



موسوعة الإمام المهدي عليه السلام

في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الزبيدي شبري

المجلد الخامس

مطبعة

السيد محمد كاظم الطباطبائي وعدّه من الفضلاء

محمد الری شهری، ۱۳۲۵ -

موسوعه الامام المهدي عليه السلام في الكتاب و السنه و التاريخ / نویسنده محمدالری شهری، بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي، و عدة من الفضلاء؛ التحقيق قسم "تدوين السيره"، دارالحديث، مركز تحقيقات، - تهران: شركت چاپ و انتشارات، سازمان اوقاف و امور خيريه، ۱۳۹۸.

۷ ج. (موسوعه الامام المهدي (ع) في الكتاب و السنه و التاريخ - ۵)

ISBN: 978-964-422-939-8 (ج ۵)

ISBN: 978-964-422-942-8 (دوره)

Muhammad ibn Hassan ,Imam XII- Occultation

عنوان جلد به انگلیسی

چاپ اول: ۱۳۹۸.

کتابنامه: ص ۴۶۸

۱ محمد بن حسن (ع) امام دوازدهم، ۲۵۵ ق ۲. مهدویت - انتظار، ۳. غیبت، محمدالری شهری، بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي و عدة من الفضلاء؛ التحقيق قسم "تدوين السيره"، ج. ایران، شركت چاپ و انتشارات سازمان اوقاف و امور خيريه، د. عنوان، ه. عنوان: موسوعه الامام المهدي عليه السلام في الكتاب و السنه و التاريخ.

۲۹۷/۴۶۲

BP۲۲۴/۴

مَوْسُوعَةُ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ
فِي الْكِتَابِ السُّنَّةِ وَالْتَاوِجِ

Mohammad ibn Hassan, Imam XII- Occultation
Vol.5

مؤلف: محمد الريشهرى

بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائى ، و عدة من الفضلاء ،

التحقيق قسم "تدوين السيره"

طهران ١٣٩٨



موسوعة الإمام المهدي

في الكتاب السنه والتاريخ



شرکت چاپ و انتشارات
سازمان اوقاف و امور خیریه

Mohammad ibn Hassan, Imam XII- Occultation
Vol.5

مؤلف: محمد الريحهري

بمساعده السيد محمد كاظم الطباطبائي ، و عده من الفضلاء ،

التحقيق قسم "تدوين السيره"

الخطاط: حسن فرزنانگان

الاخراج الفني: السيد علي موسى كيا

صف الحروف: حسين افخميان، علي اكبري، فخرالدين جليلوند

ليتوغرافي و الطباعة و التجليد: شرکت چاپ و انتشارات سازمان اوقاف و امور خيريه

موسسه الطباعة و النشر

الطبعة الاول: ۱۳۹۸ هـ. ش

العدد: ۵۰۰ مجلد

© جميع حقوق الطبع و النشر

محفوظه لموسسه الطباعة و النشر شرکت چاپ و انتشارات

شابک ج ۱-۲-۳-۴-۵: ۹۳۹-۹۳۸-۹۳۷-۹۳۶-۹۳۵

ISBN(vol.5):978-964-422-939-8

شابک: ۱-۲-۳-۴-۵: ۹۳۹-۹۳۸-۹۳۷-۹۳۶-۹۳۵

ISBN(set):978-964-422-942-8

المطبعة:

كيلومتر ۴ شارع مخصوص كرج، طهران ۱۳۹۷۸۱۵۳۱۱

الهاتف:(اربعه خطوط) ۴۴۵۱۴۲۱۱ الفکس: ۴۴۵۱۴۲۲۵

معرض مبيعات:

ایران: قم المقدسه، شارع معلم، الرقم ۱۲۵

الهاتف: ۰۲۵-۳۷۷۴۰۵۲۳-۳۷۷۴۰۵۴۵

www.chapentesharat.ir

الفهرس الإجمالي

القسم العاشر: علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- الفصل الأول: العلامات المحتومة ٩
- الفصل الثاني: ما لم يوصف من العلامات بالمحتوم ٩٥
- الفصل الثالث: الرجعة ٢٣٥

القسم الحادي عشر: قيام الإمام المهدي عليه السلام

- الفصل الأول: زمان قيام الإمام المهدي عليه السلام ٢٩٣
- الفصل الثاني: مكان قيام الإمام المهدي عليه السلام ٣٦٣
- الفصل الثالث: شمائل الامام المهدي عليه السلام عند الظهور ٣٧٣
- الفصل الرابع: أنصار الإمام المهدي عليه السلام ٣٨١

القِسْمُ العَاشِرُ

عَلَامَاتُ ظُهُورِ الْإِمَامِ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- الفصل الأول : العَلَامَاتُ الْمُخْتَوِمَةُ
الفصل الثاني : مَا لَمْ يُوصَفْ مِنْ الْعَلَامَاتِ بِالْمُخْتَوِمِ
الفصل الثالث : الرَّجْعَةُ

الفصل الأول
العلامات المحتومة

١ / ١
خروج السفينائي

١ - ١ / ١

خروج السفينائي من المحتوم

١١٢٤ . الغيبة للنعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، عن عبد الملك بن أعين ، قال :

كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام ، فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفينائي ؟ فقال : لا والله ، إنه لمن المحتوم الذي لا بُدَّ منه .^١

١١٢٥ . الغيبة للنعماني : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن محمد بن خالد الأصم ، عن عبد الله بن بكير ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجْلاً

١ . الغيبة للنعماني : ص ٣٠١ ح ٤ بسند موثق ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٤٩ ح ١٣٢ .

وَأَجَلَ مُسَمَّى عِنْدَهُ^١، فَقَالَ:

إِنَّهُمَا أَجَلَانِ: أَجَلٌ مَحْتَوْمٌ وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ. فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ: مَا الْمَحْتَوْمُ؟ [قَالَ:
الَّذِي لَا يَكُونُ غَيْرُهُ. قَالَ: وَمَا الْمَوْقُوفُ؟]^٢ قَالَ: الَّذِي لِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ. قَالَ حُمْرَانُ:
إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجَلُ الشُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَوْقُوفِ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَمِنَ الْمَحْتَوْمِ.^٣

١١٢٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ،
عَنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبِ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَقَالَ: لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ،
اخْرُجْ عَنَّا، فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضًا.

فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تُسَارُّونَ يَا فَضْلُ؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، وَلَا زَالَةً
جَبَلٍ عَنِ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مَلِكٍ لَمْ يَنْقُضِ أَجَلَهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ
حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ، قُلْتُ: فَمَا الْعَلَامَةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟
قَالَ: لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ الشُّفْيَانِيُّ، فَإِذَا خَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ فَأَجْبُوا
إِلَيْنَا - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - وَهُوَ مِنَ الْمَحْتَوْمِ.^٤

١١٢٧. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَسَارِ الثُّورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

١. الأنعام: ٢.

٢. ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٠١ ح ٥ بسند موثق وح ٦ عن الفضيل بن يسار نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٩
ح ١٣٣.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٧٤ ح ٤١٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٩٧ ح ٢٠.

أبي حمزة، قال:

زاملتُ أبا الحسنِ موسى بنَ جعفرٍ عليه السلام بينَ مكةَ والمدِينةِ، فقالَ لي يوماً: يا عليُّ، لو أنَّ أهلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَرَجُوا عَلَيَّ بِنِي الْعَبَّاسِ لَسُقَيْتِ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ الشُّفْيَانِيُّ. قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَمْرُهُ مِنَ الْمَحْتومِ؟ قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ:

مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَكْرٌ وَخَدَعٌ، يَذْهَبُ حَتَّى يُقَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ يَتَجَدَّدُ حَتَّى يُقَالَ: مَا مَرَّ بِهِ شَيْءٌ.^١

١١٢٨. قرب الإسناد: [أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أسباط، قال:] قُلْتُ لَهُ [أي لِأبي الحسنِ عليه السلام]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ مَيْمُونٍ حَدَّثَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، قَالَ: يَقُومُ قَائِمُنَا لِموافاةِ^٢ النَّاسِ سَنَةً. قَالَ: يَقُومُ الْقَائِمُ بِلا سُفْيَانِيٍّ؟! إِنَّ أَمْرَ الْقَائِمِ حَتْمٌ مِنَ اللَّهِ، وَأَمْرَ الشُّفْيَانِيِّ حَتْمٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَا يَكُونُ قَائِمٌ إِلَّا بِسُفْيَانِيٍّ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؟ قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ. قُلْتُ: يَكُونُ فِي الَّتِي يَلِيهَا؟ قَالَ: يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.^٣

١١٢٩. دلائل الإمامة: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّجْمِ بَدْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَشَّاءِ، وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا عليه السلام، عَنِ الرِّضَا عليه السلام - أَنَّهُ قَالَ لِلْمَأْمُونِ فِي عَدَمِ قَبُولِ الْإِمَارَةِ:-

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٠ ح ١٣٧.

٢. الموافاة: أن توفي إنساناً في الميعاد. وأوقيت المكان: أتيته (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٩٩ «وفي»). وطبقاً لأحاديث أخرى فإن المراد بـ«الناس» هم أصحاب الإمام المهدي عليه السلام الذين يجتمعون في مكة.

٣. قرب الإسناد: ص ٣٧٤ ح ١٣٢٩ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٢ ح ٥.

إِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ .
فَأَلْحَ عَلَيْهِ، فَاْمْتَنَعَ، ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَيْهِ فَأَبْرَأَ قَسْمَهُ، وَعَقَدَ لَهُ الْأَمْرَ، وَجَلَسَ مَعَ
الْمَأْمُونِ لِلْبَيْعَةِ.^٢

١١٣٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ عَيْصِ بْنِ الْقَاسِمِ،
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... كَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عِلَامَةً.^٣

راجع: ص ١٦ (زمان خروج السفيناني / شهر رجب).

٢-١/١

مُوصَفَاتُ السُّفْيَانِيِّ

١١٣١. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلَوِيهِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي الْقَاسِمِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ
قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ أَبِي عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

يَخْرُجُ ابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ^٤، وَهُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ^٥، وَحَشُّ الْوَجْهِ^٦،
ضَخْمُ الْهَامَةِ، بِوَجْهِهِ أَثَرُ جُدْرِيٍّ، إِذَا رَأَيْتَهُ حَسِبْتَهُ أَعْوَرَ، اسْمُهُ عُثْمَانُ وَأَبُوهُ
عَنْبَسَةٌ^٧، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ أَرْضاً ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ^٨، فَيَسْتَوِي

١. أَبْرَأَ قَسْمَهُ: أَجَابَهُ إِلَى مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ (تاج العروس: ج ٦ ص ٧١ «برر»).

٢. دلائل الإمامة: ص ٣٤٩ ح ٣٠٤.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤ ح ٣٨١ بسند حسن كالصحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١ ح ٦٧.

٤. الوادي اليابس: نُسِبَ إِلَى رَجُلٍ، قِيلَ: مِنْهُ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ (معجم البلدان: ج ٥ ص ٤٢٤).

٥. رَجُلٌ رَبْعَةٌ وَمَرْبُوعٌ: هُوَ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ (النهاية: ج ٢ ص ١٩٠ «ربع»).

٦. وحش الوجه: أَي يَسْتَوْحِشُ مَنْ يَرَاهُ وَلَا يَسْتَأْنِسُ بِهِ (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٥).

٧. فِي إِعْلَامِ الْوَرَى: «عَيْنَةٌ» بَدَلُ «عَنْبَسَةٌ».

٨. ماء معيون (أو معين): ظاهراً تراه العين جارياً على وجه الأرض (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٠٤ «عين»).

عَلَى مِنْبَرِهَا.^١

١١٣٢. الغيبة للطوسي: رَوَى حَدَّثَنَا بَنُ بَشِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: صِفْ لِي خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ، وَعَرِّفْنِي دَلَائِلَهُ وَعَلَامَاتِهِ؟

فَقَالَ: يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ خُرُوجُ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: عَوْفُ السُّلَمِيِّ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ، وَيَكُونُ مَأْوَاهُ تَكْرِيتَ، وَقَتْلُهُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، ثُمَّ يَكُونُ خُرُوجُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ^٢، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ الْمَلْعُونُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ عْتَبَةَ بِنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَإِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ اخْتَفَى الْمَهْدِيُّ ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ.^٣

١١٣٣. الفتن: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ وَغَيْرُهُ، عَنِ ابْنِ عِيَّاشٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ:

السُّفْيَانِيُّ مِنْ وُلْدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، رَجُلٌ ضَخْمٌ الْهَامَّةُ، بِوَجْهِهِ آثَارُ جُدْرِيٍّ، وَبِعَيْنِهِ نُكْتَةٌ بِيَاضٍ، يَخْرُجُ مِنْ نَاحِيَةِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ فِي وَادٍ يُقَالُ لَهُ: وَادِي الْيَابِسِ، يَخْرُجُ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ، مَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ لِيَاءٌ مَعْقُودٌ، يَعْرِفُونَ فِي لِيَائِهِ النَّصْرَ، يَسِيرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلاً، لَا يَرَى ذَلِكَ الْعَلَمَ أَحَدٌ يُرِيدُهُ إِلَّا انْهَزَمَ.^٤

١١٣٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

١. كمال الدين: ص ٦٥١ ح ٩، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٨٢، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٥٠ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٥ ح ٣٦.

٢. سمرقند: مدينة في آسيا الوسطى قرب بخارى و على نهر يقال له «سغد»، و هي الآن من مدن ازبكيستان.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣ ح ٤٣٧، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٥٥ ح ٦١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣ ح ٦٥.

٤. الفتن: ج ١ ص ٢٧٩ ح ٨١٢، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٤ ح ٣١٥٣٥ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٤٦ ح ١١٩٢ (الفتن).

الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^١، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام، قَالَ: السُّفْيَانِيُّ أَحْمَرُ أَشْقَرُ^٢ أَزْرَقُ^٣، لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ قَطُّ، وَلَمْ يَرِ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ قَطُّ، يَقُولُ: يَا رَبِّ تَارِي وَالنَّارَ، يَا رَبِّ تَارِي وَالنَّارَ.^٤

١١٣٥. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ السُّفْيَانِيَّ لَرَأَيْتَ أَخْبَثَ النَّاسِ، أَشْقَرُ أَحْمَرُ أَزْرَقُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ تَارِي تَارِي ثُمَّ النَّارَ، وَقَدْ بَلَغَ مِنْ حُبِّهِ أَنَّهُ يَدْفِنُ أُمَّ وَوَلَدَ لَهُ وَهِيَ حَيَّةٌ، مَخَافَةَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ.^٥

١١٣٦. كتاب سليم بن قيس - فيما كتَبَ أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية -: يَا مُعَاوِيَةَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتَهُ سَيَخْضِبُونَ لِحْيَتِي مِنْ دَمِ رَأْسِي... وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِكَ مَشُومٌ مَلْعُونٌ جِلْفٌ^٦ جَافٍ^٧ مَنكُوسُ الْقَلْبِ، فَظٌّ غَلِيظٌ، قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ

١. الظاهر هو جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي الذي عُرف بأنه إمامي ثقة على التحقيق (راجع: مستدركات علم رجال الحديث: ج ٢ ص ٢٠٠ الرقم ٢٧٥٧).

٢. الشُّقْرَةُ مِنَ الْأَلْوَانِ: حَمْرَةٌ تَعْلُو بِيَاضًا فِي الْإِنْسَانِ، وَحَمْرَةٌ صَافِيَةٌ فِي الْخَيْلِ (المصباح المنير: ص ٣١٩ «شقر»).

٣. الزُّرْقَةُ: خَضْرَاءٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ، وَقِيلَ: أَنْ يَتَغَشَّى سَوَادُهَا بِيَاضٌ (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٣٨ «زرق»).

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٦ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٣ ح ١٤٦.

٥. كمال الدين: ص ٦٥١ ح ١٠ بسند حسن كالصحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٥ ح ٣٧.

٦. الجلف: الجافي الخلق الذي لا عقل له، شُبِّهَ بِالذَّنِّ الْفَارِغِ، وَالذَّنُّ الْفَارِغُ يُقَالُ لَهُ: جِلْفٌ (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٧٧ «جوش»).

٧. جاف: أي غليظ الطبع شديد (أنظر: لسان العرب: ج ١٤ ص ١٤٨ «جفو»).

الرَّافَةَ وَالرَّحْمَةَ، أَخُوَالَهُ مِنْ كَلْبٍ^١، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُهُ وَوَصَفْتُهُ وَابْنُ كَمْ هُوَ، فَبِعَتْ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهَا فَيَسْرِفُونَ فِيهَا فِي الْقَتْلِ وَالْفَوَاحِشِ . وَيَهْرُبُ مِنْهُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي زَكِيٍّ نَقِيٍّ، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدَلاً وَقِسْطاً كَمَا مِلَّيْتُ ظُلماً وَجَوَراً، وَإِنِّي لِأَعْرِفُ اسْمَهُ، وَابْنُ كَمْ هُوَ يَوْمِئِذٍ وَعَلَامَتُهُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ الَّذِي يَقْتُلُهُ ابْنُكَ يَزِيدُ، وَهُوَ النَّائِرُ بِدَمِ أَبِيهِ، فَيَهْرُبُ إِلَى مَكَّةَ، وَيَقْتُلُ صَاحِبَ ذَلِكَ الْجَيْشِ رَجُلاً مِنْ وُلْدِي زَكِيّاً بَرِيّاً عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ^٢، ثُمَّ يَسِيرُ ذَلِكَ الْجَيْشُ إِلَى مَكَّةَ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَعِدَّتَهُمْ وَأَسْمَاءَهُمْ وَسِمَاتِ خِيُولِهِمْ . فَإِذَا دَخَلُوا الْبِيدَاءَ^٣ وَاسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ خَسَفَ اللَّهُ بِهِمْ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٤، قَالَ: مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَحَدٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يَقْلِبُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ . وَيَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَاماً يَجْتَمِعُونَ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، قَزَعُ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ^٥ . وَاللَّهُ، إِنِّي لِأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَاسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ، فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكَعْبَةَ وَيَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^٦، هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ^٧ .

- ١ . كلب: حي من قضاة، وهي من القبائل العربية التي استوطنت بلاد الشام منذ فترة مبكرة (أنظر: تهذيب الكمال: ج ١ ص ١٣ و مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٨٥ «كلب»).
- ٢ . أحجار الزيت: موضع بالمدينة، وهو موضع صلاة الاستسقاء (معجم البلدان: ج ١ ص ١٠٩).
- ٣ . البيداء: كل مفازة [صحراء] لا شيء فيها فهي بيدة، وأرض مخصوصة بين مكة والمدينة على ميل من ذي الحليفة نحو مكة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٦٩ «بيد»، معجم البلدان: ج ١ ص ٥٢٣).
- ٤ . سبأ: ٥١.
- ٥ . قَزَعُ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ: أي قَطَعَ السَّحَابِ الْمُتَفَرِّقَةَ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْخَرِيفَ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الشَّتَاءِ، وَالسَّحَابُ يَكُونُ فِيهِ مُتَفَرِّقاً غَيْرَ مُتَرَكَمٍ وَلَا مُطْبِقٍ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ بَعْدَ ذَلِكَ (النهاية: ج ٤ ص ٥٩ «قزع»).
- ٦ . النمل: ٦٢.
- ٧ . كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٧٤، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٧.

٣-١/١

زَمَانُ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ

أ- شَهْرُ رَجَبٍ

١١٣٧. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَعْيَنَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

إِنَّ أَمْرَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتَوْمِ، وَخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ^١.

١١٣٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفْضَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَانَةَ، مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونِ أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتَوْمِ، وَخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ^٢.

١١٣٩. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

مِنَ الْأَمْرِ مَحْتَوْمٌ وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْتَوْمٍ، وَمِنَ الْمَحْتَوْمِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ

١. كمال الدين: ص ٦٥٢ ح ١٥ بسند معتبر و ص ٦٥٠ ح ٥، الأمالي للطوسي: ص ٦٧٩ ح ١٤٤٢، الغيبة للنعماني:

ص ٣٠٢ ح ٧ كلاهما عن خلاد نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤ ح ٣٢ وراجع الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١، إعلام

الورى: ج ٢ ص ٢٧٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٤٩، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٨.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٩ ح ١ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨ ح ١٣٠ وراجع تمام الحديث في هذه

الموسوعة: ص ٣٤ ح ١١٧٢.

في رَجَبٍ^١.

ب- أَيَّامُ اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ

١١٤٠ . الكافي : عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

لَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمِعَ النَّاسُ وَتَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ وَخَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ^٢.

١١٤١ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام:

إِنَّ لَوْلِدِ الْعَبَّاسِ وَالْمَرْوَانِيِّ لَوْقَعَةَ بِقَرْقِيسِيَاءَ^٣ يَشِيبُ فِيهَا الْغَلَامُ الْحَزْوَرِيُّ، وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، وَيُوحِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ: إِشْبَعِي مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الشُّفْيَانِيُّ^٥.

١١٤٢ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ،

١ . الغيبة للنعماني: ص ٣٠٠ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨ ح ١٣١.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٠٩ ح ٢٥٤ بسند حسن كالصحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٤ ح ١٤٩ وراجع الغيبة للنعماني: ص ٢٥٩ ح ١٨.

٣ . قَرْقِيسِيَاءَ: بلد على نهر الخابور، وعندها مصب الخابور في الفرات. تبعد عن الرقة بحوالي ٢٠٠ ميل إلى الجنوب الشرقي منها (أنظر: معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٢٧ و جغرافيا تاريخي كسورهاي إسلامي «بالفارسية»: ج ١ ص ٣٠٨).

٤ . الْحَزْوَرِيُّ: هو الذي قارب البلوغ (النهاية: ج ١ ص ٣٨٠ «حزور»).

٥ . الغيبة للنعماني: ص ٣٠٣ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥١ ح ١٤٠.

قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَّيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو فُلَانٍ فِي مَا بَيْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ، وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَخُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَلَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَلَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِي مَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ طَمِعَ النَّاسُ فِيهِمْ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ^١.

ج - خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْخُرَاسَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ

١١٤٣. الإِرشَادُ: سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: خُرُوجُ الثَّلَاثَةِ: السُّفْيَانِيُّ وَالْخُرَاسَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ فِيهَا رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ؛ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ^٢.

راجع: ص ٦٧ (تقارن قيام اليماني والسفياي) و (راية اليماني اهدى).

د - خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ

١١٤٤. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَسْبَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠ ح ٩٦.

٢. الإِرشَادُ: ج ٢ ص ٣٧٥، الغيبة للطوسي: ص ٤٤٦ ح ٤٤٣، إعلَامُ الْوَرَى: ج ٢ ص ٢٨٤، الخرائج و الجرائح:

ج ٣ ص ١١٦٣، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠

السُّفْيَانِيُّ وَالْقَائِمُ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ^١.

٤ - ١ / ١

مَكَانُ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ

١١٤٥ . المستدرک علی الصحیحین : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْعَدْلُ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ، ثنا عُمَرُ بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ، ثنا أَبُو الْعَوَّامِ الْقَطَّانُ، ثنا قَتَادَةُ، عَنِ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
يُبَايِعُ لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ كَعِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ^٢، فَيَأْتِيهِ عُصْبُ الْعِرَاقِ،
وَأَبْدَالُ^٣ الشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، ثُمَّ يَسِيرُ
إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَخْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ.

قال : وكان يُقالُ : إِنَّ الخَائِبَ يَوْمئِذٍ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ^٤.

١١٤٦ . صحيح ابن حبان : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ :
حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ قَتَادَةَ، عَنِ صَالِحِ
أَبِي الْخَلِيلِ، عَنِ مُجَاهِدٍ، عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى

١ . الغيبة للنعماني: ص ٢٦٧ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٩ ح ١٠٦.

٢ . في المصادر الأخرى «عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ»، وهو الأنسب.

٣ . قال الطريحي: الأبدال: قوم من الصالحين، لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٢٤ «بدل»). وقال ابن الأثير: الأبدال: هم الأولياء والعباد (النهاية: ج ١ ص ١٠٧ «بدل»).

٤ . تعليق الذهبي في التلخيص: أبو العوام عمران ضعفه غير واحد، وكان خارجياً.

٥ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٧٨ ح ٨٣٢٨، المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢٩٥ ح ٦٥٦، المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٧٥ ح ٩٤٥٩، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧١ ح ٣٨٦٩٦.

مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَبْعَثُونَ إِلَيْهِ جَيْشًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَإِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ.

فَإِذَا بَلَغَ النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ أَهْلِ الشَّامِ وَعِصَابَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ، وَيَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشًا فَيَهْزِمُونَهُمْ وَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَأْهُمُ، وَيَعْمَلُ فِيهِمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ^١ إِلَى الْأَرْضِ، يَمَكُثُ سَبْعَ سِنِينَ^٢.

١١٤٧. المستدرک علی الصحیحین: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ عَيَّاشٍ أَخُو أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

أَحْذَرُكُمْ سَبْعَ فِتَنِ تَكُونُ بَعْدِي: فِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَفِتْنَةٌ بِمَكَّةَ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْيَمَنِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الشَّامِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَفِتْنَةٌ مِنْ بَطْنِ الشَّامِ؛ وَهِيَ السُّفْيَانِيُّ^٣.

١١٤٨. المستدرک علی الصحیحین: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِّيُّ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي سُمَيْنَةَ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ

١. أي قر قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض (النهاية: ج ١ ص ٢٦٣ «جرن»).

٢. صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ١٥٨ ح ٦٧٥٧، المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٩٠ ح ٩٣١، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٥٩ ح ٦٩٠٤؛ العمدة: ص ٤٣٣ ح ٩١١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨ وراجع هذه الموسوعة: ص ٤٠٤ ح ١٥٦٦ (سنن أبي داود).

٣. تعليق الذهبي في التلخيص: هذا من أوابد نعيم بن مهدي.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥١٥ ح ٨٤٤٧، الفتن: ج ١ ص ٥٥ ح ٨٧، كنز العمال: ج ١١ ص ١١٦ ح ٣٠٨٤٠.

مُسْلِمٍ، ثنا الأوزاعيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَخْرُجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ «السُّفْيَانِيُّ» فِي عُمُقِ دِمَشْقَ، وَعَامَّةٌ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيَقْتُلُ حَتَّى يَبْقُرَ بَطُونَ النِّسَاءِ وَيَقْتُلُ الصُّبْيَانَ، فَتَجْمَعُ لَهُمْ قَيْسٌ^١ فَيَقْتُلُهَا حَتَّى لَا يَمْنَعُ ذَنْبَ تَلْعَةٍ^٢، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي الْحَرَّةِ، فَيَبْلُغُ السُّفْيَانِيَّ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنْ جُنْدِهِ فَيَهْزِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ بِمَنْ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا صَارَ بِبَيْدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ.^٣

١١٤٩. الفتن: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرِشْدِينُ، عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

يَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الشَّامِ، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْقِيسِيَاءَ حَتَّى يَشْبَعَ طَيْرُ السَّمَاءِ وَسِبَاعُ الْأَرْضِ مِنْ جِيْفِهِمْ، ثُمَّ يَفْتَقُ عَلَيْهِمْ فَتَقُ مِنْ خَلْفِهِمْ، فَتُقْبَلُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَدْخُلُونَ أَرْضَ خُرَاسَانَ، وَتُقْبَلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَاسَانَ، فَيَقْتُلُونَ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ بِالْكَوْفَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ.^٤

١١٥٠. الفتن: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ:

يَكْتُبُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى الَّذِي دَخَلَ الْكَوْفَةَ بِخَيْلِهِ بَعْدَمَا يَعْرُكُهَا عَرَكُ^٥ الْأَدِيمِ، يَا مُرَّةُ

١. أي: قبيلة قيس.

٢. من أمثال العرب: «فَلَانٌ لَا يَمْنَعُ ذَنْبَ تَلْعَةٍ»؛ يضرب للرجل الذليل الحقير (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٦ «تلع»).

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٦٥ ح ٨٥٨٦ (تعلیق الذہبی فی التلخیص: هذا الحدیث صحیح علی شرط البخاری و مسلم)، کنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٢ ح ٣٨٦٩٨.

٤. الفتن: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٨٨١، کنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٤ ح ٣١٥٣٧ وراجع هذه الموسوعة: ص ٤٠١ ح ١٥٦٠ (المستدرک علی الصحیحین).

٥. عَرَكَةُ عَرُكَاءُ: حمل عليه الشر والدمر، أو دلکه دلکاً کالأدیم، أو حکته حتی عفاه (تاج العروس: ج ١٣ ص ٦١٢).

بِالسَّيْرِ إِلَى الْحِجَازِ، فَيَسِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَضَعُ السَّيْفَ فِي قُرَيْشٍ، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ وَمِنْ الْأَنْصَارِ أَرْبَعِمِئَةَ رَجُلٍ، وَيَبْقُرُ الْبُطُونَ، وَيَقْتُلُ الْوِلْدَانَ، وَيَقْتُلُ أَخَوَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ: رَجُلٌ وَأَخْتُهُ يُقَالُ لَهُمَا: مُحَمَّدٌ وَفَاطِمَةٌ، وَيَصْلِبُهُمَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ بِالْمَدِينَةِ.^١

١١٥١. الفتن: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ:

إِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْأَبْقَعِ^٢ وَعَلَى الْمَنْصُورِ وَالْكَنْدِيِّ وَالثَّرَكِ وَالرُّومِ، خَرَجَ وَصَارَ إِلَى الْعِرَاقِ، ثُمَّ يَطْلُعُ الْقَرْنُ ذُو الشَّفَاءِ فَعِنْدَ ذَلِكَ هَلَاكُ عَبْدِ اللَّهِ، وَيُخْلَعُ الْمَخْلُوعُ، وَيُنْتَسَبُ إِلَى أَقْوَامٍ فِي مَدِينَةِ الزُّورَاءِ^٣ عَلَى جَهْلِ، فَيَظْهَرُ الْأَخْوَصُ عَلَى مَدِينَةِ [الزُّورَاءِ]^٤ عَنَوَةً، فَيَقْتُلُ بِهَا مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَيَقْتُلُ سِتَّةَ أَكْبَشٍ^٥ مِنْ آلِ الْعَبَّاسِ، وَيَذْبَحُ فِيهَا ذَبْحًا صَبْرًا، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَةِ.^٦

١١٥٢. الفتن: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرِشْدِينٌ، عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ:

إِذَا اخْتَلَفَتْ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ، يُخَسَفُ بِقَرِيَّةٍ مِنْ قُرَى إِزْمَ^٧، وَيَسْقُطُ جَانِبُ مَسْجِدِهَا الْغَرِبِيِّ، ثُمَّ تَخْرُجُ بِالشَّامِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ: الْأَصْهَبُ^٨

→ «عرك».

١. الفتن: ج ١ ص ٣٢٣ ح ٩٢٢.

٢. الأبقع: ما خالط بياضه لوناً آخر (النهاية: ج ١ ص ١٤٥ «بقع»). والمراد هنا رجل أبقع.

٣. الزوراء: مدينة بغداد، سميت لازورار في قبلتها [أي ميلان] (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٥٦).

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من كثر العمال.

٥. كبش القوم: رئيسهم وسيدهم، وقيل: كبش القوم: حاميتهم والمنظور إليه فيهم. وكبش الكتيبة: قائدها. وجمعه: أكبش (أنظر: لسان العرب: ج ٦ ص ٣٢٨ «كبش»).

٦. الفتن: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٨٨٤، كثر العمال: ج ١١ ص ٢٧٧ ح ٣١٥١١.

٧. إزم ذات العماد: وهي إزم عاد، وقالوا: هي دمشق، وقيل: باليمن بين حضرموت وصنعاء من بناء شداد بن عاد (معجم البلدان: ج ١ ص ١٥٥).

٨. الصهبة: الشفرة في شعر الرأس، فالذكور: أصهب، والأنثى: صهباء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٥٥ ←

وَالْأَبْقَعُ وَالسُّفْيَانِيُّ، فَيَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ، وَالْأَبْقَعُ مِنْ مِصْرَ، فَيَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَيْهِمْ^١.

١١٥٣. الفتن: حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

إِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْأَبْقَعِ وَالْمَنْصُورِ الْيَمَانِيِّ، خَرَجَ التُّرْكُ وَالرُّومُ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ^٢.

١١٥٤. الفتن: حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عَثْمَانَ - عَنْ جَابِرٍ - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

إِذَا ظَهَرَ الْأَبْقَعُ مَعَ قَوْمٍ ذَوِي أَجْسَامٍ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْأَخْوَصُ^٣ السُّفْيَانِيُّ الْمَلْعُونُ، فَيَقَاتِلُهُمَا جَمِيعاً، فَيَظْهَرُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِمْ مَنْصُورُ الْيَمَانِيِّ مِنْ صَنْعَاءَ بِجُنُودِهِ وَلَهُ فَوْزَةٌ شَدِيدَةٌ، يَسْتَقْتِلُ النَّاسَ قَتْلَ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَالْأَخْوَصُ وَرَايَاتُهُمْ صُفْرٌ وَثِيَابُهُمْ مُلَوَّنَةٌ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا قِتَالٌ شَدِيدٌ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْأَخْوَصُ السُّفْيَانِيُّ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَظْهَرُ الرُّومُ، وَخُرُوجٌ^٥ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْأَخْوَصُ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْكِنْدِيُّ فِي شَارَةِ^٦ حَسَنَةٍ، فَإِذَا بَلَغَ تَلَّ سَمَا، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْعِرَاقِ، وَتُرْفَعُ قَبْلَ ذَلِكَ ثِنْتَا عَشْرَةَ رَايَةً بِالْكَوْفَةِ مَعْرُوفَةٌ مَنَسُوبَةٌ، وَيُقْتَلُ بِالْكَوْفَةِ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ، يَدْعُو إِلَى أَبِيهِ، وَيَظْهَرُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي،

→ «صهب».) ولعل المراد من الأصهب هنا شخص من أصل رومي.

١. الفتن: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٨٤١، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٤ ح ٣١٥٣٦.

٢. الفتن: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٦٢١، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٧٦ ح ٣١٥٠٩.

٣. الْخَوْصُ: أي غائر العين، وقيل: الخوص أن تكون إحدى العينين أصغر من الأخرى، وقيل: هو ضيق مَسَقَّهَا خِلْقَةً أَوْ دَاءً، وقيل: هو غوور العين في الرأس (راجع: لسان العرب: ج ٧ ص ٣١ «خوص»).

٤. فار الشيء فوراً: جاش، ويقال للرجل إذا غضب: فار فائره وثار ثائرته: أي انتشر غضبه (لسان العرب: ج ٥ ص ٦٧ «فور»).

٥. في بعض نسخ المصدر: «ويخرج» بدل «وخرج».

٦. الشارة: الحسن والهيئة واللباس (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٣٤ «شور»).

فَإِذَا اسْتَبَانَ أَمْرُهُ وَأَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ، قَتَلَهُ السُّفْيَانِيُّ^١.

١١٥٥. الفتن: قَالَ الْوَلِيدُ: فَحَدَّثَنِي شَيْخٌ، عَنِ جَابِرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ:

يُقْتَلُ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلُّهُمْ وَوَلَدُ خَلِيفَةٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَرَوَانَ، وَرَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَيُظْهِرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْمَرَوَانِيِّينَ فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَتَّبِعُ بَنِي مَرَوَانَ فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَبَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَدْخُلَ الْكُوفَةَ^٢.

١١٥٦. الفتن: حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عُثْمَانَ، عَنِ جَابِرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

إِذَا اخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ وَطَلَعَ الْقَرْنُ ذُو الشِّفَا، لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَظْهَرَ الْأَبْقَعُ بِمِصْرَ، يَقْتُلُونَ النَّاسَ حَتَّى يَبْلُغُوا إِرَمَ، ثُمَّ يَثُورُ الْمَشْوَةُ عَلَيْهِ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ الْمَلْعُونُ فَيَظْهَرُ^٣ بِهِمَا جَمِيعًا، وَيَرْفَعُ قَبْلَ ذَلِكَ ثِنْتِي عَشْرَةَ رَايَةً بِالْكَوْفَةِ مَعْرُوفَةً، وَيُقْبَلُ بِالْكَوْفَةِ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يَدْعُو إِلَى أَبِيهِ، ثُمَّ يَبُتُّ السُّفْيَانِيُّ جُبُوشَةً^٤.

١١٥٧. الفتن: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يُنَازِعُ السُّفْيَانِيُّ بِدِمَشْقَ أَحَدَ بَنِي مَرَوَانَ، فَيَظْهَرُ عَلَى الْمَرَوَانِيِّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَقْتُلُ بَنِي مَرَوَانَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ حَتَّى يَدْخُلَ الْكُوفَةَ^٥.

١١٥٨. الفتن: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنِ أَبِي قُبَيْلٍ، عَنِ أَبِي رُومَانَ، عَنِ

١. الفتن: ج ١ ص ٢٩٠ ح ٨٤٩.

٢. الفتن: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٨٣٨.

٣. في هامش المصدر: كذا بالأصلين، ولعل الصواب: «فيظفر»، ولذلك وضع ناسخ الأصل حرف «ص» على الهاء.

٤. الفتن: ج ١ ص ٢٨٦ ح ٨٣٦.

٥. الفتن: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٨٣٨.

عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

إِذَا ظَهَرَ أَمْرُ السُّفْيَانِيِّ، لَمْ يَنْجُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ إِلَّا مَنْ صَبَرَ عَلَى الْحِصَارِ^١.

١١٥٩. الفتن: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ عِيَّاشٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى جَيْشِ الْعِرَاقِ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ لَهُ غَدِيرَتَانِ، يُقَالُ لَهُ: نَمْرٌ - أَوْ قَمْرٌ - بْنُ عَبَّادٍ، رَجُلًا جَسِيمًا عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ، قَصِيرٌ أَصْلَعٌ عَرِيضُ الْمَنْكَبَيْنِ، فَيَقَاتِلُهُ مِنَ الشَّامِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَفِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: الْبَنِيَّةُ، وَأَهْلُ حِمَصَ فِي حَرْبِ الْمَشْرِقِ وَأَنْصَارِهِمْ، وَبِهَا يَوْمِيذٌ مِنْهُمْ جُنْدٌ عَظِيمٌ، يُقَاتِلُهُمْ فِيمَا يَلِي دِمَشْقَ، كُلُّ ذَلِكَ يَهْزِمُهُمْ.

ثُمَّ يَنْحَازُ مِنْ دِمَشْقَ وَحِمَصَ مَعَ السُّفْيَانِيِّ وَيَلْتَقُونَ وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: الْيَدَيْنِ^٢، مِمَّا يَلِي شَرْقَ حِمَصَ، فَيُقْتَلُ بِهَا نَيْفٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا، ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، ثُمَّ تَكُونُ الدَّيْرَةُ عَلَيْهِمْ، وَيَسِيرُ الْجَيْشُ الَّذِي بُعِثَ إِلَى الْمَشْرِقِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ، فَكَمْ مِنْ دَمٍ مُهْرَاقٍ، وَبَطْنٍ مَبْقُورٍ، وَوَلِيدٍ مَقْتُولٍ، وَمَالٍ مَنهُوبٍ، وَدَمٍ مُسْتَحَلٍّ، ثُمَّ يَكْتُبُ إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْحِجَازِ بَعْدَ أَنْ يَعْرِكَهَا عَرَكَ الْأَدِيمِ^٣.

١١٦٠. الفتن: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

يَهْرُبُ نَاسٌ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ حِينَ يَبْلُغُهُمْ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ، مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنْ

١. الفتن: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٦٩٩، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٣ ح ٣١٥٣٣.

٢. كذا، وفي نفس المصدر ج ٢ ص ٧٠٠ جاء بالباء الموحدة «البدين».

٣. الفتن: ج ١ ص ٣٠١ ح ٨٧٨.

قُرَيْشٍ مَنْظُورٌ إِلَيْهِمْ.^١

١١٦١ . تاريخ بغداد : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، قال : نا عبد الرحمن بن حاتم أبو زيد المرادي ، قال : نا نعيم بن حماد ، قال : نا أبو عمَرَ - صاحب لنا من أهل البصرة - عن ابن لهيعة ، عن الوهاب بن حسين ، عن مُحَمَّد بن ثابت ، عن أبيه ، عن الحارث ، عن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال :
 إذا عَبَرَ السُّفْيَانِيُّ الْفُرَاتَ وَبَلَغَ مَوْضِعاً يُقَالُ لَهُ : عَاقِرْقُوفَا^٢ ، مَحَا اللَّهُ الْإِيمَانَ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَقْتُلُ بِهَا إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الدُّجَيْلُ سَبْعِينَ أَلْفاً مُتَقَلِّدِينَ سُيُوفاً مُحَلَّلَةً^٣ ، وَمَا سِوَاهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ، فَيُظْهِرُونَ عَلَى بَيْتِ الذَّهَبِ ، فَيَقْتُلُونَ الْمُقَاتِلَةَ وَالْأَبْطَالَ ، وَيَقْرُونَ بَطُونَ النِّسَاءِ ؛ يَقُولُونَ : لَعَلَّهَا حُبْلَى بِغُلَامٍ .

وَتَسْتَعِيثُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ إِلَى الْمَارَّةِ مِنْ أَهْلِ السُّفْنِ ، يَطْلُبْنَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوهُنَّ حَتَّى يُلْقُوهُنَّ إِلَى النَّاسِ ، فَلَا يَحْمِلُوهُنَّ بَغْضاً بِنِي هَاشِمٍ ، فَلَا تُبْغِضُوا بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنَّ مِنْهُمْ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ ، وَمِنْهُمْ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ ، فَأَمَّا النِّسَاءُ فَإِذَا جَنَّهُنَّ اللَّيْلُ أَوَيْنَ إِلَى أَغْوَرِهَا مَكَاناً ؛ مَخَافَةَ الْفُسَاقِ ، ثُمَّ يَأْتِيهِمُ الْمَدَدُ مِنَ الْبَصْرَةِ حَتَّى يَسْتَنْقِدُوا مَا مَعَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الدَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ مِنْ بَغْدَادَ وَالْكَوْفَةَ^٤ .

١١٦٢ . تاريخ بغداد : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى البزاز ، قال : أنبأنا علي بن مُحَمَّد بن أحمد المصري ، قال : نبأنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن

١ . الفتن : ج ١ ص ٣٢٣ ح ٩٢٤ .

٢ . مَرْكَبٌ مِنْ «عَاقِرٍ» وَ«قُوفَا» ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ الرَّمْلَةُ الْعَظِيمَةُ الْمَتْرَاكِمَةُ ... وَالْقُوفُ الْأَتْبَاعُ ... وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ هُوَ عَقْرَقُوفُ الَّذِي مِنْ قَرْيَةِ السَّيْلِحِينَ بِبَغْدَادَ ... وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي دُجَيْلٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ أَرْبَعَةٌ فَرَاسِخٌ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ج ٤ ص ٦٨ وَ ص ١٣٧) .

٣ . حَلَاهَا : أَلْبَسَهَا حَلِيّاً أَوْ اتَّخَذَهَا لَهَا ، وَمِنْهُ سَيْفٌ مُحَلَّى (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ١٤ ص ١٩٥ «حَلَوُ»).

٤ . تاريخ بغداد : ج ١ ص ٣٩ ، الفتن : ج ١ ص ٣٠٤ ح ٨٨٥ .

بُكَيْرِ أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: نَبَّأَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْهَقْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَ أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحْبِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ ثُوبَانَ يُحَدِّثُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيَبِيعُ جَيْشِينَ: جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفاً، يَنْتَهَبُونَ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ، ثُمَّ يَسِيرُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ...، وَقَالَ: ثُمَّ يَسِيرُ جَيْشُهُ الْآخِرُ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفاً، وَعَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ، حَتَّى يَأْتُوا بَغْدَادَ، فَيَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثِمِئَةَ كَبْشٍ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ، وَيَبْقَرُونَ بِهَا ثَلَاثِمِئَةَ امْرَأَةٍ. قَالَ ثُوبَانُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ، فَيَقْتُلُونَ بِبَغْدَادَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَلْفٍ.^١

١١٦٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ:

إِلْزَمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدَا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ: إِخْتِلَافُ بَنِي فُلَانٍ، وَمُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَخَسْفُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَّةَ، وَسُنُقِبُلُ إِخْوَانِ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ، وَسُنُقِبُلُ مَارِقَةَ^٢ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ، فَتِلْكَ السَّنَةُ فِيهَا إِخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ تُخْرَبُ الشَّامُ، يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةَ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةَ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةَ السُّفْيَانِيِّ^٣.

١. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٩.

٢. المارقة: الذين مرقوا (خرجوا) من الدين لغلوهم فيه (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٤١ «مرق»).

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٤١ ح ٤٣٤ بسند معتبر، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٨١، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٤٩ كلها نحوه، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٥٦ ح ٦٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢ ح ٦٢.

١١٦٤. بحار الأنوار: بإسناده^١، عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمد الأزدي، عن

سدير قال: قال لي أبو عبد الله ع:

يا سدير، الزم بيتك وكن جليسا^٢ من أحلابه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغ أن السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك. قلت: جعلت فداك، هل قبل ذلك شيء؟ قال: نعم، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال: ثلاث رايات: راية حسنية، وراية أموية، وراية قيسية، فبينما هم على ذلك، إذ قد خرج السفيناني، فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط^٣.

١١٦٥. بحار الأنوار: بإسناده^٤ عن إسحاق^٥، يرفعه إلى الأصبح بن نباتة، قال: سمعت

أمير المؤمنين ع يقول للناس:

... إذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك، بأي وادٍ سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا»^٦، ولذلك آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا^٧ في سلك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتر، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسقع صبرا في بيعة الأصنام.

١. أي: السيد علي بن عبد الحميد فيما روي عنه في كتاب سرور أهل الإيمان.

٢. جلس البيت: ما يبسط تحت حتر المتاع من مسح ونحوه (لسان العرب: ج ٦ ص ٥٤ «جلس»).

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٠ ح ١٦٧ عن كتاب سرور أهل الإيمان: ص ٤٢ ح ١٦.

٤. أي: السيد علي بن عبد الحميد فيما روي عنه في كتاب سرور أهل الإيمان.

٥. في سرور أهل الإيمان: محمد بن إسحاق.

٦. الإسراء: ٦.

٧. في بعض المصادر: «تخريق الروايا» (راجع: ص ١٥٨ ح ١٣٨٠ «مختصر بصائر الدرجات»).

وخرج الشفياي براية حمراء أميرها رجل من بني كلب، واثني عشر ألف عنان من خيل الشفياي يتوجه إلى مكة والمدينة، أميرها رجل من بني أمية يقال له: خزيمه، أطمس العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة يتمثل بالرجال^١، لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد، وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان، إذا توسط القاع الأبيض^٢ خسف بهم، فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾. ويبعث مئة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء^٤ والفاروق^٥، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة^٦، فيهجمون إليهم يوم الزينة، وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً، حتى تحمي^٧ الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء وتن الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف

١. الوارد هو لفظ «الرجال»، ويحتمل تصحيفه عن «الدجال»، حيث إن الدجال أعور أيضاً.

٢. في سرور أهل الإيمان: «ابن» بدل «أبي».

٣. يحتمل أن يكون بسبب وجود أحجار بيضاء في البيداء (راجع: الحديث التالي «ح ١١٦٨»).

٤. الروحاء: هي قرية من المدينة، وأيضاً قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية (معجم البلدان: ج ٣ ص ٨٧ و ج ٤ ص ٥٨) والمكان الثاني أنسب للحديث.

٥. في المصدر: «الفارق»، وفي مختصر بصائر الدرجات: «الفاروق»، والظاهر أنها مصحفة من «فاروق»، وهي قرية كبيرة ذات سوق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار، أما «فاروق» فقرية من قرى إصطخر فارس، وإرادتها لا تناسب المقام (راجع: الحديث التالي «ح ١١٦٨» ومعجم البلدان: ج ٤ ص ٢٢٩).

٦. النخيلة: معسكر الكوفة بالقرب منها وفي طريق الشام (راجع: معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٧٨).

٧. أي تجتنب عنه وعن شرب مائه.

عَنْهَا كَفُّ وَلَا قِنَاعٌ، حَتَّى يَوْضَعَنَّ فِي الْمَحَامِلِ، وَيُذْهَبَ بِهِنَّ إِلَى الثُّوَيَّةِ^١، وَهِيَ الْغَرِيَّةُ^٢.

١١٦٦. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٣ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

كَأَنِّي بِالسُّفْيَانِيِّ أَوْ لِصَاحِبِ السُّفْيَانِيِّ قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ، فَنَادَى مُنَادِيَهُ: مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ رَجُلٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ، فَيَثْبُ الْجَارُ عَلَى جَارِهِ وَيَقُولُ: هَذَا مِنْهُمْ، فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ وَيَأْخُذُ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

أَمَا إِنْ إِمَارَتِكُمْ يَوْمِيذٍ لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَادِ الْبَغَايَا، وَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى صَاحِبِ الْبُرُقِ، قُلْتُ: وَمَنْ صَاحِبُ الْبُرُقِ؟

فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْكُمْ يَقُولُ بِقَوْلِكُمْ، يَلْبَسُ الْبُرُقَ فَيَحُوشِكُمْ فَيَعْرِفُكُمْ وَلَا تَعْرِفُونَهُ، فَيَغْمِزُكُمْ بِرَجُلٍ رَجُلًا، أَمَا إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا ابْنَ بَغِيٍّ^٥.

١١٦٧. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

١. الثُّوَيَّةُ: موضع قريب من الكوفة، وقيل: بالكوفة، وقيل: خريبة إلى جانب الحيرة على ساحة منها (معجم البلدان: ج ٢ ص ٨٧). وهي الغري، بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٩٦).
٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢ ح ١٦٧ عن سرور أهل الإيمان: ص ٥١ ح ٢٩ وراجع هذه الموسوعة: ص ١٥٧ ح ١٢٨٠ (مختصر بصائر الدرجات) و صدر حديث ص ٩١ ح ١٢٨٠.
٣. أي: الفضل بن شاذان.
٤. غَمَزَ بِالرَّجْلِ غَمَزًا: إِذَا سَعَى بِهِ شَرًّا (تاج العروس: ج ٨ ص ١١٨ «غمز».)
٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٠ ح ٤٥٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٥ ح ٧٢.

إتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَعِينُوا عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدَكُمْ اغْتِيَابًا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ لَوْ قَدْ صَارَ فِي حَدِّ الْآخِرَةِ، وَانْقَطَعَتِ الدُّنْيَا عَنْهُ، فَإِذَا صَارَ فِي ذَلِكَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْبَلَ النَّعِيمَ وَالْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ وَالْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ، وَأَمِنْ مِمَّا كَانَ يَخَافُ، وَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ دِينَهُ عَلَيَّ بَاطِلٌ، وَأَنَّهُ هَالِكٌ.

فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا بِالَّذِي تُرِيدُونَ، أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَعْدَاءَكُمْ يَقْتَتِلُونَ فِي مَعْاصِي اللَّهِ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الدُّنْيَا دُونَكُمْ، وَأَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ آمِنُونَ فِي عَزْلَةٍ عَنْهُمْ؟! وَكَفَى بِالسُّفْيَانِيِّ نِقْمَةً لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمَكَشْتُمْ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِالْعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟

قَالَ: يَتَغَيَّبُ الرَّجَالُ مِنْكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّ حَقَّقَهُ^١ وَشَرَّهَهُ إِنَّمَا هِيَ عَلَيَّ شِيعَتِنَا، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قِيلَ: فَإِلَى أَيْنَ مَخْرَجُ الرَّجَالِ وَيَهْرُبُونَ مِنْهُ؟

فَقَالَ: مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَخْرُجَ، يَخْرُجُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ.

ثُمَّ قَالَ: مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَدِينَةِ وَإِنَّمَا يَقْصِدُ جَيْشُ الْفَاسِقِ إِلَيْهَا؟ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهَا مَجْمَعُكُمْ، وَإِنَّمَا فِتْنَتُهُ حَمْلُ امْرَأَةٍ: تِسْعَةُ أَشْهُرٍ، وَلَا يَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٢

١. الحَقُّ: شِدَّةُ الْاِغْتِيَابِ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٦٩ «حق»).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٠ ح ٣ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠ ح ٥١.

١١٦٨ . مختصر بصائر الدرجات : خُطِبَتْ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) تُسَمَّى الْمَخْزُونِ وَفِيهَا :

... وَخُرُوجِ الشُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ خَضْرَاءَ وَصَلِيبٍ مِنْ ذَهَبٍ ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ ،
وَإِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عِنَانٍ مِنْ خَيْلٍ يَحْمِلُ الشُّفْيَانِيَّ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، أَمِيرُهَا
أَحَدٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ : خُزَيْمَةُ ، أَطْمَسُ الْعَيْنِ الشُّمَالِ ، عَلَى عَيْنِهِ طَرْفَةٌ تَمِيلُ
بِالدُّنْيَا ، فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ ، فَيَجْمَعُ رِجَالًا وَنِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (ص) ،
فَيَحْبِسُهُمْ فِي دَارٍ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا : دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ .

وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (ص) ، قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ
الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَطْفَانَ ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوا الصَّفَايِحَ الْبَيْضَ
بِالْبِيدَاءِ يُخَسَفُ بِهِمْ ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي قَفَاهُ
لِيُنْذِرَهُمْ وَلِيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلْفَهُ ، فَيَوْمئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَأَافُونَ
وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ .

وَيَبْعَثُ الشُّفْيَانِيُّ مِئَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْزِلُونَ بِالرَّوْحَاءِ وَالْفَارُوقِ
وَمَوْضِعِ مَرِيَمَ وَعَيْسَى (ع) بِالْقَادِسِيَّةِ^١ ، وَيَسِيرُ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ
مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ (ع) بِالنُّخَيْلَةِ ، فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ زِينَةَ ، وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ
يُقَالُ لَهُ : الْكَاهِنُ السَّاحِرُ ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا «الرَّوْرَاءُ» فِي خَمْسَةِ آلَافٍ
مِنَ الْكَهَنَةِ ، وَيَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا ، حَتَّى يَحْتَمِيَ النَّاسُ الْفُرَاتَ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَنَتْنِ الْأَجْسَامِ ، وَيَسْبِي مِنَ الْكُوفَةِ أَبْكَارًا لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ
وَلَا قِنَاعٌ ، حَتَّى يَوْضَعَنَّ فِي الْمَحَامِلِ ، يُزَلَّفُ بِهِنَّ الثُّوْبَةُ وَهِيَ الْغَرِيْبِيْنَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ
عَنِ الْكُوفَةِ مِئَةَ أَلْفٍ بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ حَتَّى يَضْرِبُوا دِمَشْقَ ، لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا

١ . القادسيّة : مدينة في العراق ، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً (معجم البلدان : ج ٤ ص ٢٩١) .

صَادُّ، وَهِيَ إِرْمُ ذَاتُ الْعِمَادِ.^١

راجع: ص ١٢ (مواصفات السفيناني)
 وص ٢٩ (الخشف بجيش السفيناني بالبيداء)
 وص ٥٧ ح ١٢١٠ (تفسير الطبري)
 وص ١٢٨ ح ١٣٦٦ (السنن الواردة في الفتن)
 وص ١٤١-١٦٤ ح ١٣٦٩-١٣٨١.

٥-١/١

مُدَّةُ مُلِكِ السُّفِينَانِيِّ

١١٦٩. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٢ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّ السُّفِينَانِيَّ يَمْلِكُ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ حَمَلَ امْرَأَةٍ.^٣

١١٧٠. الغيبة للطوسي: قَرَقَارَةٌ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

كَمْ تَعُدُّونَ بَقَاءَ السُّفِينَانِيِّ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَمَلَ امْرَأَةً؛ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ: مَا أَعْلَمَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ^٤.

١١٧١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٥ و ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٨٢.

٢. أي: الفضل بن شاذان.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٩ ح ٤٥٢ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٥ ح ٧١.

٤. قال العلامة المجلسي: يحتمل أن يكون بعض أخبار مدّة السفيناني محمولاً على التقيّة؛ لكونه مذكوراً في رواياتهم، أو على أنه ممّا يحتمل أن يقع فيه البداء فيحتمل هذه المقادير، أو يكون المراد مدّة استقرار دولته (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٦).

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٢ ح ٤٧٧، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٦ ح ٧٤.

التَّيْمَلِيُّ، مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَقْرَعُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ:

إِذَا اسْتَوْلَى الشُّفْيَانِيُّ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ فَعُدُّوا لَهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ. - وَزَعَمَ هِشَامٌ أَنَّ الْكُورَ الْخَمْسَ: دِمَشْقُ، وَفِلَسْطِينُ، وَالْأُرْدُنُّ، وَحِمَصُ، وَحَلَبُ. ١.

١١٧٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

المُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَّانَةَ، مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونِ أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ:

الشُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتومِ، وَخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ، وَمِنْ أَوَّلِ خُرُوجِهِ إِلَى آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا؛ سِتَّةَ أَشْهُرٍ يُقَاتِلُ فِيهَا، فَإِذَا مَلَكَ الْكُورَ الْخَمْسَ مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْمًا. ٢.

١١٧٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ:

المَهْدِيُّ أَقْبَلُ ٣، جَعْدٌ ٤، بِخَدِّهِ خَالٌ، يَكُونُ مَبْدُؤُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٤ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢ ح ١٤١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٩ ح ١ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨ ح ١٣٠.

٣. قال المجلسي ع: قال الفيروز آبادي: القَبْلُ فِي الْعَيْنِ إِقْبَالُ السَّوَادِ عَلَى الْأَنْفِ، أَوْ مِثْلُ الْخَوْلِ أَوْ أَحْسَنُ مِنْهُ، أَوْ إِقْبَالُ إِحْدَى الْحَدَقَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، أَوْ إِقْبَالُهَا عَلَى عَرْضِ الْأَنْفِ، أَوْ عَلَى الْمَجْر، أَوْ عَلَى الْحَاجِبِ... وَقَالَ الْجَزْرِيُّ فِي صِفَةِ هَارُونَ ع: «فِي عَيْنَيْهِ قَبْلٌ» هُوَ إِقْبَالُ السَّوَادِ عَلَى الْأَنْفِ، وَقِيلَ: هُوَ مِثْلُ الْخَوْلِ. انْتَهَى. أَقُولُ: مَحْمُولٌ عَلَى قَرْدٍ لَا يَكُونُ مُوجِبًا لِنَقْصِ، بَلْ لِحُسْنِ فِي الْمَنْظَرِ (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢).

٤. الجعد من الرجال: المجتمع بعضه إلى بعض، والسبب: الذي ليس بمجتمع. والجعد من الشعر: خلاف السبب،

خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ، فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمَلِ امْرَأَةٍ؛ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا طَوَائِفَ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ يَعِصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ، وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^١.

١١٧٤. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ مَا جِيلَوِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ اسْمِ السُّفْيَانِيِّ، فَقَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِاسْمِهِ؟ إِذَا مَلَكَ كُورَ الشَّامِ الْخَمْسَ: دِمَشْقَ، وَحِمَصَ، وَفِلَسْطِينَ، وَالْأُرْدُنَّ، وَقَنْسَرِينَ^٢، فَتَوَقَّعُوا عِنْدَ ذَلِكَ الْفَرَجَ.

قُلْتُ: يَمْلِكُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَمْلِكُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ لَا يَزِيدُ يَوْمًا^٤.

٦-١/١

قِتَالُ السُّفْيَانِيِّ مَعَ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﷺ

١١٧٥. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

→ وقيل: هو القصير، والجعد إذا ذهب مذهب المدح فله معنيان مستحبان: أحدهما: أن يكون معصوب الجوارح، شديد الأسر والخلق، غير مسترخ ولا مضطرب. والثاني: أن يكون شعره جعداً غير سبط؛ لأن سبوطه الشعر هي الغالبة على شعور العجم من الروم والفرس، وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب. فإذا مدح الرجل بالجعد لم يخرج عن هذين المعنيين (لسان العرب: ج ٣ ص ١٢١-١٢٢ «جعد»).

١. سياً: ٥١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٤ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢ ح ١٤٢.

٣. قَنْسَرِينَ: كُورَةٌ [أَي مَدِينَةٌ] بِالشَّامِ بِالقُرْبِ مِنْ حَلَبَ، وَهِيَ أَحَدُ أَجْنَادِ الشَّامِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَكَانَ الْجُنْدُ يَنْزِلُهَا فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ لِحَلَبَ مَعَهَا ذِكْرُ (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٢٠ «قنسر»).

٤. كمال الدين: ص ٦٥١ ح ١١، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٨٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٦ ح ٣٨.

يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ السِّيَّارِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سَالِمٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

إِنَّا وَآلُ أَبِي سَفِيَانَ أَهْلُ بَيْتَيْنِ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ؛ قُلْنَا: صَدَقَ اللَّهُ، وَقَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ! قَاتَلَ أَبُو سَفِيَانَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَاتَلَ مُعَاوِيَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَقَاتَلَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالسُّفْيَانِيُّ يُقَاتِلُ الْقَائِمَ عليه السلام.^١

١١٧٦. تفسير القمي: ... ثُمَّ خَاطَبَ [اللَّهُ تعالى] بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ: «وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا» يَعْنِي عُدْتُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عُدْنَا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، «وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا»^٢ أَي حَبَسًا يُحْصَرُونَ فِيهَا.^٣

١١٧٧. الفتن لابن حمّاد: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسِ الْقِتْبَانِيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ:

يَسِيرُ بِهِمْ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قَلَّوْا، أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا، شِعَارُهُمْ: أَمِتْ أُمَّتٌ، حَتَّى يَلْقَاهُ السُّفْيَانِيُّ فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ ابْنَ عَمِّي حَتَّى أَكَلَّمَهُ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ فَيُكَلِّمُهُ، فَيَسَلُّمُ لَهُ الْأَمْرَ وَيُبَايِعُهُ، فَإِذَا رَجَعَ السُّفْيَانِيُّ إِلَى أَصْحَابِهِ نَدَّمَهُ كَلْبٌ، فَيَرْجِعُ لِيَسْتَقِيلَهُ فَيَقِيلُهُ، وَيَقْتَتِلُ هُوَ وَجَيْشُ السُّفْيَانِيِّ عَلَى سَبْعِ رَايَاتٍ، كُلُّ صَاحِبِ رَايَةٍ مِنْهُمْ يَرْجُو الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ، فَيَهْزِمُهُمُ الْمَهْدِيُّ.^٤

١١٧٨. بحار الأنوار: بِإِسْنَادِهِ^٥ رَفَعَهُ إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

١. معاني الأخبار: ص ٣٤٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٠ ح ١٨.

٢. الإسراء: ٨.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤.

٤. الفتن: ج ١ ص ٣٥٠ ح ١٠١٣.

٥. أي: السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب الغيبة.

إِذَا بَلَغَ السُّفْيَانِيُّ أَنَّ الْقَائِمَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ، يَتَجَرَّدُ بِخَيْلِهِ حَتَّى يَلْقَى الْقَائِمَ فَيَخْرُجُ، فَيَقُولُ: أخرجوا إليَّ ابن عمي، فَيَخْرُجُ عَلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ فَيُكَلِّمُهُ الْقَائِمُ عليه السلام، فَيَجِيءُ السُّفْيَانِيُّ فَيُبَايِعُهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: أَسَلَمْتُ وَبَايَعْتُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: قَبِّحَ اللَّهُ رَأْيَكَ بَيْنَ مَا أَنْتَ خَلِيفَةٌ مَتَّبِعُ فَصِرْتَ تَابِعًا، فَيَسْتَقْبِلُهُ فَيُقَاتِلُهُ، ثُمَّ يُمَسُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ يُصْبِحُونَ لِلْقَائِمِ عليه السلام بِالْحَرْبِ فَيَقْتَتِلُونَ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْنَحُ الْقَائِمَ وَأَصْحَابَهُ أَكْتَا فَهُمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى يُفْنُوهُمْ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَخْتْفِي فِي الشَّجَرَةِ وَالْحَجَرَةِ، فَتَقُولُ الشَّجَرَةُ وَالْحَجَرَةُ: يَا مُؤْمِنُ هَذَا رَجُلٌ كَافِرٌ فَاقْتُلْهُ، فَيَقْتُلُهُ، قَالَ: فَتَشْبَعُ السَّبَاعُ وَالطُّيُورُ مِنْ لُحُومِهِمْ، فَيَقِيمُ بِهَا الْقَائِمُ عليه السلام مَا شَاءَ.

قَالَ: ثُمَّ يَعْقِدُ بِهَا الْقَائِمُ عليه السلام ثَلَاثَ رَايَاتٍ: لِوَاءٍ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ، وَلِوَاءٍ إِلَى الصِّينِ فَيَفْتَحُ لَهُ، وَلِوَاءٍ إِلَى جِبَالِ الدَّيْلَمِ فَيَفْتَحُ لَهُ.^١

٧-١ / ١

هَزِيمَةُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَمَامَ رَايَاتِ سُودٍ

١١٧٩. الفتن لابن حمّاد: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرِشْدِينٌ، عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ:

تَخْرُجُ رَايَاتُ سُودٍ تُقَاتِلُ السُّفْيَانِيَّ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي كَتِفِهِ^٢ الْيُسْرَى

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٨ ح ٢٠٦ عن السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة، سرور أهل الإيمان: ص ١٠٢ ح ٨٠.
٢. في بعض نسخ المصدر وكنز العمال «كفه».

خال، وعلى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُدْعَى شُعَيْبَ بْنَ صَالِحٍ، فَيَهْزِمُ أَصْحَابَهُ^١.
 ١١٨٠. الفتن لابن حمّاد: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رِيذَةَ، أَخْبَرَنَا
 أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاتِمِ الْمُرَادِيُّ
 بِمِصْرَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ، حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا الْوَلِيدُ وَرِشْدِينَ، عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ،
 عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ، عَنْ أَبِي رومانَ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ:

يَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ وَالرَّايَاتُ السُّودُ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى
 خال، وعلى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ بِيَابِ إِصْطَخَرَ^٢،
 فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَتَظْهَرُ الرَّايَاتُ السُّودُ وَتَهْرُبُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ
 يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ^٣.

١١٨١. الفتن لابن حمّاد: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرِشْدِينَ، عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ، عَنْ
 أَبِي رومانَ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ:

إِذَا هَزَمَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ خَيْلَ السُّفْيَانِيِّ الَّتِي فِيهَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، تَمَنَّى النَّاسُ
 بِالْمَهْدِيِّ^٤ فَيَطْلُبُونَهُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ رَايَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ
 يَيْسَ النَّاسُ مِنْ خُرُوجِهِ؛ لِمَا طَالَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ انصَرَفَ،
 فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَلْحَ الْبَلَاءِ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وبِأَهْلِ بَيْتِهِ^٥ خَاصَّةً، قُهِرْنَا وَبُغِيَ عَلَيْنَا^٦.

١. الفتن: ج ١ ص ٣١٤ ح ٩٠٧ و ص ٣١٢ ح ٩٠١ عن جابر، عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، كنز العمال: ج ١٤
 ص ٥٨٨ ح ٣٩٦٦٦.

٢. إصطخر: هي من أكبر مدن فارس في زمن ما قبل الإسلام وما بعده. وبين إصطخر وشيراز اثنا عشر فرسخاً
 - أي حوالي ٧٠ كيلومتراً - (أنظر: معجم البلدان: ج ١ ص ٢١١ وفرهنگ معین - بالفارسيّة -: ج ٥ ص ١٣٥).

٣. الفتن: ج ١ ص ٣٢١ ح ٩١٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٨ ح ٣٩٦٦٧.

٤. في كنز العمال: «المهدي».

٥. وقع تصحيف في المصدر هنا، وصححنا المتن من كنز العمال.

٦. الفتن: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٩٩٦، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٩٠ ح ٣٩٦٧٣.

٨ - ١ / ١

الْخَسْفُ بِجَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بِالْبَيْدَاءِ

١١٨٢ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ هُوَلَاءِ الرِّجَالِ الأَرْبَعَةِ ^١ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ؛ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكَلِينِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ؛ (قَالَ :) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المَوْصِلِيُّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي المِقْدَامِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ عليه السلام :

يا جَابِرُ ، الزَمِ الأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدَا وَلَا رِجْلًا ، حَتَّى تَرَى عَلامَاتٍ أذْكَرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكَتْهَا : أَوَّلُهَا اخْتِلافُ بَنِي العَبَّاسِ ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مِنْ بَعْدِي عَنِّي ؛ وَمُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَيَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ ، وَتُخَسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الجَابِيَّةَ ، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الأَيْمَنِ ، وَمَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ ، وَيَعْقُبُهَا هَرَجُ الرُّومِ ، وَسَيَقْبِلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الجَزِيرَةَ ، وَسَيَقْبِلُ مَارِقَةَ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ ^٢ ، فَتِلْكَ السَّنَةُ يا جَابِرُ فِيهَا اخْتِلافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ المَغْرِبِ .

١ . أي : محمد بن المفضل ، وسعدان بن إسحاق ، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ، ومحمد بن أحمد .

٢ . الرملة : مدينة تقع وسط فلسطين ، إلى الجنوب الشرقي من تل أبيب . قال اليعقوبي : إن سليمان بن عبد الملك هو الذي بناها ونقل الناس من مدينة «لد» إليها . وعلى ما يقول أهل الجغرافيا في القرن الرابع الهجري فإن مدينة الرملة كانت مدينة كبيرة بهيئة منعمة ثرية كثيرة الثمار (أنظر : جغرافياي تاريخي كشورهاي إسلامي «بالفارسية» :

فَأَوَّلُ أَرْضٍ تُخْرَبُ أَرْضُ الشَّامِ، ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةَ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةَ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةَ الشُّفْيَانِيِّ، فَيَلْتَقِي الشُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتَتِلُونَ، فَيَقْتُلُهُ الشُّفْيَانِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ، ثُمَّ يَقْتُلُ الْأَصْهَبَ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَمُرُّ جَيْشُهُ بِقَرْقِيسِيَاءَ، فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا، فَيَقْتُلُ بِهَا مِنَ الْجَبَّارِينَ مِئَةَ أَلْفٍ.

وَيَبْعَثُ الشُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَعِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قِتْلًا وَصَلْبًا وَسَبِيًّا، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتُ مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ وَتَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيًّا حَثِيثًا، وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي ضَعْفَاءَ فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ بَيْنَ الْحَيْرَةِ^١ وَالْكُوفَةِ، وَيَبْعَثُ الشُّفْيَانِيُّ بَعثًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَنْفِرُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا عَلَى أَثَرِهِ فَلَا يُدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام.

قَالَ: فَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: «يَا بَيْدَاءُ أَيْدِي الْقَوْمِ» فَيُخَسَفُ بِهِمْ فَلَا يُفَلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ إِلَى أَقْفِيَّتِهِمْ وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُونَ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا»^٢ الْآيَةُ^٣.

١١٨٣ . تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

١ . الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له: النجف (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٢٨).

٢ . النساء: ٤٧.

٣ . الغيبة للنعمان: ص ٢٧٩ ح ٦٧ بأسانيد متعددة وثلاثة منها معتبرة، الاختصاص: ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧ ح ١٠٥ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٦٧ ح ١٣٨٨.

وَاللَّهِ، لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى الْقَائِمِ ﷺ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهُ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ يُحَاجِّنِي فِي اللَّهِ فَإِنَّا أَوْلَى بِاللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ يُحَاجِّنِي فِي آدَمَ فَإِنَّا أَوْلَى بِآدَمَ....^١

فَإِذَا جَاءَ إِلَى الْبَيْدَاءِ يَخْرُجُ إِلَيْهِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ فَتَأْخُذُ أَقْدَامَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ وَقَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ؟ يَعْنِي بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ﴿وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يَعْنِي أَنْ لَا يُعَذَّبُوا، ﴿كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ﴾ يَعْنِي مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْمُكْذِبِينَ هَلَكُوا، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾^٢.

١١٨٤. بحار الأنوار: بِالإِسْنَادِ إِلَى الْكَابِلِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ:

يُبَايِعُ الْقَائِمُ بِمَكَّةَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَيَسْتَعْمِلُ عَلَى مَكَّةَ، ثُمَّ يَسِيرُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَيَبْلُغُهُ أَنَّ عَامِلَهُ قُتِلَ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ، وَلَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُو النَّاسَ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِ، حَتَّى يَبْلُغَ الْبَيْدَاءَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ فَيُخَسِفُ اللَّهُ بِهِمْ.^٥

١١٨٥. الفتن لابن حمّاد: حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عَثْمَانَ، عَنِ جَابِرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ:

إِذَا بَلَغَ السُّفْيَانِيُّ قَتْلَ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِ، فَهَرَبَ عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ

١. للإطلاع على الجزء المحذوف، راجع: ج ٦ ص ٦٣ ح ١٦٧٠.

٢. سبأ: ٥١ - ٥٤.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٥ بسند حسن كالصحيح، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٧٨ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٥ ح ١٠.

٤. أي: السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة.

٥. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٨ ح ٨٣ تقيلاً عن كتاب الغيبة، سرور أهل الإيمان: ص ٩٨ ح ٧٥.

مِنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَكَّةَ، فَإِذَا بَلَغَهُ ذَلِكَ بَعَثَ جُنْدًا إِلَى الْمَدِينَةِ، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الْبَيْدَاءَ خُسِفَ بِهِمْ، وَيَنْفَلَتْ أَمِيرُهُمْ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْ مَذْحِجٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ كَلْبٍ^١.

١١٨٦. تأويل الآيات الظاهرة: بِحَدْفِ الْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَمَّ * عَسَقُ﴾^٢] «حَم» حَتْمٌ، وَ «عَسِنٌ» عَذَابٌ، وَ «سِينٌ» سِنُونُ كَسِينِي يَوْسُفَ، وَ «قَافٌ» قَذْفٌ وَخَسْفٌ وَمَسْحٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابِهِ، وَنَاسٌ مِنْ كَلْبٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ أَلْفٍ^٣ يَخْرُجُونَ مَعَهُ، وَذَلِكَ حِينَ يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام بِمَكَّةَ، وَهُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ^٤.

١١٨٧. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّا كُنَّا فِي الْبَيْدَاءِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَتَوَضَّأْتُ وَاسْتَكْتُتُ وَأَنَا أَهْمٌ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ كَانَتْهُ دَخَلَ قَلْبِي شَيْءٌ، فَهَلْ يُصَلِّي فِي الْبَيْدَاءِ فِي الْمَحْمِلِ؟

فَقَالَ: لَا تُصَلِّ فِي الْبَيْدَاءِ. قُلْتُ: وَأَيْنَ حَدُّ الْبَيْدَاءِ؟ فَقَالَ: كَانَ (أَبُو) جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا بَلَغَ ذَاتَ الْجَيْشِ^٥ جَدَّ فِي السَّيْرِ، ثُمَّ لَا يُصَلِّي حَتَّى يَأْتِيَ مُعَرَّسَ^٦ النَّسَبِيِّ عليه السلام.

١. الفتن: ج ١ ص ٣٣٠ ح ٩٤٥، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٧٧ ح ٣١٥١٣.

٢. الآيتان ١ و ٢ من سورة الشورى.

٣. هكذا في المصدر، والظاهر زيادة كلمة «ألف» وأن الصواب «ثلاثون ألفاً»، كما في البرهان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ٨٠٤.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٧٣ ح ١٠٠.

٥. ذات الجيش: أرض يخسف الله بتلك الأرض السفيناني وجيشه (هامش المصدر). وقال ياقوت: هو موضع قرب المدينة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٠٠). وبينها وبين ذي الحليفة ميقات أهل المدينة ميل واحد (مرآة العقول: ج ١٥ ص ٢٩١) والبيداء هي ذات الجيش (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨).

٦. التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة، والمعرس: موضع التعريس، وبه سمي معرس ذي الحليفة، عرس به النبي ﷺ الصبح ثم رحل (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٦ «عرس»).

قُلْتُ: وَأَيْنَ ذَاتُ الْجَيْشِ؟ فَقَالَ: دُونَ الْحُفَيْرَةِ^١ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ^٢.

راجع: ص ١٩ (مكان خروج السفيناني).

٩ - ١ / ١

قَتْلُ السُّفِينَانِيِّ

١١٨٨ . الكافي: حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بَيْتَاعِ السَّابِرِيِّ، عَنِ أَبَانَ، عَنِ صَبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ، قَالَ:

ذَهَبْتُ بِكِتَابِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نُعَيْمٍ وَسَدِيرٍ وَكُتُبٍ غَيْرِ وَاحِدٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، حِينَ ظَهَرَتِ الْمُسَوَّدَةُ^٣ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ، بِأَنَّنا قَدَّ رَنَا أَنْ يَوُولَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِالْكُتُبِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ:

أَفُّ أَفُّ، مَا أَنَا لَهُوْلَاءِ بِإِمَامٍ، أَمَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقْتُلُ السُّفِينَانِيَّ!^٤

١١٨٩ . بحار الأنوار: بِإِسْنَادِهِ^٥، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَهْزِمُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام السُّفِينَانِيَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُدْلَاةٌ فِي الْحَيْرَةِ طَوِيلَةٌ^٦.

١١٩٠ . الإرشاد: وَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِهِ

١ . الحُفَيْرَةُ: مَنْزِلٌ بَيْنَ ذِي الْخُلَيْفَةِ وَمَلَّلٍ، يَسْلُكُهُ الْحَاجُّ (النهاية: ج ١ ص ٤٠٧ «حلف»).

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٣٨٩ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ١٥٥٨ كلاهما بسند صحيح.

٣ . الْمُسَوَّدَةُ: أَصْحَابُ أَبِي مُسْلِمِ الْمُرُوزِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ، حَيْثُ جَعَلُوا أَلْبَسْتَهُمْ وَأَعْلَامَهُمْ سُوداً (راجع: مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٤٨٢ وبحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٦ الهامش ٢).

٤ . الكافي: ج ٨ ص ٣٣١ ح ٥٠٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٦ ح ١٥٣.

٥ . أي: السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ.

٦ . بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٦ ح ١٩٩ عن كتاب الغيبة، منتخب الأنوار المضئئة: ص ٣٦، كتاب سرور أهل الإيمان: ص ٦٥ كلاهما نحوه.

تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُذِرْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١، قال: سَيَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِهِمْ. قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قال: بَنُو أُمَّيَّةَ وَشِيعَتُهُمْ، قُلْتُ: وَمَا الْآيَةُ؟

قال: رُكُودُ الشَّمْسِ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، وَخُرُوجِ صَدْرٍ وَوَجْهِ^٢ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ يُعْرَفُ بِحَسْبِهِ وَنَسْبِهِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانِ الشُّفْيَانِيِّ، وَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُهُ^٣ وَبَوَارُ قَوْمِهِ^٤.

١١٩١. تفسير العياشي: عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْجَبَلِيِّ^٥، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ الشُّعَابِ....

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَاللَّهِ، لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللهُ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي فِي اللهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، وَمَنْ يُحَاجِّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ....

فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ جَيْشُ الشُّفْيَانِيِّ، فَيَأْمُرُ اللهُ الْأَرْضَ فَيَأْخُذُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ^٦﴾ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ يُقَالُ لَهُمَا: «وَتَرٌّ» و«وَتِيرٌ» مِنْ مُرَادٍ، وَجُوهُهُمَا فِي أَقْفَيْتِهِمَا يَمْشِيَانِ الْقَهْقَرَى، يُخْبِرَانِ النَّاسَ بِمَا فَعَلَ بِأَصْحَابَيْهِمَا....

١. الشعراء: ٤.

٢. في إعلام الوري: «صدر رجل ووجهه» بدل «صدر ووجه».

٣. البوار: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٣، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٨٣، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢١ ح ٨٤.

٥. الحلبي (خ-ل).

٦. سبأ: ٥١ و٥٢.

حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ، قَالَ: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخِيلَةِ، وَعَلَى الْكُوفَةِ جُنْدٌ مُجَنَّدٌ^١، قُلْتُ:
جُنْدٌ مُجَنَّدٌ؟

قَالَ: أَيَّ وَاللَّهِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِالنَّخِيلَةِ، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ،
فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكَوفَةِ مِنْ مُرَجِّئِهَا^٢ وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، فَيَقُولُ
لِأَصْحَابِهِ: اسْتَطْرِدُوا لَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: كُرُّوا عَلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَلَا يَجُوزُ - وَاللَّهِ - الْخَنْدَقُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَلَا
يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ فِيهَا أَوْ حَنَّ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام، ثُمَّ يَقُولُ
لِأَصْحَابِهِ: سِيرُوا إِلَى هَذَا الطَّاغِيَةِ، فَيَدْعُوهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم، فَيُعْطِيهِ
السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْبَيْعَةِ سِلْمًا، فَيَقُولُ لَهُ كَلْبٌ وَهُمْ أَخْوَالُهُ: مَا هَذَا، مَا صَنَعْتَ؟ وَاللَّهِ، مَا
نُبَايَعُكَ عَلَى هَذَا أَبَدًا، فَيَقُولُ: مَا أَصْنَعُ؟ فَيَقُولُونَ: اسْتَقْبِلْهُ، فَيَسْتَقْبِلُهُ.

ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ عليه السلام: خُذْ حِذْرَكَ فَإِنِّي أَدَيْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا مُقَاتِلُكَ، فَيُصْبِحُ فَيَقَاتِلُهُمْ
فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتافَهُمْ، وَيَأْخُذُ السُّفْيَانِيَّ أَسِيرًا، فَيَنْطَلِقُ بِهِ وَيَذْبَحُهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ يُرْسِلُ
جَرِيدَةَ^٣ خَيْلٍ إِلَى الرُّومِ فَيَسْتَحْضِرُونَ بَقِيَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى الرُّومِ قَالُوا:
أَخْرِجُوا إِلَيْنَا أَهْلَ مِلَّتِنَا عِنْدَكُمْ، فَيَأْبُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ، لَا نَفْعَلُ، فَيَقُولُ الْجَرِيدَةُ:
وَاللَّهِ، لَوْ أَمَرْنَا لَقَاتَلْنَاكُمْ.

ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ فَيَعْرِضُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا فَأَخْرِجُوا إِلَيْهِمْ
أَصْحَابَهُمْ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَتَوْا بِسُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ سَنَاءَنَا إِذَا هُمْ
مِنْهَا يَزْكُضُونَ * لَا تَزْكُضُوا وَآرْجِعُوا إِلَيَّ مَا أُنزِلْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾، قَالَ:

١. في بحار الأنوار: «خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ».

٢. المُرَجِّئَةُ: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة،
سموا مرجئة لا اعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي، أي أخره عنهم (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٦ «رجا»).

٣. الجَرِيدَةُ: الجماعة من الخيل (لسان العرب: ج ٣ ص ١١٨ «جرد»).

يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ، ﴿قَالُوا يَنْوِيلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ^١ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبْعَثُ الثَّلَاثِمِئَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا.^٢

١٠ - ١ / ١

النَّوَادِرُ

١١٩٢ . الفتن لابن حمّاد: قَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ حُسَيْنٍ، اسْمُهُ اسْمٌ نَسِيئِكُمْ، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَالسُّفْيَانِيُّ مَا اسْمُهُ؟

قَالَ: هُوَ مِنْ وُلْدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، رَجُلٌ ضَخْمُ الْهَامَةِ، بِوَجْهِهِ آثَارُ جُدْرِيٍّ، وَبِعَيْنِهِ نُكْتَةٌ بِيَاضٍ، خُرُوجُهُ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا سُلْطَانٌ، هُوَ يَدْفَعُ الْخِلَافَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ، يَخْرُجُ مِنَ الشَّامِ مِنْ وَادِيٍّ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ، يُقَالُ لَهُ: وَادِي الْيَابِسِ، يَخْرُجُ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ مَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ لِوَاءٍ مَعْقُودٌ، يَعْرِفُونَ فِي لَوَائِهِ النَّصْرَ، يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلاً، لَا يَرَى ذَلِكَ الْعَلَمَ أَحَدٌ يُرِيدُهُ إِلَّا انْهَزَمَ.

يَأْتِي دِمَشْقَ فَيَقْعُدُ عَلَى مِنْبَرِهَا، وَيُدْنِي الْفُقَهَاءَ وَالْقُرَّاءَ، وَيَضَعُ السَّيْفَ فِي التُّجَارِ وَأَصْحَابِ الْأَمْوَالِ، وَيَسْتَصْحِبُ الْقُرَّاءَ وَيَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى أُمُورِهِمْ، لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ، وَيُجَهِّزُ الْجَيْشَ: إِلَى الْمَشْرِقِ جَيْشًا، وَآخَرَ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَآخَرَ إِلَى الْيَمَنِ.

١ . الأنبياء: ١٢-١٥ .

٢ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦ ح ٤٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١ ح ٩١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٦٥ ح ١٦٧٣ .

وَيُؤَلِّي جَيْشَ الْعِرَاقِ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ يُقَالُ لَهُ: قَمَرُ بْنُ عَبَّادٍ، رَجُلٌ جَسِيمٌ لَهُ غَدِيرَتَانِ، عَلَى مُقَدِّمَتَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، قَصِيرٌ أَصْلَعٌ عَرِيضُ الْمَنَكِبَيْنِ، يُقَاتِلُهُ مَنْ بِالشَّامِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَبِهَا يَوْمِيذٌ مِنْهُمْ جُنْدٌ عَظِيمٌ، يُقَاتِلُهُمْ فِيمَا بَيْنَ دِمَشْقَ وَفِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: الْبَنِيَّةُ، وَأَهْلُ حِمَصَ فِي حَرْبِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَأَنْصَارِهِمْ، كُلُّ ذَلِكَ يَهْزِمُهُمُ السُّفْيَانِيُّ.

ثُمَّ يَنْحَازُ مَنْ بِدِمَشْقَ وَحِمَصَ مَعَ السُّفْيَانِيِّ، وَيَلْتَقُونَ وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ فِي مَوْضِعٍ مِنْ أَرْضِ حِمَصَ يُقَالُ لَهُ: الْبَدِينُ^١ إِلَى جَانِبِ سَلْمِيَّةَ^٢، يُقْتَلُ مِنَ النَّاسِ نَيْفٌ وَسِتُونَ أَلْفًا، ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، ثُمَّ تَكُونُ الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ، وَلَيْسِيرُ الْجَيْشِ الَّذِي يُوجِّهُهُ إِلَى الْمَشْرِقِ حَتَّى يَنْزِلَ الْكُوفَةَ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ شَدِيدٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْقَتْلَى، ثُمَّ تَكُونُ الْهَزِيمَةُ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَكَمَ مِنْ دَمٍ مُهْرَاقٍ، وَبَطْنٍ مَبْقُورٍ، وَوَلِيدٍ مَقْتُولٍ، وَمَالٍ مَنْهُوبٍ، وَفَرَجٍ مُسْتَحَلٍّ، وَيَهْرَبُ النَّاسُ إِلَى مَكَّةَ.

وَيَكْتُبُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى صَاحِبِ ذَلِكَ الْجَيْشِ: أَنْ سِرْ إِلَى الْحِجَازِ، فَيَسِيرُ بَعْدَ أَنْ يَعْرِكَهَا عَرَكَ الْأَدِيمِ، فَيَنْزِلُ الْمَدِينَةَ فَيَضَعُ السَّيْفَ فِي قُرَيْشٍ، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ وَمِنْ الْأَنْصَارِ أَرْبَعِمِئَةَ رَجُلٍ، وَيَبْقُرُ الْبُطُونَ، وَيَقْتُلُ الْوَلْدَانَ، وَيَقْتُلُ أَخَوَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَيَصْلِبُهُمَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، رَجُلٌ وَأَخْتُهُ يُقَالُ لَهُمَا: مُحَمَّدٌ وَفَاطِمَةُ، وَيَهْرَبُ النَّاسُ مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ.

فَيَسِيرُ بِجَيْشِهِ ذَلِكَ إِلَى مَكَّةَ يُرِيدُهَا فَيَنْزِلُ الْبَيْدَاءَ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ ﷺ فَيَصْرُخُ بِصَوْتِهِ: يَا بَيْدَاءُ بِيَدِي بِهِمْ، فَيُبَادُونَ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ، وَيَبْقَى مِنْهُمْ رَجُلَانِ يَلْقَاهُمَا جِبْرِيلُ ﷺ فَيَجْعَلُ وَجُوهَهُمَا إِلَى أَدْبَارِهِمَا، فَلَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِمَا يَمْشِيَانِ

١. وفي نفس المصدر: ج ١ ص ٣٠١ جاء بالياء المثناة «البدِين».

٢. سَلْمِيَّةٌ: قِيلَ: سَلْمِيَّةٌ قَرِبَ الْمُؤْتَكِفَةِ، وَلَا يَعْرِفُهَا أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا بِ«سَلْمِيَّةَ» (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤٠).

القَهْرِيُّ، يُخْبِرَانِ النَّاسَ مَا لَقُوا.^١

١١٩٣. مختصر بصائر الدرجات: الحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّينِ، عَنِ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ، عَنِ عُمَرَ بْنِ الْفَرَاتِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَيِّدِي الصَّادِقَ عليه السلام: هَلْ لِلْمَأْمُولِ الْمُنتَظِرِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام مِنْ وَقْتٍ مُوقَّتٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟ فَقَالَ: حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوقَّتَ ظُهُورُهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شَيْعَتُنَا. قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٢ الْآيَةَ....

ثُمَّ تَظَهَّرَ الدَّابَّةُ^٣ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَتَكْتَبُ فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ مُؤْمِنٌ وَفِي وَجْهِ الْكَافِرِ كَافِرٌ، ثُمَّ يَظْهَرُ الشُّفْيَانِيُّ وَيَسِيرُ جَيْشُهُ إِلَى الْعِرَاقِ فَيُخَرَّبُهُ وَيُخَرَّبُ الزُّورَاءَ وَيَتْرُكُهُمَا جَمَاءً^٤، وَيُخَرَّبُ الْكُوفَةَ وَالْمَدِينَةَ، وَتَرَوْتُ بِغَالِهِمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَجَيْشُ الشُّفْيَانِيِّ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُمِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ بَعْدَ أَنْ خَرَّبَ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْبَيْدَاءِ يُرِيدُ مَكَّةَ وَخَرَابَ الْبَيْتِ.

١. الفتن: ج ٢ ص ٦٩٩ ح ١٩٧٦.

٢. الأعراف: ١٨٧.

٣. الدابة إشارة إلى آية ٨٢ من سورة النمل ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ...﴾ أورده صاحب الأمل في تفسير كتاب المنزل بعد تناوله وبحثه للفظ «الدابة» ونقله لبعض الروايات في هذا المجال: ومن مجموع ما مر نصل هنا إلى أن الدابة تطلق في الأغلب على غير الناس، وقد استعملها القرآن في الأعم من الإنسان وغيره أو في خصوص الإنسان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالقرائن المتعددة الموجودة في الآية ذاتها، والروايات الكثيرة في تفسير الآية، تدل على أن المراد من «دابة الأرض» هنا إنسان نشط فقال، فهو يميز الحق من الباطل والمؤمن من المنافق والكافر، إنسان يخرج في آخر الزمان قبيل يوم القيامة، وهو بنفسه آية من آيات عظمة الخالق (راجع: الأمل: ج ١٢ ص ١٤١ وهذه الموسوعة: ص ١٠٢ ح ١٢٩٤) الغيبة للطوسي) وص ١٥٦ ح ١٣٧٩ (كمال الدين) وص ١٦١ ح ١٣٨٠ (مختصر بصائر الدرجات).

٤. جماء: أي مستوية ملساء (أنظر: لسان العرب: ج ١٢ ص ١٠٩ «جمم»).

فَلَمَّا صَارَ بِالْبَيْدَاءِ وَعَرَّسَ فِيهَا، صَاحَ بِهِمْ صَائِحٌ: يَا بَيْدَاءُ أَيْدِي بِهِمْ، فَتَبَتَّلَهُمْ
الْأَرْضُ بِخَيْلِهِمْ، فَبَقِيَ اثْنَانِ، فَيَنْزِلُ مَلَكٌ فَيَحْوُلُ وُجُوهَهُمَا إِلَى وَرَائِهِمَا، وَيَقُولُ: يَا
بَشِيرُ، امضِ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَبَشِّرْهُ بِهَلَاكِ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، وَقَالَ لِلَّذِي اسْمُهُ نَذِيرُ:
امضِ إِلَى السُّفْيَانِيِّ فَعَرِّفْهُ بِظُهُورِ الْمَهْدِيِّ ﷺ مَهْدِيِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَمْضِي مُبَشِّرًا إِلَى الْمَهْدِيِّ ﷺ، وَيُعَرِّفُهُ بِهَلَاكِ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، وَأَنَّ الْأَرْضَ
انفَجَرَتْ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْجَيْشِ عِقَالٌ نَاقَةٌ، فَإِذَا بَاتَ مَسَحَ الْمَهْدِيُّ ﷺ عَلَى وَجْهِهِ
وَرَدَّهُ خَلْقًا سَوِيًّا، وَيُبَايِعُهُ وَيَكُونُ مَعَهُ، وَتَظْهَرُ الْمَلَائِكَةُ وَالْجِنُّ وَتُخَالِطُ النَّاسَ،
وَيَسِيرُونَ مَعَهُ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَرْضَ الْهَجْرَةِ وَيَنْزِلُونَ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالنَّجْفِ، وَيَكُونُ
حِينَئِذٍ عِدَّةُ أَصْحَابِهِ سِتَّةً وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِثْلُهَا مِنَ الْجِنِّ، ثُمَّ يَنْصُرُهُ اللَّهُ
وَيَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ....

قال المُفضَّلُ: يا سيدي، ثمَّ ماذا يَعْمَلُ الْمَهْدِيُّ ﷺ؟ قال ﷺ: يُتَوَرَّ سَرَايَاهُ إِلَى
السُّفْيَانِيِّ إِلَى دِمَشْقَ، فَيَأْخُذُونَهُ وَيَذَبْحُونَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ.^١

١١٩٤. تفسير العياشي: عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: الزَّمِ الْأَرْضَ لَا تُحَرِّكَنَّ
يَدَكَ وَلَا رِجْلَكَ أَبَدًا، حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ فِي سَنَةٍ، وَتَرَى مُنَادِيًا يُنَادِي
بِدِمَشْقَ، وَخُسَيْفَ بَقْرِيَّةٍ مِنْ قُرَاهَا، وَيَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِهَا، فَإِذَا رَأَيْتَ التُّرْكَ
جَازَوْهَا فَأَقْبَلَتِ التُّرْكَ حَتَّى نَزَلَتِ الْجَزِيرَةَ، وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ حَتَّى نَزَلَتِ الرَّمْلَةَ، وَهِيَ
سَنَةٌ اخْتِلَافٍ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ.

وإنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: الْأَصْهَبِ وَالْأَبْقَعِ
وَالسُّفْيَانِيِّ، مَعَ بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ مُضْرُّ، وَمَعَ السُّفْيَانِيِّ أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيُظْهَرُ
السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ، حَتَّى يُقْتَلُوا قِتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ شَيْءٌ قَطُّ.

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٩ و ١٨٥ و ١٩٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١ و ١٠ و ١٦.

وَيَحْضُرُ رَجُلٌ بِدِمَشْقَ فَيُقْتَلُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ شَيْءٌ قَطُّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^١.

وَيُظْهِرُ الشُّفْيَانِيَّ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَشِيعَتَهُمْ، فَيَبْعَثُ بَعثًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَيُصَابُ بِأَنَاسٍ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ بِالْكُوفَةِ قَتْلًا وَصَلْبًا... فَالزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ، فَإِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، فَالزَّمِ هُوَ لَا أَبَدًا وَإِيَّاكَ وَمَنْ ذَكَرْتُ لَكَ.

فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُمِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبِيدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ: هَكَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُخَسِفُ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾^٢ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ^٣، فَإِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّجَرِيِّ عَلَى سُنَّةِ يَوْسُفَ، ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ فَسُطِيلُ بِهَا الْمَكَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكَّتْ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهَا.

ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَذْرَاءَ^٤ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَدْ لَحِقَ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَالشُّفْيَانِيَّ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الرَّمْلَةِ^٥، حَتَّى إِذَا التَّقُوا وَهُمْ يَوْمَ الْأَبْدَالِ يَخْرُجُ أَنَاسٌ كَانُوا مَعَ الشُّفْيَانِيَّ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى الشُّفْيَانِيَّ، فَهُمْ

١. مريم: ٣٧.

٢. النحل: ٤٥ و ٤٦.

٣. عذراء: هي قرية بغوطة دمشق (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩١) وهي محل شهادة حجر بن عددي في سنة ٥١.

٤. رَمْلَةٌ: مدينة عظيمة بفلسطين (راجع: ص ٣٩ ح ١١٨٢ الهامش ٢).

مِنْ شِيعَتِهِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِمْ، وَيَخْرُجُ كُلُّ نَاسٍ إِلَى رَأَيْتِهِمْ، وَهُوَ يَوْمُ الْأَبْدَالِ.
 قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى لَا يُتْرَكَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ،
 وَالْخَائِبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ، ثُمَّ يَقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنزَلُهُ بِهَا، فَلَا
 يُتْرَكُ عَبْدًا مُسْلِمًا إِلَّا اشْتَرَاهُ وَأَعْتَقَهُ، وَلَا غَارِمًا إِلَّا قَضَى دَيْنَهُ، وَلَا مَظْلَمَةً لِأَحَدٍ مِنَ
 النَّاسِ إِلَّا رَدَّهَا، وَلَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ عَبْدٌ إِلَّا أَدَّى ثَمَنَهُ دِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهَا، وَلَا يُقْتَلُ
 قَتِيلٌ إِلَّا قَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ وَالْحَقَّ عِيَالَهُ فِي الْعَطَاءِ، حَتَّى يَمَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا
 كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَعُدْوَانًا، وَيَسْكُنُ^١ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الرَّحْبَةَ^٢، وَالرَّحْبَةُ إِنَّمَا
 كَانَتْ مَسْكَنَ نُوْحٍ وَهِيَ أَرْضٌ طَيِّبَةٌ، وَلَا يَسْكُنُ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَا يُقْتَلُ إِلَّا
 بِأَرْضٍ طَيِّبَةٍ زَاكِيَةٍ، فَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ الطَّيِّبُونَ^٣.

١١٩٥. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سِنَانٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام السُّفْيَانِيُّ، فَقَالَ:

أَنْتَى يَخْرُجُ ذَلِكَ وَلَمَّا يَخْرُجُ كَاسِرٌ عَيْنِيهِ بِصَنْعَاءِ!^٤

١١٩٦. الأُمالي للطوسي: بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٥ عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَذَكَرَ
 السُّفْيَانِيَّ، فَقَالَ:

١. في المصدر: «يَسْكُنُهُ»، وهو تصحيف ظاهر.
 ٢. الرحبة: محلة بالكوفة (معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣).
 ٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤ ح ١١٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢ ح ٨٧ وراجع هذه الموسوعة: ص ٣٩ ح ١١٨٢ (الغيبة للنعماني) وتام الحديث في ص ١٧٠ ح ١٣٨٩.
 ٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٧ ح ٦٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٥ ح ١٢٣.
 ٥. أي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

أَمَّا الرِّجَالُ فَتَوَارِي وَجُوهَهَا عَنْهُ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ.^١

١١٩٧. الأُمالي للطوسي: بِهَذَا الإِسْنَادِ^٢ عَنْ خَلَادٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِذَا خَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ فَمَا حَالُنَا؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَلِينَا.^٣

١١٩٨. بحار الأنوار: بِإِسْنَادِهِ^٤ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ الْحَضْرَمِيِّ^٥،

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا خَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ؟

قَالَ: تُغَيِّبُ الرِّجَالُ وَجُوهَهَا مِنْهُ، وَلَيْسَ عَلَى الْعِيَالِ بَأْسٌ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى الْأَكْوَارِ

الْخَمْسِ^٦ - يَعْنِي كُورَ الشَّامِ - فَانْفِرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ.^٧

١١٩٩. الفتن: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ

عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ:

إِذَا بَعَثَ الشُّفْيَانِيُّ إِلَى الْمَهْدِيِّ جَيْشًا فَخُسِفَ بِهِم بِالْبِيدَاءِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ،

قَالُوا لِخَلِيفَتِهِمْ: قَدْ خَرَجَ الْمَهْدِيُّ فَبَايِعْهُ وَادْخُلْ فِي طَاعَتِهِ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ، فَيُرْسَلُ إِلَيْهِ

بِالْبَيْعَةِ.

وَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِ الْخَزَائِنُ، وَتَدْخُلُ الْعَرَبُ

وَالْعَجَمُ وَأَهْلُ الْحَرْبِ وَالرُّومُ وَغَيْرُهُمْ فِي طَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، حَتَّى تُبْنَى الْمَسَاجِدُ

١. الأُمالي للطوسي: ص ٦٦١ ح ١٢٧١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥ ح ١٧٠.

٢. أي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أبي عيسى محمد بن إسماعيل بن حنّان الوراق، عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن الحفص الخثعمي الأسدي، عن أبي سعيد عباد بن يعقوب الأسدي.

٣. الأُمالي للطوسي: ص ٦٧٩ ح ١٤٤٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٩ ح ١٣٥.

٤. أي: السيّد عليّ بن عبد الحميد فيما روي عنه في كتاب سرور أهل الإيمان.

٥. في كتاب سرور أهل الإيمان: يوسف بن عميرة بن أبي بكر الحضرمي.

٦. راجع: ص ٣٣ (مدة ملك الشفّيان).

٧. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢ ح ١٦٦ عن سرور أهل الإيمان: ص ٤٩ ح ٢٨.

بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَمَا دُونَهَا، وَيَخْرُجُ قَبْلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِأَهْلِ الْمَشْرِقِ، يَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ يَقْتُلُ وَيُمْتَلُّ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَا يَبْلُغُهُ حَتَّى يَمُوتَ^١.

١٢٠٠ . الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ، عَنْ يَعْقُوبَ (بْنِ) السَّرَّاجِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟

قَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى^٢ سُلْطَانُهُمْ، وَطَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا^٣، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صَيْصِيَّةٍ^٤ صَيْصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ الشُّفْيَانِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِثَرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

قُلْتُ: وَمَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله? فَقَالَ: سَيْفُهُ، وَدِرْعُهُ، وَعِمَامَتُهُ، وَبُرْدُهُ، وَرَايَتُهُ، وَقَضِيْبُهُ، وَفَرَسُهُ، وَلَا مَتَّهُ، وَسَرَجُهُ^٥.

١٢٠١ . الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

١ . الفتن: ج ١ ص ٣٤٩ ح ١٠٠٩، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٩ ح ٣٩٦٦٩.

٢ . وَهَى الحائط: ضعف واسترخى، وكذلك الثوب والقربة والحبل. وَوَهَى الشئ: إذا ضَعِفَ وسَقَطَ (المصباح المنير: ص ٦٧٤ «وهي»).

٣ . العِنَان: سير اللجام (النهاية: ج ٣ ص ٣١٢ «عنن»).

٤ . الصَّيَاصِي: القرون [قرون البقر]، واحدها: صَيْصِيَّةٌ - بالتخفيف -، شَبَّهَ الْفِتْنَةَ بِهَا لِشِدَّتِهَا وَصَعُوبَةِ الْأَمْرِ فِيهَا (أنظر: النهاية: ج ٣ ص ٦٧ «صيص»).

٥ . الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠ ح ٤٢ بأسانيد معتبرة، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٢ ح ١١٢ وراجع هذه الموسوعة: ص ٦١ ح ١٢١٩ (الكافي).

الرَّضَاءُ أَنَّهُ قَالَ:

قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ السُّفْيَانِيُّ، وَالْيَمَانِيُّ، وَالْمَرَوَانِيُّ، وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَكَيْفَ يَقُولُ
هَذَا هَذَا؟^٣

١٢٠٢. البدء والتاريخ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الْفِتَنِ بِالشَّامِ، قَالَ:
فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ عَلَى أَثَرِهِ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذَا
كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ.^٤

راجع: ص ٨٩ (جوامع العلامات المحتومة).

٢/١

الْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ

أ- مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخَسْفَ مِنَ الْعَلَامَاتِ الْمَحْتَوْمَةِ لِقِيَامِ الْمَهْدِيِّ

١٢٠٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ،
عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَّاطِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
مِنَ الْمَحْتَمِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبْلِ قِيَامِ الْقَائِمِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخَسْفُ

١. في دلائل الإمامة: «كف» بدل «كيف».

٢. قال المجلسي في بحار الأنوار: أي كيف يقول هذا الذي خرج إني القائم؟ يعني محمداً بن إبراهيم أو غيره.
وفي هامش المصدر: أي كيف يقول محمداً بن إبراهيم بن إسماعيل - المعروف بابن طباطبا - ابن إبراهيم بن الحسن
المشني: أنا القائم؟ وهو الذي خرج مع أبي السرايا في عصر المأمون، وقصته معروفة في التواريخ. وفي بعض
النسخ «وكف يقول هذا وهذا؟»، وقوله: «يقول» أي يشير، وقال بيده: أي أشار، ومعنى الجملة كف يشير
هكذا وهكذا؟! وهذه النسخة أنسب بالمقام عند بعض، لكن في البحار كما في المتن.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣ ح ١٢، دلائل الإمامة: ص ٤٨٧ ح ٤٨٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣ ح ٩٩.

٤. البدء و التاريخ: ج ٢ ص ١٧٧.

بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ.^١

راجع: ص ٨٩ (جوامع العلامات المحتومة).

ب - مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخُسْفَ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ

١٢٠٤ . مسند ابن حنبل : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ بَقِيرَةَ امْرَأَةَ الْقَعْقَاعِ بْنِ أَبِي حَدَرَةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ :

إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ قَدْ خُسِفَ بِهِ قَرِيْبًا فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ.^٢

ج - مَا يُخْبِرُ عَنِ الْخُسْفِ بِالْبَيْدَاءِ فَقَطْ

١٢٠٥ . قرب الإسناد : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، جَمِيعًا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ خُسْفِ الْبَيْدَاءِ ، قَالَ :

أَمَامَ مَصِيرًا^٣ عَلَى الْبَرِيدِ ، عَلَى اثْنِي عَشَرَ مِيْلًا مِنَ الْبَرِيدِ الَّذِي بِذَاتِ الْجَيْشِ^٤ .^٥

١٢٠٦ . صحيح البخاري : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَوْقَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

١ . الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤ ح ٢٦ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤ ح ٤٤.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٢٢ ح ٢٧١٩٩، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٢٠٣ ح ٥٢٢، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢١٠ ح ٣٨٤٢١.

٣ . وفي بحار الأنوار: «صهرا»، ولا يفهم المراد منهما. ولعل الصواب هو: الضفراء، وهو واد من ناحية المدينة كثير التخل والزرع والخير في طريق الحاج، وسلكه رسول الله ﷺ غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة، أو: صفر - بفتح أوله و ثانيه - وهو جبل أحمر من جبال ملل قرب المدينة (أنظر: معجم البلدان: ج ٣ ص ٤١٢).

٤ . ذات الجيش: موضع قرب المدينة. والبيداء هي ذات الجيش (راجع: ص ٤٢ ح ١١٨٧ الهامش ٥).

٥ . قرب الإسناد: ص ١٢٣ ح ٤٣٢ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١ ح ٣.

يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوْلِيهِمْ وَأَخْرِهِمْ.
قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوْلِيهِمْ وَأَخْرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ^١ وَمَنْ
لَيْسَ مِنْهُمْ؟

قَالَ: يُخَسَفُ بِأَوْلِيهِمْ وَأَخْرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ^٢.

١٢٠٧. صحيح مسلم: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ
يُوسُفَ بْنِ مَاهِكٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ:

سَيَعُودُ بِهَذَا الْبَيْتِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ، يُبْعَثُ
إِلَيْهِمْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ^٣.

١٢٠٨. السنن الكبرى للنسائي: أَنبَأَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَيْسَى الْبِسْطَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ
أُمِّيَّةَ بِنِ صَفْوَانَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ صَفْوَانَ، سَمِعَ جَدَّهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّهَا قَالَتْ:
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

لَيُؤْمَنَنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ

١. التَّسَاقَةُ: جمع سائق، وهم الذين يسوقون الجيش الغزاة ويكونون من ورائهم يحفظونه (تاج العروس: ج ١٣ ص ٢٢٨ «سوق»).

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٤٦ ح ٢٠١٢، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ١٥٥ ح ٦٧٥٥، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٦٩ ح ٢١٧١، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥١ ح ٤٠٦٥، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٦٥٣٧، مسند الطيالسي: ص ٢٢٤ ح ١٦١١ وفي الأربعة الأخيرة عن أم سلمة نحوه، كنز العمال: ج ١٢ ص ٢٠٣ ح ٣٤٦٦٩.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢١٠ ح ٧: العمدة: ص ٤٢٧ ح ٨٩٣ وراجع مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٦٦، ح ٢٦٥٢٠ و ص ٢١٧ ح ٢٦٧٥٢ والمعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٦٥ ح ٨٦١ و مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٨٤ ح ٦٩٧١ و تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٢٠٥.

بِأَوْسَطِهِمْ، فَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ فَيُخَسِفُ بِهِمْ جَمِيعاً، فَلَا يَنْجُو إِلَّا الشَّرِيدُ^١ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ.^٢

١٢٠٩. الفتن: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنِ أَبِي قُبَيْلٍ، عَنِ أَبِي رُومَانَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

إِذَا نَزَلَ جَيْشٌ فِي طَلَبِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلُوا الْبِيدَاءَ، خُسِفَ بِهِمْ وَيُبَادُ بِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْجَيْشِ فِي طَلَبِ نَاقَةٍ لَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ فَلَا يَجِدُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا يُحِشُّ بِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ النَّاسَ بِخَبَرِهِمْ.^٣

١٢١٠. تفسير الطبري: حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَادٍ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنِ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَاسِ فِي فَوْرَةٍ ذَلِكَ، حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَبِيعَتْ جَيْشِيْنِ: جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ، وَجَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ، وَالْبُقْعَةِ الْخَبِيثَةِ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَيَبْقُرُونَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ امْرَأَةٍ، وَيَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثِمِئَةَ كَبِشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيُخْرَبُونَ مَا حَوْلَهَا.

١. الشريد: الهارب، من قولهم: شرد البعير وغيره؛ إذا هرب. والشريد: المفرد (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٢٧ «شرد»).

٢. السنن الكبرى للنسائي: ج ٢ ص ٣٨٥ ح ٢٨٦٣، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٠ ح ٤٠٦٣، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢٦٥٠٦، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٧٦ ح ٨٣٢٢، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٧٥ ح ١٩٧، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٩٨ ح ٧٠٠٨، كنز العمال: ج ١٢ ص ٢٠٨ ح ٣٤٦٩٠.

٣. الفتن: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٩٤٢، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٤ ح ٣١٥٣٨.

ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّامِ، فَتَخْرُجُ رَايَةٌ هَذَا^١ مِنَ الْكُوفَةِ، فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الْجَيْشَ مِنْهَا عَلَى الْفِتْنَيْنِ^٢ فَيَقْتُلُونَهُمْ، لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَيَسْتَنْقِدُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ وَالْغَنَائِمِ، وَيُخَلِّي^٣ جَيْشَهُ التَّالِيَّ بِالْمَدِينَةِ، فَيَنْهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ، بَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيْلَ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرَائِيلُ، اذْهَبْ فَأَبْدِهِمْ، فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ...﴾^٤ الْآيَةَ، وَلَا يَنْفِلُ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا بَشِيرٌ وَالْآخَرُ نَذِيرٌ، وَهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ، فَلِذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ: وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ^٥.

٣ / ١

قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ

١ - ٣ / ١

قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتومِ

١٢١١. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفينيين من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم، وأشياء كان يقولها من المحتوم.

١. في مجمع البيان وبحار الأنوار: «هدى»، وهو الصحيح.

٢. ليس في مجمع البيان وبحار الأنوار عبارة: «منها على الفتنين»، وفي تفسير القرطبي: «ليلتين» بدل «الفتنين».

٣. في مجمع البيان وبحار الأنوار: «يُخَلَّى»، وهو الأنسب.

٤. سبأ: ٥١.

٥. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ١٠٧، تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٣١٥؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٢٢ نحوه،

بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٦.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَاخْتِلَافُ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْمَحْتَوْمِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتَوْمِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتَوْمِ.^١

١٢١٢. الكافي: عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

خَمْسُ عَلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالْخَسْفُ^٢، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْيَمَانِيُّ^٣.

١٢١٣. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَّارَ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ مَيْمُونِ الْبَانِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ:

خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الْيَمَانِيُّ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالْمُنَادِي يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَخَسْفٌ بِالْبِيدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ.^٤

١٢١٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

النَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتَوْمِ، وَالسُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتَوْمِ، وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْمَحْتَوْمِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٤٢٥ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٨ ح ٢٧ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٨٨ ح ١٢٧٣.

٢. في جميع المصادر: «الخسف بالبیداء» بدل «الخسف».

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣١٠ ح ٤٨٣ بسند معتبر، كمال الدين: ص ٦٥٠ ح ٧، الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦ ح ٤٢٧ كلهما بأسانيد معتبرة، الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢ ح ٩ في كل المصادر: خسف في البیداء، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤ ح ٧٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٩٠ ح ١٢٧٨.

٤. كمال الدين: ص ٦٤٩ ح ١، الخصال: ص ٣٠٣ ح ٨٢، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٣ ح ٢٩.

الزَّكِيَّةُ مِنَ الْمَحْتومِ. ١.

١٢١٥ . الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ يَعْقوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا لَهُ: السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتومِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتومِ، وَالْقَائِمُ مِنَ الْمَحْتومِ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ مِنَ الْمَحْتومِ. ٢.

١٢١٦ . الإرشاد: الْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتومِ؟

قَالَ: نَعَمْ، وَالنَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتومِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مَحْتومٌ، وَاخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الدَّوْلَةِ مَحْتومٌ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مَحْتومٌ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مَحْتومٌ. ٣.

١٢١٧ . الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّيْسُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عِلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: بَلَى، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟

قَالَ: هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ، وَالصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ.

فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ.

١ . الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣ ح ٩٨.

٢ . الغيبة للنعماني: ص ٢٥٧ ح ١٥ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٢٠٥ (العلامات المحتومة).

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٤٩، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٨ نحوه.

فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ كَنْظَامِ الْخَرَزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.^١

١٢١٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام؟

فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقَّتُ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام: «كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ». يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عِلَامَاتٍ: أَوْلَاهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخُرُوجُ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ.^٢

راجع: ص ٥٤ (الخشف بالبيداء)
وص ٦٦ (مبدأ قيام اليماني)
وص ٨٩ (جوامع العلامات المحتومة).

٢ - ٣ / ١

مَا وَرَدَ فِي مَكَانِ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَزَمَانِهِ

١٢١٩. الكافي: عَنْهُ^٣ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟

قَالَ: فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْيُنَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ صِيصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ،

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢ ح ٢١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ح ١٠٢.
٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٩ ح ٤٨ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٨١ ح ١٤٠٠.
٣. أي: محمد بن يحيى.

وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيَّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيَّ، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ: مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَدِرْعُهُ وَعِمَامَتُهُ وَبُرْدُهُ وَ قَضِيْبُهُ وَرَايَتُهُ وَلاَمَتُهُ وَسِرْجُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ، فَيُخْرِجُ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ، وَيَلْبَسُ الدَّرْعَ، وَيَنْشُرُ الرَّاْيَةَ وَالبُرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَضِيْبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطْلُعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبْرَ، فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِيَّ إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَثْبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ، فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيَبَايَعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ.

وَيَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ ﷻ دُونَهَا، وَيَهْرُبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ. وَيُقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمَنُ أَهْلُهَا وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا. ١

١٢٢٠. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْقَزْوِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ ﷺ يَقُولُ:

... إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ... وَقُتِلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنْ

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤ ح ٢٨٥ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١ ح ٦٦ وراجع هذه الموسوعة: ص ٥٣ ح ١٢٠٠ (الغيبة للنعمانى).

السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَفِي شَيْعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا.^١

١٢٢١. بحار الأنوار: بالإِسْنَادِ^٢ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، إِلَى أَنْ قَالَ:

يَقُولُ الْقَائِمُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ: «يَا قَوْمُ، إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنِي، وَلَكِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْهِمْ لِأَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِي أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ»، فَيَدْعُو رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ: «إِمضِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَقُلْ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَنَا رَسُولُ فُلَانٍ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ وَالْخِلَافَةِ، وَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ وَسُلَالَةُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّا قَدْ ظَلَمْنَا وَاضْطَهَدْنَا، وَقَهَرْنَا وَابْتَرَزْنَا^٣ مِنَّا حَقًّا مُنْذُ قُبِضَ نَبِيُّنَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَنَحْنُ نَسْتَنْصِرُكُمْ فَاَنْصُرُونَا».

فَإِذَا تَكَلَّمَ هَذَا الْفَتَى بِهَذَا الْكَلَامِ، أَتَوْا إِلَيْهِ فَذَبَحُوهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهِيَ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنَا؟!».

فَلَا يَدْعُوهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَهْبِطُ مِنْ عَقَبَةِ طُوًى فِي ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَيُصَلِّي فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ عليه السلام وَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.^٤

١. كمال الدين: ص ٣٣٠ ح ١٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١ ح ٢٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٧٧ ح ١٣٩٣.

٢. أي: السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة.

٣. بَرَزَهُ: غَلَبَهُ وَغَضَبَهُ. وَابْتَرَزَهُ ثِيَابَهُ: سَلَبَهُ إِيَّاهَا (لسان العرب: ج ٥ ص ٣١٢ «بزز»).

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧ ح ٨١ عن السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة، سرور أهل الإيمان: ص ٩٣ ح ٧٠.

١٢٢٢ . الغيبة للطوسي : قرقارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَلَهَا أَمَارَاتٌ... ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى لَوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، وَإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدِ اجْتَمَعَ أَمْرُهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ التَّحَقُّوا بِمَكَّةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٢

١٢٢٣ . كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَّارَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ^٣، عَنْ صَالِحِ مَوْلَى بَنِي الْعَدْرَاءِ^٤، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ:

لَيْسَ بَيْنَ قِيَامِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ إِلَّا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.^٥

١٢٢٤ . الإرشاد : ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مَيْثَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ:

١ . في المصدر: «فالحقوا»، والتصويب من بحار الأنوار.
 ٢ . الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣ ح ٤٧٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧ ح ٤٥، الفتن: ج ١ ص ٣٣٩ ح ٩٨١ نحوه وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٥٠ ح ١٣٧٧.
 ٣ . الظاهر حدوث تصحيف، والصواب: «شعيب بن أعين الحداد» كما جاء في سند حديث الإرشاد الآتي (ح ١٢٢٤)، وهو إمامي ثقة.
 ٤ . لعله هو صالح بن ميثم كما جاء في الإرشاد (راجع: الحديث التالي «ح ١٢٢٤».)
 ٥ . كمال الدين: ص ٦٤٩ ح ٢، الغيبة للطوسي: ص ٤٤٥ ح ٤٤٠، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٨١، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٣ ح ٣٠.

لَيْسَ بَيْنَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ وَقَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً.^١

٤ / ١

خُرُوجُ الْيَمَانِيِّ

١ - ٤ / ١

خُرُوجُ الْيَمَانِيِّ مِنَ الْمَحْتومِ

١٢٢٥ . كمال الدين : بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٢ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ مَحْتومَاتٍ : الْيَمَانِيُّ ، وَالسُّفْيَانِيُّ ، وَالصَّيْحَةُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ، وَالْخَسْفُ بِالْبِيدَاءِ.^٣

١٢٢٦ . الكافي : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنِ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

خَمْسُ عِلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ : الصَّيْحَةُ ، وَالسُّفْيَانِيُّ ، وَالْخَسْفُ^٤ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ، وَالْيَمَانِيُّ.^٥

١٢٢٧ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ،

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٤ ، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٠ .

٢ . أي : محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان .

٣ . كمال الدين : ص ٦٥٠ ح ٧ بسند معتبر ، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤ ح ٣٤ .

٤ . في سائر المنابع : «الخشف بالبیداء» .

٥ . الكافي: ج ٨ ص ٣١٠ ح ٤٨٣ ، كمال الدين: ص ٦٥٠ ح ٧ ، الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦ ح ٤٢٧ وكلها مصادر

معتبرة ، الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢ ح ٩ ، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤ ح ٧٤ وراجع تمام الحديث في هذه

الموسوعة: ص ٩٠ ح ١٢٧٨ .

قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاءِ أَنَّهُ قَالَ:

قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الشُّفْيَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ.^١

راجع: ص ٥٨ (قتل النفس الزكية من المحتوم).

١ / ٤ - ٢

مَبْدَأُ قِيَامِ الْيَمَانِيِّ

١٢٢٨. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْقَزْوِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ التَّقْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ رضي الله عنه يَقُولُ:

... إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ ... وَخَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ، وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ، وَخُسِفَ بِالْبِيدَاءِ، وَقُتِلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَفِي شِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا.^٢

١٢٢٩. عيون الحكم والمواعظ عن الإمام علي رضي الله عنه: خَمْسَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْقَائِمِ رضي الله عنه:
الْيَمَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ، وَالشُّفْيَانِيُّ، وَالْمُنَادِي يُنَادِي بِالسَّمَاءِ، وَخُسِفَ بِالْبِيدَاءِ،

١. الغيبة للنعمانى: ص ٢٥٣ ح ١٢، دلائل الإمامة: ٤٨٧ ح ٤٨٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣ ح ٩٩.
٢. كمال الدين: ص ٣٣٠ ح ١٦، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١ ح ٢٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٧٧ ح ١٣٩٣.

وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ^١.

٣ - ٤ / ١

تَقَارُنُ قِيَامِ الْيَمَانِيِّ وَالسُّفْيَانِيِّ

١٢٣٠ . الأماي للطوسي^٢ : بهذا الإسناد^٢ عن هشام^٢، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اليمانيُّ والسُّفْيَانِيُّ كَفَرَسِي رِهَانٍ^٣.

١٢٣١ . الغيبة للطوسي^٤ : عنه^٤ عن ابن فضال^٤، عن ابن بكير^٤، عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قال: يَخْرُجُ قَبْلَ السُّفْيَانِيِّ مِصْرِيٌّ وَيَمَانِيٌّ^٥.

راجع: ص ١٨ (خروج السفيناني والخراساني واليماني في سنة واحدة)
وص ٦٧ (راية اليماني أهدي).

٤ - ٤ / ١

رَايَةُ الْيَمَانِيِّ أَهْدَى

١٢٣٢ . الغيبة للنعماني^٦ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

... خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ، فِي

١ . عيون الحكم و المواعظ: ص ٢٤٤ ح ٤٦٤٢.

٢ . أي: الحسين بن إبراهيم الفزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

٣ . الأماي للطوسي: ص ٦٦١ ح ١٣٧٦، الغيبة للنعماني: ص ٣٠٥ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥ ح ١٧٠.

٤ . أي: الفضل بن شاذان.

٥ . الغيبة للطوسي: ص ٤٤٧ ح ٤٤٤ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠ ح ٥٣.

يَوْمٍ وَاحِدٍ، نِظَامُ كَنْظَامِ الْخَرْزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَيَكُونُ الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَيَلُّ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، وَلَيْسَ فِي الرَّاياتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ، هِيَ رَايَةٌ هُدًى؛ لِأَنَّه يُدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ، فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السَّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ، فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةٌ هُدًى، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيْهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ^١.

راجع: ص ١٨ (خروج السفيناني والخراساني واليماني في سنة واحدة).

٥/١

النِّدَاءُ السَّمَاوِيُّ

١-٥/١

النِّدَاءُ السَّمَاوِيُّ مِنَ الْمَحْتَمِ

١٢٣٣. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزَوْفَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيشَابُورِيِّ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ النَّيشَابُورِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ الْمُثَنَّى الْحَنَاطِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الصَّقَلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّ الْقَائِمَ لَا يَقُومُ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، تَسْمَعُ الْفَتَاةُ فِي خِدْرِهَا^٢، وَيَسْمَعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٣.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠ ح ٩٦ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٧٣ ح ١٣٩١.

٢. الخِدْرُ: ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر (النهاية: ج ٢ ص ١٣ «خدر»).

٣. الشعراء: ٤.

٤. الغيبة للطوسي: ص ١٧٧ ح ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٥ ح ١٥.

١٢٣٤ . تأويل الآيات الظاهرة : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عز وجل : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ، قَالَ :

نَزَلَتْ فِي قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، يُنَادِي بِاسْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ ١ .

١٢٣٥ . مختصر بصائر الدرجات : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ مُخَارِقٍ ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً ﴾ - قَالَ : النَّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ رَجُلٍ وَاسْمِ أَبِيهِ ٢ .

١٢٣٦ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

أَمَا إِنَّ النَّدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبَيِّنٌ . فَقُلْتُ : فَأَيْنَ هُوَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : فِي : ﴿ طَسَمَ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ ٣ قَوْلُهُ : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ٤ ، قَالَ : إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَصْبَحُوا وَكَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ٥ .

١٢٣٧ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ

١ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٨٦ ح ٢ ، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٤ ح ١٣ .

٢ . مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٦ وراجع الغيبة للنعماني: ص ٢٥٧ ح ١٥ .

٣ . الشعراء: ١ و ٢ .

٤ . الشعراء: ٤ .

٥ . الغيبة للنعماني: ص ٢٦٣ ح ٢٣ ، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٣ ح ٤١ .

إبراهيم بن قيس، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ دَاوُدَ الدَّجَاجِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ:

سُئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ»^١، فَقَالَ: اإِنْتَضِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ.

فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: إِخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

فَقِيلَ: وَمَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تعالى فِي الْقُرْآنِ: «إِنْ نَسَأْنَا نُزُلًا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»؟ هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفِتَاةَ مِنْ خَدْرِهَا، وَتَوْقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرِعُ الْيَقْظَانَ.^٢

١٢٣٨. تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا» - قَالَ: مِنَ الصَّوْتِ، وَذَلِكَ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ. «وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»^٣ قَالَ: مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ خُسِيفَ بِهِمْ.^٤

١٢٣٩. تأويل الآيات الظاهرة: رُوِيَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

قَوْلُهُ تعالى: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ»^٥، قَالَ: النَّاقُورُ: هُوَ النَّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ: «أَلَا إِنَّ وَايَكُمْ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ»، يُنَادِي بِهِ جَبْرَائِيلُ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْ ذَلِكَ

١. مريم: ٣٧.

٢. الغيبة للنعمانى: ص ٢٥١ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٩ ح ٩٥.

٣. سبأ: ٥١.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٥ ح ١١.

٥. المدثر: ٨.

اليوم: ﴿فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾^١ يعني بالكافرين: المُرَجَّةُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ، وَبِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٢

راجع: ص ٨٩ (جوامع العلامات المحتومة).

٢-٥/١

زَمَانُ النَّدَاءِ

أ- شَهْرُ رَمَضَانَ

١٢٤٠. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا خَامِسُ خَمْسَةٍ وَأَصْغَرُ الْقَوْمِ سِنًّا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي أَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي خَاتِمُ أَلْفِ نَبِيٍِّّ، وَإِنَّكَ خَاتِمُ أَلْفِ وَصِيٍِّّ، وَكُلَّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا.

فَقُلْتُ: مَا أَنْصَفَكَ الْقَوْمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!

فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ يَا بِنَ أَخِي، وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي وَغَيْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّهُمْ لَيَقْرَءُونَ مِنْهَا آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^٣،

١. المذثر: ٩ و ١٠.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٣٢ ح ٣.

٣. النمل: ٨٢.

وما يَتَدَبَّرُ وَنَهَا حَقَّ تَدَبُّرِهَا .

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَخْرِ مَلِكِ بَنِي فُلَانٍ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: قَتَلَ نَفْسٍ حَرَامٍ، فِي يَوْمٍ حَرَامٍ، فِي بَلَدٍ حَرَامٍ عَنِ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالَّذِي فَسَّقَ الْحَسْبَةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ^١! مَا لَهُمْ مَلِكٌ بَعْدَهُ غَيْرَ خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

قُلْنَا: هَلْ قَبْلَ هَذَا أَوْ بَعْدَهُ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: صَيِّحَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُفْرَعُ الْيَقْظَانَ، وَتَوْقِظُ النَّائِمَ، وَتُخْرِجُ الْفِتَاةَ مِنْ خَدْرِهَا.^٢

١٢٤١. كمال الدين: بهذا الإسناد^٣، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، عَنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: الصَّيِّحَةُ الَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَكُونُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.^٤

راجع: ص ١٧ ح ١١٤٢ (الغيبة للنعماني)
وص ٦١ ح ١٢١٨ (الغيبة للنعماني)
وص ٦٩ ح ١٢٣٧ (الغيبة للنعماني)
وص ٨٢ ح ١٢٦٢ (الغيبة للنعماني).

ب - شَهْرُ رَجَبٍ

١٢٤٢. كفاية الأثر: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^٥، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عُبَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ نَصْرِ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

١. بَرَأَ النَّسْمَةَ: أَي خَلَقَ ذَاتَ الرُّوحِ (تاج العروس: ج ١٧ ص ٦٨٥ «نسم»).
٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٨ ح ١٧ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤ ح ١٠٠.
٣. أي: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ.
٤. كمال الدين: ص ٦٥٢ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤ ح ٣٣.
٥. هكذا جاء السند في المصدر، وهو كما ترى مضطرب، والظاهر أن «أحمد بن محمد بن عبيد الله» نسخة بدل لما قبله. وفي بحار الأنوار: «أحمد بن محمد بن عبد الله عن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب».

أحمد بن محمد بن مسروق، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُتْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

... سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ صَمَاءٌ صَيْلَمٌ، يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وَليجَةٍ^١ وَبِطَانَةٍ، وَذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ شِيَعَتِكَ الْخَامِسَ مِنَ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِكَ، يَحْزَنُ لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَمْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ عِنْدَ فِقْدِهِ.

ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ:

بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيٍّ وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَلَيْهِ جُيُوبٌ^٢ النَّوْرِ - أَوْ قَالَ: جَلَابِيبٌ^٣ النَّوْرِ - يَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ الْقُدْسِ، كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مَنْ^٤ كَانُوا، ثُمَّ نُوْدِي بِنِدَاءٍ يَسْمَعُهُ مِنَ الْبُعْدِ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْقُرْبِ^٥، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْمُنَافِقِينَ.

قُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ النَّدَاءُ؟

قَالَ: ثَلَاثَةٌ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبٍ، أَوَّلُهَا: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^٦، [وَ]الثَّانِي: ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ﴾^٧، وَالثَّلَاثُ: تَرَوْنَ بَدْرِيًّا^٨ بَارِزًا مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ يُنَادِي: الْآنَ^٩ اللَّهُ قَدَ

١. وَليجَةُ الرَّجُلِ: بَطَانَتُهُ وَدَخْلَاؤُهُ وَخَاصَّتُهُ (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٤ «ولج»).

٢. فِي الْمَصْدَرِ: «جُبُوبٌ»، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَالطَّبَعَةِ الْحَجَرِيَّةِ لِلْمَصْدَرِ. وَالْجُبُوبُ مِنَ الْقَمِيصِ: طَوْقُهُ.

٣. الْجِلْبَابُ: الْإِزَارُ وَالرِّدَاءُ، وَقِيلَ: الْمَلْحَفَةُ، وَقِيلَ: هُوَ كَالْمَقْنَعَةِ تَغْطِي بِهَا الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا وَظَهْرَهَا وَصَدْرَهَا، وَجَمْعُهُ: جَلَابِيبُ (النهاية: ج ١ ص ٢٨٣ «جلب»).

٤. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «مَا» بَدَلَ «مَنْ».

٥. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ج ٥١ ص ١٠٩ ح ٤٢: «يُسْمَعُ مِنَ الْبُعْدِ كَمَا يُسْمَعُ مِنَ الْقُرْبِ»، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

٦. هُود: ١٨.

٧. النجم: ٥٧.

٨. فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى لِلْمَصْدَرِ وَبَحَارِ الْأَنْوَارِ: «بَدْنًا» بَدَلَ «بَدْرِيًّا»، وَهُوَ الْأَنْسَبُ.

٩. فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى لِلْمَصْدَرِ وَبَحَارِ الْأَنْوَارِ: «الْآنَ» بَدَلَ «الآن».

بَعَثَ فُلَانٌ بِنَ فُلَانٍ - حَتَّى يَنْسِبَهُ إِلَى عَلِيٍّ - فِيهِ هَلَاكُ الظَّالِمِينَ .

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الفَرَجُ وَيَشْفِي اللهُ صُدُورَهُمْ وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ .^١

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَمْ يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الأئِمَّةِ؟ قَالَ: بَعْدَ الحُسَيْنِ تِسْعَةٌ،

والتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ .^٢

١٢٤٣ . الغيبة للطوسي : سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ

الحَمِيرِيِّ مَعًا، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالِ العَبْرَتَائِيِّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ

أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام - فِي حَدِيثٍ لَهُ طَوِيلٍ اخْتَصَرْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الحَاجَةِ - أَنَّهُ قَالَ:

لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَاءٍ^٣ صَيْلَمٍ^٤ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ^٥، وَذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ

الشَّيْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ وُلْدِي، يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الأَرْضِ، وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ

مُتَأَسِّفٍ حَرَانٍ^٦ حَزِينٍ عِنْدَ فِقْدَانِ المَاءِ المَعِينِ، كَأَنِّي بِهِمْ أُسْرٌّ^٧ مَا يَكُونُونَ وَقَدْ نُوذُوا

نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ، يَكُونُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا لِلْكَافِرِينَ .

فَقُلْتُ: أَيُّ نِدَاءٍ هُوَ؟ قَالَ: يُنَادُونَ فِي رَجَبٍ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ: صَوْتًا

مِنْهَا: «أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»^٨، وَالصَّوْتِ الثَّانِي «أَرْفَتِ الأَرْفَةُ»^٩ يَا مَعْشَرَ

المُؤْمِنِينَ، وَالصَّوْتِ الثَّالِثِ - يَرُونَ بَدَنًا بَارِزًا نَحْوَ عَيْنِ الشَّمْسِ - هَذَا

١ . اقتباس من الآيتين ١٤ و ١٥ من سورة التوبة .

٢ . كفاية الأثر: ص ١٥٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ ح ٢٠٠ .

٣ . الفتنة الصماء: هي التي لا سبيل إلى تسكينها؛ لتناهيها في دهائها (النهاية: ج ٣ ص ٥٤ «صم»).

٤ . الصَّيْلَمُ: القطيعة المنكرة (النهاية: ج ٣ ص ٤٩ «سلم»).

٥ . وُلِيَجَةُ الرَّجُلِ: بطانته وخاصته وما يتخذُه معتمداً عليه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٧٢ «وليج»).

٦ . الحَرَانُ: العطشان (ترتيب كتاب العين: ص ١٧٢ «حور»)، وفي الخرائج والجرائح: «حيران» بدل «حزان» .

٧ . فِي بَعْضِ المَصَادِرِ: «سُرٌّ» وَفِي بَعْضِهَا: «أَيْسٌ» بَدَلُ «أُسْرٌ» .

٨ . هود: ١٨ .

٩ . النجم: ٥٧ .

أمير المؤمنين قد كثر في هلاك الظالمين . وفي رواية الحميري: وَالصَّوْتِ الثَّالِثَ بَدَنٌ يُرَى فِي قَرْنِ الشَّمْسِ ، يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فُلَانًا فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا .
وقالا جميعاً: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي النَّاسَ الْفَرْجُ ، وَتَوَدُّ النَّاسُ لَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ
«وَيَشْفِي اللَّهُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ»^١ .^٢

ج - شَهْرٌ مُحَرَّمٌ

١٢٤٤ . الفتن : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَنبَسَةَ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
فِي الْمُحَرَّمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فُلَانٌ ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا .^٣

د - يَوْمٌ عَاشُورَاءُ

١٢٤٥ . الإرشاد : الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ :
يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ ﷺ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ^٤ ، وَيَقُومُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَهُوَ
الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ ، لَكَأَنِّي^٥ بِهِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنْ

١ . اقتباس من الآية ١٤ من سورة التوبة .

٢ . الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩ ح ٤٣١ بسند موثق، الغيبة للنعماني: ص ١٨٠ ح ٢٨ بسندين أحدهما موثق، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦ ح ١٤، كمال الدين: ص ٣٧٠ كلاهما بسند واحد، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٤ و ٢٨ وكلها نحوه، دلائل الإمامة: ص ٤٦٠ ح ٤٤١، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦٨ ح ٦٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩ ح ٢٨ .

٣ . الفتن: ج ١ ص ٣٣٨ ح ٩٨٠، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٥؛ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٢ .

٤ . وأضاف في إعلام الوري: «من شهر رمضان» .

٥ . ليس في الغيبة للطوسي ذيله من: «لكأني به...» .

المُحَرَّمِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، جَبْرَائِيلُ (ع) عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى^١ يُنَادِي: الْبَيْعَةُ لِلَّهِ، فَتَصِيرُ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، تُطَوُّوْنَ لَهُمْ طَيِّبًا حَتَّى يُبَايِعُوهُ، فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٢

راجع: ص ١٨٠ ح ١٣٩٨ (مختصر إثبات الرجعة)

و ص ٣١٨ (القسم الحادي عشر / الفصل الأول / يوم عاشوراء).

١ / ٥ - ٣

سَمَاعُ كُلِّ مَنْ فِي الْأَرْضِ النَّدَاءَ بِلِسَانِهِمْ

١٢٤٦. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي (ع) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، قَالَ:

يُنَادِي مُنَادٍ بِاسْمِ الْقَائِمِ (ع)، قُلْتُ: خَاصٌّ أَوْ عَامٌّ؟ قَالَ: عَامٌّ يَسْمَعُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ.

قُلْتُ: فَمَنْ يُخَالِفُ الْقَائِمَ (ع) وَقَدْ نُوْدِيَ بِاسْمِهِ؟! قَالَ: لَا يَدْعُهُمْ إبليسُ حَتَّى يُنَادِيَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَيُشَكِّكَ النَّاسَ.^٣

١٢٤٧. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٤، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع): النَّدَاءُ حَقٌّ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ.^٥

١. في كشف الغمة والصرط المستقيم: «يمينه» بدل «يده باليمنى».

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٩، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٢ ح ٤٥٨ وليس فيه ذيله، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٨٦، كشف

الغمة: ج ٣ ص ٢٥٢، روضة الواعظين: ص ٢٨٩، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٠.

٣. كمال الدين: ص ٦٥٠ ح ٨ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٥ ح ٣٥.

٤. أي: علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله عن محمد بن أبي عمير.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤ ح ٥٤ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤ ح ١٢٠.

١٢٤٨ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُرْحَبِيلَ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام - وَقَدْ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام فَقَالَ :-

إِنَّهُ لَا يَكُونُ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، حَتَّى تَسْمَعَهُ الْفَتَاةُ فِي خِدْرِهَا.^١

١٢٤٩ . الغيبة للطوسي : عَنْهُ^٢، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ : يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَيَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَلَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا قَامَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، وَهُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ الرَّوحِ الْأَمِينِ.^٣

٤ - ٥ / ١

مُضْمُونُ النَّدَاءِ

١٢٥٠ . الغيبة للنعماني : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعُ السَّابِرِيِّ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدِ الْخَزَّازِ جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ :

إِنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَفِي مَا الْقِتَالُ ؟!^٤

١ . الغيبة للنعماني: ص ٢٥٧ ح ١٤ .

٢ . أي : الفضل بن شاذان .

٣ . الغيبة للطوسي: ص ٤٥٤ ح ٤٦٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ ح ٣٢ .

٤ . الغيبة للنعماني: ص ٢٦٦ ح ٢٣ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٦ ح ٥١ .

١٢٥١ . الاختصاص : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَامِرِ السَّرَّاجِ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : «أَيُّهَا النَّاسُ ! قُطِعَ عَنْكُمْ مَدَّةُ الْجَبَّارِينَ ، وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ، فَالْحَقُوا بِمَكَّةَ» . فَيَخْرُجُ النَّجَبَاءُ^١ مِنْ مِصْرَ ، وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ ، وَعَصَائِبُ^٢ الْعِرَاقِ ؛ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ^٣ .

١٢٥٢ . تفسير العياشي : عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

لَا تَمْضِي الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : «يَا أَهْلَ الْحَقِّ اعْتَرِلُوا ، يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اعْتَرِلُوا» ، فَيَعْرِزُ هُوَ لَا مِنْ هُوَ لَا ، وَيَعْرِزُ هُوَ لَا مِنْ هُوَ لَا . قَالَ : قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، يُخَالِطُ هُوَ لَا هُوَ لَا بَعْدَ ذَلِكَ النَّدَاءِ ؟ قَالَ : كَلَّا ، إِنَّهُ يَقُولُ فِي الْكِتَابِ : «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»^٤ .

١٢٥٣ . كمال الدين : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ ﷺ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ

١ . النَّجِيبُ : الْكَرِيمُ الْحَسِيْبُ (تاج العروس : ج ٢ ص ٤١٧ «نجب»).

٢ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْعَصَائِبُ : جَمْعُ عَصَابَةٍ ؛ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ (النهاية : ج ٣ ص ٢٤٣ «عصب»).

٣ . الْإِخْتِصَاصُ : ص ٢٠٨ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٥٢ ص ٣٠٤ ح ٧٣ .

٤ . آل عمران : ١٧٩ .

٥ . تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ : ج ١ ص ٢٠٧ ح ١٥٧ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٥٢ ص ٢٢٢ ح ٨٦ .

موسى الرضا عليه السلام - في وصف القائم عليه السلام :-

... هُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ»، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تعالى: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^١.

١٢٥٤ . الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ، فَيُوتَى وَهُوَ خَلْفَ الْمَقَامِ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ نُوْدِيَ بِاسْمِكَ فَمَا تَنْتَظِرُ؟ ثُمَّ يُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيُبَايِعُ^٢.

١٢٥٥ . الغيبة للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أُسْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِّيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَمِتْنَا كَمَدًّا! فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيَسٌ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَأَشَدُّهُ غَمًّا يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ: اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ^٣.

١٢٥٦ . الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

١ . كمال الدين: ص ٣٧١ ح ٥، كفاية الأثر: ص ٢٧٠ كلاهما بسند معتبر، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٤١، بحار

الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١ ح ٢٩ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٦ ص ١٧٠ ح ١٧٨٧.

٢ . الغيبة للنعماني: ص ٢٦٣ ح ٢٥ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤ ح ٤٣.

٣ . الغيبة للنعماني: ص ١٨١ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨ ح ١٤ وراجع الكافي: ج ٨ ص ٢٠٩ ح ٢٥٥.

إسحاق، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (وقال):

يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قُمْ^١.

١٢٥٧. تفسير القمي: قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فَإِنَّهُ

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

تُخَضَعُ رِقَابُهُمْ؛ يَعْنِي بَنِي أُمَّيَّةَ، وَهِيَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ^٢.

١٢٥٨. المعجم الأوسط: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: نَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: نَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارِ الْمَكِّيِّ، عَنْ

سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، قَالَ:

سَتَكُونُ فِتْنَةٌ لَا يَهْدَأُ مِنْهَا جَانِبٌ إِلَّا جَاشَ^٣ مِنْهَا جَانِبٌ، حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ

السَّمَاءِ: إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ^٤.

٥-٥/١

صَدَى النَّدَاءِ السَّمَاوِيِّ

١٢٥٩. الغيبة للنعمانى: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الدِّينَوْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ

١. الغيبة للنعمانى: ص ٢٧٩ ح ٦٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٦ ح ١٢٦.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ١١٨ بسند حسن كالصحيح، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٨ ح ١٠.

٣. جاش: أي فاز وارتفع (النهاية: ج ١ ص ٣٢٤ «جَيْش»).

٤. قال في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ٣١٦): فيه مثنى بن الصباح وهو متروك، ووثقه ابن معين في رواية وضعفه أيضاً.

٥. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٥٩ ح ٤٦٦٦.

أوسٍ، قالت: حَدَّثَنِي جَدِّي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ:

... لا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَتَكَالَبُونَ^١ عَلِيَّ حَرَامِ الدُّنْيَا، مُنْغَمِسِينَ فِي بَحَارِ الْهَلَكَاتِ، وَفِي أودية الدِّمَاءِ، حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَغَيَّبُ مِنْ وُلْدِي عَنِ عَيْونِ النَّاسِ، وَمَا جِ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ، أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ، وَنَزَلَتِ الْبَلِيَّةُ، وَالتَّحَمَّتِ^٢ الْعَصَبِيَّةُ، وَغَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، وَيَحُجُّ حَاجِجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَنَوَاصِبِهِ^٣؛ لِلتَّحْسُسِ وَالتَّجَسُّسِ عَنِ خَلْفِ الْخَلْفِ، فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ خَبْرٌ وَلَا خَلْفٌ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبِّتَ شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَالْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا، حَتَّى إِذَا بَقِيَتِ الْأُمَّةُ حَيَارَى، وَتَدَلَّهَتْ^٤ وَأَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا: إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ! فَوَرَبَّ عَلِيٍّ، إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَتُسَلِّمُ عَلَيَّ الْجَمَاعَةَ، تَرَى وَلَا تُرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ وَنِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا ذَلِكَ يَوْمٌ سُورٍ وُلِدِ عَلِيٌّ وَشِيعَتُهُ^٥.

١٢٦٠. كنز العمال^٦: عَنِ عَلِيٍّ، قَالَ: إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: «إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ» فَعِنْدَ

١. تكالِب النَّاسِ عَلَى الْأَمْرِ: حَرَصُوا عَلَيْهِ حَتَّى كَانَتْهُمْ كِلَابَ (تاج العروس: ج ٢ ص ٣٨١ «كَلَب»).
 ٢. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «وَأَتِيحَتْ».
 ٣. النَّوَاصِبُ: الْمُتَدَيِّنُونَ بِبِغْضِ عَلِيٍّ عليه السلام; لِأَنَّهُمْ نَصَبُوا لَهُ الْعِدَاوَةَ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٨٨ «نَصَب»).
 ٤. دَلَّةٌ عَقْلِي: أَي حَيَّرَةٌ وَأَدْهَشَةٌ (النهاية: ج ٢ ص ١٣١ «دَلَّة»).
 ٥. الْغِيَّةُ لِلنِّعْمَانِيِّ: ص ١٤٢-١٤٣ ح ٣، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٢٨ ص ٧٠ ح ٣١ وَرَاجِعُ تَمَامِ الْحَدِيثِ فِي هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ج ٤ ص ٩٩ ح ٩٧٧.
 ٦. تَقْلًا عَنِ نَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ وَابْنِ الْمُنَادِي فِي الْمَلَا حَم.

ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، وَيُشْرَبُونَ حُبَّهُ، فَلَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ غَيْرَهُ.^١

٦-٥/١

النِّدَاءُ الشَّيْطَانِيُّ إِلَى جَانِبِ النِّدَاءِ السَّمَاوِيِّ

أ- التَّبَاسُّ النِّدَائِيْنَ

١٢٦١. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ، عَنِ الْمُثَنَّى، عَنِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَجِبْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنَ الْقَائِمِ كَيْفَ يُقَاتِلُ مَعَ مَا يَرُونَ مِنَ الْعَجَائِبِ؛ مِنْ خَسْفِ الْبَيْدَاءِ بِالْجَيْشِ، وَمِنَ النِّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ؟!

فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُهُمْ حَتَّى يُنَادِيَ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَوْمَ الْعَقَبَةِ.^٢

١٢٦٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ:

إِذَا رَأَيْتُمْ نَاراً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ شَبَهَ الْهَرْدِيِّ^٣ الْعَظِيمِ تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً،

١. كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٨ ح ٣٩٦٦٥ عن نعيم بن حماد وابن المنادي في الملاحم وراجع هذه الموسوعة: ص ٨٥ ح ١٢٦٧ (الصراط المستقيم).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤ ح ٢٩ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٥ ح ٤٧.

٣. الهمرد - بالضم -: الكركم الأصفر. الهمرد أيضاً: طين أحمر يُصَبَّغُ به. والهمرد أيضاً: عروض صفر يُصَبَّغُ بها.

فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﷻ، إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

ثُمَّ قَالَ: الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ،
وَالصَّيْحَةُ فِيهِ هِيَ صَيْحَةُ جِبْرَائِيلَ ﷺ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ.

ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ ﷺ، فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ
بِالْمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ
فَزَعَا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتِ
الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جِبْرَائِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ،
فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ، وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ
يُنَادِي: «أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا»؛ لِيُشَكِّكَ النَّاسَ وَيَفْتِنَهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ
شَاكٍّ مُتَحَيِّرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشْكُوا فِيهِ
إِنَّهُ صَوْتُ جِبْرَائِيلَ، وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ حَتَّى تَسْمَعَهُ
الْعَذْرَاءُ فِي خَدْرِهَا، فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ.

وَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ: صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ
صَوْتُ جِبْرَائِيلَ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ، وَالصَّوْتُ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ
صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفِتْنَةَ، فَاتَّبِعُوا
الصَّوْتِ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ.^١

→ وَالْهُرْدِيُّ: الثَّوْبُ الْمَصْبُوغُ بِهِ (تَاجُ الْعُرُوسِ: ج ٥ ص ٣٣٥ «هرد»). وَلَعَلَّ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ لَوْنَ هَذِهِ النَّارِ الْعَظِيمَةِ صَفْرَاءُ
تَمِيلُ إِلَى الْحَمْرَةِ لَشِدَّةِ اشْتِعَالِهَا، وَاللَّهُ الْعَالِمُ.

١. الْغِيَّةُ لِلنَّعْمَانِيِّ: ص ٢٥٣ ح ١٣، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٥٢ ص ٢٣٠ ح ٩٦ وَرَاجِعُ تَمَامِ الْحَدِيثِ فِي هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ:
ص ١٧٣ ح ١٣٩١.

١٢٦٣ . الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْجَرِيرِيَّ أَخَا إِسْحَاقَ يَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: هُمَا نِدَاءَانِ فَأَيُّهُمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُوا لَهُ: إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ - وَأَنْتَ تُنَكِّرُ أَنْ هَذَا يَكُونُ - هُوَ الصَّادِقُ ١.

١٢٦٤ . كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ مَيْمُونِ الْبَانِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي فُسْطَاطِهِ ٢، فَرَفَعَ جَانِبَ الْفُسْطَاطِ فَقَالَ: إِنَّ أَمْرًا قَدْ كَانَ أَيْبَنَ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ. ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: «فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هُوَ الْإِمَامُ» بِاسْمِهِ، وَيُنَادِي إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ، كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ٣.

١٢٦٥ . الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ، عَنْ نَاجِيَةَ الْقَطَّانِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الْمُنَادِيَّ يُنَادِي: «إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ» بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَيُنَادِي الشَّيْطَانُ: «إِنَّ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ عَلَى الْحَقِّ» يَعْنِي رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ ٤.

١ . الغيبة للنعماني: ص ٢٦٥ ح ٣٠ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٥ ح ٤٨.

٢ . الفُسطاط: البيت من الشَّعر فوق الخباء (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٩٣ «فسط»).

٣ . كمال الدين: ص ٦٥٠ ح ٤، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤ ح ٣١.

٤ . الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤ ح ٤٥.

١٢٦٦ . كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عليه السلام ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ ، عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ :

صَوْتُ جَبْرَائِيلَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَصَوْتُ إِبْلِيسَ مِنَ الْأَرْضِ ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ .^١

١٢٦٧ . الصراط المستقيم : عَنْ أَبِي رومانَ : قَالَ عَلِيُّ عليه السلام : بَعْدَ الْخَسْفِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ : «إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ» ، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ : «الْحَقُّ فِي وُلْدِ عِيسَى» ، وَذَلِكَ وَنَحْوَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَيُظْهِرُ الْمَهْدِيَّ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ وَيُشْرَبُونَ حُبَّهُ .^٢

١٢٦٨ . الفتن : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينُ ، عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ ، عَنْ أَبِي رومانَ ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قَالَ :

بَعْدَ الْخَسْفِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : «إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ» فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ : «إِنَّ الْحَقَّ فِي وُلْدِ عِيسَى» ، وَذَلِكَ نَحْوَهُ^٣ مِنَ الشَّيْطَانِ .^٤

١٢٦٩ . الفتن : حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عُثْمَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ : يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : «أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ» ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ الْأَرْضِ : «أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ عِيسَى» ، أَوْ قَالَ : «الْعَبَّاسِ» ، أَنَا أَشْكُ فِيهِ ، وَإِنَّمَا الصَّوْتُ الْأَسْفَلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَلْبِسَ عَلَى النَّاسِ .^٥

١ . كمال الدين : ص ٦٥٢ ح ١٣ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٠٦ ح ٣٩ .

٢ . الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٤ وراجع هذه الموسوعة : ص ٨١ ح ١٢٦٠ (كنز العمال) .

٣ . في الملاحم والفتن : ص ١٣٣ ح ١٤٨ نقلاً عن المصدر : «نخوة» بدل «نحوه» .

٤ . الفتن : ج ١ ص ٣٣٩ ح ٩٨٣ .

٥ . الفتن : ج ١ ص ٣٣٧ ح ٩٧٤ .

ب - مَنْ يَعْرِفُ النَّدَاءَ الصَّادِقَ

١٢٧٠ . الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: «إِنَّ فُلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ»، وَيُنَادِي مُنَادٍ: «إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ».

قُلْتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي: «إِنَّ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ» لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ.

قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَ حَدِيثَنَا وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحَقِّقُونَ الصَّادِقُونَ.^١

١٢٧١ . الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٢، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

هُمَا صَيْحَتَانِ: صَيْحَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَصَيْحَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ الثَّانِيَةِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: وَاحِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ إِبْلِيسَ.

قُلْتُ: وَكَيْفَ تُعْرَفُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ

تَكُونَ.^٣

١٢٧٢ . الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ

التَّيْمَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

سِنَانٍ، قَالَ:

١ . الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤ ح ٢٨ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤ ح ٤٦.

٢ . أي: علي بن الحسن، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن أبي عمير

٣ . الغيبة للنعماني: ص ٢٦٥ ح ٣١ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٥ ح ٤٩.

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ^١ يَقُولُ لَهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةَ يُعَيِّرُونَنَا وَيَقُولُونَ لَنَا: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ!

وَكَانَ مُتَكِنًا فَغَضِبَ وَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَرَوُهُ عِنِّي وَارَوُهُ عَن أَبِي وَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ، أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ:

وَاللَّهِ، إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تعالى لَبَيِّنٌ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وَذَلَّتْ رَقَبَتُهُ لَهَا، فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: «أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَشِيعَتِهِ».

قَالَ: فَإِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارَى عَن أَهْلِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يُنَادِي: «أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَشِيعَتِهِ، فَإِنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بِدَمِهِ».

قَالَ: فَيَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ وَهُوَ النَّدَاءُ الْأَوَّلُ، وَيَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وَالْمَرَضُ - وَاللَّهُ - عَدَاوَتُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَّبِرُونَ مِنَّا وَيَتَنَاولُونَنَا فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمُنَادِيَّ الْأَوَّلَ سِحْرٌ مِنْ سِحْرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ. ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلَ اللَّهِ تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^{٢ ٣ ٤}.

١. هَمْدَانٌ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْهَا: الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٣ ص ١٨٨٠ «هَمْد»).
٢. الْقَمَرُ: ٢.

٣. قَالَ النُّعْمَانِيُّ فِي آخِرِهِ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، مِثْلَهُ سِوَاءَ بَلْفِظِهِ.

٤. الْغِيَّةُ لِلنُّعْمَانِيِّ: ص ٢٦٠ ح ١٩ بِأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَائْتَانٍ مِنْهَا مُوْتَقَّةٌ وَص ٢٦١ ح ٢٠ نَحْوَهُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٥٢ ص ٢٩٢ ح ٤٠.

ج - إرتيابُ المُبطلين

١٢٧٣. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفينتين من المحتوم^١، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم، وأشياء كان يقولها من المحتوم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: واختلاف بني فلان^٢ من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم. قلت: وكيف يكون النداء؟

قال: يُنادي مُنادٍ من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم: «ألا إن الحق في علي وشيعته»، ثم يُنادي إبليس في آخر النهار من الأرض: «ألا إن الحق في عثمان وشيعته»، فعند ذلك يرتابُ المُبطلون^٣.

١٢٧٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

خروج القائم من المحتوم. قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: يُنادي مُنادٍ من السماء أول النهار: «ألا إن الحق في علي وشيعته»، ثم يُنادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: «ألا إن الحق في عثمان وشيعته»، فعند ذلك يرتابُ المُبطلون^٤.

١. وفي الإرشاد: «عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفينتين من المحتوم...»

٢. وفي بعض المصادر «بني العباس» بدل «بني فلان».

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٤٢٥ بسند معتبر، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٧٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٤٩، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦١ ح ٦٣، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٨ ح ٢٧.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٤ ح ٤٦١ بسند معتبر، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦١ ح ٦٣، بحار الأنوار: ج ٥٢

٦/١

جوامع العلامات المحتومة

١٢٧٥ . الكافي : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلَبِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ :

إِخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتومِ ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتومِ ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتومِ .

قُلْتُ : وَكَيْفَ النَّدَاءُ ؟ قَالَ : يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ : «أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ» ، قَالَ : وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ : «أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ» .^١

١٢٧٦ . كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ أبا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ : إِنَّ خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتومِ .

قَالَ لِي : نَعَمْ ، وَإِخْتِلَافُ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتومِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتومِ ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَ الْمَحْتومِ .

فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ النَّدَاءُ ؟

قَالَ : يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ : «أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ» ، ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ النَّهَارِ : «أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي السُّفْيَانِيِّ وَشِيعَتِهِ» ، فَيَرْتَابُ

→ ص ٢٩٠ ح ٣١ .

١ . الكافي : ج ٨ ص ٣١٠ ح ٤٨٤ بسند معتبر ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٠٥ ح ٧٥ .

عِنْدَ ذَلِكَ الْمُبْطِلُونَ.^١

١٢٧٧ . الغيبة للطوسي : بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٢ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ حَمَّادٍ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ :

خَمْسُ قَبْلِ قِيَامِ الْقَائِمِ مِنَ الْعَلَامَاتِ : الصَّيْحَةُ ، وَالسُّفْيَانِيُّ ، وَالْخَسْفُ بِالْبِيدَاءِ ، وَخُرُوجُ الْيَمَانِيِّ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ^٣ .

١٢٧٨ . الكافي : مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنِ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ :

خَمْسُ عِلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ : الصَّيْحَةُ ، وَالسُّفْيَانِيُّ ، وَالْخَسْفُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ، وَالْيَمَانِيُّ .

فَقُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ أَنْخَرُجُ مَعَهُ ؟ قَالَ : لَا .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهِيَ الصَّيْحَةُ ؟

فَقَالَ : أَمَا لَوْ كَانَتْ ، خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ عليه السلام .^٤

١٢٧٩ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :

١ . كمال الدين : ص ٦٥٢ ح ١٤ بسند صحيح ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٠٦ ح ٤٠ .

٢ . أي : الفضل بن شاذان .

٣ . الغيبة للطوسي : ص ٤٣٦ ح ٤٢٧ بسند معتبر ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٠٩ ح ٤٩ .

٤ . الكافي : ج ٨ ص ٣١٠ ح ٤٨٣ بسند صحيح ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٠٤ ح ٧٤ .

أَمْسِكْ بِيَدِكَ: هَلَاكَ الْفُلَانِيِّ - اسْمِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ - وَخُرُوجِ الشُّفْيَانِيِّ،
وَقَتْلِ النَّفْسِ، وَجَيْشِ الْخَسْفِ، وَالصَّوْتِ.

قُلْتُ: وَمَا الصَّوْتُ، أَهْوَاؤُ الْمُنَادِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ.

ثُمَّ قَالَ: الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَاكَ الْفُلَانِيِّ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ.^١

١٢٨٠. بحار الأنوار: بِإِسْنَادِهِ^٢ عَنْ إِسْحَاقَ^٣ يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ لِلنَّاسِ:

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، لِأَنِّي بَطْرُقُ السَّمَاءَ أَعْلَمُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَبَطْرُقُ الْأَرْضَ
أَعْلَمُ مِنَ الْعَالِمِ، أَنَا يَعْسُوبُ الدِّينِ، أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَدَيَّانُ
النَّاسِ يَوْمَ الدِّينِ، أَنَا قَاسِمُ النَّارِ، وَخَازِنُ الْجِنَانِ، وَصَاحِبُ الْحَوْضِ وَالْمِيزَانِ،
وَصَاحِبُ الْأَعْرَافِ، فَلَيْسَ مِنَّا إِمَامٌ إِلَّا وَهُوَ عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ وِلَايَتِهِ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُ عليه السلام: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^٤.

أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمًا جَمًّا^٥،
فَسَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا^٦ فِتْنَةُ شَرْقِيَّةً، وَتَطَّأَ فِي خِطَامِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا
وَحَيَاتِهَا، وَتَشِيبَ نَارًا بِالْحَطْبِ الْجَزَلِ^٧ مِنْ غَرْبِي الْأَرْضِ، رَافِعَةً ذَيْلَهَا، تَدْعُو

١. الغيبة للنعمانى: ص ٢٥٧ ح ١٦ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤ ح ١٠٠.

٢. أي: السيد علي بن عبد الحميد بإسناده فيما روي عنه في كتاب سرور أهل الإيمان.

٣. في كتاب سرور أهل الإيمان: محمّد بن إسحاق.

٤. الرعد: ٧.

٥. جَمٌّ: أي كثير (المصباح المنير: ص ١١٠ «جم»).

٦. قال المجلسي عليه السلام: قال ابن ميثم: كنى بشعر رجلها عن خلو تلك الفتنة من مدبر (بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٨).

وقال الجوهري: شعر البلد: أي خلا من الناس. يقال: بلدة شاغرة برجلها، وذلك إذا لم تمتنع من غارة أحد

(الصحاح: ج ٢ ص ٧٠٠ «شعر»).

٧. الجَزَل: اليابس، وقيل: الغليظ، وقيل: ما عظم من الحطب وييس (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٩ «جزل»).

يَا وَيْلَهَا لِرِجْلِهِ^١ وَمِثْلِهَا، فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ، قُلْتُمْ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وادٍ سَلَكَ! فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا»^٢.

وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَاتٌ، أَوْلَهُنَّ إِحْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصَدِ وَالْخَنْدَقِ، وَتَخْرِيقُ^٣ الرِّوَايَا^٤ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ، وَتَعْطِيلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَكَشْفُ الْهَيْكَلِ، وَخَفَقُ رَايَاتٍ حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ تَهْتِزُّ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، وَقَتْلُ سَرِيحٍ، وَمَوْتُ ذَرِيحٍ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ، وَالْمَذْبُوحُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَقَتْلُ الْأَسْقَعِ صَبْرًا فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ^٦.

راجع: ص ٦٥ (خروج اليماني من المحتوم).

١. في كتاب سرور أهل الإيمان: «مكتوب لرجله»، وفي مختصر بصائر الدرجات: «بذحله»، ووردت العبارة في أحاديث أخرى هكذا «رافعة ذيلها، داعية ويلها، بدجلة أو حولها» (راجع هذه الموسوعة: ص ١٥٨ ح ١٣٨٠).

٢. الإسراء: ٦.

٣. الخَرْقُ: الشَّقُّ (النهاية: ج ٢ ص ٢٦ «خرق»).

٤. الراوية: المزايدة [القرية] فيها الماء (تاج العروس: ج ١٩ ص ٤٨٠ «روي»).

٥. في بعض النسخ وفي مختصر بصائر الدرجات: «تحريق الروايات» (راجع: هذه الموسوعة: ص ١٥٨ ح ١٣٨٠ «مختصر بصائر الدرجات»).

٦. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢ ح ١٦٧ عن سرور أهل الإيمان: ص ٥٠ ح ٢٩ وراجع هذه الموسوعة: ص ١٥٧ ح ١٣٨٠ (مختصر بصائر الدرجات).

وللاطلاع على أحاديث أخرى متعددة في موضوع العلامات المحتومة، راجع: الخصال: ص ٣٠٣ ح ٨٢ وكمال الدين: ص ٦٤٩ ح ١ و ص ٥١٦ ح ٤٤ و ص ٣٢٧ ح ٧ والغيبة للطوسي: ص ٣٩٥ ح ٣٦٥ والإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٨ والغيبة للنعمان: ص ٣٠١ ح ٥ و ٦ و ص ٣٠٢ ح ٨ و ٩ و ص ٢٥٢ ح ٩ و ١١ و ص ٢٦٢ ح ٢١ و ص ٢٥٧ ح ١٥ و ص ٢٦٤ ح ٢٦ والاحتجاج: ج ٢ ص ٥٥٦ والثاقب في المناقب: ص ٦٠٣ ح ٥٥١ ومجموعة نفيسة: (تاج الموالي) ص ٧٠ ودلائل الإمامة: ص ٤٨٧ ح ٤٨٦ وإعلام الوري: ج ٢ ص ٢٧٩ و ٢٦٠ و ٢٣٣ وكشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٤٧ و ٣٢٠ وروضة الواعظين: ص ٢٨٧ - ٢٨٨ والصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٣٦ والخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٢٨ ح ٤٦.

إمكان البداء في العلامات حتى المحتومات

١٢٨١ . الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْخَالَنْجِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ ، قَالَ :

كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا عليه السلام ، فَجَرَى ذِكْرُ السُّفْيَانِيِّ وَمَا جَاءَ فِي

الرِّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمَحْتومِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : هَلْ يَبْدُو لِلَّهِ فِي الْمَحْتومِ ؟

قَالَ : نَعَمْ . قُلْنَا لَهُ : فَتَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ لِلَّهِ فِي الْقَائِمِ !

فَقَالَ : إِنَّ الْقَائِمَ مِنَ الْمِيعَادِ ، وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ^١ .

تذييل

قال النعماني - في ذيل رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيها : «يقوم القائم يوم

عاشوراء» :- هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها

وتواترها واتفاقها، موجبة ألا يظهر القائم إلا بعد مجيئها وكونها، إذ كانوا قد أخبروا

أن لا بد منها وهم الصادقون، حتى إنه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر

القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفيناني، فقالوا: «بلى والله، إنه لمن المحتوم الذي لا بُدَّ

منه» .

ثم حققوا كون العلامات الخمس التي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحق

١ . قال المجلسي عليه السلام : لعل للمحتوم معانٍ يمكن البداء في بعضها، وقوله : «من الميعاد» إشارة إلى أنه لا يمكن البداء

فيه ؛ لقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ . والحاصل : أن هذا شيء وعده الله رسوله وأهل بيته، لصبرهم على

المكاره التي وصلت إليهم من المخالفين، والله لا يخلف وعده .

ثم إنه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصياته لا في أصل وقوعه، كخروج السفيناني

قبل ذهاب بني العباس ونحو ذلك (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥١) .

٢ . الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٠ ح ١٣٨ .

بعدها، كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: «مَنْ رَوَى لَكُمْ عَنَّا تَوْقِيَةً فَلَا تَهَايَبُوا أَنْ تُكْذِبُوهُ كَائِنًا مَنْ كَانَ، فَإِنَّا لَا نُؤَقِّتُ».

وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كل من ادّعى أو ادّعى له مرتبة القائم ومنزلته، وظهر قبل مجيء هذه العلامات، لا سيّما وأحواله كلّها شاهدة ببطلان دعوى من يدّعى له، ونسأل الله أن لا يجعلنا ممّن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتمويه على ضعفاء المرتدّين، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه، وجمال الحقّ وبهائه، بمنّه وطوّله.^١

راجع: ص ٢٠٦ (الفصل الثاني / احتمال البداء في العلامات)
و ص ٣٥٤ (القسم الحادي عشر / الفصل الأوّل / هل وقع
البداء في وقت القيام).

الفصل الثاني

فَالْمُرُوصَفُ مِنَ الْعَلَامَاتِ بِالْمَحْتَمِ

١ / ٢

إِفَاضَةُ الْعِلْمِ مِنْ قُمْ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ

١٢٨٢. بحار الأنوار نقلاً عن تاريخ قم: رُوِيَ بِأَسَانِيدٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ كَوْفَةَ، وَقَالَ: سَتَخَلُّو كَوْفَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَأْرِزُ^١ عَنْهَا الْعِلْمُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِبِلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا: قُمْ، وَتَصِيرُ مَعْدِنًا لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مُسْتَضَعْفٌ فِي الدِّينِ حَتَّى الْمُخَدَّرَاتِ فِي الْحِجَالِ، وَذَلِكَ عِنْدَ غَيْبَةِ^٢ قَائِمِنَا. فَيَجْعَلُ اللَّهُ قُمْ وَأَهْلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الْحُجَّةِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَسَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ، فَيَفِيضُ الْعِلْمُ مِنْهُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَيَتِمُّ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ الدِّينَ وَالْعِلْمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْقَائِمُ عليه السلام، وَيَسِيرُ^٣ سَبَبًا لِنِقْمَةِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ عَلَى الْعِبَادِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَقِمُ مِنْ

١. في بحار الأنوار: «يأزر»، وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه كما في تاريخ قم (بالفارسية). ويأرز العلم: أي ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض وأرزت الحية تأرز: لأذت بجحرها ورجعت إليه (أنظر: لسان العرب: ج ٥ ص ٣٠٥ ومجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨ «أزر»).

٢. في بحار الأنوار المطبوع «قرب ظهور» بدل «غيبه»، وما في المتن أثبتناه من النسخة الخطية للبحار الموجودة في مؤسسة دار الحديث (ش ٣٣١: ج ١٤ ص ١٨٦) وهو يوافق ما في تاريخ قم (بالفارسية).

٣. هكذا في المصدر، والظاهر: أن الصواب «وبصير».

العباد إلا بعد إنكارهم حُجَّةً^١.

١٢٨٣. بحار الأنوار نقلاً عن تاريخ قم: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ الْهَمْدَانِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَشْمَارِجَانِيِّ^٢، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي الْأَكْرَادِ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونِ الصَّائِعِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ بِالْكَوْفَةِ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ، وَاحْتَجَّ بِبَلَدَةِ قُمَّ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَبِأَهْلِهَا عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَلَمْ يَدَعْ اللَّهُ قُمَّ وَأَهْلَهُ مُسْتَضْعَافاً بَلْ وَفَّقَهُمْ وَأَيَّدَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الدِّينَ وَأَهْلَهُ بِقُمَّ ذَلِيلٌ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَخَرِبَ قُمَّ وَبَطَلَ أَهْلُهُ، فَلَمْ يَكُنْ حُجَّةً عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَسْتَقِرَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَلَمْ يُنْظَرُوا طَرْفَةً عَيْنٍ، وَإِنَّ الْبَلَايَا مَدْفُوعَةٌ عَنْ قُمَّ وَأَهْلِهَا.

وَسَيَأْتِي زَمَانٌ تَكُونُ بَلَدَةُ قُمَّ وَأَهْلُهَا حُجَّةً عَلَى الْخَلَائِقِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانٍ غَيْبَةٍ قَائِمِنَا (ع) إِلَى ظُهُورِهِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَدْفَعُ الْبَلَايَا عَنْ قُمَّ وَأَهْلِهَا، وَمَا قَصَدَهُ جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا قَصَمَهُ^٣ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ، وَشَغَلَهُ عَنْهُمْ بِدَاهِيَةٌ أَوْ مُصِيبَةٌ أَوْ عَدُوٌّ، وَيُنْسِي اللَّهُ الْجَبَّارِينَ فِي دَوْلَتِهِمْ ذَكَرَ قُمَّ وَأَهْلَهُ كَمَا نَسُوا ذَكَرَ اللَّهَ^٤.

١. بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٣ ح ٢٣، تاريخ قم (بالفارسية): ص ٢٦٨.

٢. في المصدر: «الكشمارجاني»، والصواب ما أثبتناه.

٣. الْقَصْمُ: كَسْرُ الشَّيْءِ وَإِيَانَتُهُ (النهاية: ج ٤ ص ٧٤ «قصم»).

٤. بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٢ ح ٢٢، تاريخ قم: ص ٢٦٦.

٢ / ٢

قِيَامُ الدَّعَاةِ الكَذِبَةِ

١٢٨٤. الإرشاد: الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم، كلهم يدعو إلى نفسه^١.

١٢٨٥. الغيبة للنعماني: حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلاً، كلهم يجمع على قول إنهم قد رأوه، فيكذبهم^٢.

١٢٨٦. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن المساور، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سنيماً من دهركم، ولتمحصن حتى يقال: مات، قتل، هلك، بأيّ وادٍ سلك؟! ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفون كما تكفأ^٣ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢، الغيبة للطوسي: ص ٤٣٧ ح ٤٢٨، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٨٠، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٤٩، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩ ح ٤٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٧ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤ ح ١٢١.

٣. كفأت الإناء وأكفأته: إذا كبته وإذا أملته، وانكفأت بهم السفينة: انقلبت (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٧٧ «كفأ»).

الإيمان، وأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلْتَرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً، لَا يُدْرِي أَيُّ مِنْ أَيٍّ.
قَالَ: فَبَكَيْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ^١ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ؟
قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، لِأَمْرِنَا أَيْبُنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ^٢.

١٢٨٧. الكافي: الحُسينُ بنُ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدُ بنُ يحيى، عَن جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الحَسَنِ بنِ
مُعَاوِيَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَبَلَةَ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ خَلْفِ بنِ عَبَّادِ الأَنْمَاطِيِّ، عَنِ
مُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَعِنْدَهُ فِي البَيْتِ أَنَاسٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ
غَيْرِي، فَقَالَ:

أَمَا وَاللَّهِ، لَيَغَيِّبَنَّ عَنْكُمْ صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ، وَلَيَخْمِلَنَّ هَذَا حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ، هَلَكَ،
فِي أَيِّ وادٍ سَلَكَ؟! وَلَتَكْفُونَ كَمَا تُكْفَى السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ البَحْرِ، لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ الإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلْتَرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً
مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرِي أَيُّ مِنْ أَيٍّ.

قَالَ: فَبَكَيْتُ. فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ لَا أَبْكِي
وَأَنْتَ تَقُولُ: إِثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرِي أَيُّ مِنْ أَيٍّ؟!!

قَالَ: وَفِي مَجْلِسِهِ كَوَّةٌ^٣ تَدْخُلُ فِيهَا الشَّمْسُ، فَقَالَ: أَيْبَنَةُ هَذِهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
أَمْرِنَا أَيْبُنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ^٤.

١. الصُّفَّةُ مِنَ البَيْتِ: مِثْلُ عُرْفَةِ (المصباح المنير: ص ٣٤٣ «صف»).

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣٦ ح ٣، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٧ ح ٢٨٥، كمال الدين: ص ٣٤٧ ح ٣٥، الغيبة للنعمانى:

ص ١٥٢ ح ١٠، دلائل الإمامة: ص ٥٣٢ ح ٥١٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨١ ح ٩.

٣. الكَوَّةُ: الثَّقْبَةُ فِي الحَائِطِ (المصباح المنير: ص ٥٤٥ «كوي»).

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٣٨ ح ١١، الغيبة للنعمانى: ص ١٥١ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧ ح ١٨.

٣ / ٢

ذَهَابُ الْإِسْلَامِ الْحَقِيقِيِّ

١٢٨٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ.^١

١٢٨٩. نهج البلاغة: قَالَ [عَلِيٌّ] عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ، خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، سُكَّانُهَا وَعُمَّارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ، يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا.^٢

١٢٩٠. المصنّف لابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

يَنْقُصُ الْإِسْلَامُ^٣ حَتَّى لَا يُقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ، فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بُعِثَ قَوْمٌ يَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ فَرْعُ الْخَرِيفِ. وَاللَّهُ، إِنِّي

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧ ح ٤٧٩، ثواب الأعمال: ص ٣٠١ ح ٤ كلاهما بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٠ ح ٢١؛ الفردوس: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٣٤٤٨ عن معاذ بن جبل نحوه، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٠ ح ٣١٥٢٢ عن الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ في كتاب المواعظ عن الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وص ١٨١ ح ٣١١٣٥.

٢. نهج البلاغة، الحكمة ٣٦٩.

٣. في الأصول الستة عشر: «لا يزال الناس ينقصون».

٤. في شرح الأخبار: «فرع» بدل «فرع». وفرع الخريف: أي قطع السحاب المتفرقة، وإنما خص الخريف؛ لأنه

لَأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ.^١

١٢٩١. الفتن: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ وَيَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ:

يَنْقُصُ الدِّينُ حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَتَّى لَا يُقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ، ثُمَّ يَضْرِبُ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا، قَزَعُ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، إِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ.^٢

١٢٩٢. العدد القويّة: رَوَا عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُقَالُ لَهُ: نَعْتَلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي سَأئِلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ تَلْجَلُجُ^٣ فِي صَدْرِي... فَقَالَ صلى الله عليه وآله:

كَأَنَّ فِي أُمَّتِي مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ^٤، فَإِنَّ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي يَغِيبُ حَتَّى لَا يُرَى، وَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَنٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، فَحِينَئِذٍ يَأْذَنُ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ فَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، وَيُجَدِّدُ الدِّينَ.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله: طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ، فَالْوَيْلُ لِمُبْغِضِهِمْ.^٥

→ أول الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (النهاية: ج ٤ ص ٥٩ «قزع»).

١. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٥٩٩ ح ٤٥، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٥٧ ح ٣٩٥٩١؛ الأصول الستة عشر: ص ٦٤ عن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٦١ ح ١٢٣٠ نحوه وراجع هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٢٠ ح ١٦١٢ (الكافي) وح ١٦١٣ (الغنية للنعماني).

٢. الفتن: ج ١ ص ٣٩٠ ح ١١٧٥.

٣. تَلْجَلُجٌ: أَي تَرَدَّدَ وَقَلِقَ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ (النهاية: ج ٤ ص ٢٣٤ «لجلج»).

٤. القُدَّةُ بِالْقُدَّةِ: يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْئِ يَسْتَوِيَانِ وَلَا يَتَفَاوَتَانِ (النهاية: ج ٤ ص ٢٨ «قذذ»).

٥. العدد القويّة: ص ٨١-٨٣ ح ١٤٣، كفاية الأثر: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٤.

١٢٩٣. الملاحم والفتن - فيما رواه السَّلِيلِيُّ في كتابِ الفتنِ، قالَ -: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَدْمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الشُّهْرَوَرْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ وُلْدِ عُمَيْرِ بْنِ الْحُمَامِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ شَهْرَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام، قَالَ:

دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ، فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُكُمْ، سَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَيِّدًا وَلِيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ صُلْبِهِ شِبْهِي، شِبْهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

قِيلَ لَهُ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فَقَالَ: هِيَاتِ! إِذَا خَرَجْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كَمَا تُخْرِجُ الْمَرَأَةَ عَنِ وَرَكِيهَا^١ لِبَعْلِهَا^٢.

٤ / ٢

الْحَيَلُورَةُ دُونَ الْكَعْبَةِ

١٢٩٤. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنِ التَّلْعُكَبَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ رَجُلٍ - ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ قَزْوِينَ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ شَاذَانَ الصَّنَعَانِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ [فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَ فِيهِ وَقَائِعَ مُلَاقَاتِهِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام ... إِلَى أَنْ قَالَ]: فَقُلْتُ [لِلْإِمَامِ عليه السلام]: يَا سَيِّدِي، مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟

فَقَالَ: إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاسْتَدَارَ بِهِمَا

١. الْوَرِكَانُ: مَا فَوْقَ الْفُخْدَيْنِ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٣ ص ١٩٢٧ «ورك»).

٢. الْمَلَا حِمٌ وَ الْفِتْنُ: ص ٢٨٥ ح ٤١٣.

الكواكب والنجوم.

فقلت: متى يابن رسول الله؟

فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر^١.

١٢٩٥. الأماشي للمفيد: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى التميمي، قال: حدثنا الحسن بن بهرام، قال: حدثني الحسن بن يحيى، قال: حدثني الحسن بن حمدون، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثني سدير الصيرفي، قال:

كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم:

حجوا قبل أن لا تحجوا، حجوا قبل أن يمنع البر جانبته، حجوا قبل هدم مسجد العراق بين نخل وأنهار، حجوا قبل أن تقطع سدره بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتننت منها مريم عليها السلام رطباً جنياً، فعند ذلك تمنعون الحج، وتنقص الشمار، وتجدب البلاد، وتبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان، مع البلاء والوباء والجوع، وتظلمكم الفتن من جميع الآفاق، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءكم الرايات من خراسان، وويل لأهل الرمي من الترك، وويل لأهل العراق من أهل الرمي، وويل لهم ثم ويل لهم من النط.

قال سدير: فقلت: يا مولاي من النط؟

قال: قوم آذانهم كأذان الفأر صغراً، لباسهم الحديد، كلامهم ككلام الشياطين،

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٣-٢٦٦ ح ٢٢٨، كمال الدين: ص ٤٦٩ ح ٢٣، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ١١١ وفيه صدره وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢ ح ٦ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٢٧٠ ح ٧٩٧.

صِغَارُ الْحَدَقِ، مُرْدًا جُرْدًا^٢، اسْتَعِيدُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهِمْ، أَوْلَيْكَ اللهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ
الدِّينَ، وَيَكُونُونَ سَبَبًا لِأَمْرِنَا.^٣

٥ / ٢

كثرة الاختلاف في الزلازل

١٢٩٦. دلائل الإمامة: قال أبو عليّ النّهاونديّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ السِّيرَافِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
الْعَلَاءُ - رَجُلٌ مِنْ مَرْيَنَةَ - عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ
رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الْمَهْدِيَّ فَقَالَ:

يَخْرُجُ عِنْدَ كَثْرَةِ اخْتِلَافِ النَّاسِ وَزَلَازِلِ، فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا
وَجَوْرًا، يَرْضَى بِهِ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، وَيَقْسِمُ الْمَالَ قِسْمَةً صِحَاحًا.^٤

١٢٩٧. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ
زَيْدٍ، ثنا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادِ الْمَعُولِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ بَشِيرِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ
النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَازِلٍ، فَيَمْلَأُ
الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ
الْأَرْضِ، وَيَمْلَأُ اللهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ غِنًى، فَلَا يَحْتَاجُ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ.^٥

١. مرّة الغلام: إذا لم تثبت لحيته فهو أمرد (المصباح المنير: ص ٥٦٨ «مرد»).

٢. الأجرّد: الذي ليس على بدنه شعر (النهاية: ج ١ ص ٢٥٦ «جرّد»).

٣. الأمالي للمفيد: ص ٦٣ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٢٢ ح ١٧١.

٤. دلائل الإمامة: ص ٤٧١ ح ٤٦٣.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٠٤ ح ١١٤٨٤ و ص ٧٥ ح ١١٣٢٦؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨٣ نحوه، بحار

الأنوار: ج ٥١ ص ٩٢.

١٢٩٨. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِي، عَنِ الْمُقَانِعِيِّ، عَنِ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ بَشِيرِ الْمُرَادِيِّ، عَنِ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ.^١

١٢٩٩. دلائل الإمامة: بِإِسْنَادِهِ^٢ عَنْ أَبِي عَلِيِّ النَّهَّائِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، عَنِ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنِ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أُبَشِّرُوا بِالْمَهْدِيِّ، فَإِنَّهُ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى شِدَّةٍ وَزَلْزَلٍ، يَسْعُ اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا.^٣

راجع: ص ١٢٢ ح ١٢٣٢ (صحيح البخاري)
وج ٦ ص ٢٥٩ ح ١٨٨١ (مسند ابن حنبل).

٦ / ٢

اِخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ

١٣٠٠. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِشْمِيِّ، عَنِ زَائِدَةَ بِنِ قُدَّامَةَ، عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ:

١. الغيبة للطوسي: ص ١٧٨ ح ١٣٦ و ص ١٧٩ ح ١٣٧ نحوه، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤ ح ٢٣.

٢. أي: بإسناد أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه.

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٦٧ ح ٤٥٤، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٦٢ ح ١٢٣٢، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦١ نحوه.

ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْقَائِمِ، فَقَالَ: أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَدِرِ الْفَلَكَ، حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟!

فَقُلْتُ: وَمَا اسْتِدَارَةُ الْفَلَكَ؟ فَقَالَ: إِخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ بَيْنَهُمْ.^١

١٣٠١. الكافي: بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٢، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، فَيَأْرِزُ الْعِلْمُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، وَاخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ وَسَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَتَفَلَّ بَعْضُهُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ؟

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ! فَقَالَ لِي: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ - ثَلَاثًا -^٣.

١٣٠٢. الغيبة للنعماني: بِهِ^٤، عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَتِ السَّبْطَةُ^٥ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، فَيَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، وَاخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ بَيْنَهُمْ وَسَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَيَتَفَلَّ بَعْضُهُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ؟ فَقُلْتُ: مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ! قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ - يَقُولُهُ ثَلَاثًا -، يُرِيدُ قُرْبَ الْفَرَجِ.^٦

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥٧ ح ٢٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٧ ح ٩١.

٢. أي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٤٠ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٤.

٤. أي: محمد بن همام بإسناده يرفعه.

٥. في الحديث السابق: «البطشة»، وفي الغيبة للنعماني (ص ١٦٠ ح ٦): «قلت: فما السَّبْطَةُ؟ قال الفسرة». وفي

كمال الدين (ص ٣٤٩ ح ٤١): «الْفَتْرَةُ وَالْعَيْبَةُ لِإِمَامِكُمْ» (راجع: ج ١ ص ٣٧٦ ح ٢١٩ «كمال الدين»).

٦. الغيبة للنعماني: ص ١٥٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٤ ح ٣٨.

١٣٠٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي كَهَمَسٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مَيْثَمٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ، قَالَ: قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

يا مَالِكُ بْنُ ضَمْرَةَ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا؟ - وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ - فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ!

قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا مَالِكُ، عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيُقَدِّمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ.^١

١٣٠٤. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيْتُمْ بِإِمامٍ هُدًى وَلَا عِلْمٍ، يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ تُمَيِّزُونَ وَتُمَخِّصُونَ وَتُغْرِبِلُونَ، وَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتِلَافُ السَّيْفِينَ^٢، وَإِمَارَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَقَتْلٌ وَخَلْعٌ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ.^٣

١٣٠٥. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٤، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ،

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٦ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥ ح ٣٤.

٢. في بعض نسخ المصدر: «السنن»، وفي بحار الأنوار: «السنين» بدل «السيفين».

٣. كمال الدين: ص ٣٤٧ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٢ ح ٢٢.

٤. أي: جعفر بن محمد بن مالك الكوفي.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ بِإِمامٍ هُدًى وَلَا عِلْمٍ يُرَى، يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟^١
١٣٠٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ بْنِ أَبِي هَرَّاسَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّائِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ
صَبَّاحِ الْمُزْنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّهُ قَالَ:

كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ^٢، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضِعُهَا، وَلَوْ عَلِمَتِ
الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ. خَالَطُوا النَّاسَ بِالسِّنِّتِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ،
وَزَايَلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَنْفُلَ
بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ
— أَوْ قَالَ مِنْ شِيعَتِي — إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ.

وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا، وَهُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتًا
وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ^٣، فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ
وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَتْهُ طَائِفَةٌ
مِنَ السُّوسِ، فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَعَادَهُ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ
كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ^٤ لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تُمَيِّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٤١ ح ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١١ ح ٥.

٢. قال المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ: قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كالنحل في الطير» أمر بالتقوية: أي لا تُظهِرُوا لَهُمْ مَا فِي أَجْوَافِكُمْ مِنْ دِينِ الْحَقِّ،
كَمَا أَنَّ النَّحْلَ لَا يَظْهَرُ مَا فِي بَطْنِهَا عَلَى الطُّيُورِ، وَإِلَّا لَأَفْنَوْهَا (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٦ ذيل ح ٣٧).

٣. السُّوسُ: العُثُّ، وَهُوَ الدُّودُ الَّذِي يَأْكُلُ الْحَبَّ، وَاحِدَتُهُ سُوسَةٌ (لسان العرب: ج ٦ ص ١٠٨).

٤. الرزمة - بالكسر، والفتح لغة - الكارة من الشيا. والأندر: البيدر، والأندر أيضاً: صيرة من الطعام (مجمع ←

عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئاً ١. ٢.

٧ / ٢

شُمُولُ أَهْلِ الْعِرَاقِ خَوْفٌ لَا قَرَارَ لَهُمْ مَعَهُ

١٣٠٧. الإرشاد: الحسين بن يزيد، عن مُنذِرِ الخوزي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

يُزَجِّرُ النَّاسَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام عَنْ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ، وَحُمْرَةٌ تُجَلِّلُ السَّمَاءَ، وَخَسْفٌ بِبَغْدَادَ، وَخَسْفٌ بِبَلَدِ الْبَصْرَةِ، وَدِمَاءٌ تُسْفِكُ بِهَا، وَخَرَابٌ دَوْرَهَا، وَفَنَاءٌ يَقَعُ فِي أَهْلِهَا، وَشُمُولٌ أَهْلِ الْعِرَاقِ خَوْفٌ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَعَهُ قَرَارٌ ٣.

١٣٠٨. الصراط المستقيم: عن زين العابدين عليه السلام: إِذَا مَلَأَ هَذَا - نَجَفَكُمُ - السَّيْلُ وَالْمَطَرُ، وَظَهَرَتِ النَّارُ فِي الْحِجَارَةِ وَالْمَدْرِ ٤، وَمَلَكَتْ بَغْدَادَ التَّتْرُ ٥، فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ ٦.

راجع: ص ١٦٥ ح ١٢٨٥ (الملاحم والفتن).

→ البحرين: ج ٢ ص ٦٩٧ «رزم»، النهاية: ج ١ ص ٧٤ «أندر».

١. ورد في تفسير العياشي (ج ١ ص ١٩٩ ح ١٤٦) حديث مشابه لهذا الحديث، راجع: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٥٤٥.

٢. الغيبة للنعمان: ص ٢٠٩ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥ ح ٣٧.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٨، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٨٤، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢١ ح ٨٥.

٤. المَدْرُ: الطَّيْنُ الْمُتَمَاسِكُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٩ «مدر»).

٥. التَّتْرُ: قومٌ مقامهم بين بحر الخزر والصين (المنجد: ص ٥٩ «تتر»).

٦. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٩.

تَنَابُعُ الْفِتَنِ

١٣٠٩. سنن أبي داود: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْحِمَاصِيِّ، ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عُتْبَةَ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِي الْعَنَسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ:

كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْفِتْنَ فَكَثَّرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ^١، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟

قَالَ: هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ^٢، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ؛ دَخْنُهَا^٣ مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيائِي الْمُتَّقُونَ.

ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكٍ عَلَى^٤ ضِلْعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهْمَاءِ^٥ لَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتَهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ، تَمَادَتِ^٦، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطِينَ: فُسْطَاطِ إِيْمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيْمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ^٧.

١. الأحلاس: جمع جلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير، شبهها به للزومها ودوامها (النهاية: ج ١ ص ٤٢٣ «جلس»).

٢. الحَرْب - بالتحريك -: نهب مال الإنسان وتركه لشيء له (لسان العرب: ج ١ ص ٣٠٤ «ضرب»).

٣. في مسند ابن حنبل: «دخلها أو دخنها».

٤. يسطلح الناس على رجل كورك على ضلع: أي يسطلحون على أمرٍ وإلا نظام له ولا استقامة (النهاية: ج ٥ ص ١٧٦ «ورك»).

٥. الدهيماء: تصغير الدهماء؛ وهي الفتنة المظلمة، والتصغير فيها للتعظيم (النهاية: ج ٢ ص ١٤٦ «دهم»).

٦. ماد الشيء: تحرك بشدة واضطرب (تاج العروس: ج ٥ ص ٢٦٤ «ميد»).

٧. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٩٤ ح ٤٢٤٢، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ٦١٧٦، مسند الشاميين: ج ٣ ص ٤٠١ ح ٢٥٥١، الفتن: ج ١ ص ٥٧ ح ٩٣، كنز العمال: ج ١١ ص ١٣٠ ح ٣٠٩١١.

١٣١٠. المستدرک علی الصحیحین: أخبرني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ عَيَّاشٍ أَخُو أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

أَحْذَرُكُمْ سَبْعَ فِتْنٍ تَكُونُ بَعْدِي: فِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَفِتْنَةٌ بِمَكَّةَ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْيَمَنِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الشَّامِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَفِتْنَةٌ مِنْ بَطْنِ الشَّامِ وَهِيَ السُّفْيَانِيُّ^١.

١٣١١. المعجم الكبير: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، ثنا يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ، ثنا أَبُو تَقِيٍّ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَمِصِيُّ، ثنا مَعْدَانُ بْنُ سُلَيْمٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

كَيْفَ أَنْتَ يَا عَوْفُ إِذَا افْتَرَقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَائِرُهُنَّ فِي النَّارِ؟
قُلْتُ: وَمَتَى ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: إِذَا كَثُرَتِ الشُّرَطُ، وَمَلَكَتِ الْإِمَاءُ، وَقَعَدَتِ الْجِمْلَانُ^٢ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَاتَّخَذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ، وَزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ، وَرُفِعَتِ الْمَنَابِرُ، وَاتَّخَذَ الْفِيءُ^٣ دَوْلًا^٤، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَتُفَقِّهَ فِي الدِّينِ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَعَقَى أُمَّهُ

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥١٥ ح ٨٤٤٧، الفتن: ج ١ ص ٥٥ ح ٨٧، كنز العمال: ج ١١ ص ١١٦ ح ٣٠٨٤٠.

٢. الحميل: هو الذي يحمل من بلاده صغيراً إلى بلاد الإسلام، وقيل: هو المحمول المجهول النسب (النهاية: ج ١ ص ٤٤٢ «حمل»). وفي كنز العمال: «الجملاء» بدل «الجملان»، والجملاء: الضخام الخلق (النهاية: ج ١ ص ٢٩٨ «جمل»).

٣. دَوْلًا: جمع دَوْلَة، وهو ما يُتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم (النهاية: ج ٢ ص ١٤٠ «دول»).

وأقصى أباه، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم
أردلهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، فيومئذ يكون ذلك، ويفزع الناس يومئذ إلى الشام،
تعصمهم من عدوهم.

قلت: وهل يفتح الشام؟

قال: نعم وشيكاً، ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجيء فتنة غرباء مظلمة، ثم يتبع
الفتن بعضها بعضاً، حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي، فإن أدركته
فاتبعه وكن من المهتدين.^١

١٣١٢. المصنف لابن أبي شيبه: أبو معاوية، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، قال:
قال رسول الله ﷺ:

يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن، يكون عطاؤه
حياً^٢.

١٣١٣. الفتن: حدثنا الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن رافع، عن حذته، عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

ستكون بعدي فتن، منها فتنة الأحلاس؛ يكون فيها حرب وهرب، ثم بعدها فتن
أشد منها، ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته،
ولا مسلم إلا صكته^٤، أو حتى يخرج رجل من عترتي^٥.

١. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٥١ ح ٩١، كنز العمال: ج ١١ ص ١٨٣ ح ٣١١٤٤.

٢. الحثي: ما رفعت به يديك. وفي حديث الغسل: كان يحثي على رأسه ثلاث حثيات: أي ثلاث عرف بيديه،
وهو مبالغة في الكثرة (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦٤ «حثا»).

٣. المصنف لابن أبي شيبه: ج ٨ ص ٦٧٨ ح ١٨٥، الفتن: ج ١ ص ٤٠٢ ح ١٢١٣.

٤. الصك: الضرب الشديد بالشيء العريض، وقيل: هو الضرب عامة بأي شيء كان (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٥٦
«صك»).

٥. الفتن: ج ١ ص ٥٧ ح ٩٥، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٩ ح ٣٨٦٨٥؛ الملاحم و الفتن: ص ٧٠ ح ٩.

١٣١٤. شرح الأخبار: من رواية ابن سلام، بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال:

الفتن ثلاث: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة يمحص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن، ولا يزالون كذلك حتى يخرج رجل منا عترة النبي صلى الله عليه وآله، فيصليح الله أمرهم.^١

١٣١٥. الفتن: حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، قال: سمعت عبد الله بن زهير الغافقي يقول: سمعت علياً يقول:

الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وآله يصلح الله على يديه أمرهم.^٢

١٣١٦. الفتن: حدثنا المعتزم بن سليمان، عن رجل، عن عمارة بن محمد، عن عمر بن علي، أن علياً قال:

تكون فتن، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ليس له عند الله خلاق، فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي.^٣

١٣١٧. المعجم الأوسط: حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال: نا علي بن الحسين الخواص،

قال: نا زيد بن أبي الرقاء، قال: نا ابن لهيعة، قال: نا عياش بن عباس القتباني، عن عبد الله بن زهير الغافقي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

يكون في آخر الزمان فتنة، يحصل الناس كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا شرارهم، فإن فيهم الأبدال، يوشك أن يرسل على أهل الشام سبب من السماء فيفرق جماعتهم، حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ خَارِجٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي ثَلَاثِ رَايَاتٍ، الْمُكْتَرِ يَقُولُ: هُمْ

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٨٨ ح ١٢٦٥.

٢. الفتن: ج ١ ص ٥٧ ح ٩٤، عقد الدرر: ص ٥٧.

٣. الفتن: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٩٦٦.

خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَالْمُقَلُّ يَقُولُ: هُمُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا^١، أَمَارَاتُهُمْ «أَمِت أَمِت» يَلْقَوْنَ سَبْعَ رَايَاتٍ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ مِنْهَا رَجُلٌ يَطْلُبُ الْمَلِكَ، فَيَقْتُلُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، وَيُرُدُّ اللَّهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْفَتْهَمَ وَنِعْمَتَهُمْ وَقَاصِيَهُمْ وَدَانِيَهُمْ^٢.

١٣١٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، عَنِ جَابِرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

يَا جَابِرُ، لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالشَّامِ فِتْنَةً يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ، وَيَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ، قَتْلَاهُمْ عَلَى سِوَاءٍ^٣، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ^٤.

١٣١٩. السنن الواردة في الفتن: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَشَّابُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَتِيْبَةَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ:

قُلْتُ: سَمِعْنَا أَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْكُمْ رَجُلٌ يَعْدِلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ: إِنَّا نَرْجُو مَا يَرْجُو النَّاسُ، وَإِنَّا نَرْجُو لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ سَيَطُولُ ذَلِكَ الْيَوْمُ حَتَّى يَكُونَ مَا تَرْجُو هَذِهِ الْأُمَّةَ. وَقَبْلَ ذَلِكَ فِتْنَةٌ شَرُّ فِتْنَةٍ، يُمَسِّي الرَّجُلُ

١. ذهب بعض إلى أن عددهم هو خمسة عشر ألفاً، وذهب بعض آخر إلى أنه اثنا عشر ألفاً.

٢. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٧٦ ح ٣٩٠٥، تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣٣٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٦ ح ٣٩٦٦١.

٣. على سواء: أي في وسط الطريق (بحار الأنوار).

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩ ح ٦٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٧ ح ٥٧.

مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، وَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمِسِي كَافِرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ
وَلْيَحْرِزْ دِينَهُ، وَلْيَكُنْ مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِهِ.^٢

١٣٢٠. الإرشاد: الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام، قال:

لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلا
القليل، ثم قرأ: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^٣، ثم قال:
إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة
عشر كبشاً من العرب.^٤

راجع: ص ٤٠٥ ح ١٥٦٩ (الملاحم لابن المنادي)

وص ٤٢٤ ح ١٥٩٩ (المستدرک علی الصحیحین)

وص ٤٢٥ ح ١٦٠٠ (المعجم الأوسط).

٩ / ٢

بُهِؤَلِيَّةُ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ

١٣٢١. المستدرک علی الصحیحین: أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي،
أباً أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري بالكوفة، ثنا القاسم بن خليفة،
ثنا أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، ثنا عمر بن عبيد الله العدوي،
عن معاوية بن قرة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال
نبي الله صلى الله عليه وآله:

١. كونوا أحلاس بيوتكم: أي الزموا بيوتكم ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٤٣
«جلس»).

٢. السنن الواردة في الفتن: ص ٧٩ ح ١٢٢، عقد الدرر: ص ٦١.

٣. العنكبوت: ١ و ٢.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٥، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥١، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦٩ وفيه ذيله.

يَنْزِلُ بِأُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ، لَمْ يُسْمَعْ بَلَاءٌ أَشَدُّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ عَنْهُمْ الْأَرْضُ الرَّحْبَةَ^١، وَحَتَّى يُمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِئُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ رَجُلًا مِنْ عِترَتِي، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ مِنْ بَدْرِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَلَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ أَوْ تِسْعَ، تَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ؛ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ ﷻ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ^{٢.٣}

١٣٢٢. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ؛ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (بْنِ زِيَادٍ) الْخَارِقِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى!

فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفُ بَنِي فُلَانٍ، وَتَضِيقَ الْحَلَقَةُ، وَيُظْهَرَ السُّفْيَانِيُّ وَيَشْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَيَشْمَلُ النَّاسَ مَوْتُ وَقَتْلٌ يَلْجَأُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ ﷺ.^٤

١. الرَّحْبُ وَالرَّحِيبُ: الشَّيْءُ الْوَاسِعُ، تَقُولُ مِنْهُ: بَلَدٌ رَحْبٌ وَأَرْضٌ رَحْبَةٌ (لسان العرب: ج ١ ص ٤١٤ «رحب»).

٢. تعليق الذهبي في التلخيص: «سنده مظلم».

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥١٢ ح ٨٤٣٨، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٥ ح ٣٨٧٠٨.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٧٢ ح ٧، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٥، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٦ ح ١٧.

١٠ / ٢

البلايا السَّيِّئَةُ وَالْاِقْصَادِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ

١٣٢٣. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ وَالْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ عِلَامَاتٌ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عليه السلام لِلْمُؤْمِنِينَ. قُلْتُ: وَمَا هِيَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عليه السلام: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ﴾ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾^١؛ قَالَ: يَبْلُوهُمْ ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾ مِنْ مُلُوكِ بَنِي فُلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ، ﴿وَالْجُوعِ﴾ بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ، ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾ قَالَ: كَسَادُ التَّجَارَاتِ وَقِلَّةُ الْفَضْلِ، ﴿وَوَقْصٍ مِّنَ الْأَنْفُسِ﴾ قَالَ: مَوْتُ ذَرِيعٍ^٢، ﴿وَوَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ﴾ قَالَ: قِلَّةُ رِبْعٍ مَا يُزْرَعُ، ﴿وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾ عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا تَأْوِيلُهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^٣.

١٣٢٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرِ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، قَالَ:

١. البقرة: ١٥٥.
٢. ذريعاً: أي سريعاً كثيراً (النهاية: ج ٢ ص ١٥٨ «ذرع».)
٣. آل عمران: ٧.
٤. كمال الدين: ص ٦٤٩ ح ٣ بسند موثق، الغيبة للنعماني: ص ٢٥٠ ح ٥، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٢ ح ٢٨.

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنَبِّئُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ:

يا جابرُ، ذَلِكَ خَاصٌّ وَعَامٌّ، فَأَمَّا الْخَاصُّ مِنَ الْجُوعِ فَبِالْكُوفَةِ، وَيَخُصُّ اللَّهُ بِهِ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ فَيَهْلِكُهُمْ، وَأَمَّا الْعَامُّ فَبِالشَّامِ يُصِيبُهُمْ خَوْفٌ وَجُوعٌ مَا أَصَابَهُمْ مِثْلُهُ قَطُّ، وَأَمَّا الْجُوعُ فَقَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا الْخَوْفُ فَبَعْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^١

١٣٢٥. تفسیر العیاشی: عَنِ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَنَبِّئُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾، قَالَ:

ذَلِكَ جُوعٌ خَاصٌّ وَجُوعٌ عَامٌّ، فَأَمَّا بِالشَّامِ فَإِنَّهُ عَامٌّ، وَأَمَّا الْخَاصُّ بِالكُوفَةِ يَخُصُّ وَلَا يَعُمُّ، وَلَكِنَّهُ يَخُصُّ بِالكُوفَةِ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِالْجُوعِ، وَأَمَّا الْخَوْفُ فَإِنَّهُ عَامٌّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ الْخَوْفُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا الْجُوعُ فَقَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَنَبِّئُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾.^٢

١٣٢٦. الخرائج والجرائح: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا وَإِنِّي لَأَعْلَمُ يَوْمًا لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ، أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ، فَانطَلِقُوا جَمِيعًا فِي حِلٍّ. فَقَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ.

قَالَ: إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلاماتٌ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَنَبِّئُوكُمْ﴾ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ، ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾ مِنْ مُلُوكِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ، ﴿وَالْجُوعِ﴾ لِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ، ﴿وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ فَسَادِ التَّجَارَاتِ وَقِلَّةِ الْفَضْلِ، ﴿وَنَقْصِ مِنَ الْأَنْفُسِ﴾ مَوْتُ ذَرِيعٍ، ﴿وَنَقْصِ مِنَ

١. الغيبة للنعمانی: ص ٢٥١ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٩ ح ٩٤ وراجع الغيبة للنعمانی: ص ٢٥٠ ح ٦.

٢. تفسیر العیاشی: ج ١ ص ٦٨ ح ١٢٥.

«الْتَمَرَاتِ» قِلَّةُ زَكَاءٍ^١ مَا يُزْرَعُ، «وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ» عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ خُرُوجِ الْقَائِمِ^٢.

١٣٢٧. الإرشاد: عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَزَةَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ عليه السلام لَسَنَّةٌ غَيْدَاةٌ^٣، يَفْسُدُ فِيهَا الشَّمَارُ^٤ وَالتَّمْرُ فِي النَّخْلِ، فَلَا تَشْكُوا

فِي ذَلِكَ^٥.

١١ / ٢

كَثْرَةُ الْهَجِّ وَالْقَتْلِ

١٣٢٨. المعجم الكبير: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُزَيْقِ بْنِ جَامِعِ الْمِصْرِيِّ، ثنا الهَيْثَمُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْمَكِّيِّ الْهَلَالِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَكَاتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَإِذَا فَاطِمَةُ عليها السلام عِنْدَ رَأْسِهِ،

قَالَ: فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرْفَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: حَبِيبَتِي

فَاطِمَةُ، مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ.

فَقَالَ: يَا حَبِيبَتِي، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلاَعَةً، فَاخْتَارَ مِنْهَا

أَبَاكَ فَبَعَثَ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ أَطَّلَعَ اطِّلاَعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ، وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْكِحَكَ

إِيَّاهُ! يَا فَاطِمَةُ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ سَبْعَ خِصَالٍ، لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلَنَا وَلَا

يُعْطَى أَحَدٌ بَعْدَنَا: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَيَّ

١. الزَّكَاءُ - ممدود -: النماء والريع. والزَّكَاءُ: ما أخرجهُ اللهُ مِنَ الثمر (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٨٥ «زكو»).

٢. الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٥٣ ح ٦٠.

٣. العَيْدُوقُ وَالْعَيْدَاةُ: الرخص الناعم (لسان العرب ج ١٠ ص ٢٨٣ «غدق»).

٤. ليس في الغيبة: «فيها الشمار».

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٧، الغيبة للطوسي: ص ٤٤٩ ح ٤٥٠ بسند معتبر، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٨٣، كشف

الغمة: ج ٣ ص ٢٥١، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٤ ح ٦٩.

اللَّهُ ﷻ، وَأَنَا أَبُوكَ، وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِدْنَا خَيْرَ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَمُّكَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ وَعَمُّ بَعْلِكَ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَأَخُو بَعْلِكَ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا - وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ - خَيْرٌ مِنْهُمَا.

يَا فَاطِمَةُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ! إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا وَلَا صَغِيرٌ يُوقِّرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَتِحُ حُصُونِ الضَّلَالَةِ وَقُلُوبًا غُلْفًا، يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ الدُّنْيَا عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا.

يَا فَاطِمَةُ، لَا تَحْزَنِي وَلَا تَبْكِي، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَرْحَمُ بِكَ وَأَرَأْفُ عَلَيْكَ مِنِّي، وَذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وَمَوْضِعِكَ مِنْ قَلْبِي، وَزَوْجِكَ اللَّهُ زَوْجَكَ وَهُوَ أَشْرَفُ أَهْلِ بَيْتِكَ حَسَبًا، وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصَبًا، وَأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْدَلُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ، وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

قَالَ عَلِيُّ ﷻ: فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ يَوْمًا، حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِهِ ﷻ.^١

١٣٢٩. كفاية الأثر: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ ﷻ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ غَالِبِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: [حَدَّثَنَا]^٢ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَنِيِّ

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٧ ح ٢٦٧٥، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٣٠، ذخائر العقبى: ص ٢٣٥؛ كشف الغمة:

ج ٣ ص ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨ ح ٣٧.

٢. أثبتنا ما بين المعقوفين لاقتضاء السياق، والظاهر أنه سقط من المصدر.

الحسن بن معالي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ هَمَّامِ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ الدِّينِ^١ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الشُّكَايَةِ^٢ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، قَالَ: فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرْفَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ:

حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: يَا حَبِيبَتِي لَا تَبْكِينَ، فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ أَعْطَانَا اللَّهُ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا [أَحَدًا]^٣ قَبْلَنَا وَلَا يُعْطِهَا أَحَدًا بَعْدَنَا: لَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَهُوَ أَنَا أَبُوكَ، وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَمُّكَ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّكَ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَسَوْفَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ مِنْ الْأُمَّةِ أَمْنَاءَ مَعْصومِينَ، وَمِنَّا مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا وَلَا صَغِيرٌ يُوقِّرُ كَبِيرًا، فَسَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ عِنْدَ ذَلِكَ مَهْدِيَّنَا التَّاسِعَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ ﷻ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ وَقُلُوبًا غُفْلًا، يَقُومُ بِالدَّرَّةِ^٦ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَسْمَلُ الْأَرْضَ عَدْلًا

١. في بحار الأنوار: «شريك عن ابن الربيع».

٢. الشُّكَايَةُ: المَرَضُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٧ «شكا»).

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٤. في المصدر: «يعطها»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. في بعض المصادر: «غلفاً» (راجع: ج ٦ ص ١٧٩ ح ١٨٠٤ «ذخائر العقبى»)، وفي بحار الأنوار: «غفلاً».

وفي هامشه: «وقلاعها» بدل «وقلوباً غفلاً».

٦. في بحار الأنوار: «الدين» بدل «الدَّرَّة». و الدَّرَّةُ - بالكسر -: التي يُضْرَبُ بِهَا (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٨٧ ←

كَمَا مُلِّتَ جَوْرًا.^١

١٣٣٠. كفاية الأثر: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَزْوَفَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُسْمَرُ بْنُ نُوَيْرَةَ^٢، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ الْحَقِّ مِنَّا، وَذَلِكَ حِينَ يَأْذَنُ اللَّهُ ﷻ لَهُ، فَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ، فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ اتَّوَهُ وَلَوْ عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَقُومُ قَائِمُكُمْ؟

قَالَ: إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ^٣.

١٣٣١. كفاية الأثر: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقَاضِي الْجِعَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبِ الْجَنْدِ نَيْسَابُورِيِّ^٤، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ ﷺ:

كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ: سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ... ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَافِعًا صَوْتَهُ:

→ «درر».

١. كفاية الأثر: ص ٦٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٧ ح ١٤٦.

٢. في بحار الأنوار: «ميمون بن أبي نويرة» بدل «مسمر بن نويرة».

٣. كفاية الأثر: ص ١٠٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٢ ح ١٧٦.

٤. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «النيسابوري» بدل «الجنند نيسابوري». والظاهر أن الصواب «الجنند نيسابوري» كما في هامش المصدر نقلاً عن نسخة «ط».

الْحَذَرُ^١ إِذَا فَقَدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِي .

قَالَ عَلِيُّ (ع): فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْغَيْبَةِ حَالُهُ؟

قَالَ: يَصْبِرُ^٢ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ قَرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا: اكَرَعَةٌ^٣، عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ^٤، مُتَدَرِّعٌ بِدِرْعِي، مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفِي ذِي الْفَقَارِ، وَمُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَصِيرُ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَيَغَارُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا الْكَبِيرُ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ وَلَا الْقَوِيُّ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ، فَحِينَئِذٍ يَأْذَنُ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ^٥.

١٣٣٢. صحيح البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالَا: قَالَ النَّبِيُّ (ص):

إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرَجُ، وَالْهَرَجُ: الْقَتْلُ^٦.

١٣٣٣. صحيح البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعَوْتُهُمَا وَاحِدَةً، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ،

١. في بحار الأنوار: «الحذر الحذر».

٢. في المصدر: «... فما تكون هذه الغيبة؟ قال: أصبت»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «كرعة». وفي معجم البلدان ج ٤ ص ٤٥٢: «روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله (ص): يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها: كرعة».

٤. في بحار الأنوار: «عِمَامَتِي»، وهو الأنسب بالسياق وبما جاء في الموارد الأخرى.

٥. كفاية الأثر: ص ١٤٧ - ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٣ ح ١٩٥.

٦. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٥٩٠ ح ٦٦٥٣، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٥٦ ح ١٠، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٧ ح ٣٦٩٥، كنز العمال: ج ١٤ ص ١٩٨ ح ٣٨٣٦٩.

وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ؛ وَهُوَ الْقَتْلُ، وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ، حَتَّى يُهَمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي بِهِ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ - يَعْنِي - آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» ٣.٢

١٣٣٤. المستدرک علی الصحیحین: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَكْثُرُ فِيهِ الْقُرَاءُ، وَتَقِلُّ الْفُقَهَاءُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ. قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ٤، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُنَافِقُ الْكَافِرُ الْمُشْرِكُ بِاللَّهِ الْمُؤْمِنَ بِمِثْلِ مَا يَقُولُ ٥.

١٣٣٥. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّا - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١. أرب الرجل إلى شيء: إذا احتاج إليه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٧ «أرب»).

٢. الأنعام: ١٥٨.

٣. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٠٥ ح ٦٧٠٤، مسند الشاميين: ج ٤ ص ٢٦٨ ح ٣٢٣٧.

٤. الترقوة: مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث ما يترقى فيه النفس (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٦٣ «رقي»).

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٠٤ ح ٨٤١٢ (تعليق الذهبي في التلخيص: هذا حديث صحيح الإسناد).

المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٣١٩ ح ٣٢٧٧، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢١٧ ح ٣٨٤٥٧.

لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجاً^١ وَأَنْهَاراً، وَحَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا ضَلَالَ الطَّرِيقِ، وَحَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ. قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ^٢.

١٣٣٦. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا حَسَنٌ وَهَاشِمٌ، قَالَا: ثنا شَيْبَانُ، عَنِ عَاصِمٍ، عَنِ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: وَيَلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ! يَنْقُصُ الْعِلْمُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ^٣.

١٣٣٧. المصنّف لابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا هُوذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَسِيدِ بْنِ الْمُتَشَمِّسِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُنَاهُ، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ الْقَتْلُ. قُلْنَا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ الْيَوْمَ؟ قَالَ: لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْكُفَّارَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ جَارَهُ وَأَخَاهُ وَابْنَ عَمِّهِ، قَالَ: فَأَبْلَسْنَا^٤، حَتَّى مَا يُبْدِي أَحَدٌ مِنَّا عَن وَاضِحَةٍ^٥، قَالَ: قُلْنَا: وَمَعَنَا عُقُولُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:

١. المريج: أرض ذات كلاً ترعى فيها الدواب، وعن بعضهم: أرض واسعة فيها نبت كثير تمرح فيها الدواب، والجمع: مروج (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٦٤ «مريج»).

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٠٣ ح ٨٨٤١، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٣٨ ح ٣٨٥٤٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٣٩ ح ١٠٩٢٦، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٢٢ ح ٦٦١٤.

٤. أبلسنا: أي سكتنا. والمبلس: الساكت من الحزن أو الخوف. والإبلاس: الحيرة (أنظر: النهاية: ج ١ ص ١٥٢ «بلس»).

٥. الإبداء: الإظهار، وتعديته بـ «عن» لتضمين معنى الكشف. وفي الصحاح والقاموس والمصباح: الواضحة: الأسنان تبدو عند الضحك. والمراد أننا يهتنا وذهلنا فسكتنا حتى غدت لا تبدو أسنانتنا (أنظر: بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣١٧).

تُنزَعُ عُقُولُ أَكْثَرِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَخْلُفُ هُنَا^١ مِنَ النَّاسِ يَحْسَبُ أَكْثَرَهُمْ
أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ^٢.

١٣٣٨. المستدرک علی الصحیحین: قال أبان^٣ و حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ،
قَالَ:

قال النَّبِيُّ ﷺ: أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْهَرَجَ. قالوا: وَمَا الْهَرَجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ.
قالوا: وَأَكْثَرُ مِمَّا يُقْتَلُ الْيَوْمَ؟ إِنَّا لَنَقْتُلُ فِي الْيَوْمِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَكَذَا! فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: لَيْسَ قَتْلُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا. قالوا: وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ؟
قَالَ: وَفِيكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ﷻ. قالوا: وَمَعَنَا عُقُولُنَا؟ قَالَ:

إِنَّهُ يُنْتَزَعُ عُقُولُ عَامَّةِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَخْلُفُ هَبَاءً^٤ مِنَ النَّاسِ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى
شَيْءٍ، وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ^٥.

١٣٣٩. تاريخ دمشق: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ،
أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُعَدَّلِ، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا،
حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنِي أَبُو تَوْبَةَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ

١. «هَنْ» كلمة يكتنى بها عن اسم الإنسان كقولك: أَنَانِي هَنْ وَأَتَنِي هَنْةً (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٦٨ «هنو»).
فالمقصود من الكناية في الحديث الإشارة إلى ذم هؤلاء الناس. وفي بعض المصادر: «هباء» كما في الحديث
الآتي.

٢. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٦ ح ٢٧٦، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٠٩ ح ٣٩٥٩، تاريخ دمشق: ج ٥٧
ص ٨٥ كلاهما نحوه.

٣. تعليق الذهبي في التلخيص: أبان، قال أحمد: تركوا حديثه.

٤. الهباء في الأصل: ما ارتفع من تحت سنايك الخيل، والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس. والهباء من
الناس: الذين لا عقول لهم (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٥٢ «هبو»). شَبَّهُوا بِذَلِكَ لِبَيَانِ عَدَمِ أَهْمِيَّتِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ.

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٩٨ ح ٨٣٩٢، المصنف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٣٦١ ح ٢٠٧٤٤، مسند
ابن حنبل: ج ٧ ص ١٢٤ ح ١٩٥٠٩ نحوه، كنز العمال: ج ١١ ص ١٩٤ ح ٣١١٩٥.

عُنَيْمِ الْكَلَاعِيِّ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ، عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُجْعَلَ كِتَابُ اللَّهِ عَارًا، وَيَكُونَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَحَتَّى يَنْقُصَ الْعِلْمُ، وَيَهْرَمَ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصَ عُمُرُ الْبَشَرِ، وَيَنْقُصَ السَّنُونَ وَالشَّمَرَاتُ، وَيُؤْتَمَنَ التُّهْمَاءُ، وَيُصَدَّقَ الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبَ الصَّادِقُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ.

قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟

قَالَ: الْقَتْلُ الْقَتْلُ، وَحَتَّى تُبْنَى الْغُرْفُ فَتَطَاوَلَ، وَحَتَّى تَحْزَنَ ذَوَاتُ الْأَوْلَادِ وَتَفْرَحَ الْعَوَاقِرُ، وَيُظْهَرَ الْبَغْيُ وَالْحَسَدُ وَالشُّحُّ، وَيَغِيضَ الْعِلْمُ غَيْضًا، وَيَفِيضَ الْجَهْلُ فَيْضًا، وَيَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظًا، وَالشِّتَاءُ قَيْظًا، وَحَتَّى يُجْهَرَ بِالْفَحْشَاءِ، وَتَزُولَ الْأَرْضُ زَوَالًا.^١

١٣٤٠. الإرشاد: عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر؟ فقال:

أنى يكون ذلك يا جابر، ولما يكثر القتل بين الحيرة والكوفة.^٢

١٣٤١. الغيبة للنعمانى: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدَّثنا الحسن بن محبوب الزرَّاد، قال: حدَّثنا عبد الله بن سنان، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول:

يَشْمَلُ النَّاسَ مَوْتُ وَقَتْلٌ، حَتَّى يَلْجَأَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرَمِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ

١. تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٢٧٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٤٤ ح ٣٨٥٧٧.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧٤، الغيبة للطوسي: ص ٤٤٥ ح ٤٤١، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩ ح ٥٠.

صَادِقٌ مِنْ شِدَّةِ الْقِتَالِ : فِيمَ الْقَتْلِ وَالْقِتَالِ ؟ صَاحِبِكُمْ فُلَانٌ .^١

١٣٤٢. قرب الإسناد: قال^٢: قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ قَتَلَ بِيُوحَ . قُلْتُ : وَمَا الْبِيُوحُ ؟ قَالَ : دَائِمٌ لَا يَفْتُرُ .^٣

١٢ / ٢

مَوْتُ عَبْدِ اللَّهِ

١٣٤٣. الغيبة للطوسي : عنه^٤، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرَّوَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَنْ يَضْمَنَ لِي مَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ أَضْمَنَ لَهُ الْقَائِمَ . ثُمَّ قَالَ : إِذَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَجْتَمِعِ النَّاسُ بَعْدَهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَمْ يَتَنَاهَ هَذَا الْأَمْرُ دُونَ صَاحِبِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَذْهَبُ مُلْكُ السُّنَيْنِ وَيَصِيرُ مُلْكُ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ .
فَقُلْتُ : يَطُولُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : كَلَّا .^٥

١٣٤٤. الغيبة للنعماني : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ :

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٧ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٦ ح ٥٣.

٢. أي: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣. قرب الإسناد: ص ٣٨٤ ح ١٣٥٣ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٢ ح ٦.

٤. أي: الفضل بن شاذان.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٧ ح ٤٤٥ بسند معتبر، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦٣ وليس فيه ذيله من: «ولم

يتناه...»، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠ ح ٥٤.

بَيْنَا النَّاسُ وَقُوفٌ بِعَرَفَاتٍ إِذْ أَتَاهُمْ رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ذِعْلَبَةٍ^١، يُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِ خَلِيفَةٍ يَكُونُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَجٌ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَفَرَجُ النَّاسِ جَمِيعاً.
 وَقَالَ عليه السلام: إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ، نَاراً عَظِيمَةً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَطْلُعُ لِيَالِي، فَعِنْدَهَا فَرَجُ النَّاسِ، وَهِيَ قَدَامَ الْقَائِمِ عليه السلام بِقَلِيلٍ^٢.

١٣/٢

مَوْتٌ أَحْمَرٌ وَمَوْتٌ أبيضٌ

١٣٤٥. كمال الدين : بهذا الإسناد^٣، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ :
 قُدَّامَ الْقَائِمِ مَوْتَانِ : مَوْتُ أَحْمَرٌ وَمَوْتُ أبيضٌ، حَتَّى يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ سَبْعَةِ خَمْسَةٍ. الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ السَّيْفُ، وَالْمَوْتُ الْأبيضُ الطَّاعُونَ^٤.
 ١٣٤٦. الغيبة للطوسي : رَوَى الْفَضْلُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام :
 بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتُ أَحْمَرٌ، وَمَوْتُ أبيضٌ، وَجَرَادٌ فِي حِينِهِ، وَجَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ، أَحْمَرٌ كَالْوَانِ الدَّمِ. فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَالسَّيْفُ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأبيضُ فَالطَّاعُونَ^٥.

١. جَمَلٌ ذِعْلَبٌ : سَرِيعٌ بَاقٍ عَلَى السَّيْرِ (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٨ «ذعلب»).

٢. الغيبة للنعمانى: ص ٢٦٧ ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٠ ح ١٠٧.

٣. أي: محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان

٤. كمال الدين : ص ٦٥٥ ح ٢٧ بسند معتبر، العدد القوية: ص ٦٦ ح ٩٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧ ح ٤٢.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٨ ح ٤٣٠، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢، الغيبة للنعمانى: ص ٢٧٧ ح ٦١، إعلام الوری: ج ٢

ص ٢٨١، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٤٩، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٥٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١١ ح ٥٩.

١٤ / ٢

ذَهَابُ ثُلُثِ النَّاسِ

١٣٤٧. الغيبة للطوسي: روى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْأَدْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَأَبِي بَصِيرٍ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ. فَقُلْنَا: إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ فَمَنْ يَبْقَى؟ فَقَالَ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا فِي الثُّلُثِ الْبَاقِي؟^١

١٣٤٨. كمال الدين: بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٢، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ^٣، فَقِيلَ لَهُ: إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ فَمَا يَبْقَى؟ فَقَالَ عليه السلام: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا فِي الثُّلُثِ الْبَاقِي؟^٤

١٣٤٩. الفتن: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ كَيْسَانَ الرَّوَّاسِيِّ الْقَصَّارِ - وَكَانَ ثِقَّةً^٥ - قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ:

لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ ثُلُثٌ، وَيَمُوتَ ثُلُثٌ، وَيَبْقَى ثُلُثٌ^٦.

١٣٥٠. كنز العمال: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يُحْبَسُ الرُّومُ عَلَى وَالٍ مِنْ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٣٩ ح ٢٨٦ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٣ ح ٢٧.

٢. أي: مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي بَدِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ.

٣. في المصدر: «ثلث» بدل «ثلثا» في هذا الموضع والذي بعده، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. كمال الدين: ص ٦٥٥ ح ٢٩ بسند معتبر، العدد القوية: ص ٦٦ ح ٩٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧ ح ٤٤.

٥. قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث (تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٢٤٢ الرقم ٥٠٩).

٦. الفتن: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٩٥٩، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٧ ح ٣٩٦٦٣.

عِترتي اسمه يُواطئ اسمي، فيقبلون بمكان يُقال له: العماق^١، فيقتتلون، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك، ثم يقتتلون يوماً آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم، فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية، فبينما هم يقتسمون فيها بالأترسة، إذ أتاهم صارخ: إن الدجال قد خلفكم في ذراريكم^٢.

١٥/٢

وَقُوعِ النَّارِ فِي الْحِجَازِ، وَجَرِي الْمَاءِ فِي الْكُوفَةِ وَالنَّجْفِ

١٣٥١. الصراط المستقيم: أسند الصادق إلى آبيه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال:

إذا وقعت النار في حجازكم، وجرى الماء بنجفكم، فتوقعوا ظهور قائمكم^٣.

١٣٥٢. الإرشاد: إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل على أزقة الكوفة^٤.

١٣٥٣. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن المقانعي،

عن بكار، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعيد الأسدي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

عام - أو سنة - الفتح ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة^٥.

راجع: ص ١٠٨ ح ١٣٠٨ (الصراط المستقيم)

وص ١٦٥ ح ١٢٨٥ (الملاحم والفن)

١. العماق - بفتح أوله، وآخره قاف - موضع (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٥٠).

٢. كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٥ ح ٣٩٦٥٦ عن الخطيب في كتاب المتفق والمفترق.

٣. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٨.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٧، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٨٤، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥١، الخرائج و الجرائح: ج ٣

ص ١١٦٤، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٠.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٥١ ح ٤٥٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧ ح ٧٦.

١٦/٢

الكُسُوفُ وَالْخُسُوفُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

١٣٥٤. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ

ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: آيَاتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ: تَتَكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْقَمَرُ فِي آخِرِهِ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، تَتَكَسِفُ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالْقَمَرُ فِي النُّصْفِ!

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي أَعْلَمُ مَا تَقُولُ، وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام.^١

١٣٥٥. سنن الدارقطني: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْإِصْطَخَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْفَلٍ، ثنا

عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ:

إِنَّ لِمَهْدِيَّنا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: يَنْكَسِفُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَتَتَكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النُّصْفِ مِنْهُ، وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.^٢

١٣٥٦. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ،

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْخَلْبِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ الْحَنَاطِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ وَرْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

١. الكافي: ج ٨ ص ٢١٢ ح ٢٥٨، الغيبة للطوسي: ص ٤٤٤ ح ٤٣٩، الغيبة للنعماني: ص ٢٧١ ح ٤٥، الخرائج و

الجرائح: ج ٣ ص ١١٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٥٣.

٢. سنن الدارقطني: ج ٢ ص ٦٥ ح ١٠.

إِثْنَانِ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْأَمْرِ: خُسُوفُ الْقَمَرِ لِخَمْسٍ^١، وَكُسُوفُ الشَّمْسِ لِخَمْسِ عَشْرَةَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام إِلَى الْأَرْضِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْقُطُ حِسَابُ الْمُنْجَمِينَ^٢.

١٣٥٧. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامِ النَّاشِرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ وَرْدٍ - أَخِي الْكُمَيْتِ - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْأَمْرِ انْكِسَافَ الْقَمَرِ لِخَمْسٍ تَبْقَى، وَالشَّمْسِ لِخَمْسِ عَشْرَةَ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعِنْدَهُ يَسْقُطُ حِسَابُ الْمُنْجَمِينَ^٣.

١٣٥٨. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعَدِ آبَادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ لِخَمْسٍ^٤ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام.^٥

١٣٥٩. الغيبة للنعماني: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ كُسُوفُ الشَّمْسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ

١. لعل الصواب: «لخمس تبقى»؛ لأن الخسوف يكون في أواسط الشهر والكسوف في أواخره كما هو المعهود، وبقرينة الرواية اللاحقة و الرواية الأولى من الباب.

٢. كمال الدين: ص ٦٥٥ ح ٢٥، العدد القوية: ص ٦٦ ح ٩٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧ ح ٤١.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧١ ح ٤٦.

٤. لعل الصواب: «لخمس عشرة»، بقرينة سائر الروايات، وفي بحار الأنوار: يحتمل وقوعهما - خسوف القمر لخمس (ح ١٣٥٦) والشمس لخمس - فلاتنافي، ولعله سقط من الخبر شيء.

٥. كمال الدين: ص ٦٥٥ ح ٢٨ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧ ح ٤٣.

عَشْرَةٌ مِنْهُ ١.

١٧/٢

آيَةُ سَمَاوِيَّةٍ

١٣٦٠. الإرشاد: وَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ٢، قَالَ: سَيَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ. قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: بَنُو أُمَّيَّةَ وَشَيْعَتُهُمْ. قُلْتُ: وَمَا الْآيَةُ؟ قَالَ:

رُكُودُ الشَّمْسِ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، وَخُرُوجُ صَدْرِ وَوَجْهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ يُعْرَفُ بِحَسْبِهِ وَنَسْبِهِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانِ السُّفْيَانِيِّ، وَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُهُ ٣ وَبَوَارُ قَوْمِهِ ٤.

١٣٦١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعَامُ الَّذِي فِيهِ الصَّيْحَةُ قَبْلَهُ الْآيَةُ فِي رَجَبٍ. قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: وَجْهُ يَطْلُعُ فِي الْقَمَرِ، وَيَدُّ بَارِزَةٌ ٥.

راجع: ص ١٢٨ ح ١٣٤٤ (الغيبة للنعماني).

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٢ ح ٤٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٢ ح ١١٤.

٢. الشعراء: ٤.

٣. البوار: الهالك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٣، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٨٣، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢١ ح ٨٤.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣ ح ٩٧.

هَذِهِ الْعَلَامَاتُ

١٣٦٢. المناقب للخوارزمي: أنبأني مُهَدَّبُ الْأَيْمَةِ أَبُو الْمُظَفَّرِ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْهَمْدَانِيُّ إِجَازَةً، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الْبِرَّازِ، أَخْبَرَنِي أَبُو مَنْصُورٍ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنِي هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي

أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْخَرَّازُ مِنْ

كِتَابِهِ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْهَاشِمِيِّ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنِي

أَبُو مَرِيَمَ، عَنْ ثَوِيرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَالَ أَبِي:

دَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَفَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدِهِ،

وَأَوْقَفَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَقَالَ لَهُ:

... اِتَّقِ الضَّغَائِنَ^١ الَّتِي لَكَ فِي صُدُورِ مَنْ لَا يُظْهِرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِي، أَوْلَيْكَ يَلْعَنُهُمُ

اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ. ثُمَّ بَكَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ: مِمَّا بُكَأُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ:

أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَهُ وَيَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ وَيُقَاتِلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ وُلْدَهُ

وَيَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ. وَأَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّ ذَلِكَ الظُّلْمَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ،

وَعَلَّتْ كَلِمَتُهُمْ، وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ، وَكَانَ الشَّانِي لَّهُمْ قَلِيلًا، وَالْكَارِهُ لَّهُمْ

ذَلِيلًا، وَكَثُرَ الْمَادِحُ لَّهُمْ، وَذَلِكَ حِينَ تَغْيَّرَ الْبِلَادُ، وَضَعِفَ الْعِبَادُ، وَالْيَأْسُ مِنَ الْفَرَجِ،

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِسْمُهُ كَاسِمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ كَاسِمُ أَبِي^٢، هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ،

١. الضُّغْنُ: الْحِقْدُ وَالْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، وَكَذَلِكَ الضَّغِينَةُ وَجَمْعُهَا: الضَّغَائِنُ (النهاية: ج ٣ ص ٩١ «ضغن»).

٢. لم ترد العبارة: «واسم أبيه كاسم أبي» في بقية المصادر، ولا يمكن عدّها صحيحة. ولمزيد الإيضاح راجع: ج ٢

يُظهِرُ اللهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَيُخِمِدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ، وَيَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ رَاغِبًا إِلَيْهِمْ وَخَائِفًا مِنْهُمْ.

قَالَ: وَسَكَنَ الْبُكَاءُ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ، فَإِنَّ وَعَدَ اللهُ لَا يُخْلَفُ وَقَضَاءُهُ لَا يُرَدُّ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، وَإِنَّ فَتْحَ اللهِ قَرِيبٌ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَارْعَهُمْ وَكُنْ لَهُمْ، وَانصُرْهُمْ وَأَعِزَّهُمْ وَلَا تُذِلَّهُمْ، وَاخْلُفْنِي فِيهِمْ، إِنَّكَ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ.^١

١٣٦٣. شرح الأخبار: عَن رَسولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنْ نَسْلِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، طَالَتِ الْأَيَّامُ أَوْ قَصُرَتْ، يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.

قِيلَ: وَمَتَى يَخْرُجُ يَا رَسولَ اللهِ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ زَلْزَلٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَارْتَشَتِ الْقُضَاةُ، وَفَجَرَتِ الْأُمَّةُ، يَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ، فِي سَاقِهِ شَامَةٌ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ، فَرْدًا غَرِيبًا.

قِيلَ: وَكَيْفَ يَكُونُ فَرْدًا غَرِيبًا يَا رَسولَ اللهِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَنْفَرِدُ مِنْ أَهْلِهِ وَيَتَغَرَّبُ عَن وَطَنِهِ، وَكَذَلِكَ قَامَ فَرْدًا غَرِيبًا مِنَ الْمَغْرِبِ.^٢

١٣٦٤. كمال الدين: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ الشَّيْبَانِيُّ، عَن أَبِيهِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَن وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهِ رَفَعَهُ، عَن ابْنِ

→ ص ٥٥ (القسم الثاني / الفصل الثالث / نقد لخبر عن اسم أبي الإمام المهدي).

١. المناقب للخوارزمي: ص ٦١ ح ٣١؛ الطرائف: ص ٥٢١، كشف اليقين: ص ٤٥٨ ح ٥٥٩، كشف الغمة: ج ٢

ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٩١ ح ٧٥.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٦٣ ح ١٢٣٣.

عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبَّ الْعَظَمَةِ لَبَّيْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: إِلَهِي لَا عِلْمَ لِي.^١

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَزَيْرًا وَأَخًا وَوَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقُلْتُ: إِلَهِي وَمَنْ أَتَّخِذُ؟ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ... وَأَعْطَيْتُكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ، وَآخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ مِنْهُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، أَنْجِي بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَأَهْدِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَبْرِئُ بِهِ مِنَ الْعَمَى، وَأَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ.

فَقُلْتُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ، وَظَهَرَ الْجَهْلُ، وَكَثُرَ الْقُرَاءُ، وَقَلَّ الْعَمَلُ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ^٢، وَقَلَّ الْفُقَهَاءُ الْهَادُونَ، وَكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ وَالْخَوْنَةِ، وَكَثُرَ الشُّعْرَاءُ، وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ، وَحُلِّيَتْ الْمَصَاحِفُ، وَزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ، وَكَثُرَ الْجَوْرُ وَالْفَسَادُ، وَظَهَرَ الْمُنْكَرُ وَأَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ، وَنُهُوا عَنِ الْمَعْرُوفِ، وَاکْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَصَارَتِ الْأَمْرَاءُ

١. قال المجلسي عليه السلام: قوله «فيم اختصم الملأ الأعلى» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يُخْتَصِمُونَ﴾ (سورة ص ٦٩)، والمشهور بين المفسرين أنه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠)، وسؤال الملائكة في ذلك، فلعله تعالى سأله أولاً عن ذلك ثم أخبره به وبين أن الأرض لا تخلو من حجة وخليفة، ثم سأله عن خليفته وعين له الخلفاء بعده، ولا يبعد أن يكون الملائكة سألوا في ذلك الوقت عن خليفة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبره الله بذلك. وقد مضى في باب المعراج بعض القول في ذلك (بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٠).

٢. في بحار الأنوار: «وكثر القتل».

كَفْرَةً، وَأَوْلِيَاؤُهُمْ فَجْرَةٌ، وَأَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةٌ، وَذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَسَقَةٌ.

وَعِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَخَرَابُ البَصْرَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتَّبَعُهُ الزُّنُوجُ^١، وَخُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وَالدِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَظُهُورُ الدَّجَالِ، يَخْرُجُ بِالمَشْرِقِ مِنْ سِجِسْتَانَ^٢، وَظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ.

فَقُلْتُ: إِلَهِي وَمَتَى يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الفِتَنِ؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي بِبَلَاءِ بَنِي أُمِّيَّةَ وَفِتْنَةِ وُلْدِ عَمِّي، وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَأَوْصَيْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عَمِّي حِينَ هَبَطْتُ إِلَى الأَرْضِ، وَأَدَّيْتُ الرِّسَالَةَ، وَلِلَّهِ الحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا حَمَدَهُ النَّبِيُّونَ، وَكَمَا حَمَدَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلِي، وَمَا هُوَ خَالِقُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ^٣.

١٣٦٥. دلائل الإمامة: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ التَّلْعُكَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّهَاوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُهَيْدِ الحُصَيْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشَّهْرِيَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ قَرْمٍ، عَنِ هَارُونَ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ مُقَاتِلٍ، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، عَشْرُ خِصَالٍ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ، أَلَا تَسْأَلُنِي عَنْهَا؟ قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ.

١. لمزيد الاطلاع على هذه العلامة و التي عبر عنها العلامة المجلسي بثورة الزنوج (راجع: بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ٧١).

٢. سجستان: من بلاد فارس، وهي جنوبي هراة، مدينة بينها وبين هراة ثمانون فرسخاً (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٩٠).

٣. كمال الدين: ص ٢٥٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨ ح ١١.

قال: إختلافٌ وقتلُ أهلِ الحَرَمينِ، والرَّاياتُ السَّودُ، وخُروجُ السُّفْيانيِّ، وافتتاحُ الكوفةِ، وخَسْفُ البَيْداءِ، ورَجُلٌ مِنَّا أهلَ البَيْتِ يُبايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمَزَمِ وَالْمَقامِ، يَرْكَبُ إِلَيْهِ عَصائِبُ أهلِ العِراقِ وأبدالِ الشَّامِ ونُجَباءُ أهلِ مِصرَ، وتَصيرُ أهلُ اليَمَنِ عِدَّتُهُم عِدَّةَ أهلِ بَدْرِ، فَيَتَّبَعُهُ بَنو كَلْبٍ يَوْمَ الأَعماقِ.

قُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما بَنو كَلْبٍ؟ قال: هُم أنصارُ السُّفْيانيِّ، يُريدُ قتلَ الرَّجُلِ الَّذي يُبايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمَزَمِ وَالْمَقامِ، وَيَسيرُ بِهِم فَيَقْتلونَ، وتُباعُ ذراريُّهُم عَلَيَّ بابِ مَسجِدِ دِمَشقَ، وَالخائِبُ مَن غابَ عَن غَنيمَةِ كَلْبٍ ولو بِعقالٍ^٢.

١٣٦٦. السنن الواردة في الفتن: حَدَّثَنَا أبو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنُ عَمْرِو المُكْتَبِ قِراءةً مِنِّي عَلَيهِ، قال: حَدَّثَنَا عَتَّابُ بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدِ الهَمْدانيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سِنانِ القَلانِسيُّ بِحَلَبَ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الخَزَّازُ أبو أَحْمَدَ الرَّقِّيُّ، قال: حَدَّثَنَا مَسَلَمَةُ بنُ ثابِتٍ، عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَن سُفْيانِ الثَّورِيِّ، عَن قَيسِ بنِ مُسَلِمٍ، عَن رِبعِيِّ بنِ حِراشٍ^٤، عَن حُذَيْفَةَ، قال: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

تَكُونُ وَقَعَةٌ بِالزَّوراءِ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، وما الزَّوراءُ؟ قال: مَدِينَةُ بِالمَشْرِقِ بَيْنَ أنهارٍ يَسْكُنُها شِراؤُ خَلقِ اللهِ، وَجَبابِرَةٌ مِن أُمَّتِي، تُقذَفُ بِأربَعَةِ أَصنافٍ مِنَ العَذابِ: بِالسَّيفِ، وَخَسْفِ، وَقَذْفِ، وَمَسخِ.

وقال ﷺ: إذا خَرَجَتِ السُّودانُ طَلَبَتِ العَرَبَ، يَنكَسِفونَ حَتَّى يَلحَقوا بِبِطْنِ الأَرْضِ - أو قالِ بِبِطْنِ الأَرْدُنِّ - فَبَيْنَما هُم كَذَلِكَ، إِذْ خَرَجَ السُّفْيانيُّ فِي سِتِّينَ

١. كذا.

٢. العِقالُ: الحَبْلُ الَّذي يُعقَلُ بِهِ البَعيْر (النَّهاية: ج ٣ ص ٢٨٠ «عقل»).

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٦٥ ح ٤٥٠.

٤. الظاهر أن الصواب: ربعي بن خراش.

وثلاثمئة راكب، حتى يأتي دمشق، فلا يأتي عليه شهر حتى يُبايعه من كلب ثلاثون ألفاً، فبيعت جيشاً إلى العراق فيقتل بالزوراء^١ مئة ألف، وينحدرون إلى الكوفة فينهبونها، عند ذلك تخرج راية من المشرق يقودها رجل من بني تميم، يقال له: شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة، فينهبونها ثلاثة أيام، ثم يسيرون إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله ﷺ جبرئيل عليه السلام، فيقول: يا جبرئيل عذبهم، فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله ﷻ بهم، فلا يبقى منهم إلا رجلاً، فيقدمان على السفياني فيخبرانه خسف الجيش فلا يهولهُ.

ثم إن رجلاً من قريش يهربون إلى قسطنطينية، فبيعت السفياني إلى عظيم الروم أن ابعت إليهم في المجمع، قال: فبيعت بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق.

قال حذيفة: حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس مجلس، حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه، وهو في المحراب قاعد، فيقوم رجل من المسلمين فيقول: ويحكم! أكفرتم بالله بعد إيمانكم؟ إن هذا لا يحل، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق، ويقتل كل من شايعه على ذلك.

فعد ذلك يُنادي من السماء مُنادٍ: أيها الناس! إن الله ﷻ قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم وأتباعهم، وولاكم خير أمةٍ مُحمَّدٍ ﷺ فالحقوا به بِمَكَّةَ، فإنه المهديُّ، واسمه أحمد بن عبد الله^٢.

١. وهي مدينة بغداد.

٢. يحتمل قوتياً وقوع التصحيف أو التحريف في هذا الاسم. وفي هامش شرح إحقاق الحق: ج ٢٩ ص ٣٢٩ نقلاً عن كتاب الإشاعة لأشراط الساعة: ص ٩٠: «محمَّد» بدل «أحمد».

٣. السنن الواردة في الفتن: ص ٢٦٨ ح ٥٩٧.

١٣٦٧. الملاحم والفتن: من كتاب «ثواب الأعمال»، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد، عن إسماعيل بن ميمون، عن نباتة، عن حذيفة بن اليمان، عن جابر الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وآله:

أنه كان ذات يوم جالسا بين أصحابه إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: السلام يُقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام بالإسلام....
فقال له جبرئيل: أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك، لا يظهر حتى يملك الكفار الخمسة الأنهر، فعند ذلك ينصر الله أهل بيتك على أهل الضلال، ولم يرفع لهم راية أبداً إلى يوم القيامة.

فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكراً لله، وأخبر المسلمين وقال لهم: بدأ الإسلام غرباً وسيعود غرباً كما بدأ. فسئل عن ذلك، فقال: هي الخمسة الأنهر التي جعلها الله لنا أهل البيت، وهي: سيحون^١، وجيحون^٢ والفراتان، ونيل مصر، إذا ملكت الكفار الخمسة الأنهر ملك الإسلام شرقاً وغرباً، وذلك الوقت ينصر الله أهل بيتي على أهل الضلال، ولم يرفع الله لهم راية أبداً إلى يوم القيامة^٣.

١٣٦٨. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبید الله بن موسى، عن محمد بن

١. سيحون: نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خجندة بعد سمرقند، يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل، وهو في حدود بلاد الترك (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٩٤).

٢. جيحون: هو - على ما قيل - نهر وراء خراسان عند بلخ، ويخرج من شرقها من إقليم بناحية بلاد الترك، ويجري غرباً ويمر ببلاد خراسان، ثم يخرج من بلاد خوارزم ويسجاوزها حتى يصب في بحيرتها (معجم البحرين: ج ١ ص ٣٤٥ «جيج»).

٣. يلاحظ في هذا الحديث اضطراب متنه، مضافاً إلى أمر مصدره، ولم نجده في مصدر آخر غير الذي ذكره السيد ابن طاووس. وإذا صح فهو يعني نفوذ الكفار في العراق وإيران ومصر (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٢٧٤ ح ١٧٥).

٤. الملاحم والفتن: ص ٣٦٨ ح ٥٤٠.

موسى، قال: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي جَعْفَرِ الْوَرَّاقِ، عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنِ مُهَاجِرِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

إِذَا اخْتَلَفَ الرُّمَحَانُ بِالشَّامِ، لَمْ تَنْجَلِ إِلَّا عَنِ آيَةِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ.

قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِئَةِ أَلْفٍ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبِرَازِينِ^١ الشُّهْبِ الْمَحْدُوفَةِ وَالرَّايَاتِ الصُّفْرِ؛ تُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْجَزَعِ الْأَكْبَرِ وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا خَسَفَ قَرْيَةً مِنْ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا: حَرَسْتَا^٢، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام.^٣

١٣٦٩. كفاية الأثر: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكٌ، عَنِ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنِ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ خُطْبَتَهُ اللَّوْلُوءَةَ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ فِي آخِرِهَا:

١. البرذون: التركي من الخيل، أو الذي أبواه أعجميان والجمع براديين (أنظر: مجمع البحرين: ج ١ ص ١٣٧ «برذن»).

٢. حَرَسْتَا - بالتحريك وسكون السين، وتاء فوقها نقطتان -: قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٤١).

٣. الغيبة للنعمان: ص ٣٠٥ ح ١٦، الغيبة للطوسي: ص ٤٦١ ح ٤٧٦، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٥١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٣ ح ١٤٤.

أَلَا وَإِنِّي ظَاعِنٌ^١ عَنِ قَرِيبٍ وَمُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ، فَارْتَقِبُوا الْفِتْنَةَ الْأَمْوِيَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الْكِسْرَوِيَّةَ، وَإِمَاتَةَ مَا أَحْيَاهُ اللَّهُ، وَإِحْيَاءَ مَا أَمَاتَهُ اللَّهُ، وَاتَّخِذُوا صَوَامِعَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَغُضُّوا^٢ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَى^٣، وَاذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا فَذِكْرُهُ أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

ثُمَّ قَالَ: وَتُبْنِي مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا «زَوْرَاءُ» بَيْنَ دِجْلَةَ وَدُجَيْلٍ وَالْفُرَاتِ، فَلَوْ رَأَيْتُمُوهَا مُشَيَّدَةً بِالْحِصِّ وَالْأَجْرِ، مُزْخَرَفَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللَّازُورِدِ^٤ الْمُسْتَسْقَى وَالْمَرْمُومِ^٥ وَالرُّخَامِ، وَأَبْوَابِ الْعَاجِ وَالْأَبْنُوسِ^٦، وَالْخَيْمِ وَالْقِبَابِ وَالشَّارَاتِ^٧، وَقَدْ عَلِيَّتْ بِالسَّاجِ وَالْعَرَعْرِ^٨ وَالصَّنُوبِرِ وَالشَّبِّ^٩، وَشُيِّدَتْ بِالْقُصُورِ^٩، وَتَوَالَتْ مُلْكُ بَنِي الشَّيْبَانِ^{١٠} أَرْبَعَةً وَعِشْرُونَ مَلِكًا عَلَى عَدَدِ سِنِي الْمَلِكِ^{١١}؛ فِيهِمُ السَّفَاحُ،

١. ظَعَنَ: ارتحل، والفاعلُ ظاعِنٌ (المصباح المنير: ص ٣٨٥ «ظعن»).
٢. في بعض نسخ المصدر و بحار الأنوار: «وَعُضُّوا» بدل «وَعُضُّوا».
٣. الْغَضَى: شجر ذو شوك، وخشبه من أصلب الخشب، لذا يكون في قحبه صلابة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٢٤ «غضى»).
٤. اللَّازُورِد: الحجر المعروف (تاج العروس: ج ٥ ص ٢٣٩ «لزورد»).
٥. في بحار الأنوار: «المرمر».
٦. الْأَبْنُوس: شجر من فصيلة الأبوسيات، يعيش في البلدان الحارة، خشبه ثمين أسود اللون، صلب العود للغاية (المنجد في اللغة: ص ٢ «ابن»).
٧. في بحار الأنوار: «السُّتَارَات».
٨. العرعر: شجر يقال له: الساسم، ويقال له: الشيزي، ويقال: هو شجر يعمل به القطران، ويقال: هو شجر عظيم جبلي لا يزال أخضر، تسميه الفرس: السرو (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٦٠ «عرر»).
٩. في المصدر: «والسنوبر والمشبت، وشدت بالقصور»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.
١٠. في بحار الأنوار: «الشيبان»، وقال المجلسي في بيانه: اسم الشيطان وإنما عبّر عنهم [بني العباس] بذلك لأنهم كانوا شرك شيطان. والمشهور أن عدد خلفاء بني العباس سبعة وثلاثين، ولعله عليه السلام إنما عدّ منهم من استقرّ ملكه وامتدّ، لا من تزلزل سلطانه وذهب ملكه سريعاً (بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٦). والجدير ذكره أن أغلب هذه الألفاظ - مع الالتفات إلى معناها والقرائن التاريخية - طبقت على خلفاء بني العباس، فمثلاً: أطلق المقلاص على المنصور، والجموح على المهدي، والخدوع على الهادي، والمظفر على هارون....

وَالْمِقْلَاصُ، وَالْجَمُوحُ، وَالْخَدُوعُ، وَالْمُظْفَرُ، وَالْمُؤَنَّثُ، وَالنَّطَارُ^١، وَالْكَبْشُ،
وَالْكَيسَرُ، وَالْمَهْتُورُ، وَالْعِيَّارُ، وَالْمُصْطَلَمُ، وَالْمُسْتَصَعَبُ، وَالْغُلَامُ، وَالرَّهْبَانِيُّ،
وَالْخَلِيعُ، وَالْيَسَارُ، وَالْمُتْرَفُ، وَالْكَدِيدُ، وَالْأَكْثَرُ، وَالْمُسْرِفُ، وَالْأَكْلَبُ، وَالْوَشِيمُ،
وَالصَّلَامُ، وَالْغَيْوقُ، وَتُعْمَلُ الْقَبَّةُ الْغَبْرَاءُ ذَاتُ الْغَلَاةِ الْحَمْرَاءِ، وَفِي عَقِبِهَا قَائِمُ الْحَقِّ
يُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بَيْنَ أَجْنِحَةِ الْأَقَالِيمِ بِالْقَمَرِ الْمُضِيِّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ الدَّرِّيَّةِ.

أَلَا وَإِنَّ لِخُرُوجِهِ عِلَامَاتٍ عَشْرَةً: أَوَّلُهَا طُلُوعُ الْكَوْكَبِ ذِي الذَّنْبِ وَيُقَارَبُ مِنَ
الْجَارِي^٢، وَيَقَعُ فِيهِ هَرَجٌ وَشَغَبٌ؛ وَتِلْكَ عِلَامَاتُ الْخِصْبِ، وَ مِنَ الْعِلَامَةِ إِلَى الْعِلَامَةِ
عَجَبٌ، فَإِذَا انْقَضَتِ الْعِلَامَاتُ الْعَشْرَةُ إِذْ ذَاكَ يَظْهَرُ بِنَا الْقَمَرِ^٣ الْأَزْهَرُ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ
الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ^٤.

١٣٧٠. نهج البلاغة: مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ [عَلِيٌّ] عليه السلام وَهِيَ فِي ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ: أَلَا يَا بِي وَأُمِّي، هُمْ مِنْ
عِدَّةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ، أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ
إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ، وَانْقِطَاعِ وُصْلِكُمْ، وَاسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ. ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ
عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ. ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ
الْمُعْطِي. ذَاكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، بَلْ مِنَ النَّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ
غَيْرِ اضْطِرَارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ. ذَلِكَ إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعْضُّ الْقَتَبُ^٥

١١. في بحار الأنوار: الكديد، وذكر العلامة المجلسي وجوهاً في تفسيرها لكن لا يرفع الإجمال والإسهام عن
العبارة، والله العالم.

١. في بحار الأنوار: «النَّزَار»، وفي الموضوعين الآخرين منه: «النَّظَار».

٢. في الملاحم والفتن: ص ٢٧٠ ح ٣٩٢ «المحادي»، وفي بحار الأنوار: «الحادي»، وهو اسم كوكب.

٣. في المصدر: «القهر»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. كفاية الأثر: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ح ٥٢ ص ٢٦٧ ح ١٥٥.

٥. القَتَبُ والقَتَبُ: إكاف البعير. وقيل: هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير (لسان العرب: ح ١ ص ٦٦٠
«قتب»).

غَارِبٌ^١ البعير، ما أطولَ هذا العناءَ وأبعدَ هذا الرجاءَ.

أَيُّهَا النَّاسُ! أَلْقُوا هَذِهِ الْأَزِمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورَهَا الْأَثْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ، وَلَا تَصَدَّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَذُمَّوا غِبَّ فِعَالِكُمْ. وَلَا تَفْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فُورِ نَارِ الْفِتْنَةِ، وَأَمِيطُوا^٢ عَنْ سَنَنِهَا، وَخَلُّوا قَصَدَ السَّبِيلِ لَهَا. فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ، إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ مَثَلُ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ، يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا، فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُودُوا، وَأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا^٣.

١٣٧١. العدد القويّة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اختلفَ رُمُحاتُ^٤ بِالشَّامِ، فَهِيَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ.

قيل: ثمّ ماذا؟ قال: ثمّ رجفةٌ تكونُ بِالشَّامِ، تَهْلِكُ فِيهَا مِئَةُ أَلْفٍ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَاباً لِلْكَافِرِينَ. فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَادِينِ الشُّهْبِ وَالرَّايَاتِ الصُّفْرِ، تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانظُرُوا خَسفاً بِقَرِيَّةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ، يُقَالُ لَهَا: خَرَشْنَا^٥، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا ابْنَ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ بِالْوَادِي الْيَابِسِ. ثُمَّ تَظْلِكُمْ فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ عَمِيَاءُ مُنْكَشِفَةٌ، لَا يَغْبُوا^٦ مِنْهَا إِلَّا النُّومَةَ.

قيل: وما النُّومَةُ؟ قال: الَّذِي لَا يَعْرِفُ النَّاسُ مَا فِي نَفْسِهِ^٧.

١. الغارب: مقدّم السنام (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٠ «غرب»).

٢. أميطوا: أي تنحوا واذهبوا (أنظر: لسان العرب: ج ٧ ص ٤٠٩ «ميط»).

٣. نهج البلاغة: خطبة ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢١٢ ح ٩٨٩.

٤. في المصادر الأخرى: «رُمحان»، والظاهر أنه الصواب.

٥. في المصادر الأخرى: «خرستا»، وهو الصواب.

٦. في المصادر الأخرى: «لا ينجو»، وهو الصواب.

٧. العدد القويّة: ص ٧٦ ح ١٢٧، الغيبة للنعمانى: ص ٣٠٥ ح ١٦ نحوه، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٥١.

١٣٧٢. العدد القويّة: قال سلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه: أتيتُ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنه

خالياً، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، متى القائمُ من وُلدِكَ؟ فتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وقالَ:

لا يَظْهَرُ القائمُ حتّى يَكونَ أمورُ الصِّبيانِ^١، وتَضِيعَ حُقوقُ الرِّحْمَنِ، وَيُتَغَنَّى

بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا قُتِلَتِ مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ أُولِي الْعَمَى وَالْإِلْتِبَاسِ، أَصْحَابِ الرَّمِي عَنِ

الْأَقْوَاسِ بُوْجُوهٍ كَالْتَّرَاسِ، وَخُرِّبَتِ الْبَصْرَةُ، هُنَاكَ يَقُومُ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه.^٢

١٣٧٣. نهج البلاغة: مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رضي الله عنه وَهِيَ مِنْ خُطْبِ الْمَلَا حِم:

مالي أراكم أشباحاً بلا أرواح، وأرواحاً بلا أشباح، ونساکاً بلا صلاح، وتُجَّاراً

بِلا أرباح، وأيقاظاً نُوماً، وشُهُوداً غُيباً، وناظِرَةً عَمِيَاءَ، وسامِعَةً صَمَاءَ، وناطِقَةً

بِكَمَاءَ!

رَايَةٌ ضَلَالَةٌ قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا، وَتَفَرَّقَتْ بِشُعْبِهَا، تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا، وَتَخِيْطُكُمْ

بِبَاعِهَا؛ قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ، قَائِمٌ عَلَى الضَّلَّةِ، فَلَا يَبْقَى يَوْمِيذٍ مِنْكُمْ إِلَّا تُفَالَةٌ

كثْفَالَةٌ الْقَدْرِ، أَوْ نُفَاضَةٌ كَنُفَاضَةِ الْعِكْمِ، تَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الْأَدِيمِ^٣، وَتَدُوسُكُمْ دُوسَ

الْحَصِيدِ، وَتَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمْ اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ

الْحَبِّ.

أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ، وَتَتِيهُ بِكُمْ الْغِيَاهِبُ^٤، وَتَخْدَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ؟ وَمِنْ

أَيْنَ تُؤْتُونَ، وَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ

١. أي أن الصبيان يملكون زمام الأمور.

٢. العدد القويّة: ص ٧٥ ح ١٢٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥ ح ١٦٨ وراجع دلائل الإمامة: ص ٤٧٢ ح ٤٦٥.

٣. قال المجلسي رضي الله عنه: «تُفَالَةٌ الْقَدْرِ» بالضم: ما ثقل فيه من الطبخ، وهي كناية عن الأراذل ومن لا ذكر له بين

الناس؛ لعدم الاعتداد بقتلهم. و«النُفَاضَةُ» بالضم: ما سقط من النفض. و«العِكْمُ» بالكسر: العِدْل... والمراد بها

ما يبقى في العِدْل بعد التخلية؛ من غبارٍ أو بقية زاد لا يُعْبَأُ به فَتُنْفَضُ. و«عَرَكَةُ» كَنَصْرِهِ: دَلِكُهُ وَحَكَّهُ.

و«الأديم»: الجِلْد، أو المدبوغ منه (بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٤).

٤. الغياهب: جمع غيب، وهو الظلمة (لسان العرب: ج ١ ص ٦٥٣ «غهب»).

رَبَّانِيكُمْ، وَأَحْضِرْهُ قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ، وَلِيَصْدُقْ رَائِدُ أَهْلَهُ، وَلِيَجْمَعَ شَمْلَهُ، وَلِيُحْضِرَ ذِهْنَهُ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْخَرْزَةَ، وَقَرَفَهُ قَرَفَ الصَّمْغَةِ^١.
فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَا أَخَذَهُ، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَائِبَهُ، وَعَظَّمَتِ الطَّاعِيَةَ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةَ، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبْعِ الْعَقُورِ، وَهَدَرَ^٢ فَنِيْقُ^٣ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ^٤، وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ، وَتَحَابَبُوا عَلَى الْكَذِبِ، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا^٥، وَالْمَطَرُ قَيْظًا^٦، وَتَفِيضُ اللَّثَامُ فَيْضًا، وَتَغْيِضُ الْكِرَامُ غَيْضًا، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا، وَأَوْسَاطُهُ أُكَّالًا، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا، وَغَارَ الصِّدْقُ، وَفَاضَ الْكَذِبُ، وَاسْتَعْمَلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ، وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسْبًا، وَالْعَفَافُ عَجَبًا، وَلَبِسَ الْإِسْلَامُ لُبْسَ الْفُرُوقِ مَقْلُوبًا^٧.

١٣٧٤. الملاحم والفتن - فيما رواه السليلي في كتاب الفتن، قال: - حَدَّثَنَا عُمَرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

١. قال المجلسي عليه السلام: «وقرفه قرف الصمغة»: أي قشره كما تقشر الصمغة من عود الشجرة وتقلع؛ لأنها إذا قلعت لم يبق لها أثر. وهذا مثل، والمعنى: أوضح لكم أمر الفتن أو طريق الحق أيضاً تماماً... (بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٧).

٢. الهدير: ترديد صوت البعير في حنجرتة (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٠ «هدر»).

٣. الفنيق: هو الفحل المكرم من الإبل (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٦ «فنيق»).

٤. ناقة كظوم ونوق كظوم: لا تجتر (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٢٠ «كظم»).

٥. قال المجلسي عليه السلام: وكون الولد غيظاً؛ لكثرة العقوق، أو لاشتغال كل امرء بنفسه، فيتمنى أن لا يكون له ولد (بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٧).

٦. القَيْظُ: هو صميم الصيف ويكون شديد الحر، وإنما قال: «والمطر قَيْظاً»: لأنَّ المطر إنما يُراد للنبات وبرد الهواء. والقَيْظُ ضدُّ ذلك (أنظر: النهاية: ج ٤ ص ١٣٢ «قَيْظ»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ ح ٩٩٩.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّ لَنَا بِالْبَصْرَةِ وَقَعَةً عَظِيمَةً، وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه - وَذَكَرَ مَا جَرَى مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الزُّنْجِ وَغَيْرِهِ -.

ثُمَّ قَالَ: وَتَعَوَّدُ دَارُ الْمَلِكِ إِلَى الزُّورَاءِ، وَتَصِيرُ الْأُمُورُ سُورَى، مَنْ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ فَعَلَّهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، فَيَرْكَبُ فِي الْأَرْضِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، فَوَيْلٌ لِمِصْرَ، وَوَيْلٌ لِلزُّورَاءِ، وَوَيْلٌ لِلْكَوْفَةِ، وَالْوَيْلُ لِوَاسِطٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَاسِطٍ وَمَا فِيهَا مُخْبِرٌ يُخْبِرُ، وَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَيَقِلُّ الطَّعَامُ، وَيُقْحَطُ النَّاسُ، وَيَقِلُّ الْمَطَرُ، فَلَا أَرْضٌ تُنْبِتُ، وَلَا سَمَاءٌ تُنْزِلُ.

ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ الْهَادِي الْمُهْتَدِي، الَّذِي يَأْخُذُ الرَّايَةَ مِنْ يَدِ عَيْسَى بْنِ مَرِيَمَ.
ثُمَّ خُرُوجُ الدَّجَالِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ «مَيْسَانَ» نَوَاحِي الْبَصْرَةِ، فَيَأْتِي «سَفَوَانَ»^١ وَيَأْتِي «سَنَامَ»^٢ فَيَسْحَرُهُمَا وَيَسْحَرُ النَّاسَ، فَيَمَثِّلَانِ كَالثَّرِيدِ - وَمَا هُمَا بِثَّرِيدٍ - مِنْ الْجُوعِ وَالْقَحْطِ، إِنَّ ذَلِكَ لَشَدِيدٌ، ثُمَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ.^٣

١٣٧٥. الغيبة للنعماني: به ^٤ عَنِ الْخُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ،

قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنه:

لَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ^٥ حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا، وَتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ، وَتِلْكَ دُمُوعُ

١. سَفَوَانَ: ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٢٥).

٢. سَنَام: جَبَلٌ مُشْرِفٌ عَلَى الْبَصْرَةِ إِلَى جَانِبِهِ مَاءٌ كَثِيرٌ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَرِدُهُ الدَّجَالُ (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٦٠).

٣. الملاحم و الفتن: ص ٢٦٦ ح ٣٨٦.

٤. أي: أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس.

٥. في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «لا يقوم القائم حتى...».

حَمَلَةَ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ عِصَابَةٌ لِأَخْلَاقِ لَهُمْ، يَدْعُونَ لَوْلَدِي وَهُمْ بِرَاءٌ مِنْ وَلَدِي، تِلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيَّةٌ لِأَخْلَاقِ لَهُمْ، عَلَى الْأَشْرَارِ مُسَلِّطَةٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ مُفْتِنَةٌ، وَلِلْمُلُوكِ مُبِيرَةٌ، تَظْهَرُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ، يَقْدَمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ وَالْقَلْبِ، رَثُّ الدِّينِ^١، لِأَخْلَاقِ لَهُ، مُهَجَّنٌ^٢ زَنِيمٌ^٣ عَتْلٌ^٤، تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الْعَوَاهِرِ مِنَ الْأُمَّهَاتِ مِنْ شَرِّ نَسْلِ، لِاسْقَاهَا اللَّهُ الْمَطَرَ، فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيَّبِ مِنْ وَلَدِي صَاحِبِ الرَّايَةِ الْحَمْرَاءِ، وَالْعَلَمِ الْأَخْضَرِ، أَيُّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ بَيْنَ الْأَنْبَارِ^٥ وَهَيْتٍ^٦؟

ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صَيَلِمُ^٧ الْأَكْرَادِ وَالشُّرَاةِ^٨، وَخَرَابُ دَارِ الْفِرَاعِنَةِ وَمَسْكَنِ الْجَبَابِرَةِ، وَمَأْوَى الْوَلَاةِ الظَّلْمَةِ، وَأُمُّ الْبِلَادِ وَأُخْتِ الْعَادِ، تِلْكَ وَرَبِّ عَلِيٍّ يَا عَمْرُو بْنَ سَعْدِ بَغْدَادُ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعُصَاةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ، الْخَوْنَةَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي وَلَا يُرَاقِبُونَ فِيهِمْ ذِمَّتِي، وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ بِحُرْمَتِي.
إِنَّ لِبَنِي الْعَبَّاسِ يَوْمًا كَيَوْمِ الطَّمُوحِ^٩، وَلَهُمْ فِيهِ صَرْخَةٌ كَصَرْخَةِ الْحُبْلَى، الْوَيْلُ

١. الرَّثُ: الخلق الخسيس البالي من كل شيء (لسان العرب: ج ٢ ص ١٥١ «رثت»). والمراد هنا الضعيف والمضطرب في دينه.

٢. الهجنة من الكلام: ما يعيبك. والهجين: العربي ابن الأمة؛ لأنه معيب... قال ابن حمزة: الهجين مأخوذ من الهجنة؛ وهي الغلظ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٣١-٤٣٣ «هجن»).

٣. الزَنِيمُ: هو الدعي في النسب، المُلْحَقُ بِالْقَوْمِ وليس منهم (النهاية: ج ٢ ص ٣١٦ «زنم»).

٤. العَتْلُ: الشديد الجافي، وَالْفَطُّ الغليظ من الناس (النهاية: ج ٣ ص ١٨٠ «عتل»).

٥. الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ. سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتين، وقيل غير ذلك (راجع: معجم البلدان: ج ١ ص ٢٥٧).

٦. هَيْت: بلدة في العراق على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار (راجع: معجم البلدان: ج ٥ ص ٤٢١).

٧. أَمْرٌ صَيَلِمَ: شديد مستأصل (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٤٠ «صلم»).

٨. الشُّرَاةُ: تُسَمَّى الْخَوَارِجُ شُرَاةً؛ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ شَرُّوا أَنْفُسَهُمْ بِالْجَنَّةِ (المصباح المنير: ص ٣١٢ «شري»).

٩. لم نجد في كتب اللغة والتاريخ ذكراً لـ «يوم الطموح»، ولكن على أي حال فالمقصود ببيان شدة ذلك اليوم وصعوبته عليهم.

لشيعَةِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي سَنَحَ بَيْنَ نَهَاوَنْدَ^١ وَالْدَيْنُورِ^٢، تِلْكَ حَرْبُ صَعَالِيكَ شِيَعَةِ عَلِيٍّ، يَقْدَمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ عَلِيُّ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ، مَنَعَتْهُ مَوْصُوفٌ بِإِعْتِدَالِ الْخَلْقِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَنَضَارَةِ اللَّوْنِ، لَهُ فِي صَوْتِهِ ضَجَاجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ^٣، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ^٤، أَفْرَقَ الشَّعْرَ، مُفْلَجُ الثَّنَائِيَا، عَلِيُّ فَرَسِهِ كَبَدْرٍ تَمَامٍ إِذَا تَجَلَّى عِنْدَ الظَّلَامِ، يَسِيرُ بِعِصَابَةٍ، خَيْرِ عِصَابَةِ آوَتْ وَتَقَرَّبَتْ وَدَانَتْ لِلَّهِ بِدَيْنٍ تَسْلُكُ الْأَبْطَالِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَلْحَقُونَ حَرْبَ الْكَرْيَهَةِ، وَالذَّبْرَةَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ، إِنَّ لِلْعَدُوِّ يَوْمَ ذَاكَ الصَّيْلَمَ وَالِاسْتِئْصَالَ^٥.

١٣٧٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ:

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يُطَهَّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟

فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: لَا يُطَهَّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفِكَ الدَّمَ الْحَرَامَ. ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - ثُمَّ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ، وَغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ وَمُلْتَانَ^٦، وَجَازَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ، وَقَامَ مِنَّا

١. نَهَاوَنْد: مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣١٣).

٢. دَيْنُور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخاً (معجم البلدان: ج ٢ ص ٥٤٥).

٣. في أشفاره وَطْفٌ: أي في شعر أجبفانه طول (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٤ «وطف»).

٤. في عُنُقِهِ سَطْعٌ: أي ارتفاع وطول (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٥ «سطع»).

٥. الغيبة للنعماني: ص ١٤٧ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٦ ح ٩٠.

٦. مُلْتَانَ: مدينة من نواحي الهند قرب غزنة، أهلها مسلمون (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٨٩).

قَائِمٌ بِجِيلَانٍ، وَأَجَابَتْهُ الْأَبْرُ^١ وَالْدَيْلِمُ^٢، وَظَهَرَتْ لَوْلَدِي رَايَاتُ التُّرْكِ مُتَفَرِّقَاتٌ فِي الْأَقْطَارِ وَالْجَنَبَاتِ، وَكَانُوا بَيْنَ هِنَاتٍ^٣ وَهِنَاتٍ، إِذَا خَرَبَتِ الْبَصْرَةَ، وَقَامَ أَمِيرُ الْأَمْرَةِ بِمِصْرَ - فَحَكَى عليه السلام حِكَايَةً طَوِيلَةً...

ثُمَّ قَالَ: إِذَا جُهِزَتِ الْأَلُوفُ، وَصُفَّتِ الصُّفُوفُ، وَقُتِلَ الْكَبِشُ الْخُرُوفُ، هُنَاكَ يَقُومُ الْآخِرُ وَيَتَوَرُّ النَّائِرُ، وَيَهْلِكُ الْكَافِرُ، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ، وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ، لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ، لَا ابْنَ مِثْلِهِ، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، فِي دَرِيْسَيْنِ^٤ بِالْبَيْنِ، يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ، وَلَا يُتْرَكُ فِي الْأَرْضِ دَمِينٌ^٥، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَلَحِقَ أَوَانَهُ، وَشَهِدَ أَيَّامَهُ^٦.

١٣٧٧. الغيبة للطوسي: قرقارة، عَنْ نَصْرِ بْنِ اللَّيْثِ الْمَرْوَزِيِّ، عَنْ ابْنِ طَلْحَةَ الْجَحْدَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَلَهَا أَمَارَاتٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَالزَّمُوا الْأَرْضَ وَكُفُّوا حَتَّى تَجِيءَ أَمَارَاتُهَا.

فَإِذَا اسْتَشَارَتْ عَلَيْكُمْ الرُّومُ وَالتُّرْكُ، وَجُهِزَتِ الْجِيُوشُ، وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ، وَاسْتُخْلِفَ بَعْدَهُ رَجُلٌ صَحِيحٌ، فَيُخْلَعُ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ بَيْعَتِهِ، وَيَأْتِي

١. الأبر: قرب الإسترآباد (هامش المصدر).

٢. الديلم: جيل سموا بأرضهم وهم في جبال قرب جيلان (مرصد الاطلاع: ج ٢٤ ص ٥٨١).

٣. هنات وهنات: أي شدائد وأمر عظام (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٩ «هناء»).

٤. دَرَسٌ وَدَرَسٌ: الخلقان من الشياطين (النهاية: ج ٢ ص ١١٣ «درس»).

٥. في بحار الأنوار: «الأدنين» بدل «دمين». وَدَمِنَتْ الْأَرْضُ مِثْلَ دَمَلَتْهَا (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٥٨ «دمن»).

الظاهر أن المراد أنه عليه السلام يُصَلِّحُ الْأَرْضَ وَيَعْمُرُهَا فَلَا تَبْقَى أَرْضٌ مَوَاتٌ.

٦. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤ ح ٥٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ح ١٠٤.

هَلَاكُ مُلْكِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ، وَيَتَخَالَفُ التُّرْكُ وَالرُّومُ، وَتَكَثَّرَ الْحُرُوبُ فِي الْأَرْضِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ سُوْرِ دِمَشْقَ: وَيَلُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، وَيُخَسَفُ بِغَرِبِيٍّ مَسْجِدِهَا حَتَّى يَخْرَّ حَائِطُهَا، وَيُظْهَرُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمَلِكَ: رَجُلٌ أَبْقَعَ، وَرَجُلٌ أَصْهَبٌ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ يَخْرُجُ فِي كَلْبٍ، وَيُحْضِرُ النَّاسَ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْغَرْبِ إِلَى مِصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ أَمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ، وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَنْزِلُ التُّرْكُ الْحَيْرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ، وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودَهُمَا بِقَرْقِيسِيَاءَ^١ عَلَى النَّهْرِ، وَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ، وَيَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ وَيَسْبِي النِّسَاءَ، يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ، حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ السُّفْيَانِيَّ، فَيَسْبِقُ الْيَمَانِيَّ وَيَحُورُ السُّفْيَانِيَّ مَا جَمَعُوا. ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مُسَمِّيهِمْ.

ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى لِيُوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، وَإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدِ اجْتَمَعَ أَمْرُهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ التَّحَقُّوا^٢ بِمَكَّةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا^٣.

١٣٧٨. اليقين: وَجَدْنَا ذَلِكَ بِخَطِّ الْمُحَدِّثِ الْأَخْبَارِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَشْهَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مَشَايِخِهِ، عَنِ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنِ

١. بلد على نهر الخابور، وعندها مصب الخابور في الفرات. تبعد عن الرقة بحوالي ٢٠٠ ميل إلى الجنوب الشرقي منها (أنظر: معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٢٧ وكتاب جغرافياي تاريخي كشورهاي إسلامي «بالفارسية»: ج ١ ص ٣٠٨).

٢. في المصدر: «فَالْحَقُّوا»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣ ح ٤٧٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧ ح ٤٥؛ الفتن: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٦١٩ و ص ٣٠٢ ح ٨٨٢، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٧٢ ح ٣١٤٩٧.

جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - وَكَانَ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - قَالَ:

لَمَّا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ، نَزَلَ بُرَاثًا، وَكَانَ بِهَا رَاهِبٌ فِي قَلَائِيهِ^١، وَكَانَ اسْمُهُ الْحُبَابُ، فَلَمَّا سَمِعَ الرَّاهِبُ الصَّيْحَةَ وَالْعَسْكَرَ أَشْرَفَ مِنْ قَلَائِيهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَنَظَرَ إِلَى عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَاسْتَفْظَعَ ذَلِكَ وَنَزَلَ مُبَادِرًا، قَالَ: مَنْ هَذَا، وَمَنْ رَئِيسُ هَذَا الْعَسْكَرِ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَدْ رَجَعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ.

فَجَاءَ الْحُبَابُ مُبَادِرًا يَتَخَطَّى النَّاسَ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا، فَقَالَ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ بِأَنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا؟ قَالَ لَهُ: بِذَلِكَ أَخْبَرَنَا عُلَمَاؤُنَا وَأَحْبَارُنَا.

فَقَالَ لَهُ: يَا حُبَابُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: وَمَا عِلْمُكَ بِاسْمِي؟ فَقَالَ: أَعْلَمَنِي بِذَلِكَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ لَهُ الْحُبَابُ: مَدَّ يَدَكَ لِأُبَايَعَكَ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَنَّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَأَيْنَ تَأْوِي؟ فَقَالَ: أَكُونُ فِي قَلَائِيهِ لِي هَاهُنَا. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا لَا تَسْكُنُ فِيهَا، وَلَكِنْ ابْنِ هَاهُنَا مَسْجِدًا وَسَمِّهِ بِاسْمِ بَانِيهِ. فَبَنَاهُ رَجُلٌ اسْمُهُ بُرَاثًا، فَسُمِّيَ الْمَسْجِدُ بُرَاثًا بِاسْمِ الْبَانِي لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَمِنْ أَيْنَ تَشْرَبُ يَا حُبَابُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ دِجْلَةَ هَاهُنَا. قَالَ: فَلِمَ لَا تَحْفِرُ هَاهُنَا عَيْنًا أَوْ بئْرًا؟ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كُلَّمَا حَفَرْنَا بئْرًا

١. الْقَلِيَّةُ: كَالصَّوْمَعَةِ، وَاسْمُهَا عِنْدَ النَّصَارَى: الْقَلَايَةُ؛ وَهِيَ بِيوت عِبَادَتِهِمْ (النَّهْيَاةُ: ج ٤ ص ١٠٥ «قلا»).

وَجَدْنَاهَا مَالِحَةً غَيْرَ عَذْبَةٍ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِحْفَرْ هَاهُنَا بِئْرًا. فَحَفَرَ
فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ لَمْ يَسْتَطِيعُوا قَلْعَهَا. فَقَلَعَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَاثْقَلَتْ عَنْ عَيْنِ
أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَالَّذِ مِنَ الزُّبْدِ.

فَقَالَ لَهُ: يَا حُبَابُ، يَكُونُ شُرْبُكَ مِنْ هَذِهِ الْعَيْنِ، أَمَا إِنَّهُ يَا حُبَابُ، سَتُبْنِي إِلَى
جَنْبِ مَسْجِدِكَ هَذَا مَدِينَةً، وَتَكْثُرُ الْجَبَابِرَةُ فِيهَا وَيَعْظُمُ الْبَلَاءُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُرْكَبُ فِيهَا
كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرَجٍ حَرَامٍ. فَإِذَا عَظُمَ بَلَاؤُهُمْ سَدَّوْا عَلَى مَسْجِدِكَ
بِقَنْطَرَةٍ، ثُمَّ وَابْنِهِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ وَابْنِهِ، لَا يَهْدِمُهُ إِلَّا كَافِرٌ^١، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ مَنَعُوا الْحَجَّ
ثَلَاثَ سِنِينَ، وَاحْتَرَقَتْ خُضْرُهُمْ، وَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّفْحِ^٢، لَا
يَدْخُلُ بَلَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ وَأَهْلَكَ أَهْلَهُ. ثُمَّ لِيَعْدَ^٣ عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ يَأْخُذُهُمُ الْقَحْطُ
وَالْغَلَاءُ ثَلَاثَ سِنِينَ، حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الْجَهْدُ. ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْبَصْرَةَ فَلَا
يَدْعُ فِيهَا قَائِمَةً إِلَّا سَخِطَهَا وَأَهْلَكَهَا وَأَهْلَكَ أَهْلَهَا، وَذَلِكَ إِذَا عُمِّرَتِ الْخَرْبَةُ وَبُنِيَ
فِيهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ هَلَاكُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

ثُمَّ يَدْخُلُ مَدِينَةَ بِنَاهَا الْحَجَّاجُ يُقَالُ لَهَا وَاسِطُ^٥، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ
بَغْدَادَ فَيَدْخُلُهَا عَفْوًا، ثُمَّ يَلْتَجِئُ النَّاسُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَلَا يَكُونُ بَلَدٌ مِنَ الْكُوفَةِ

١. وفي هامش المصدر: «في العبارة إغلاق في جميع النسخ: ففي نسخة: "ثم وابنه بنين وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم

بنياً". وفي نسخة: "ثم رأيت بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتاً". صححناه من نسخة المشكاة». وفي بحار

الأنوار: «فإذا عظم بلاؤهم سدوا على مسجدك بقطوة ثم - وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتاً».

٢. السَّفْحُ: قرب اليمامة، وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم (مجمع البلدان: ج ٣ ص ٢٢٤).

٣. الظاهر أن الصواب: «ليعود».

٤. في بحار الأنوار: «أسخط».

٥. واسيط: مدينة متوسطة بين البصرة والكوفة؛ لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً، بناها الحججاج بن

يوسف الثقفي (مجمع البلدان: ج ٥ ص ٣٤٧).

إِلَّا تَشَوَّشَ لَهُ الْأَمْرُ. ١

ثُمَّ يَخْرُجُ هُوَ وَالَّذِي أَدْخَلَهُ بَغْدَادَ نَحْوَ قَبْرِي لِيَبْشَهُ، فَيَتَلَقَاهُمَا السُّفْيَانِيُّ
فِيهِزْمُهُمَا ثُمَّ يَقْتُلُهُمَا. وَيَتَوَجَّهُ جَيْشٌ نَحْوَ الْكُوفَةِ فَيَسْتَعْبِدُ بَعْضَ أَهْلِهَا. وَيَجِيءُ
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيُلْجِئُهُمْ إِلَى سَوْرٍ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا أَمِنَ. وَيَدْخُلُ جَيْشُ
السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَا يَدْعُونَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُرُّ بِالذَّرَّةِ
الْمَطْرُوحَةِ الْعَظِيمَةِ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهَا، وَيَرَى الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ فَيَلْحَقُهُ فَيَقْتُلُهُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ - يَا حُبَابُ - يُتَوَقَّعُ بَعْدَهَا، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وَأُمُورٌ عِظَامٌ وَفِتْنٌ كِقِطْعِ
اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ يَا حُبَابُ. ٢

١٣٧٩. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى
الْجَلُودِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمَ، عَنِ أَبِي سَيَّارِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنِ
النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ، قَالَ:

خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَحَمِدَ اللَّهَ عز وجل وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي - ثَلَاثًا -.

فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟
فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: أُقْعِدُ فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَعَلِمَ مَا أَرَدْتَ، وَاللَّهِ، مَا الْمَسْئُولُ
عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لِدَلِكَ عِلَامَاتٌ وَهَيْئَاتٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَحَذْوِ النَّعْلِ

١. وفي هامش المصدر: وفي العبارة إغلاق. وفي بحار الأنوار: «ولا يكون بلداً من الكوفة تشوش الأمر له. وفي نسخة: وستوسق له الأمر. وفي نسخة المشكاة: إلا توشوش له الأمر. وفي بحار الأنوار (خ، ل): إلا تستوثق له الأمر.

٢. اليقين: ص ٤٢١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧ ح ٨٠.

بالتعل، وإن شئت أنبأتك بها. قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فَقَالَ ﷺ: إِحْفَظْ فَإِنَّ عَلاَمَةَ ذَلِكَ: إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا الأَمَانَةَ، وَاسْتَحَلُّوا الكَذِبَ، وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَأَخَذُوا الرِّشَا، وَشَيَّدُوا البُنْيَانَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَاسْتَعْمَلُوا السُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ، وَقَطَّعُوا الأَرْحَامَ، وَاتَّبَعُوا الأَهْوَاءَ، وَاسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ، وَكَانَ الحِلْمُ ضَعْفًا، وَالظُّلْمُ فُخْرًا، وَكَانَتِ الأَمْرَاءُ فَجْرَةً، وَالوُزَرَاءُ ظَلَمَةً، وَالعُرَفَاءُ^١ خَوْنَةً، وَالعُرَاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَتِ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَاسْتُعْلِنَ الفُجُورُ وَقَوْلُ البُهْتَانِ، وَالإِثْمُ وَطُغْيَانُ، وَحُلِّيَتِ المَصَاحِفُ، وَزُخِرَتِ المَسَاجِدُ، وَطُوِّلَتِ المَنَارَاتُ، وَأُكْرِمَتِ الأَشْرَارُ، وَازْدَحَمَتِ الصُّفُوفُ، وَاخْتَلَفَتِ القُلُوبُ، وَنُقِضَتِ العُهُودُ، وَاقْتَرَبَ المَوْعُودُ، وَشَارَكَ النِّسَاءُ أَزْوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَعَلَتِ أَصْوَاتُ الفُسَّاقِ وَاسْتَمِعَ مِنْهُمُ، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْدَلَهُمُ، وَاتَّقِيَ الفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَصَدَّقَ الكاذِبُ، وَاتَّمَنَى الخَائِنُ، وَاتَّخَذَتِ القِيَانُ وَالمَعَارِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الفُرُوجِ الشُّرُوجَ، وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ الآخِرُ قَضَاءً لِذِمَامِ بغيرِ حَقِّ عَرَفَهُ، وَتَفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَآثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ، وَلَبَسُوا جُلُودَ الضَّانِ عَلَى قُلُوبِ الذُّنَابِ، وَقُلُوبُهُمْ أَنْتَنُ مِنَ الجِيفِ وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ الوَحَا^٢ الوَحَا، ثُمَّ العَجَلُ العَجَلُ، خَيْرُ المَسَاكِينِ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ المُقَدِّسِ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ مِنْ سُكَّانِهِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ الأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَنْ الدَّجَالُ؟

١. العُرَفَاءُ: جمع عريف، وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم (النهاية: ج ٣ ص ٢١٨ «عرف»).

٢. الوَحَا الوَحَا: أي السرعة السرعة (النهاية: ج ٥ ص ١٦٣ «وَحَا»).

فَقَالَ: أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ صَائِدُ بَنِ الصَّيْدِ^١، فَالشَّقِيُّ مَن صَدَّقَهُ، وَالسَّعِيدُ مَن كَذَّبَهُ، يَخْرُجُ مِنْ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا: إِصْفَهَانُ، مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْيَهُودِيَّةِ. عَيْنُهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ، وَالْعَيْنُ الْأُخْرَى فِي جَبْهَتِهِ تُضِيءُ كَأَنَّهَا كَوَكَبُ الصُّبْحِ، فِيهَا عَلَقَةٌ كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالْدَمِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ، يَقْرَأُ كُلَّ كَاتِبٍ وَأُمِّيٍّ، يَخُوضُ الْبِحَارَ وَتَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْسُ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُخَانٍ، وَخَلْفَهُ جَبَلٌ أبيضٌ، يَرِي النَّاسَ أَنَّهُ طَعَامٌ، يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ فِي قَحْطٍ شَدِيدٍ، تَحْتَهُ حِمَارٌ أَقْمَرٌ، خُطْوَةٌ حِمَارِهِ مِيلٌ، تُطَوِي لَهُ الْأَرْضَ مِنْهَا مَنَهَلًا، لَا يَمُرُّ بِمَاءٍ إِلَّا غَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ، يُسْمِعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ، يَقُولُ: «إِلَيَّ أَوْلِيَائِي، أَنَا الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى، وَقَدَّرَ فَهَدَى، أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى»، وَكَذَبَ عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّهُ أَعْوَرَ يَطْعَمُ الطَّعَامَ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ رَبُّكُمْ عليه السلام لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَلَا يَطْعَمُ وَلَا يَمْشِي [فِي الْأَسْوَاقِ]^٢ وَلَا يَزُولُ، تَعَالَى اللَّهُ عَن ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

أَلَا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِهِ يَوْمَئِذٍ أَوْلَادُ الزَّانَا، وَأَصْحَابُ الطَّيَالِسَةِ الْخَضِرِ، يَقْتُلُهُ اللَّهُ عليه السلام بِالشَّامِ عَلَى عَقَبَةٍ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أَفِيْقٍ، لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، عَلَى يَدِ مَنْ يُصَلِّي الْمَسِيحُ عَيْسَى بِنِ مَرْيَمَ عليها السلام خَلْفَهُ، أَلَا إِنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَّةَ الْكُبْرَى.

قُلْنَا: وَمَا ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: خُرُوجُ دَابَّةٍ (مِنْ) الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا، مَعَهَا خَاتِمُ سُلَيْمَانَ بِنِ دَاوُدَ، وَعَصَا مُوسَى عليه السلام، يَضَعُ الْخَاتِمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ: هَذَا مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَيَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيَنْكُتِبُ: هَذَا كَافِرٌ حَقًّا، حَتَّى أَنْ الْمُؤْمِنَ لِيُنَادِيَ: الْوَيْلُ لَكَ يَا كَافِرٌ، وَإِنَّ الْكَافِرَ يُنَادِي طُوبَى لَكَ يَا مُؤْمِنٌ، وَدِدْتُ أَنِّي الْيَوْمَ كُنْتُ مِثْلَكَ

١. فِي الْخَرَائِجِ وَالْجَرَائِحِ: «صَيَاد» بَدَلُ «الصَّيْدِ».

٢. مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ أَثْبَتَاهُ مِنَ الْخَرَائِجِ وَالْجَرَائِحِ وَمَخْتَصِرُ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ.

فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً. ثُمَّ تَرَفَعُ الدَّابَّةُ رَأْسَهَا فَيَرَاهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُرْفَعُ التَّوْبَةُ، فَلَا تَوْبَةَ تُقْبَلُ وَلَا عَمَلٌ يُرْفَعُ، وَ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^١.
ثُمَّ قَالَ ﷺ: لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا، فَإِنَّهُ عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ غَيْرَ عِترَتِي.

قَالَ النَّزَالُ بْنُ سَبْرَةَ: فَقُلْتُ لِصَعَصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ: يَا صَعَصَعَةُ، مَا عَنَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِهَذَا؟ فَقَالَ صَعَصَعَةُ: يَا بَنَ سَبْرَةَ، إِنَّ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْعِترَةِ، التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، وَهُوَ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ مِنْ مَغْرِبِهَا، يَظْهَرُ عِنْدَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيُطَهَّرُ الْأَرْضَ، وَيَضَعُ مِيزَانَ الْعَدْلِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا؛ فَأَخْبَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، أَنَّ حَبِيبَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُخْبِرَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ غَيْرَ عِترَتِهِ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^{٢،٣}.

١٣٨. مختصر بصائر الدرجات: خُطْبَةٌ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ تُسَمَّى الْمَخْزُونِ، هِيَ: ...
أَيُّهَا النَّاسُ! سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، لَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنَ الْعَالَمِ بِطُرُقِ الْأَرْضِ، أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَغَايَةُ السَّابِقِينَ، وَلِسَانُ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتِمُ الْوَصِيِّينَ،

١. الأنعام: ١٥٨.

٢. قال المؤلف في آخره: وحدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه، قال: حدثنا أبو عمر (و) محمد بن جعفر بن المظفر وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب الصيداني وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح الجوهري، قالوا: حدثنا أبو يعلى بن أحمد بن المثنى الموصلي، عن عبد الأعلى بن حماد الترسي، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ بهذا الحديث مثله سواء.

٣. كمال الدين: ص ٥٢٥ ح ١، مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٠، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٣٣ ح ٥٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢ ح ٢٦؛ دستور معالم الحكم: ص ١٠٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٦١٢ ح ٣٩٧٠٩ عن ابن المنادي وكلاهما نحوه.

ووارثُ النَّبِيِّينَ، وَخَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، وَخَازِنُ الْجَنَانِ، وَصَاحِبُ الْحَوْضِ، وَصَاحِبُ الْأَعْرَافِ، فَلَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِمَامٌ إِلَّا وَهُوَ عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^١.

أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ^٢ بِرِجْلِهَا فِتْنَةُ شَرِيقَتِي، وَتَطَّأَ فِي خِطَامِهَا^٣ بَعْدَ مَوْتٍ وَحَيَاةٍ، أَوْ تَشِبَّ نَارٌ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ غَرْبِي الْأَرْضِ، وَرَافِعَةً ذَيْلَهَا تَدْعُو يَا وَيْلَهَا بِذَحَلَةٍ^٤ أَوْ مِثْلِهَا، فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ قُلْتَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^٥.

وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَاتٌ: أَوْلَهُنَّ إِحْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصَدِ وَالْخَنْدَقِ، وَتَحْرِيقُ الزُّوَايَا^٦ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ، وَتَعْطِيلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَتَخْفِقُ رَايَاتُ ثَلَاثِ حَوْلِ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ، يُشْبِهْنَ بِالْهُدَى، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، وَقَتْلُ كَثِيرٍ، وَمَوْتُ ذَرِيعٍ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ، وَالْمَذْبُوحُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَقَتْلُ الْأَسْبَعِ^٧ الْمُظْفَرِ صَبْرًا فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ، مَعَ كَثِيرٍ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ.

وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ خَضْرَاءَ وَصَلِيبٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ، وَآتَتْهُ عَشْرَ أَلْفِ عِنَانٍ مِنْ خَيْلٍ يَحْمِلُ السُّفْيَانِيِّ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، أَمِيرُهَا

١. الرعد: ٧.

٢. في المصدر: «تشرع»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. في المصدر: «خطانها»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. الذحل: الثأر (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٢٦ «ذحل»).

٥. الإسراء: ٦.

٦. في بعض النسخ وفي كتاب سرور أهل الإيمان: «تخريق الروايا» (راجع: ص ٢٨ ح ١١٦٥ وص ٩٢ ح ١٢٨٠).

٧. في بحار الأنوار: «الأسبع».

أَحَدٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ، يُقَالُ لَهُ خُزَيْمَةُ، أَطْمَسُ الْعَيْنِ الشَّمَالِ، عَلَى عَيْنِهِ طَرْفَةٌ^١ تَمِيلُ بِالْدُّنْيَا، فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ، فَيَجْمَعُ رِجَالًا وَنِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَحْبِسُهُمْ فِي دَارٍ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَمْوِيِّ، وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوا الصَّفَايِحَ الْبَيْضَ بِالْبَيْدَاءِ، يُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُحَوَّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي قَفَاهُ، لِيُنْذِرَهُمْ وَلِيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلْفَهُ، فَيَوْمئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٢.

وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ مِئَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَنْزِلُونَ بِالرَّوْحَاءِ وَالْفَارُوقِ وَمَوْضِعِ مَرِيَمَ وَعَيْسَى ﷺ بِالْقَادِسِيَّةِ، وَيَسِيرُ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ، مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ ﷺ بِالنُّخَيْلَةِ^٣، فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ زِينَةَ، وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ: الْكَاهِنُ السَّاحِرُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: الزُّورَاءُ، فِي خَمْسَةِ الْآفِ مِنْ الْكَهَنَةِ، وَيَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا، حَتَّى يَحْتَمِيَ النَّاسُ الْفُرَاتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَتَنُ الْأَجْسَامِ، وَيَسْبِي مِنَ الْكُوفَةِ أَبْكَارًا لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَلَا قِنَاعٌ، حَتَّى يَوْضَعْنَ فِي الْمَحَامِلِ، يُزَلَّفُ بِهِنَّ الثُّوَيَّةُ^٤ وَهِيَ الْغَرِيْبِيْنَ.

ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ مِئَةُ أَلْفٍ بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ، حَتَّى يَضْرِبُوا دِمَشْقَ، لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ، وَهِيَ إِرْمُ ذَاتُ الْعِمَادِ، وَتُقْبَلُ رَايَاتُ شَرْقِيِّ الْأَرْضِ لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كَتَانٍ وَلَا حَرِيرٍ، مُخْتَمَةً فِي رُؤُوسِ الْقَنَا بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ

١. طَرْفَةٌ: نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٥ «طرف»).

٢. سبأ: ٥١.

٣. النُّخَيْلَةُ: موضع قرب الكوفة على سمت الشام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٧٨).

٤. الثُّوَيَّةُ: موضع قريب من الكوفة، وقيل: بالكوفة، وقيل: خُرَيْبَةَ إِلَى جَانِبِ الْحَيْرَةِ عَلَى سَاعَةِ مَنِهَا (معجم

البلدان: ج ٢ ص ٨٧).

آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَوْمَ تُطَيَّرُ^١ بِالمَشْرِقِ، يَوْجَدُ رِيحُهَا بِالمَغْرِبِ كالمِسْكِ الأَذْفِرِ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا شَهْرًا.

وَيَخْلُفُ أَبْنَاءُ سَعْدِ السَّقَاءِ بِالكُوفَةِ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ، وَهُمْ أَبْنَاءُ الفَسَقَةِ، حَتَّى تَهْجُمَ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الحُسَيْنِ ﷺ، يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسَا رِهَانٍ، شُعْتُ غُبْرًا، أَصْحَابُ بَوَاكِي وَقَوَارِحَ، إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بِاِكِيَّةٍ يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسٍ بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ الخَاشِعُونَ الرَّاكَعُونَ السَّاجِدُونَ، فَهُمْ الأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ﴾^٢، وَالمُطَهَّرُونَ نُظْرًاؤُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ رَاهِبٌ مُسْتَجِيبٌ لِلإِمَامِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً، وَيَهْدِمُ صَوْمَعَتَهُ وَيَدُقُّ صَلِيْبَهَا، وَيَخْرُجُ بِالمَوَالِي وَضُعْفَاءِ النَّاسِ وَالخَيْلِ، فَيَسِيرُونَ إِلَى النُّخَيْلَةِ بِأَعْلَامٍ هُدًى، فَيَكُونُ مُجْتَمَعُ النَّاسِ جَمِيعًا مِنْ الأَرْضِ كُلِّهَا بِالفَارُوقِ، وَهِيَ مَحَجَّةُ أميرِ المُؤْمِنِينَ ﷺ، وَهِيَ مَا بَيْنَ البُرْسِ^٣ وَالفَرَاتِ، فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ فِيمَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ الأَفِ مِنْ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾^٤ بِالسَّيْفِ وَتَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ.

وَيَخْلُفُ مِنْ بَنِي الأَشْهَبِ الزَّاجِرِ اللَّحْظُ فِي أَناسٍ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ هُرَابًا، حَتَّى يَأْتُوا سِبْطَرَى عُوذًا بِالشَّجَرِ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا

١. ويمكن ضبطها هكذا: «تَطِيرُ».

٢. البقرة: ٢٢٢.

٣. بُرْسٌ - بالضم -: موضع بأرض بابل، به آثار لبخت نصر وتل مفرط العلو يسمى صرح البُرس (معجم البلدان:

ج ١ ص ٣٨٤).

٤. الأنبياء: ١٥.

يَزْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَأَزْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ^١ ، وَمَسَاكِنُهُمُ
الْكُنُوزُ الَّتِي غَلَبُوا عَلَيْهَا^٢ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَأْتِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْخَسْفُ وَالْقَذْفُ
وَالْمَسْخُ ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾^٣ .

وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ : يَا أَهْلَ
الْهُدَى اجْتَمِعُوا ، وَيُنَادِي مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَمَا يَغِيبُ الشَّمْسُ : يَا أَهْلَ الضَّلَالَةِ^٤
اجْتَمِعُوا ، وَمِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ تَكْوَرُ^٥ الشَّمْسُ فَتَكُونُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً ، وَالْيَوْمَ الثَّلَاثَ
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ ، وَتُقْبَلُ الرُّومُ إِلَى قَرْيَةٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ
عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ إِلَيْهِمْ ، [مِنْهُمْ]^٦ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : تَمْلِيخَا ،
وَالْآخَرُ : كَمَسَلْمِينَا ، وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ^٧ لِلْقَائِمِ ، فَيَبْعَثُ أَحَدَ الْفِتْيَةِ إِلَى الرُّومِ
فَيَرْجِعُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ ، وَيَبْعَثُ بِالْآخِرِ فَيَرْجِعُ بِالْفَتْحِ ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَلَهُ
أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾^٨ ، [ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا لِيُرِيَهُمْ
مَا كَانُوا يُوْعَدُونَ]^٩ ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذَا الْآيَةِ : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾^{١٠} ، وَالْوَزْعُ خَفْقَانُ أَفِيدَتِهِمْ .

١ . الأنبياء: ١٢ و ١٣ .

٢ . في بحار الأنوار: « غنموا » بدل « غلبوا عليها » .

٣ . هود: ٨٣ .

٤ . في بحار الأنوار: « الهدى » بدل « الضلالة » .

٥ . في بحار الأنوار: « بعد تكوّر » .

٦ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

٧ . في المصدر: « الشهداء المسلمون » ، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار .

٨ . آل عمران: ٨٣ .

٩ . سقط ما بين المعقوفين من المصدر ، وأثبتناه من بحار الأنوار .

١٠ . النمل: ٨٣ والآية: ويوم نحشر ...

وَيَسِيرُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ بِرَايَةِ الْهُدَى وَالسَّيْفِ ذِي الْفَقَارِ وَالْمِخْصَرَةِ^٢، حَتَّى يَنْزِلَ
أَرْضَ الْهَجْرَةِ مَرَّتَيْنِ وَهِيَ الْكُوفَةُ، فَيَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَيَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ، وَيَهْدِمُ
مَا دُونَهُ مِنْ دُورِ الْجَبَابِرَةِ، وَيَسِيرُ إِلَى الْبَصْرَةِ حَتَّى يُشْرِفَ عَلَى بَحْرِهَا، وَمَعَهُ
التَّابُوتُ وَعَصَا مُوسَى، فَيَعْزِمُ عَلَيْهِ فَيَزْفِرُ زَفْرَةً بِالْبَصْرَةِ فَتَصِيرُ بَحْرًا لُجِّيًّا فَيَغْرِقُهَا^٣،
لَا يَبْقَى فِيهَا غَيْرُ مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو^٤ السَّفِينَةِ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى حَرُورَاهُ^٥ ثُمَّ يُحْرِقُهَا وَيَسِيرُ مِنْ بَابِ بَنِي أَسَدٍ، حَتَّى يَزْفِرَ زَفْرَةً فِي
ثَقِيفٍ وَهُمْ زَرْعُ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى مِصْرَ فَيَعْلُو مِنْبَرَهُ وَيَخْطُبُ النَّاسَ، فَتَسْتَبْشِرُ
الْأَرْضُ بِالْعَدْلِ، وَتُعْطِي السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَالشَّجَرُ ثَمَرَهَا، وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَتَتَزَيَّنُ
لِأَهْلِهَا، وَتَأْمَنُ الْوَحُوشُ حَتَّى تَرْتَعِي فِي طُرُقِ الْأَرْضِ كَأَنْعَامِهِمْ، وَيُقَدِّفُ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ الْعِلْمَ، فَلَا يَحْتَاجُ مُؤْمِنٌ إِلَى مَا عِنْدَ أَخِيهِ مِنَ الْعِلْمِ، فَيَوْمئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ
الآيَةِ: ﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ﴾^٦، وَتُخْرِجُ لَهُمُ الْأَرْضَ كُنُوزَهَا، وَيَقُولُ الْقَائِمُ عليه السلام:
كُلُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ^٧، فَالْمُسْلِمُونَ يَوْمئِذٍ أَهْلُ صَوَابٍ لِلدِّينِ، أُذِنَ
لَهُمْ فِي الْكَلَامِ، فَيَوْمئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^٨.

فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ يَوْمئِذٍ إِلَّا دِينَهُ الْحَقَّ ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^٩، فَيَوْمئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ

١. في المصدر: «ذو»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. المِخْصَرَةُ: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب (النهاية: ج ٢ ص ٣٦ «خصر»).

٣. لا توجد كلمة «فيغرقها» في بحار الأنوار.

٤. الجَوْجُو: الصدر (النهاية: ج ١ ص ٢٣٢ «جوجو»).

٥. حروراء: قرية بظاهر الكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٤٥).

٦. النساء: ١٣٠.

٧. إشارة إلى الآية ٢٤ من سورة الحاقة.

٨. الفجر: ٢٢.

٩. الزمر: ٣.

الآية: ﴿أولم يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ﴾^١.

فِيمَكْتُ فِيمَا بَيْنَ خُرُوجِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِئَةٍ سَنَةٍ وَنَيْفًا، وَعِدَّةُ أَصْحَابِهِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَسَبْعُونَ مِنَ الْجِنِّ، وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ: فِيهِمْ سَبْعُونَ الَّذِينَ غَضَبُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ هَجَتْهُ^٢ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ، فَطَلَبُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي إِجَابَتِهِمْ، فَأْذِنَ لَهُمْ حَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٣، وَعِشْرُونَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ؛ مِنْهُمْ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ الَّذِينَ كَانُوا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ مِمَّا يَلِي عَدَنَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ فَاتُوا مُسْلِمِينَ، وَتِسْعَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَلْفَانِ وَثَمَانِمِئَةٍ وَسَبْعَةَ عَشَرَ، وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا؛ مِنْ ذَلِكَ: مِنَ الْمُسَوِّمِينَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَمِنْ الْمُرْدِفِينَ خَمْسَةَ آلَافٍ، فَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ ﷺ سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَمِئَةٌ وَثَلَاثُونَ، مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةُ رُؤُوسٍ، مَعَ كُلِّ رَأْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ عِدَّةَ يَوْمِ بَدْرٍ، فَبِهِمْ يُقَاتِلُ وَإِيَّاهُمْ يَنْصُرُ اللَّهُ، وَبِهِمْ يَنْتَصِرُ وَبِهِمْ يُقَدَّمُ النَّصْرُ، وَمِنْهُمْ نَضْرَةُ الْأَرْضِ.

كَتَبْتُهَا كَمَا وَجَدْتُهَا فِيهَا نَقْصُ حُرُوفٍ^٤.

١. السجدة: ٢٧ - ٣٠.

٢. في بحار الأنوار: «هجمته».

٣. الشعراء: ٢٢٧.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٨١ ح ٨٦.

١٣٨١. الصراط المستقيم: وَجَدَ كِتَابَ بِخَطِّ الْكَمَالِ الْعَلَوِيِّ النَّيشَابُورِيِّ فِي خِزَانَةِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فِيهِ وَصِيَّةٌ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ:

بَنِي إِذَا مَا جَاشَتِ التُّرُكُ فَانظُرْ وَلَا يَأْتِ مَهْدِيَّ يَقُومُ فَيَعْدِلُ
وَذَكَرُ^١ مَلُوكَ الظُّلْمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَبِوَيْعِ مِنْهُمْ مَنْ يَلْدُ وَيَهْزُلُ
صَبِيٍّ مِنَ الصَّبِيَّانِ لَا رَأْيَ عِنْدَهُ وَلَا هُوَ ذُو جِدِّ وَلَا هُوَ يَعْقِلُ
فَتَمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ فِيكُمْ وَبِالْحَقِّ يُأْتِيكُمْ وَبِالْحَقِّ يَفْعَلُ^٢
سَمِيَّ نَسَبِيَّ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ فَلَا تَخَذُلُوهُ يَا بَنِيَّ وَعَجَّلُوا^٣

١٣٨٢. الغيبة للنعمانى: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ
التَّيْمَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ
بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعُ السَّابِرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدِ الْخَزَّازِ جَمِيعاً، قَالَا: حَدَّثَنَا
حَمَادُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
أَبِي الْبَلَادِ، وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام
يَقُولُ:

إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ،
وَيُقَرِّبُ فِيهَا الْمَاحِلُ - وَفِي حَدِيثٍ: وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ^٤ - .

فَقُلْتُ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ، وَمَا الْمَاحِلُ؟ قَالَ: أَوْ مَا تَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدٌ

١. في الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام وبحار الأنوار: «وذلل» بدل «وذكر».

٢. في الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام وبحار الأنوار: «يعمل» بدل «يفعل».

٣. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦٤، الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٤٦٠، بحار الأنوار: ج ٥١
ص ١٣١.

٤. الرويضة: الإنسان المجهول (كتاب العين: ج ٧ ص ٣٧ «ربض»).

الْمِحَالِ^١ قَالَ: يُرِيدُ الْمَكْرَ. فَقُلْتُ: وَمَا الْمَاحِلُ؟ قَالَ: يُرِيدُ الْمَكَارَ.^٢

١٣٨٣. دلائل الإمامة: أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّعَالِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ أُمِّ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيَّةِ، قَالَتْ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، اجْعَلْ فِي يَدِي عَلامَةً مِنْ خُرُوجِ الْقَائِمِ.

قَالَتْ: قَالَ لِي: يَا أُمَّ سَعِيدٍ، إِذَا انْكَسَفَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ رَجَبٍ، وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِهِ، فَذَاكَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ.^٣

١٣٨٤. الصراط المستقيم: مِنْ كِتَابِ الْغَيْبَةِ: لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ إِلَّا عَلَى حَرْبٍ شَدِيدٍ وَزَلَزِلٍ وَفِتْنٍ وَطَاعُونَ.^٤

١٣٨٥. الملاحم والفتن: بَعْضُ الثَّقَاتِ مِنْ أَصْحَابِنَا رَوَى أَنَّ مَوْلَانَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَفَ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ يَوْمَ وُرُودِهِ جَامِعِ الْكُوفَةِ بَعْدَمَا صَلَّى فِيهِ، وَقَالَ: هِيَ هِيَ يَا نَجْفُ! ثُمَّ بَكَى وَقَالَ: يَا لَهَا مِنْ طَائِمَةٍ!^٥

فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِذَا مَلَأَ نَجْفَكُمْ السَّيْلُ وَالْمَطَرُ، وَظَهَرَتِ النَّارُ بِالْحِجَازِ فِي

١. الرعد: ١٣.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٨ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٥ ح ١٢٤.

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٨٣ ح ٤٧٩.

٤. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٩.

٥. الطائمة: الداهية لأنها تطم كل شيء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١١٤ «طمم»).

الأحجار والمدر، ومَلَكْتَ بَغْدَادَ التَّشْرِ، فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ^١.
 ١٣٨٦. الغيبة للطوسي: رَوَى حَدَلَمُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: صِفْ لِي خُرُوجَ
 الْمَهْدِيِّ وَعَرَّفَنِي دَلَائِلَهُ وَعَلَامَاتِهِ.

فَقَالَ: يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ خُرُوجُ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: عَوْفُ السُّلَمِيِّ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ،
 وَيَكُونُ مَاوَاهُ تَكْرِيتَ^٢ وَقَتْلُهُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، ثُمَّ يَكُونُ خُرُوجُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ مِنْ
 سَمَرَقَنْدَ^٣.

ثُمَّ يَخْرُجُ الشُّفْيَانِيُّ الْمَالَعُونَ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ عُتْبَةَ بْنِ
 أَبِي سُفْيَانَ. فَإِذَا ظَهَرَ الشُّفْيَانِيُّ اخْتَفَى الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ^٤.
 ١٣٨٧. بحار الأنوار: رُوِيَ فِي كِتَابِ «سُرُورُ أَهْلِ الْإِيمَانِ» عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
 بِإِسْنَادِهِ عَنِ جَابِرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^٥، قَالَ:

إِلْزَمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ، وَمَا أَرَاكَ
 تُدْرِكُ ذَلِكَ: إِخْتِلَافٌ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَمُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَخَسْفٌ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى
 الشَّامِ بِالْجَابِيَّةِ، وَنُزُولُ التُّرْكِ الْجَزِيرَةَ، وَنُزُولُ الرُّومِ الرَّمْلَةَ، وَإِخْتِلَافٌ كَثِيرٌ عِنْدَ ذَلِكَ
 فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى تَخْرَبَ الشَّامُ، وَيَكُونُ سَبَبُ ذَلِكَ اجْتِمَاعُ ثَلَاثِ رَايَاتٍ فِيهِ: رَايَةُ
 الْأَصْهَبِ^٦، وَرَايَةُ الْأَبْقَعِ^٧، وَرَايَةُ الشُّفْيَانِيِّ^٨.

١. الملاحم و الفتن: ص ٣٦٩ ح ٥٤١ وراجع هذه الموسوعة: ص ١٠٨ ح ١٣٠٨ (الصراط المستقيم).
 ٢. تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وبينها وبغداد ثلاثون فرسخاً (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٨).
 ٣. سَمَرَقَنْد: بلد معروف مشهور، قيل: من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤٦).
 ٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣ ح ٤٣٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣ ح ٦٥.
 ٥. الظاهر أن هذه الرواية بلحاظ راويها تكون عن الإمام الباقر عليه السلام، كما في كتاب سرور أهل الإيمان، وكما أن
 مضمونها نفس مضمون الرواية السابقة عليها التي نقلت عن الإمام الباقر عليه السلام، والمحمّل قوياً اتحادهما.
 ٦. راجع: ص ٢٢ ح ١١٥٢ الهامش ٨.
 ٧. راجع: ص ٢٢ ح ١١٥٢ الهامش ٢.
 ٨. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩ ح ١٥٩ نقلاً عن كتاب سرور أهل الإيمان (ص ١٢٩ ح ١).

١٣٨٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ هُوَلَاءِ الرِّجَالِ الأَرْبَعَةِ^١، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ. وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكَلِينِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ؛ (قَالَ:) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المَوْصِلِيُّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي المِقْدَامِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ عليه السلام:

يا جَابِرُ، الزَّمِ الأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا: أَوَّلُهَا اخْتِلافُ بَنِي العَبَّاسِ وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مِنْ بَعْدِي عَنِّي؛ وَمُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَتُخَسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الجَابِيَّةَ، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الأَيْمَنِ، وَمَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ، وَيَعْقِبُهَا هَرَجُ الرُّومِ، وَسَيُقْبَلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الجَزِيرَةَ، وَسَيُقْبَلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ^٢، فَتِلْكَ السَّنَةُ - يا جَابِرُ - فِيهَا اخْتِلافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ المَغْرِبِ.

فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرَبُ أَرْضُ الشَّامِ، ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَاياتٍ: رَايَةَ الأَصْهَبِ، وَرَايَةَ الأَبْقَعِ، وَرَايَةَ السُّفْيَانِيِّ، فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالأَبْقَعِ فَيَقْتَتِلُونَ، فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ، ثُمَّ يَقْتُلُ الأَصْهَبَ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الإِقْبَالَ نَحْوَ العِرَاقِ،

١. أي محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن.

٢. الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، كانت رباطاً للمسلمين (معجم البلدان: ج ٣ ص ٦٩). وتقع في الجنوب الشرقي من تل أبيب (راجع: ص ٣٩ ح ١١٨٣ الهامش ٢).

وَيَمُرُّ جَيْشُهُ بِقَرْقِيسِيَاءَ، فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا، فَيَقْتُلُ بِهَا مِنَ الْجَبَّارِينَ مِئَةَ أَلْفٍ، وَيَسْبَعُ السُّفْيَانِيَّ جَيْشاً إِلَى الْكُوفَةِ، وَعِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً، فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتلاً وَصَلباً وَسَبياً.

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، وَتَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيِّباً حَشِيئاً، وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي ضَعْفَاءَ، فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْكَوفَةِ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيَّ بَعثاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَنْفِرُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشاً عَلَى أَثَرِهِ فَلَا يُدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام.

قَالَ: فَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: «يَا بَيْدَاءُ أَيْدِي الْقَوْمِ» فَيُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ إِلَى أَقْفَيْتِهِمْ وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ ١ الْآيَةُ.

قَالَ: وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيراً بِهِ، فَيُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ، فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ عليه السلام، فَمَنْ حَاجَّنِي فِي آدَمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي نُوحٍ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي النَّبِيِّينَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^١؟ فَأَنَا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ، وَذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحٍ، وَمُصْطَفَىٌّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَصَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أَلَا فَمَنْ حَاجَّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ حَاجَّنِي فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَمَّا بَلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ، وَحَقِّ رَسُولِهِ ﷺ وَبِحَقِّي، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَّا أَعْنَتُمُونَا وَمَنْعَتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا، فَقَدْ أُخِفْنَا وَظَلِمْنَا، وَطَرَدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا، وَبُعِيَ عَلَيْنَا، وَدُفِعْنَا عَنْ حَقِّنَا، وَافْتَرَى أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا، لَا تَخَذُلُونَا، وَانصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ تَعَالَى.

قال: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِمِئَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ؛ قَزْعًا كَقَزْعِ الْخَرِيفِ^٢، وَهِيَ - يَا جَابِرُ - الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^٣، فَسَيُبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَمَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَارَثَتْهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْآبَاءِ، وَالْقَائِمُ - يَا جَابِرُ - رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، فَمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ - يَا جَابِرُ - فَلَا يُشْكَلَنَّ عَلَيْهِمْ وَلَا دُتُّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَرِاثَتُهُ الْعُلَمَاءَ عَالِمًا بَعْدَ عَالِمٍ، فَإِنَّ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ^٤.

١. آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

٢. قزح الخريف: أي قطع السحاب المتفرقة، وإنما خصَّ الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (النهاية: ج ٤ ص ٥٩ «قزح»).

٣. البقرة: ١٤٨.

٤. الغيبة للنعمانى: ص ٢٧٩ ح ٦٧ بأسناد متعددة ثلاثة منها معتبرة، الاختصاص: ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧ ح ١٠٥.

١٣٨٩. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ع، يقول: الزم الأرض، لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب.

وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني، مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب، فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^١.

ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد ع و شيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة، يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً، ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب، حتى يقدم مكة، وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء - وهو جيش الهملات - خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام، فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول:

يا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمْنَا وَسَلَبَ حَقَّنَا، مَنْ يُحَاجُّنَا فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ، وَمَنْ يُحَاجُّنَا فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، وَمَنْ حَاجُّنَا فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، وَمَنْ حَاجُّنَا فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ حَاجُّنَا بِمُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ حَاجُّنَا فِي النَّبِيِّينَ فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ، وَمَنْ حَاجُّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ. إِنَّا نَشْهَدُ وَكُلُّ مُسْلِمٍ الْيَوْمَ أَنَا قَدْ ظَلَمْنَا وَطَرِدْنَا وَبَغَيْ عَيْنَا، وَأَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَهَالِنَا وَقَهْرِنَا، إِلَّا أَنَا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ الْيَوْمَ وَكُلُّ مُسْلِمٍ.

وَيَجِيءُ - وَاللَّهِ - ثَلَاثُمِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فِيهِمْ خَمْسُونَ امْرَأَةً، يَجْتَمِعُونَ بِمَكَّةَ عَلَيَّ غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١، فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَهِيَ الْقَرْيَةُ الظَّالِمَةُ أَهْلِهَا.

ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ الثَّلَاثُمِئَةُ وَبِضْعَةَ عَشَرَ يُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَمَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ وَوَزِيرُهُ مَعَهُ، فَيُنَادِي الْمُنَادِي بِمَكَّةَ بِاسْمِهِ وَأَمْرِهِ مِنَ السَّمَاءِ، حَتَّى يَسْمَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ، اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ، مَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يُشْكَلْ عَلَيْكُمْ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ وَالنَّفْسُ الزَّكِيَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ هَذَا فَلَا يُشْكَلْ عَلَيْكُمْ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ وَأَمْرِهِ، وَإِيَّاكَ وَشُدَّادًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّ لِي آلَ مُحَمَّدٍ وَعَلَيَّ رَايَةً وَلِغَيْرِهِمْ رَايَاتٍ.

فَالزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ، فَإِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ

عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، فَالزَّمْ هُوَ لَاءِ أَبَدًا وَإِيَّاكَ وَمَنْ ذَكَرْتُ لَكَ، فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُمِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَمُرَّ بِالْبِيدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ: هَكَذَا^١ مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُخَسِفُ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ^٢ .

فَإِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّجَرِيِّ عَلَى سُنَّةِ يَوْسُفَ، ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ فَيَطِيلُ بِهَا الْمَكْتَّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكَّتَ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَذْرَاءَ^٣ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَدْ لِحِقَ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَالسُّفْيَانِيُّ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الرَّمْلَةِ، حَتَّى إِذَا التَّقُوا وَهُمْ يَوْمَ الْأَبْدَالِ يَخْرُجُ أَنَا نَاسٌ كَانُوا مَعَ السُّفْيَانِيِّ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى السُّفْيَانِيِّ، فَهُمْ مِنْ شِيعَتِهِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِمْ، وَيَخْرُجُ كُلُّ نَاسٍ إِلَى رَأْيَتِهِمْ، وَهُوَ يَوْمُ الْأَبْدَالِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ السُّفْيَانِيَّ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى لَا يُتْرَكَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَالْخَائِبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ، ثُمَّ يَقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِهَا، فَلَا يَنْتَرِكُ عَبْدًا مُسْلِمًا إِلَّا اشْتَرَاهُ وَأَعْتَقَهُ، وَلَا غَارِمًا^٤ إِلَّا قَضَى دَيْنَهُ، وَلَا مَظْلَمَةً لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَدَّهَا، وَلَا يَقْتُلُ مِنْهُمْ عَبْدًا إِلَّا أَدَّى ثَمَنَهُ دِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهَا، وَلَا يَقْتُلُ قَتِيلًا إِلَّا قَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ، وَالْحَقَّ عِيَالُهُ فِي الْعَطَاءِ حَتَّى يَمَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَعُدْوَانًا، وَيَسْكُنُ^٥ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الرُّحْبَةَ، وَالرُّحْبَةُ

١. في بحار الأنوار: «هذا» بدل «هكذا».

٢. النحل: ٤٥ و ٤٦.

٣. عذراء: هي قرية بغوطة دمشق (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩١).

٤. الغارم: من يلتزم ما ضمنه وتكفل به، والغارمين: الذين علاهم الدين ولا يجدون القضاء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٦ «غرم»).

٥. في المصدر: «ويسكنه»، والصواب ما أثبتناه.

إِنَّمَا كَانَتْ مَسْكَنَ نُوْحٍ، وَهِيَ أَرْضٌ طَيِّبَةٌ، وَلَا يَسْكُنُ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا يُقْتَلُ إِلَّا بِأَرْضِ طَيِّبَةٍ زَاكِيَّةٍ، فَهُمُ الْأَوْصِيَاءُ الطَّيِّبُونَ.^١

١٣٩٠. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ:

يَقُومُ الْقَائِمُ ﷺ فِي وَتْرٍ مِنَ السَّنِينَ: تِسْعٍ، وَاحِدَةٍ، ثَلَاثٍ، خَمْسٍ.

وقال: إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو أُمَيَّةَ وَذَهَبَ مُلْكُهُمْ، ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَلَا يَزَالُونَ فِي عُنُقُوَانٍ مِنَ الْمُلْكِ وَغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُمْ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ، نَعَمَ وَأَهْلُ الْقِبْلَةِ، وَيَلْقَى النَّاسَ جَهْدٌ شَدِيدٌ مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا نَادَى فَالْتَفِيرَ التَّفِيرَ^٢.

١٣٩١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:

إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ شَبَهَ الْهَرْدِيِّ^٤ الْعَظِيمِ، تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً،

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤ ح ١١٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢ ح ٨٧.

٢. وفي بحار الأنوار: «فالنفير النفير».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢ ح ٢٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦٠ وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ح ١٠٣.

٤. الهرد - بالضم -: الكزكُم الأصفر، والهرد أيضاً: طين أحمر يصبغ به، والهرد أيضاً: عروق صفر يصبغ بها.

فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ (ص) إِنْ شَاءَ اللَّهُ (ع)، إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

ثُمَّ قَالَ: الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ، وَالصَّيْحَةُ فِيهِ هِيَ صَيْحَةُ جَبْرَائِيلَ (ع) إِلَى هَذَا الْخَلْقِ.

ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ (ع)، فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَزَعَا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ (ع).

ثُمَّ قَالَ (ع): يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ، وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا، لِيُشَكَّكَ النَّاسُ وَيَفْتِنَهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍّ مُتَحَيِّرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشْكُوا فِيهِ أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ، حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذْرَاءُ فِي خِدْرِهَا، فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ.

وَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ (ع): صَوْتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ (بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ)، وَالصَّوْتِ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفِتْنَةَ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتِ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ.

وَقَالَ (ع): لَا يَقُومُ الْقَائِمُ (ع) إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلَّازِلٍ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ فِي

→ والهردي: الثوب المصبوغ به (تاج العروس: ج ٥ ص ٣٣٥ «هردي»). ولعل المراد به أن لون هذه النار العظيمة صفراء تميل إلى الحمرة لشدة اشتعالها، والله العالم.

النَّاسِ، وَتَشْتَّتِ فِي دِينِهِمْ، وَتَغْيِرُ مِنْ حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَخُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجاً، فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ، وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ....

ثُمَّ قَالَ ﷺ: إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاَنْتَظِرُوا الْفَرَجَ، وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَخُرُوجَ الْقَائِمِ ﷺ، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَلَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَلَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ طَمِعَ النَّاسُ فِيهِمْ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ.

وَقَالَ: لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا، فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ وَتَشْتَّتَ أَمْرُهُمْ، حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِي رِهَانٍ، هَذَا مِنْ هُنَا وَهَذَا مِنْ هُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَالِكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَداً.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، فِي شَهْرِ وَاحِدٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، نِظَامٌ كَنِظَامِ الْخَرَزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَيَكُونُ الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَيَلُّ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، وَلَيْسَ فِي الرَّاياتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ، هِيَ رَايَةٌ هُدَى؛ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ، فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السَّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ، فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةٌ هُدَى، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ.

١. كَلِبٌ عَلَى الشَّيْءِ كَلْباً: حَرَصَ عَلَيْهِ حَرَصَ الْكَلْبِ وَاشْتَدَّ حِرْصُهُ. يُقَالُ: هُمْ يَتَكَالَبُونَ عَلَى كَذَا: أَيِ يَتَوَاتَبُونَ عَلَيْهِ (لسان العرب: ج ١ ص ٧٢٤ «كلب»).

ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ كَقَصْعِ الْفَخَّارِ، وَكَرَجُلٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ فَخَّارَةٌ وَهُوَ يَمْشِي إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ سَاهٍ عَنْهَا فَانكسرت، فَقَالَ حِينَ سَقَطَتْ: هَاهُ - شِبْهُ الْفَزَعِ - فَذَهَابُ مُلْكِهِمْ هَكَذَا أَغْفَلُ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِهِ.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ - قَدَّرَ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى وَحَتَمَ بِأَنَّهُ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ، أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً، وَأَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي فُلَانٍ بَغْتَةً.

وقال عليه السلام: لَا بُدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَثَبَّتْ عَلَى سَاقِهَا، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدًا عَنيفًا خَامِلًا أَصْلُهُ، يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ، أَصْحَابُهُ الطَّوِيلَةُ شُعُورُهُمْ، أَصْحَابُ السَّبَالِ^٢، سَوْدٌ ثِيَابُهُمْ، أَصْحَابُ رَايَاتٍ سَوْدٍ، وَيَلُّ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، يَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا، وَاللَّهُ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أفعالِهِمْ وَمَا يَلْقَى الْفَجَارُ^٣ مِنْهُمْ وَالْأعرَابُ الْجُفَاءُ، يُسَلِّطُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلا رَحْمَةٍ، فَيَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ، جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.^٤

١٣٩٢. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْقَزوينيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ التَّقْفِيِّ الطَّحَّانِ، عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام - فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام :-

إِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ خُرُوجِهِ: خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ، وَخُرُوجَ الْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ،

١. قَصْعُ الْفَخَّارِ: أَي كَسْرُهُ وَهَشْمُهُ (أَنْظُرُ: النِّهَايَةُ: ج ٤ ص ٧٣ «قَصْع»).

٢. السَّبَالَةُ: الشَّارِبُ وَالْجَمْعُ السَّبَالُ (النِّهَايَةُ: ج ٢ ص ٣٣٩ «سَبَل»).

٣. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «مِنَ الْفَجَارِ».

٤. الْغَيْبَةُ لِلْعَمَانِيِّ: ص ٢٥٣ ح ١٣، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٥٢ ص ٢٣٠ ح ٩٦.

وَصِيحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمُنَادٍ [يَا] يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ.^١

١٣٩٣. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ رضي الله عنه يَقُولُ:

الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيُظْهَرُ اللَّهُ تعالى بِهِ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّي خَلْفَهُ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟

قَالَ: إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَاکْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ، وَقُبِلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ، وَرُدَّتْ شَهَادَاتُ الْعُدُولِ، وَاسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالْدَّمَاءِ وَارْتَكَبَ الزُّنَا وَأَكَلَ الرِّبَا، وَأَنْقِيَ الْأَشْرَارُ مَخَافَةَ السِّتِّهِمْ، وَخَرَجَ^٢ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ، وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ، وَخُسِفَ بِالْبِيدَاءِ، وَقُتِلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَجَاءَتْ صِيحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَفِي شِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا.

فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا. وَأَوَّلُ

١. كمال الدين: ص ٣٢٧ ح ٧، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٣٣، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧ ح ٦.

٢. في المصدر: «خروج»، وما أثبتناه هو الصحيح المناسب للسياق وكما في بحار الأنوار.

ما يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^١، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَتُهُ وَحُجَّتُهُ عَلَيْكُمْ»، فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ. فَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْعَقْدُ - وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ - خَرَجَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مَعْبُودٌ دُونَ اللَّهِ ﷻ مِنْ صَنَمٍ وَوَتْنٍ وَغَيْرِهِ إِلَّا وَقَعَتْ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ، وَذَلِكَ بَعْدَ غَيْبَةِ طَوِيلَةٍ؛ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ بِالْغَيْبِ وَيُؤْمِنُ بِهِ.^٢

١٣٩٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ كَلِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ:

لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ وَالْمُرْدِفِينَ وَالْمُنْزِلِينَ وَالْكَرَوْبِيِّينَ^٣، يَكُونُ جَبْرَائِيلُ أَمَامَهُ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَإِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَالرُّعْبُ يَسِيرُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ حِذَاهُ، أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَعَلِيُّ عليه السلام الثَّانِي، وَمَعَهُ سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ وَالْدَّيْلَمَ وَالسَّنْدَ وَالْهِنْدَ وَكَابُلَ شَاهٍ وَالْخَزَرَ.

يَا أَبَا حَمَزَةَ، لَا يَقُومُ الْقَائِمُ ﷺ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَزَلَّازِلٍ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَشْتَّتِ فِي دِينِهِمْ، وَتَغَيَّرَ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً، وَخُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْإِيَّاسِ

١. هود: ٨٦.

٢. كمال الدين: ص ٣٣٠ ح ١٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩١، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١ ح ٢٤.

٣. الكرَوْبِيُّونَ: هم المقرَّبُونَ (النهاية: ج ٤ ص ١٦١ «قرب»).

وَالْقُنُوطِ ١. ٢

١٣٩٥. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُنَا سِنًا، وَأَخْمَلُنَا شَخْصًا.

قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ بِبَيْعَةِ الْغُلَامِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صَيْصِيَّةٍ^٣ لِيَوَاءَ، فَاَنْتَظِرُوا الْفَرَجَ.^٤

١٣٩٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ يَوْسُفُ بْنُ كَلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ:

لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَإِذَا مَلَكَوا وَاخْتَلَفُوا وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ، خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَّاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ

١. قال المؤلف في آخره: وحَدَّثَنَا بهذا الحديث مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّوفَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنِ عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى الْكَلَابِيِّ، عَنِ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيُنَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.
وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَجَّالِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيُنَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ» وذكر الحديث مثله سواء.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤ ح ٢٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨ ح ٩٩.

٣. الصياصي: القرون [قرون البقر]، واحداها: صَيْصِيَّةٌ - بالتخفيف -، شبه الفتنة بها لشدتها وصعوبة الأمر فيها (أنظر: النهاية: ج ٣ ص ٦٧ «صيص»).

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٨٤ ح ٣٥، دلائل الإمامة: ص ٤٨١ ح ٤٧٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨ ح ١٥.

كَفَّرَسِي رِهَانٍ، هَذَا مِنْ هَاهُنَا وَهَذَا مِنْ هَاهُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا،
أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَبَدًا.^١

١٣٩٧. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ (ع)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى الْكِلَابِيِّ، عَنْ
خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ:

إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ... ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ، لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ.
قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ
بَنِي فُلَانٍ، يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ، فَيَأْخُذُ
الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَعُدْوَانًا وَظُلْمًا لَمْ يُمَهِّلَهُمُ اللَّهُ (ع)، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَوَقَّعُوا
الْفَرَجَ.^٢

١٣٩٨. مختصر إثبات الرجعة: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ (ع)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ
حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع): مَتَى يَظْهَرُ قَائِمُكُمْ؟

قَالَ: إِذَا كَثُرَتِ الْغَوَايَةُ وَقَلَّتِ الْهِدَايَةُ، وَكَثُرَ الْجَوْرُ وَالْفَسَادُ وَقَلَّ الصَّلَاحُ وَالسَّدَادُ،
وَاکْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَمَالَ الْفُقَهَاءُ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَكْثَرَ النَّاسِ إِلَى
الْأَشْعَارِ وَالشُّعْرَاءِ، وَمُسِخَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ حَتَّى يَصِيرُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ، وَقُتِلَ
السُّفْيَانِيُّ، ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَالُ وَبَالَغَ فِي الْإِغْوَاءِ وَالْإِضْلَالِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي بِاسْمِ
الْقَائِمِ (ع) فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيَقُومُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَكَأَنِّي

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٩ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤ ح ١٠١.

٢. كمال الدين: ص ٣٤٢ ح ٢٤ بأسناد ثلاثة، الأول فيها معتبر، الغيبة للنعماني: ص ١٦٦ ح ٦ بأسانيد ثلاثة
معتبرة. الكافي: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٥، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦ ح ٧٠.

أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُنَادِي جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ : الْبَيْعَةَ لِلَّهِ، فَتُقْبَلُ إِلَيْهِ شَيْعَتُهُ^١.

١٣٩٩. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ الْقَائِمِ سَنَةٌ يَجُوعُ فِيهَا النَّاسُ وَيُصِيبُهُمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ، مِنْ الْقَتْلِ وَتَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبِيْنٌ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^٢.

١٤٠٠. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقَّتُ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ»، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عِلَامَاتٍ: أُولَاهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخُرُوجُ الْخُرَاسَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَانِ: الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ وَالطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَأَيُّ شَيْءٍ هُمَا؟

١. مختصر إثبات الرجعة: ص ٥٥ ح ٢٠ بسند صحيح (إن كان أصل هذا الكتاب ثابتاً).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٠ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٨ ح ٩٣

فَقَالَ: أَمَّا الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ فَاَلْمَوْتُ الْجَارِفُ^١، وَأَمَّا الطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ فَالسَّيْفُ.
وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يُنَادَى بِاسْمِهِ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فِي
شَهْرِ رَمَضَانَ، لَيْلَةَ جُمُعَةٍ.

قُلْتُ: بِمَ يُنَادَى؟

قَالَ: بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ: أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ، فَاسْمَعُوا لَهُ
وَأَطِيعُوهُ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا يَسْمَعُ الصَّيْحَةَ، فَتَوْقِظُ النَّائِمَ،
وَيَخْرُجُ إِلَى صَحْنِ دَارِهِ، وَتُخْرَجُ الْعَذْرَاءُ مِنْ خِدْرِهَا، وَيَخْرُجُ الْقَائِمُ مِمَّا يَسْمَعُ،
وَهِيَ صَيْحَةُ جِبْرَائِيلَ عليه السلام.^٢

١٤٠١. فلاح السائل: مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الدُّبَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
الْحُسَيْنِ الشُّكْرِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ مَكْتُوبَةِ الظُّهْرِ، وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ
إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ^٣:

قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ خُرُوجُهُ [أَيِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام] جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِذَا شَاءَ مَنْ لَهُ
الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ.

قُلْتُ: فَلَهُ عِلْمَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ عِلْمَاتٌ شَتَّى.

قُلْتُ: مِثْلُ مَاذَا؟ قَالَ: خُرُوجُ رَايَةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَرَايَةٍ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَفِتْنَةٌ تُظَلُّ

١. في بحار الأنوار: «الجاذف»، وقال العلامة المجلسي في شرحه: الجاذف: السريع.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٩ ح ٤٨.

٣. ورد صدر هذا النص في كتاب فلاح السائل هكذا: من المهمات عقيب صلاة الظهر الاقْتِدَاءُ بِالصَّادِقِ عليه السلام فِي

الدُّعَاءِ لِلْمَهْدِيِّ عليه السلام الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُمَّتَهُ فِي صَحِيحِ الرِّوَايَاتِ (رَاجِعْ: هَذِهِ الْمَوْسُوعَةُ: ج ٤

ص ٢٥٥ ح ١٠٨٣).

أهل الزوراء، وخروج رجلٍ من ولد عمي زيد باليمن، وانتهابُ ستارة البيت. ويفعلُ الله ما يشاء.^١

١٤٠٢. الملاحم والفتن: روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن ظهور قائم أهل البيت عليهم السلام، فتنهَّد^٢ وقال:

يا لها من طامة - وبكى - إذا حكمت في الدولة الخصيان^٣ والنسوان والسودان، وأخذت الإمارة الشبان والصبيان، وخرب جامع الكوفة من العمران، وانعقد الجسران^٤، فذلك الوقت زوال ملك بني عمي العباس، وظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام.^٥

١٤٠٣. الغيبة للنعماني: حدَّثنا محمد بن همام، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^٦ - قال:

تأويلها فيما يأتي: عذاب يقع في الثوية؛ يعني ناراً، حتى ينتهي إلى الكناسه؛ كناسه بني أسد، حتى تمر بتقيف، لا تدع وتراً لآل محمد إلا أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام.^٧

١. فلاح السائل: ص ٣٠٨ ح ٢٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦٢ ح ١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٥٥ ح ١٠٨٣.

٢. تنهَّدت: تنفست صعداء (تاج العروس: ج ٥ ص ٢٨٩ «نهد»).

٣. الخصي: هو من خصيئ الفحل أخصيه خصاء - بالكسر والمد - سللت خصيته، فهو خصي (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥١٩ «خصي»).

٤. في الصراط المستقيم: «وانفقدت الجيران» بدل «وانعقد الجسران».

٥. الملاحم و الفتن: ص ٣٦٩ ح ٥٤٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٨.

٦. المعارج: ١.

٧. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٢ ح ٤٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣ ح ١١٥.

١٤٠٤. الصراط المستقيم: من كتاب «عجائب البلدان»، قال عمّار: قلتُ للصّادق عليه السلام: متى يقوم قائمكم؟ قال: عند هدم مدينة الأشعري^١.

١٤٠٥. الكافي: سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^٢، قال:

خَسَفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ.

قال: قلتُ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾؟ قال: دَعِ ذَا، ذَاكَ قِيَامُ الْقَائِمِ^٣.

١٤٠٦. الغيبة للنعماني: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثْمِيُّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مَطَرٍ، عَنْ رَجُلٍ - قَالَ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مِسْمَعًا أَبَا سَيَّارٍ - قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ تَحْرُكُ حَرْبِ قَيْسٍ^٤.

١٤٠٧. الإقبال: بِإِسْنَادِنَا إِلَىٰ جَدِّي أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ، عَنْ جَمَاعَةٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبَرِيِّ، عَنْ ابْنِ هَمَّامٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي الْفَرَجِ أَبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِالسَّنْدِيِّ، نَقَلْنَاهُ مِنْ أَصْلِهِ، قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الْحَجِّ - فِي السَّنَةِ الَّتِي قَدِمَ فِيهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - تَحْتَ الْمِزَابِ وَهُوَ يَدْعُو، وَعَنْ يَمِينِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، وَعَنْ يَسَارِهِ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ،

١. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٨.

٢. فصلت: ٥٣.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٦٦ ح ١٨١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٣ ح ٧١.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٧ ح ٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤ ح ١٢٢.

وخلفه جعفر بن حسن، قال: فجاءه عبّاد بن كثير البصري، قال: فقال له: يا أبا عبد الله، قال: فسألت^١ عنه حتى قالها ثلاثاً، قال: ثم قال له: يا جعفر، قال: فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير، قال: إني وجدت في كتاب لي: علم هذه البيّة^٢ رجل ينقضها حجراً حجراً.

قال: فقال له: كذب كتابك يا أبا كثير، ولكن كآني والله [بأ] صفر^٣ القدمين، حمش الساقين^٤، ضخم البطن، دقيق العنق، ضخم الرأس، على هذا الركن - وأشار بيده إلى الركن اليماني - يمنع الناس من الطواف حتى يتذعروا منه.

قال: ثم يبعث الله له رجلاً مني - وأشار بيده إلى صدره - فيقتله قتل عاد وتمرود وفرعون ذي الأوتاد.

قال: فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن: صدق - والله - أبو عبد الله عليه السلام، حتى صدقوه كلهم جميعاً^٥.

١٤٠٨. الغيبة للنعماني: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى: «عذاب الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة»^٦، ما هو عذاب خزي الدنيا؟

١. في بحار الأنوار: «فسكت» بدل «فسألت»، والظاهر أنه الصواب.

٢. في المصدر: «البينة»، والتصويب من بحار الأنوار. «والبيّة» من أسماء الكعبة.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٤. الحمش: الدقيق القوائم (كتاب العين: ج ٣ ص ١٠٠ «حمش»).

٥. الإقبال: ج ٣ ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨ ح ٢٣.

٦. إشارة إلى الآية: ١٦ من سورة فصلت.

فَقَالَ: وَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى - يَا أَبَا بَصِيرٍ - مِنْ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ وَحِجَالِهِ^١ وَعَلَى إِخْوَانِهِ وَسَطَ عِيَالِهِ، إِذْ شَقَّ أَهْلُهُ الْجُيُوبَ عَلَيْهِ وَصَرَخُوا، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: مُسِخَ فُلَانٌ السَّاعَةَ؟!

فَقُلْتُ: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ قَبْلَهُ.^٢

١٤٠٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ؛ وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَهُوَ فِي الْحَبْسِ كِتَابًا أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ، وَعَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، فَاحْتَبَسَ الْجَوَابُ عَلَيَّ أَشْهُرًا^٣، ثُمَّ أَجَابَنِي بِجَوَابٍ هَذِهِ نُسْخَتُهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... إِذَا رَأَيْتَ الْمَشْوَةَ الْأَعْرَابِيَّ فِي جَحْفَلٍ^٤ جَرَّارٍ، فَانْتَظِرْ فَرَجَكَ وَلِشِيعَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَارْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَانظُرْ مَا فَعَلَ اللَّهُ عز وجل بِالْمُجْرِمِينَ^٥.

١٤١٠. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، قَالَ:

١. الْحَجَلَةُ: وَاحِدَةُ الْحِجَالِ: وَهِيَ بَيْتٌ يُزَيَّنُ بِالثِّيَابِ وَالْأَسْرَةِ وَالسُّتُورِ (الصَّحَاحُ: ج ٤ ص ١٦٦٧ «حجل»).
 ٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٩ ح ٤١ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤١ ح ١١١.
 ٣. في المصدر: «أشهر»، والصواب ما أثبتناه كما في الوافي.
 ٤. الْجَحْفَلُ: الْجَيْشُ (الصَّحَاحُ: ج ٤ ص ١٦٥٢ «جحفل»).
 ٥. في بحار الأنوار: «بالمؤمنين» بدل «بالمجرمين».
 ٦. الكافي: ج ٨ ص ١٢٤-١٢٦ ح ٩٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٥ ح ١٥٢.

سَمِعْتُ الرَّضَاءَ يَقُولُ: «قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ يُبْوَحُ»، فَلَمْ أَدْرِ مَا الْبُيُوحُ، فَحَجَجْتُ
 فَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: هَذَا يَوْمٌ يُبْوَحُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا الْبُيُوحُ؟ فَقَالَ: الشَّدِيدُ الْحَرِّ. ١
 ١٤١١. دلائل الإمامة: رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ الْجَلُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّائِيِّ الْكُوفِيُّ فِي مَسْجِدِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ
 جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الْحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ، قَالَ - بَعْدَ نَقْلِ مُلَاقَاتِهِ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ -
 ثُمَّ قَالَ:

يَا بَنَ الْمَهْزِيَارِ - وَمَدَّ يَدَهُ - أَلَا أَنْبَيْتُكَ الْخَبَرَ؟ إِنَّهُ إِذَا قَعَدَ الصَّبِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ،
 وَسَارَ الْعِمَانِيُّ، وَبَوَّعَ السُّفْيَانِيُّ، يُؤَذَّنُ لَوْلِيِّ اللَّهِ، فَأَخْرُجُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي
 ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا سَوَاءً، فَأَجِيءُ إِلَى الْكَوْفَةِ وَأَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَأَبْنِيهِ عَلَى
 بِنَائِهِ الْأَوَّلِ، وَأَهْدِمُ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَةِ، وَأُحْجُّ بِالنَّاسِ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ...
 فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: «يَا سَمَاءُ أَيْدِي ٢، وَيَا أَرْضُ خُذِي»، فَيَوْمئِذٍ لَا يَبْقَى عَلَى
 وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

قَالَ: الْكَرَّةُ الْكَرَّةُ، الرَّجْعَةُ الرَّجْعَةُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
 وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا» ٣. ٤

١٤١٢. مختصر بصائر الدرجات: مِنْ كِتَابِ «السُّلْطَانُ الْمُفْرَجُ عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ»، تَصْنِيفُ السَّيِّدِ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧١ ح ٤٤ بسند موثق.

٢. في بحار الأنوار: «انبذني» بدل «أبيدي».

٣. الإسراء: ٦.

٤. دلائل الإمامة: ص ٥٣٩ - ٥٤٢ ح ٥٢٢ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٢٧٧ ح ٧٩٩.

الجليل الموفق السعيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني، ما صورته، وبالطريق المذكور يرفعه إلى علي بن مهزيار، قال:

كنت نائماً في مرقدني إذ رأيتُ فيما يرى النائم قائلاً يقول: حُجَّ السَّنةَ فَإِنَّكَ تَلْقَى
صاحبَ الزَّمانِ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ.

ثم قال: يابن مهزيار - ومدَّ يدهُ إليَّ - أنبئكَ الخبرَ: إِنَّهُ إِذَا فُقِدَ الصِّينِيُّ، وَتَحَرَّكَ
المَغْرِبِيُّ، وَسَارَ العَبَّاسِيُّ، وَبَوِيَغَ السُّفْيَانِيُّ، يُؤذَنُ لِوَلِيِّ اللَّهِ، فَأَخْرُجُ بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرُوءَةِ فِي ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ سَوَاءً، فَأَجِيءُ إِلَى الكُوفَةِ فَأَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَأَبْنِيهِ
عَلَى بِنَائِهِ الأَوَّلِ، وَأَهْدِمُ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الجَبَابِرَةِ^١.

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٤ ح ١٣١ وراجع السلطان المفرج: ص ٩٢.

دراسة في علامات الظهور

ذكرت الأحاديث علامات لظهور الإمام المهدي عليه السلام يُعدّ الاطلاع عليها ضرورياً للتحقق من صدق من يدعي المهديّة، ومعرفة العلامات المعتبرة وتحليلها يحتاج إلى دراسة دقيقة لها، وسوف نبين في المقال الآتي بعض الأمور المهمّة بصدده هذه العلامات.

معنى العلامة

استُخدمت في الأحاديث مفردة «علامة» وجمعها «علامات»^١، واستخدمت أيضاً في المصادر الروائيّة القديمة مفردة: «آية» وجمعها «آيات»^٢ بإضافتها إلى الظهور، للتعبير عن الأحداث التي تسبق ظهور المهدي عليه السلام.

وكلمة العلامة أو الآية تعني ما يرشد إلى شيء ويدلّ عليه^٣ ويتسبّب في معرفته. وقد جاءت مرّة واحدة بصيغة الجمع: «علامات»^٤ في القرآن الكريم، ويراد منها جميع

١. تُستخدم بدلاً منها كلمة «العلائم» في الفارسيّة، وهي ليست عربيّة. راجع: لغتنامه دهخدا (بالفارسيّة):

«علامت»، و فرهنك عميد (بالفارسيّة): «علائم».

٢. ذكرت كلمة «آية» في كتاب الغيبة للنعماني^٢ (ص ٢٦١) في حديثين، كما ذكرت عدّة مرّات في حديث واحد من

كتاب الغيبة للطوسي (ص ٤٤٤) وكتاب الفتن لابن حمّاد (ص ١٥٠ و١٥١ و١٥٣) في كلام الصحابة.

٣. لغتنامه دهخدا.

٤. وهي قوله تعالى: «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ

هُمْ يَهْتَدُونَ» (النحل: ١٥-١٦).

العلامات الوضعية أو الطبيعية، وحتى اللغات والإشارات المستخدمة لمعرفة الطرق على وجه الأرض.^١

وما يتناسب مع بحث علامات الظهور هي آية: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^٢، وكذلك الآيتان: ٤١ من سورة آل عمران، و ١٠ من سورة مريم، حيث جعل الله آية لحمل امرأة زكريا؛ وهي فقدان قدرته على التحدّث مع الناس.^٣

وظائف علامات الظهور

تتأتى أهمية معرفة علامات الظهور من حيث وظائفها وفوائدها المختلفة للمؤمنين، ممّا جعل أهل البيت عليهم السلام يوجّهون اهتمامهم لتوضيح تلك العلامات للشيعّة، واعتبروا معرفتها ضروريّة لهم. أمّا أهمّ وظائف معرفة العلامات المذكورة فهي:

١. معرفة الحقّ

إنّ ظهور الإمام المهدي عليه السلام وبداية الثورة المهدويّة يأتیان بغتة، ومعرفته وتمييز ذلك عن الأحداث المشابهة هو أمر جدير بالاهتمام؛ لأنّ المستقبل الفردي والاجتماعي للمؤمنين مرتبط به، فإنكار هذه الحركة يمكنه الإفشاء إلى إنكار معرفة إمام الحقّ، ومن ثمّ يستتبع سوء العاقبة.

وجليّ أنّ إشاعة الطمأنينة في قلوب المؤمنين بصدّد قيام الإمام المهدي عليه السلام وثورته، يحتاج إلى إعدادات ومقدمات، وإحداها توضيح علامات الظهور وتعريفها للشيعّة وخصوصاً المتديّنين والمثقفين، ممّا يؤدّي إلى تفتح وعيهم وبصيرتهم في معرفة حقّانيّة

١. راجع التفاسير في نهاية الآية المذكورة أعلاه.

٢. البقرة: ٢٤٨.

٣. وهما قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَاءً﴾ (آل عمران: ٤١) و: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم: ١٠).

القيام المهدويّ.

٢. التعريف بالمدّعين الكذّابين

لطالما كان استغلال المقدّسات أمراً رائجاً على مرّ التاريخ بين أشخاص يلهثون وراء مصالحهم الشخصية والفئوية، فأساء أمثال أولئك الأشخاص الاستفادة من عنوان قيام الإمام المهديّ عليه السلام بنوايا خبيثة، كما أساءت أيضاً مجموعة بنّية إصلاح الأوضاع السيئة في عصرهم فادّعوا المهدويّة لأنفسهم.

وعلى الرغم من أنّ حقيقة هؤلاء انكشفت وما زالت تتكشف لعلماء الدين والمستقّفين، ولكن يمكن أن ينخدع بهم كثير من بسطاء الناس لنقاء أرواحهم وصفائها.

وبيان علامات الظهور في أقوال الأئمّة الأطهار عليهم السلام وجمعها في النصوص الروائيّة، هي إحدى السبل التي تتيح إمكانيّة تشخيص ومعرفة المهديّ الحقيقيّ من بين أصحاب الدعوات الكاذبة وغير الأصيلة.

واستناداً إلى الأبحاث المنجزة تشخّص وانكشف عدد وفير ممّن ادّعوا المهدويّة طيلة تاريخ الغيبة البالغ أكثر من ألف عام^١، لم يملك أيّ منهم العلامات الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام.

ومن هنا أسهمت هذه العلامات في التعريف بالمدّعين الكاذبين وبطلان ادّعاءاتهم.

ببليوغرافيا علامات الظهور

تنقسم مجموع التّأليفات التي نقلت أو درست أحاديث علامات الظهور إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: كتب الغيبة

تدرج في هذا القسم كتب كثيرة حاز كلّ منها أهمّيّة بسبب معيّن، ولكن هناك أربعة كتب

١. راجع: ج ٢ ص ٤٠١ (القسم الرابع / الفصل الرابع: الدعاة المفترون).

رئيسة في موضوع علامات الظهور غالباً ما أخذت سائر الكتب الأحاديث عنها؛ ولهذا سنعرض تعريفاً موجزاً لهذه المصادر الأربعة في المهدوية والظهور.

١. كتاب الغيبة للنعماني

ألف هذا الكتاب محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني المعروف بابن أبي زينب (ت ٣٦٠هـ)، وهو من محدثي عصر الغيبة الصغرى، وقد تحدّثنا عنه وعن كتابه في فصل ببلوغرافيا الأحاديث المهدوية.^١

ونقلت معظم روايات الكتاب عن أشهر مشايخ النعماني، وهو أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة (ت ٣٣٣هـ)، حيث روى عنه خمسين حديثاً من أصل ٨٦ رواية في علامات الظهور. وهو من المحدّثين الزيديين، وله اعتبار بين الإمامية أيضاً.

ومن أهمّ مشايخ النعماني بعده: أحمد بن هوذة وعليّ بن أحمد البندنجي، ويحتمل أنّ لهما كتاباً في موضوع الغيبة أو الملاحم وعلامات الظهور، والنعماني قد نقل عن كتبهم، كما أخبر أحد الباحثين المعاصرين عن نسخة باسم ملاحم ابن عقدة، نقل عنها بعض المطالب.^٢

وعلى الرغم من حيّازة كتاب الغيبة لا اعتبار خاص، ولكن ينبغي الالتفات إلى أنّ عدداً من رواة أحاديث العلامات هم من الفرق الشيعية المنحرفة، ولذلك ينبغي إعمال الدقّة اللازمة عند النقل أو الاستناد إلى روايات الكتاب ولاسيّما في موضوع العلامات.

٢. كمال الدين وتمام النعمة

مؤلف هذا الكتاب العالم الشيعيّ الجليل أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين بن موسى بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، ويذكر الكتاب أحياناً باسم الغيبة

١. راجع: ج ٧ (مهدويت نگاری در قرن چهارم).

٢. راجع: تاريخ سياسي غيب (بالفارسية): ص ٥٧، ٦٠، ١٠٠ و ٢٤٥.

أيضاً.^١

وقد عدّ النجاشي من مؤلفات الشيخ الصدوق: ثلاث رسائل في موضوع الغيبة، وكتاباً في علامات آخر الزمان، ولكنه لم يذكر كمال الدين.^٢

خصّص الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين باباً بعلامات الظهور، نقل فيه ما يقرب من ثلاثين حديثاً، كما أشار أبوه ابن بابويه في كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة أيضاً إلى بعض أحاديث علامات الظهور، وردت بأجمعها في كمال الدين.

وأحد مشايخ الصدوق بالواسطة هو عبد الله بن جعفر الحميري الذي له كتاب في الغيبة^٣، وربما نقل عنه الصدوق ما رواه بواسطة أبيه أو غيره من هذا الكتاب.

وقد تحدّثنا عن هذا الكتاب أيضاً في فصل بيليوغرافيا الأحاديث المهدوية.^٤

٣. الغيبة للطوسي

مؤلف هذا الكتاب شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) من كبار علماء الشيعة، وهو مجموعة أحاديث متعلّقة بقائم آل محمد ﷺ، مع التأكيد على ردّ الفرق التي تعتبر المهديّ ﷺ شخصاً غير الإمام الثاني عشر.

تعود أسانيد كثير من أحاديث هذا الكتاب إلى الفضل بن شاذان الذي هو من كبار أصحاب الأئمة ومؤلف عدّة كتب في موضوعات متعلّقة بإمام العصر ﷺ، منها: إثبات الرجعة، وكتاب القائم، وكتاب الملاحم.^٥

كما أورد الشيخ الأحاديث المتعلّقة بعلامات الظهور التي نقلها أستاذه الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد، ولكنه لم يستفد من الغيبة للنعماني، على الرغم من تطابق مضامين أحاديث

١. راجع: كمال الدين: ص ٣٤.

٢. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣١١-٣١٦.

٣. رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٩.

٤. راجع: ج ٧ (مهدويت نكاري در قرن چهارم).

٥. رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٦٨ و ١٦٩.

الكتابين (الغيبة للنعماني والغيبة للطوسي) في بعض الموارد.

تشكل فصل علامات الظهور في هذا الكتاب من قرابة ستين حديثاً، لم يصدر بعضها عن المعصوم، كما نقل بعضها الآخر عن مصادر أو رواة أهل السنة. ولا يرى هذا الأسلوب ضمن فصل العلامات - على الأقل - في الغيبة للنعماني وكمال الدين.

٤. الفتن

مؤلف هذا الكتاب نعيم بن حماد الخزاعي المروزي (ت ٢٢٨هـ)، من محدثي أهل السنة، وقد استفاد من المصادر الشيعية بنحو موسّع، واستدلّ بكتب الإمامية واستند إليها من خلال مؤلفات؛ كالشريف بالمنن في تعريف الفتن المشهور بالملاحم والفتن لابن طاووس.

والفتن أقدم مصدر في بحث الملاحم والفتن، وبعبارة أخرى علامات الظهور نفسها. أمّا ابن حماد فعاش موجة الخلاف بين المعتزلة والأشاعرة في قضية حدوث القرآن أو قدمه، وخالف عقيدة المعتصم العباسي في الأمر، فألقي في السجن وتوفي هناك.^١

وحام الاختلاف حول توثيق ابن حماد، فوثقه بعض وذمه آخرون^٢. وأورد السيد ابن طاووس توثيقاته عن كبار علماء رجال أهل السنة، ولم يتحدّث في تضعيفه.^٣

لا يختصّ كتاب الفتن بالإمام المهدي عليه السلام كغيره من الكتب المؤلفة في موضوع الملاحم والفتن، بل يتحدّث عن الأحداث المستقبلية في العالم الإسلامي إلى يوم القيامة، وكُرس جزء من أمثال هذه الكتب بالمهدي عليه السلام وعلامات ظهوره.

بعض أبواب كتاب الفتن هي: السفيناني واسمه ونسبه وحرابه وانخساف البيداء به، والرايات السود، والأبواب المتعلقة بالمهدي عليه السلام واسمه ونسبه ونهجه وعلامات قيامه، والأبواب المرتبطة بالدجال، ونزول عيسى، وفتح القسطنطينية وأماكن غيرها، والزلازل

١. الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٣٥٩.

٢. راجع: سير أعلام النبلاء: ج ١٠ ص ٥٩٧ و ٦٠٩ والكامل في ضعفاء الرجال: ص ٢٥١ الرقم ٨.

٣. الملاحم والفتن: ص ٦٢ - ٦٣.

والخسف .

نُقلت معظم نصوص هذا الكتاب عن الصحابة أو التابعين، ولا ترجع أسانيدنا إلى رسول الله ﷺ، فمثلاً من بين ١٧٠ حديثاً تقريباً وردت في الأبواب ٢٩ إلى ٤٤ من هذا الكتاب - وموضوعها المهديّ ﷺ والسفيانيّ - يرجع ٢٥ حديثاً منها إلى النبيّ ﷺ وأمير المؤمنين والإمام الباقر ﷺ، وتنتهي بقية أسانيد الكتاب بأمثال كعب الأحبار والزهرريّ وأرطاة، وغيرهم. وما يتصل بهؤلاء المعصومين الثلاثة جاء بطرق غير شيعيّة.

القسم الثاني: الكتب الحديثيّة

نقلت علامات الظهور أيضاً بعضُ الكتب الحديثيّة التي سردت سيرة أهل البيت ﷺ، وأشارت إلى العلامات المذكورة بمناسبة شرح حياة الإمام الثاني عشر ﷺ، فذكرت كثيراً من أحاديث علامات الظهور، أمثالُ كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، وإعلام الوريّ للطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، وكشف الغمّة للإربليّ (ت ٦٩٢هـ)، والفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكيّ (ت ٨٥٥هـ)^١. وجمع العلامة المجلسيّ مجموع مواضع هذه الكتب وأودعها دفتي كتابه: بحار الأنوار^٢.

وأعدّ السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) كتاب التّشريف بالمنن المعروف بالملاحم والفتن مستفيداً من كتب الملاحم والفتن لأهل السنّة. فتشكّل الكتاب من ثلاثة أقسام، الأوّل: مختار من كتاب الفتن لابن حمّاد (ت ٢٢٨هـ). الثاني: مأخوذ من كتاب الفتن لأبي صالح السليليّ (ألفه سنة ٣٠٧هـ). الثالث: ملتقط من كتاب الفتن لزكريّا البرّاز (ألفه سنة ٣٩١هـ). والقسم الرابع من الكتاب: هو عبارة عن ملحقات منقولة من كتب شيعيّة وسنيّة مختلفة.

وتكمن قيمة كتاب السيّد ابن طاووس في القسمين الثاني والثالث منه؛ إذ حفظا كتابي

١. ومع أنّ ابن الصّبّاغ المالكيّ من أهل السنّة، ولكنّه ألف كتابه على نهج مؤرّخي الشيعة بصدد الأئمّة الاثني عشر ﷺ.

٢. راجع: بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١ - ٢٧٨ باب ٢٥ «علامات الظهور».

الفتن للسليبيّ وزكريّا اللذين لم يصلا إلينا .

وغير ابن حمّاد من أهل السنّة فقد ذكر أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) في مسنده كثيراً من أحاديث آخر الزمان، وكذلك كتاب عقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى المقدسيّ الشافعي (ت ق ٧هـ)، والبرهان للمتقيّ الهنديّ (ت ٩٧٥هـ).

وخلطت مصادر أهل السنّة بين أحاديث علامات الظهور وبين علامات قيام الساعة، ولذلك ألفوا كتباً تحت عناوين أشراط الساعة أو علامات القيامة، وذكروا فيها ما ارتأوه من أحاديث^١. كما ألفوا كتباً أو أبواباً تحت عنوان الفتن وأدرجوا تلك الأحاديث فيها.

وتختصّ أحاديث الملاحم والفتن بتنبؤات النبي ص والصحابة عن مستقبل المسلمين وما يحمله من أخبار عذبة ومرّة، وجاءت أحاديث الظهور وعلاماته كذلك في تلك الأبواب أو الكتب^٢.

القسم الثالث: تأليفات المعاصرين

ازدادت الكتابة عن علامات الظهور كثيراً في القرن الأخير وخصوصاً عقود الأخرى، وتقسّم إلى قسمين:

الأول: مؤلفات عكفت على مجرد جمع ونقل الأحاديث والأخبار التاريخية القديمة في هذا الموضوع، ولم تتقيّد بالمصادر والأحاديث المسندة والروايات الشيعيّة والأخبار التاريخية والنصوص المختلفة، فرصفت الأخبار الصحيحة والكاذبة إلى جانب بعضها، وجمعت هذه الكتب عادة روايات المصادر المذكورة أو المصادر القديمة الأخرى.

١. مثل: علامات يوم القيامة لأبي عبد الله محمد القرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، وعلامات القيامة الكبرى لعبد الله الحجّاج، وأشراط الساعة في مسند أحمد وزوائد الصحيحين لخالد الغامدي، وأشراط الساعة الصغرى والكبرى لعزّ الدين حسين الشيخ، والمهديّ، وفقه أشراط الساعة لمحمد أحمد إسماعيل.

٢. مثل: السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الدانيّ، والنهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، وفتن في عصر الظهور لعبد الحلّيم الغزّيّ، وغيرها.

بعض هذه المؤلفات هي :

- ١- إلزام الناصب، لعلّي اليزديّ الحائريّ (ت ١٣٣٣هـ).
 - ٢- معجم الملاحم والفتن، لمحمود الدهسرخيّ (ت ١٤٣٠هـ). وتُرجم هذا الكتاب إلى اللغة الفارسيّة باسم: «يأتي على الناس زمان».
 - ٣- نوائب الدهور في علائم الظهور، لحسن ميرجهاني (ت ١٤١٢هـ).
 - ٤- معجم أحاديث الإمام المهديّ، بإشراف عليّ الكورانيّ في ٨ أجزاء. وعلى الرغم من عدم اختصاص هذا الكتاب بعلامات الظهور، ولكنّه تصدّى لهذه الأحاديث بالتفصيل.
- الثاني : مؤلّفات ليست بشموليّة القسم الأوّل في نقل الأحاديث والأخبار، ولكنها تولّت دراسة هذه الأحاديث وشرحها ونقدها. وفيما يلي بعض منها :
- ١- ملحقات إحقاق الحقّ، بإشراف آية الله المرعشيّ النجفيّ.
 - ٢- مئتان وخمسون علامة، لمحمّد علي الطباطبائيّ.
 - ٣- علائم الظهور في المستقبل، لحسن النجفيّ.
 - ٤- عصر الظهور، لعلّي الكورانيّ.
 - ٥- نشانه هاي يار (بالفارسيّة)، لمهديّ عليزاده.
 - ٦- دراسة في علامات الظهور، لجعفر مرتضى العامليّ. وقد بحث هذا الكتاب علامات الظهور بمنحى تحليليّ نقديّ.
 - ٧- موسوعة الإمام المهديّ، للسيد محمّد الصدر (ت ١٤١٩هـ). اشتمل هذا الكتاب على رؤية تحليليّة ونقدية أحياناً لعلامات الظهور.
 - ٨- نشانه هاي ظهور (بالفارسيّة)، لإسماعيل إسماعيليّ.

عدد علامات الظهور

ليس باليسير عدّ جميع علامات الظهور وتوضيحها؛ بسبب اختلاف الآراء في عددها وعناوينها، إضافة إلى قلّة من ذكر فهرساً كاملاً بعلامات الظهور، ومن هؤلاء القليلين :

الشيخ المفيد الذي أشار في كتاب الإرشاد إلى عدد مثير للانتباه من هذه العلامات، والإربلي في كشف الغمة حيث أورد الفهرس ذاته، ومؤلف أعيان الشيعة الذي طرح في نهاية اسم الإمام الثاني عشر تفصيلاً أكثر من غيره، وعدّ سبعين علامة مع نماذج من الأحاديث^١، كما ورد في كتاب مئتين وخمسين علامة العدد المذكور من علامات الظهور. ومن علماء أهل السنة: خصّص المقدسي الشافعي في عقد الدرر فصلاً من كتابه بإحصاء العلامات، وأثبت ما يقرب من أربعين علامة.

وازدادت هذه الأرقام والعناوين على مرور الزمن، وأضيفت إليها أخبار من مصادر غير معتبرة ورواة ضعفاء ومجاهيل، وروج لتلك الأخبار بجمع صحيحها وسقيمها ونشرها في كتب من قبيل: إزام الناصب، وبيان الأئمة، ونوابب الدهور، ومعجم الملاحم والفتن، وبأني على الناس زمان، وغيرها.

وكلّما تقدّم الزمن ووقعت أحداث مهمّة، طبّقت عليها بعض العلامات، وزيدت عليها عدّة إضافات، فمثلاً قلّما تحدّثوا عن علامات تطبّق على الظلم الناشئ من هجوم المغول (٦١٦-٦٥٦هـ)^٢ إلى القرن السابع، ولكن مؤلف عقد الدرر - الذي ألف كتابه سنة ٦٨٥هـ^٣ - تحدّث بتفصيل أكثر عن خروج كافر من المشرق يطيح بحكومة بني العبّاس، وذكر خصائص المغول (دون تسميتهم) وهجماتهم المكرّرة على أنّها من علامات الظهور. ونجد أمثال هذا المنحى حيال أحداث تاريخية خطيرة أخرى.

فهرس إجماليّ لعلامات الظهور

نذكر هنا فهرس العالم والناقد الفاضل الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد بالترتيب ذاته، حيث

١. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٧١-٨١.

٢. استمرّ هجوم المغول حتّى بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ.

٣. عقد الدرر: ص ٣٤٩.

جمع ما وجد من علامات في التراث الحديثي والتاريخي بالقرن الرابع الهجري:

- ١- اختلاف بني العباس في الملك .
- ٢- كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وكسوف القمر في آخره على خلاف العادات .
- ٣- خسف بالمغرب وخسف بالمشرق .
- ٤- ركود الشمس (توقفها عن الحركة) من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر .
- ٥- طلوع الشمس من المغرب .
- ٦- ذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام .
- ٧- هدم جدار مسجد الكوفة .
- ٨- إقبال رايات سود من قبل خراسان .
- ٩- ظهور المغربي بمصر وتملكه للشامات .
- ١٠- نزول الترك الجزيرة (بين دجلة والفرات) .
- ١١- نزول الروم في الرملة .
- ١٢- طلوع نجم في الشرق يضيء كأنه القمر ثم ينطفئ حتى يكاد يلتقي طرفاه .
- ١٣- حمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها .
- ١٤- نار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى في الجو ثلاثة أو سبعة أيام .
- ١٥- خلع العرب أعتتها وتملكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم .
- ١٦- قتل أهل مصر أميرهم .
- ١٧- خراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه .
- ١٨- دخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان .
- ١٩- ورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة .
- ٢٠- إقبال رايات سود من المشرق نحو الحيرة .

- ٢١- شقّ في الفرات حتّى يدخل الماء في أزقة الكوفة .
 - ٢٢- خروج ستّين كاذباً كلّهم يدّعي النبوة .
 - ٢٣- خروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه .
 - ٢٤- إحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين .
 - ٢٥- عقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام .
 - ٢٦- ارتفاع ريح سوداء ببغداد في أوّل النهار، وزلزلة فيها حتّى ينخسف كثير منها .
 - ٢٧- خوف يشمل أهل العراق .
 - ٢٨- موت ذريع في العراق .
 - ٢٩- نقص من الأنفس والأموال والثمرات .
 - ٣٠- جراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يأتي على الزرع والغلات .
 - ٣١- قلة ريع لما يزرعه الناس .
 - ٣٢- اختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم .
 - ٣٣- خروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم .
 - ٣٤- مسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير .
 - ٣٥- غلبة العبيد على بلاد السادات .
 - ٣٦- وجه و صدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس .
 - ٣٧- أموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا .
 - ٣٨- أمطار كثيرة متتالية .
- ولا يمكن اعتبار ما ذكره الشيخ المفيد قطعياً، فعلى الرغم من مقامه الرفيع السامي، ولكن يبدو أنّ نقل هذه الأخبار في الوقت الذي ظهرت واشتهرت فيه، أثر حتّى في هذا العالم الشيعي الكبير، إذ قال بأنّه جمع هذه المعلومات من الكتب السابقة له، وأعرب في

النهاية عن تردده في بعض العلامات بعبارة «والله أعلم»^١.

اختلاط علامات الظهور ببعض المفاهيم الأخرى

كثر استعمال بعض العناوين والمفاهيم لتشابهها واشتراكها مع علامات الظهور، لذلك ينبغي معرفتها وإدراك مفاهيمها، وهكذا تُفرز عن علامات الظهور. وتلك المفاهيم كثيرة الاستعمال، وهي:

١. الملاحم

الملاحم: جمع ملحمة من مادة لحم، ومعناها الأصلي هو التداخل والالتحام، وفي اللغة: الحرب. وذكروا سببين لتسمية الحرب بالملحمة، أحدهما: هو صراع المقاتلين والتحامهم في المعركة، والآخر: أن قتلى الحرب كاللحم المتناثر على الأرض^٢.

٢. الفتن

الفتن: جمع كلمة الفتنة، ومعناها الابتلاء والامتحان. قال الخليل: «الفتنة: الإحراق بالنار»^٣.

وتقصد الشيعة من عنواني الملاحم والفتن الأحاديث التي تشتمل على تنبؤات بأحداث المستقبل بعد الحضور الظاهري للأئمة، والأحداث التي تعقبها الفتن والحرائق، وتؤدي إلى وقوع الحروب الآتية وإراقة الدماء.

وليس لهذه الأحداث بالضرورة علاقة بمسألة الظهور، ولا تُعتبر من علاماته بالرغم مما ستُحرزه من علاقة وثيقة بظهور إمام العصر عليه السلام في مرحلة من التاريخ، ولذلك لا ينبغي اعتبار مفهوم علامات الظهور مترادفاً مع الملاحم والفتن.

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٨ - ٣٧٠.

٢. راجع: معجم مقاييس اللغة: ج ٥ ص ٢٣٨ ولسان العرب: ج ١٢ ص ٥٣٥.

٣. كتاب العين: ج ٨ ص ١٢٧.

وكثير مما حدث للحكومات المعاصرة للأئمة ﷺ من الأمويين والعباسيين أو ولايتهم الإقليميين وأمثالهم، ليس إلا تنبؤاً بهذه الأحداث في ذلك الزمان. وأمثال هذه الموارد هي فتن تحدث قبل الظهور، ولكن الأمر المهم هو عدم مجيء إشارة إلى قضية الإمام المهدي ﷺ وعلامات ظهوره من الأساس في عديد من هذه الأخبار.

٣. أشراط الساعة

كلمة أشراط جمع شرط بمعنى العلامة^١، والساعة من أسماء القيامة، واستخدم هذا التركيب مرّة واحدة في القرآن الكريم^٢ بمعنى علامات القيامة.

ومما له صلة قريبة بموضوع علامات الظهور: الروايات المتحدّثة عن علامات يوم القيامة، ولهذا اختلطت علامات ظهور المهدي ﷺ بعلامات اقتراب أو قيام الساعة في كثير من المصادر الروائية لأهل السنة، وقسم من الجوامع الشيعية، فاعتبر بعض ما اشتهر بعلامات الظهور من علامات يوم القيامة، حتى عدّ أحياناً ظهور الإمام المهدي ﷺ من جملة علامات القيامة.

وبنحو عامّ خصّ أصحاب الجوامع الحديثية لأهل السنة باباً باسم «أشراط الساعة»، كما صدرت في الفترات المتأخّرة كتب مستقلة بهذا الاسم.

اختلاط أشراط الساعة بعلامات الظهور

نتطرّق فيما يلي إلى اختلاط بعض هذه العلامات في مصادر الفريقين:

اعتبرت معظم مصادر أهل السنة نزول عيسى ﷺ وظهور الدجال - المشهورين بأنهما

من علامات ظهور المهدي ﷺ - علامة على القيامة^٣.

١. لغتنامه دهخدا (بالفارسية).

٢. وهو قوله تعالى: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا». (محمد: ١٨).

٣. راجع: مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٦ والفتن: ص ٣٥٦.

وذكر الشيخ المفيد: طلوع الشمس من المغرب وخسف الأرض بالمشرق والمغرب في ضمن علامات الظهور^١، ولكنها عدت من علامات القيامة في أحاديث أهل السنة^٢. كما ورد ذكر الترك والروم في موضوع علامات الظهور، في حين أن مصادر أهل السنة ذكرتها كعلامات على القيامة^٣.

إن دراسة أحاديث علامات الظهور إلى جانب أحاديث أشراط الساعة، تبين بوضوح الشبه بين هاتين المجموعتين من الأخبار. والسبب في ذلك يعود إلى عدة أمور: أولاً: تأويل كلمة الساعة في بعض الأحاديث بظهور الإمام المهدي عليه السلام، وفسح ذلك الطريق أمام استخدام أحاديث أشراط الساعة في بيان علامات الظهور. فمثلاً ذكر أحد الكتاب المعاصرين أحاديث أشراط الساعة في باب علامات الظهور، ثم قال: بما أن بعض الروايات أولت الساعة بظهور الإمام عليه السلام، فسرنا روايات أشراط الساعة بعلامات الظهور^٤.

ثانياً: أفضت العبارات الواردة في بعض الأحاديث إلى تصوّر أن زمن ظهور المهدي عليه السلام يقارب وقت قيام الساعة، فمضامين بعض الأحاديث من قبيل: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لأقبل المهدي» أو «لا تقوم الساعة حتى يقوم رجل من أهل بيتي»^٥، وفرت أرضية لاختلاط علامات الظهور مع أشراط الساعة، في حين أن المراد من هذه الأحاديث هو تأكيد قيام الإمام المهدي عليه السلام وقطعيته، لا أن هذه الحركة قريبة من يوم القيامة، أو ستحصل في آخر أيام العالم.

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٨.
 ٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٦.
 ٣. راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٨ ويقارن مع الفتن: ص ٤٦١.
 ٤. معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٥ ص ٣٩٥ و ٤٠٥ و ٤١١.
 ٥. چشم اندازي به حكومت مهدي (بالفارسيّة): ص ٢٩.
 ٦. الغيبة للطوسي: ص ١٨٠ - ١٨٢، التشریف بالمنن: ص ٤٠٠، معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٥٧٥، منتخب الأثر: ص ١٩١ - ١٩٢.

ثالثاً: علاقة الإمام المهدي عليه السلام بنهاية التاريخ، إذ يعتقد البشر بجميع أديانهم ومذاهبهم أنّ النهاية الساطعة للتاريخ ترافق ظهور منقذ ينشر العدل، وتقترن نهاية قيامه بيوم القيامة. ويبدو أنّ هذه الذهنيّة أدت إلى تسامح بعض الرواة أو المحدثين في نقلهم للمعنى، واعتقادهم بالترادف بين أشراف الساعة وعلامات الظهور، ولذلك استخدموا أحدهما بدلاً من الآخر.

رابعاً: التقارب بين ألفاظ القيام والقيامة والقائم واشتراكها في المعنى، فمثلاً ذكر النعمانيّ رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام ومطلعها: «لا تقومُ القيامةُ حتّى ... وتظهرُ الحُمْرةُ»^١، ولكنّ العلامة المجلسيّ نقل الحديث نفسه بعبارة: «لا يقومُ القائمُ...»^٢، وأمثال هذا التشابه والتصحيّف دليل على خلط علامات الظهور بعلامات القيامة.

أقسام علامات الظهور

ذكروا لعلامات الظهور تقسيمات مختلفة، ومن أهمّ ما يطالعنا منها في الكتب التي تصدّت لبيانها: تقسيمها إلى علامات متّصلة (قريبة) ومنفصلة (بعيدة)، ومحتومة وغير محتومة، وطبيعيّة وغير طبيعيّة، وعاديّة وخارقة للعادة، وكلّيّة وجزئيّة، وعامّة وخاصّة، ومجملة وكنائيّة، ومقيّدة ومشروطة، وقطعيّة ومشكوكة.

وتكشف الدراسات عن وجود واحد من هذه التقسيمات فقط في الأحاديث، وهو حتميّة العلامات أو عدم حتميّتها، كما يعبر عنها بالمحتومة والموقوفة أيضاً.

١. العلامات المحتومة وغير المحتومة

وردت أربع علامات في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام واعتبرها من المحتوم^٣، كما ذكر عليه السلام عدّة علامات في حديثين آخرين، وكرّر كلمة المحتوم في كلّ واحد منهما^٤.

١. راجع: ص ١٤٧ ح ١٣٧٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٦.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤ ح ٢٦.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٥٢ ح ١١ و ص ٢٥٧ ح ١٥.

ولم يُصرَّح بالعلامات غير المحتومة، ولكن يمكن اعتبار غير هذه الموارد من ضمن العلامات غير المحتومة.

٢. العلامات المحتومة

قيل: إنَّ أهمَّ تقسيم للعلامات هو حتميتها أو عدم حتميتها، فعُدَّت روايات بعضاً من الأحداث على أنها علامات محتومة، ويبدو أنَّ تعبير المحتوم لبعضها أُطلق لأول مرَّة في أحاديث الإمام الباقر عليه السلام. ومن جانب آخر، لم نجد فيما استقصيناه حتمية العلامات أو عدمها في مصادر أهل السنة.

والعلامات التي أخبرت الأحاديث عن حتميتها ليست وفيرة، وهي: نداء من السماء، وخروج السفيناني، وخسف في البيداء، وقتل النفس الزكية^١. واعتبرت بعض الأحاديث من المحتومات أيضاً: طلوع الشمس من المغرب، وظهور كفِّ في السماء، وظهور اليماني، واختلاف بني العباس. وفيما يلي نموذجان من هذه الروايات:

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

النِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتومِ، وَالسُّفِيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتومِ، وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْمَحْتومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ
الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتومِ، وَكَفٌّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتومِ، وَفَزَعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
تَوْقِظُ النَّائِمَ وَتُفْرِغُ الْيَقْظَانَ وَتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خَدْرِهَا.^٢

وعن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً حين سئل عن السفيناني هل هو من المحتوم؟ فقال:

نَعَمْ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتومِ، وَالْقَائِمُ مِنَ الْمَحْتومِ، وَخَسْفُ الْبِيْدَاءِ مِنَ
الْمَحْتومِ، وَكَفٌّ تَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتومِ، وَالنِّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتومِ.

قال الراوي: فقلت: وأي شيء يكون النداء؟ فقال:

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٥، كمال الدين: ص ٦٨٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢ ح ١١.

مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ ١.

وستحدّث بالتفصيل عن كلّ واحدة من هذه العلامات .

احتمال البداء في العلامات

البداء أحد معتقدات الشيعة، ومعناه تغيير الله تعالى لبعض الأمور التي نتصوّر قطعيتها. والواقع أنّه لا يحصل تغيير في العلم الإلهي، بل في علمنا بما أخبرنا به مسبقاً. إذن فالبداء بمعنى الظهور بعد الخفاء ٢.

وقد وردت أحاديث في علامات الظهور تنصّ على حصول البداء حتّى في أهمّ العلامات .

قال أبو هاشم الجعفريّ صاحب عدد من الأئمة المتأخّرين (ع) :

... فَجَرَى ذِكْرُ السُّفْيَانِيِّ وَمَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمَحْتَمِ، فَقُلْتُ لِأَبِي

جَعْفَرٍ (ع): هَلْ يَبْدُو لِلَّهِ فِي الْمَحْتَمِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْنَا لَهُ: فَتَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ لِلَّهِ فِي الْقَائِمِ!

فَقَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ مِنَ الْمِعَادِ، وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ٣.

وهذا الحديث موافق لما جاء في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ٤؛ لأن حكم المحو والإثبات يعمّ جميع الأحداث التي تستغرق زمناً، وهي تشمل جميع ما في السماء والأرض وما بينهما ٥.

راجع: ص ٩٢ (مكان البداء في العلامات حتّى المحتومات)

وص ٢٥٤ (هل وقع البداء في وقت القيام).

١. الغيبة للنعمانيّ: ص ٢٥٧ ح ١٥ وراجع كمال الدين: ص ٦٨٠.

٢. لمعرفة معنى البداء راجع البداء في ضوء الكتاب والسنة، تقاريرات درس آية الله جعفر السبحانيّ، تقرير: جعفر الهادي.

٣. راجع: ص ٩٣ ح ١٢٨١.

٤. الرعد: ٣٨-٣٩.

٥. الميزان في تفسير القرآن: ج ١١ ص ٣٧٩.

أهمّ علامات الظهور

ذكرنا كثرة علامات الظهور المذكورة في الأحاديث المعتبرة وغير المعتبرة وآثار الصحابة والتابعين والنصوص التاريخية. وأفضى اختلاط تلك العلامات مع أشراط الساعة والفتن والملاحم إلى مزيد من الإرباك. وما نروم التوقف عنده هنا هي علامات الظهور المذكورة في الأحاديث فقط، وسنصنّف أولويّتها وأهمّيّتها وفقاً لتأكيد الأحاديث وكثرة هذه العلامات.

أمّا أهمّ هذه العلامات فهي: نداء السماء، وخروج السفينائي، وقتل النفس الزكيّة، وخسف البيداء، وخروج اليماني، وخروج الخراساني، وخروج الحسيني. وهذه الأهمّيّة والشهرة لا تعني صحّة جميع العلامات، كما أنّ خروج الخراساني من العلامات التي اشتهرت في الوقت الراهن، وتلاقفتها السنة العامّة والخاصّة، واعتبرت من علامات الظهور المحتومة، إلاّ أنّه لا توجد أحاديث كثيرة بشأنها. وفيما يلي نحاول دراسة هذه العلامات واحداً تلو الأخرى:

١. خروج السفينائي

يتعلّق هذا العنوان بأشهر علامات الظهور، إذ ذكر بالتفصيل في المصادر القديمة والحديثة، ووردت أحاديثه في مصادر الشيعة والسنة معاً على نحو متماثل تقريباً، ولم يختصّ بمذهب معيّن.

فمن بين المصادر الشيعيّة، أفرد النعمانيّ باباً من كتاب الغيبة بأحاديث السفينائي، ونقل فيه ثمانية عشر حديثاً، في حين خصّص نعيم بن حمّاد أكثر من عشرة أبواب بالسفينائيّ وحرّوبه في كتاب الفتن، وذكر فيها ١٢٠ خبراً. أمّا في المصادر المتأخّرة ومنها بحار الأنوار، فعدد الأحاديث المتعلّقة بالسفينائيّ أكثر بكثير ممّا تقدّم. ووفرة هذه الأحاديث وصحّتها واعتبار سندها أو مضامين بعضها، يثبت أنّ السفينائيّ من علامات الظهور.

ويجدد الالتفات إلى أنّ أحاديث السفينائيّ متنوّعة، وحكمت نصوص مطوّلة جزئياتها، وقد تتعارض فيما بينها أحياناً، ولكنّ مجموع هذه النصوص والقدر المشترك بينها يقود إلى الاطمئنان والقبول بأصل حركة السفينائيّ ومواجهته لجيش الإمام المهديّ ﷺ ويثبت ذلك. والأدلة التي تثبت هذه العلامة هي:

الأول: الروايات الشيعيّة والسنيّة الصحيحة والمعتبرة.

الثاني: كثرة الروايات في المصادر القديمة للشيعيّة والسنة.

الثالث: اشتراك نصوص أحاديث الشيعة والسنة في هذا الموضوع.

الرابع: الثقافة الشعبيّة السائدة في المجتمع والمستقاة من الأحاديث والتواريخ القديمة.

الخامس: استغلال الأمويين لاسم السفينائيّ، من أجل الاستحواذ على السلطة والحكم.

١ / أ - السفينائيّ في أحاديث الفريقين

أكّد كثير من الأحاديث الواردة في المصادر الشيعيّة على حتميّة ظهور السفينائيّ وخروجه في شهر رجب^١.

ويقترن ذكر السفينائيّ غالباً في الأحاديث الشيعيّة مع نداء السماء والنفس الزكيّة وخسف البيداء. ويُذكر اليمانيّ إلى جانب السفينائيّ أحياناً. ونقلت المصادر الشيعيّة - إضافة إلى أحاديث المعصومين ﷺ - نصوصاً عن غير المعصومين أيضاً.

ومصادر أهل السنة لا تتحدّث عن حتميّة السفينائيّ أو ظهوره في شهر رجب. وعلى الرغم من وجود بعض الأحاديث المنقولة عن النبيّ ﷺ، ولكنّ معظم النصوص تنتهي إلى الصحابة أو التابعين.

١. راجع: ص ٩ (خروج السفينائيّ من المحتوم) و ص ١٦ (زمان خروج السفينائيّ / شهر رجب) والغيبة للنعمانيّ: باب ١٨ ح ١ و ٢-٧ و ١٠ و باب ١٤ ح ١٥ و ٢٦ و كمال الدين: ص ٦٧٨ و ٦٨٠ والإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١ والغيبة للطوسي: ص ٤٣٥.

وبعض أحاديث السفيناني الواردة في كتاب الفتن لابن حمّاد نُقلت عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، وقلّما وردت هذه النصوص في المصادر الرئيسة لأهل السنّة. ولا تمتلك أغلب أخبار أهل السنّة عن السفيناني الصلاحيّة اللازمة للوثوق بها والاستناد إليها، وبخاصّة الأخبار الواردة بالتفصيل في كتاب الفتن لابن حمّاد، وقد تحدّثت هذه الأخبار غالباً عن عداة السفيناني لأهل الكوفة والمدينة أو جميع بني هاشم، كما أُشير أحياناً إلى عداوته لبني العبّاس أيضاً.

ونُقلت نصوص السفيناني لأهل السنّة كقصّة مترابطة عادة، وحكت حروبه لشعوب مناطق مختلفة، مثل: قرقيسياء وحرّان وخراسان والزوراء (بغداد) والجابية وروما ودمشق و... وذكر بنو أميّة وبنو العبّاس والرايات السود وغيرها من أحداث التاريخ الإسلامي. وعنت المصادر السنّيّة أكثر من المصادر الشيعيّة بجيش السفيناني المبعوث إلى المدينة وخسف البيداء بهم.

والنقطة المهمّة في مجموع أحاديث السفيناني هي تبادل النصوص بين المصادر الحديثيّة الشيعيّة والسنّيّة، بنحوٍ يمكن مشاهدته حتّى في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، حيث نقل بعض نصوص أهل السنّة.

وقد ازداد نقل أحاديث ونصوص أهل السنّة المعنيّة بعلامات الظهور في المصادر الشيعيّة منذ زمن السيّد ابن طاووس وتأليف كتاب الملاحم والفتن، ونقل المؤلّفون المتأخّرون أحياناً هذه النصوص عن الكتاب السابق، وأحياناً أخرى عن مصادر أهل السنّة - مثل الفتن لابن حمّاد وعقد الدرر - بنحوٍ مباشر.

١ / ب - التباس في أحاديث السفيناني

ذكرنا أنّ جزئيات الأخبار المتعلّقة بالسفيناني تعاني من اختلافات كبيرة تقلّل من الشقة بتلك الجزئيات، فمثلاً وردت للسفيناني عدّة أسماء، مثل عبد الله، وعثمان، وعنيسة، ومعاوية، وحرب، وعتبة، وعروة^١. وذكرت لأبيه الأسماء التالية: يزيد، وعنيسة،

١. راجع: الفتن: ج ١ ص ٢١٤ ح ٩٦٠ والملاحم لابن منادي: ص ٧٧ وعقد الدرر: ص ٨٠ و ٩١ والتذكرة للقرطبي:

وهند، وعتبة. وتارة يعود نسبه إلى عتبة بن أبي سفيان^١، وأخرى إلى خالد بن يزيد بن معاوية^٢.

أما مكان خروجه فقليل: حمص، والوادي اليابس، وإيلياء (القدس)، وأندرا، وروما^٣. وأغلب الروايات تعتبر مدّة حكم السفينائيّ تسعة أشهر^٤، كما ذكرت بعض الأخبار أنّه يحكم ثلاث سنين ونصفاً^٥، أو ما يساوي مدّة حمل الناقة^٦.

١ / ج - خروج سفينائيّين مختلفين

أفضت العقيدة القديمة العامّة في خروج السفينائيّ إلى اعتبار أنّ كلّ من خرج من بني أميّة لأخذ الحكم على مرّ التاريخ، أنّه هو السفينائيّ.

فمن جملة السفينائيّين الذين خرجوا للاستيلاء على الحكم وثاروا على المروانيّين من بني أميّة أو على خلافة بني العبّاس: زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية في السنوات الأولى من القرن الثاني للهجرة^٧، وعليّ بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية سنة ١٩٥هـ (في عهد الإمام الرضا عليه السلام)^٨، وأبو حرب اليمانيّ المبرقع^٩ في عهد المعتصم العبّاسيّ.

وعلى الرغم من سوء سمعة السفينائيّ، إلّا أنّ ما أثار انتباه الناس واهتمامهم هو إحكام سيطرته على الشام وحتّى على مناطق الحجاز. كما أنّ اشتهاً هؤلاء بالسفينائيّ يسبّب

→ ص ٦٩٤ و ٧٠٢.

١. راجع: ص ١٣ ح ١١٣٢ (الغيبة للطوسي).

٢. راجع: ص ١٣ ح ١١٣٣ (الفتن).

٣. راجع: ص ١٢ ح ١١٣١ (كمال الدين) وص ٣٤ ح ١١٧١ (الغيبة للنعماني) و الفتن: ج ١ ص ٣١٠ ح ٨٤٩.

٤. راجع: ص ٣٣ ح ١١٧٠ (الغيبة للطوسي).

٥. الفتن: ج ١ ص ٣١٠ ح ٨٩٤.

٦. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٠.

٧. أنساب الأشراف: ص ٩ ح ١٥٧ و ٢٠٣ و ٢٢٢، تاريخ الطبري: ج ٧ ص ٢٤٣ - ٢٦٣.

٨. تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٢٤، سير أعلام النبلاء: ج ٩ ص ٢٨٤.

٩. تاريخ الطبري: ج ٩ ص ١١٦ و ١١٨، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٤٤٢.

مدى غور حركته في ثقافة المسلمين العامّة.

وقد اعتبر بعض المؤلفين أنّ أحاديث السفينائيّ موضوعة من قبل هذه المجموعة. وأوّل من قال بذلك مصعب بن الزبير^١، وتحدّث غيره في موافقته أو مخالفته^٢. ولكنّ كثرة الروايات الشيعيّة والسنيّة وقدم نصوصها ورواج هذه الثقافة بين الناس واستغلال الحكّام والساعين وراء السلطة لهذه الثقافة العامّة، يثبت أنّ لها جذوراً تمتدّ إلى النصوص الحديثيّة القديمة.

٢. الخسف بالبيداء

الخسف معناه الغور والهدم، وأشهر إشارة إلى الخسف بجيش السفينائيّ تتعلّق بمنطقة اسمها «البيداء» بين مكّة والمدينة، أو منطقة بالقرب من المدينة^٣.

وروايات الخسف بالبيداء على عدّة أقسام:

الأوّل: روايات عدّت الخسف بالبيداء إحدى علامات ظهور الإمام المهديّ عليه السلام، واعتبرته أحياناً من العلامات المحتومة^٤.

الثاني: روايات أشارت إلى الخسف في البيداء، وحرب هذه الجماعة لشخص احتمى ببيت الله^٥.

الثالث: الأخبار التي تربط بين السفينائيّ والبيداء وتقول بأنّ جيش السفينائيّ ستُخسف به الأرض في البيداء^٦.

١. راجع: نسب قريش: ص ١٢٩.

٢. الأغاني: ج ١٧ ص ٢١٨، تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ٣٠٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٦ ص ٥٨، السيادة العربيّة: ص ١٢١، ضحى الإسلام: ج ٣ ص ٢٢٨ - ٢٣٩.

٣. راجع: معجم البلدان: ج ١ ص ٥٢٣.

٤. راجع: الغيبة للنعمانيّ: ص ٢٥٧ ح ١٥ و ص ٢٦٢ ح ٢١ والغيبة للطوسيّ: ص ٤٣٧.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٠٥، تاريخ المدينة: ج ١ ص ٣١٠.

٦. راجع: الفتن: ج ١ ص ٢٠٢ باب «الخسف بجيش السفينائيّ...».

وبما أنّ السفينانيّ من علامات الظهور، فيتّضح أنّ للإشارة إلى الخسف بجيشه في البيداء دعامة مناسبة ومعتبرة في النصوص الحديثيّة الشيعيّة والسنيّة، ويؤيّد أصل كونه علامة على الظهور.

واشتملت نصوص الخسف في البيداء على أخبار تفصيليّة عنه في هذه الموسوعة، ولكن لا يمكن الاعتماد على جزئياتها؛ بسبب ضعف أسانيدھا وتعارض نصوصھا.

٣. قتل النفس الزكيّة

من العلامات المشهورة الأخرى للظهور: قتل النفس الزكيّة، حيث وردت في أحاديث الفريقين، ولكنّ المصادر الشيعيّة عرّفتها على أنّها علامة محتومة. والمقصود من النفس الزكيّة شخص صالح متّقٍ.

نقل ثلاثة عشر حديثاً في النفس الزكيّة، ثلاثة منها معتبرة السند^١، واكتفي في اثنين منها بذكر أنّ قتل النفس الزكيّة من العلامات المحتومة للظهور^٢.

تنقسم هذه الأحاديث كسائر أحاديث علامات الظهور إلى قسمين: أحدهما لا يتحدّث عن الإمام المهديّ عليه السلام وظهوره، بل ذكرت هذه العلامة بعنوان الفتن والملاحم، وبعبارة أخرى: كتنبؤ للمستقبل. والقسم الآخر صرّح باسم الإمام عليه السلام، واعتبر قتل النفس الزكيّة من علامات ظهوره.

وما يجدر الالتفات إليه هو أنّه سيقتل قبل قيام الإمام المهديّ عليه السلام أبرياء كثيرين لهم درجات إيمانيّة عالية، واعتبار قتل أحدهم علامة حتميّة يدلّ على عظيم مكانته الاجتماعيّة، والوظيفة المهمّة الملقاة على عاتقه.

ويعتقد بعض الباحثين أنّ من الخصائص المذكورة للنفس الزكيّة الانتساب إلى

١. الرواية الثالثة تتحدّث عن السيّد الحسيني، وسيأتي توضيح مناسب عنه تحت هذا العنوان.

٢. راجع: ص ٥٩ ح ١٢١١ (الغيبة للطوسي) وح ١٢١٤ (الغيبة للنعماني).

السادة الحسينيين؛ ومن هنا فإن النفس الزكية هي السيد الحسيني ذاته، ولكنّ اشتهاار النفس الزكية والروايات العديدة الواردة فيها، تثبت كونها من العلامات. وبناء عليه لا بدّ من حمل أحاديث السيد الحسيني على النفس الزكية، كما يمكن حمل الحديث الوارد في «الرجل الهاشمي» أيضاً على النفس الزكية؛ لأنّ القتل بين ركن الحجر الأسود ومقام إبراهيم المذكور في كليهما.^١

وينبغي الالتفات أيضاً إلى أنّ عدداً من أحاديث المصادر الشيعية والسنية في النفس الزكية لا تستند إلى المعصوم، وخصوصاً ما ورد في الفتن لابن حمّاد والغيبة للشيخ الطوسي. وقد دخلت هذه الأحاديث الوسط الشيعي عن طريق عدّة كتب، كالشريف بالمنن لابن طاووس، وتلقيت بالقبول.

بعض الأحاديث النازرة إلى النفس الزكية على أنّها من علامات الظهور، ذكرتها مع علامات مهمّة أخرى، كنداء السماء والسفياانيّ والخسف بالبيداء، في حين تحدّث بعض آخر من أحاديث النفس الزكية بالتفصيل عن قتاله وهروبه.

ونظراً إلى مجموع النصوص يمكن القول بأنّ النفس الزكية من العلامات المشهورة والمحتومة للظهور، حيث وردت روايات معتبرة فيها وفي استشهادها، وإن شاب جزئياتها بعض الغموض كغيرها من العلامات.

٤. قيام السيد الحسيني

بعدّ خروج وقيام رجل يُلقب بالحسيني علامة أخرى من علامات الظهور المشهورة، ولكنّ الأحاديث المشتملة على هذه العلامة تعاني من إشكاليات في السند أو المصدر، وروايتها الصحيحة الوحيدة جاءت في روضة الكافي، إلا أنّها غير مقبولة من حيث المحتوى، رواها يعقوب السراج عن الإمام الصادق عليه السلام، قال:

١. راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٨.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟

قَالَ: فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَتَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِصِيَّةٍ صِصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقُلْتُ: مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟

قَالَ: سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَدِرْعُهُ وَعِمَامَتُهُ وَبُرْدُهُ وَقَضِيْبُهُ وَرَايَتُهُ وَلاَمَتُهُ وَسَرَجُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ، فَيُخْرِجُ السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ، وَيَلْبَسُ الدَّرْعَ، وَيَنْشُرُ الرَّايَةَ وَالْبُرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَضِيْبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطْلُعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ، فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَتَّبِعُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ، فَيَظْهَرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ.^١

ربما لا يشكل على الحديث من حيث السند، ولكن ما جاء فيه من اختلاف بني العباس يعرض النص بأكمله إلى إشكالية، فالعبارة لا تقدم يد العون للقول بأن مقصود الإمام هو وجود فاصلة طويلة بين اختلاف بني العباس وظهور الحسيني، كما أن تصور عودة حكم بني العباس أو تشكيل حكومة باسمهم في آخر الزمان، لا يستند إلى أي دليل أو قرينة صالحة.

الإشكال الآخر هو ما يطالعا من غموض في الحديث، فمما يستدعي التأمل أن يطلب الإمام المهدي عليه السلام الإذن في الظهور بعد قدومه من المدينة إلى مكة، وأن يتقدم الحسيني على المهدي عليه السلام في القيام، وكذلك قتل الحسيني بأيدي أهل مكة وإرسال رأسه إلى الشامي، فهي أمور تخلو منها الأحاديث الأخرى. كما أن إرسال رأس المقتول أمر يتعلق - على ما يبدو -

بتاريخ صدر الإسلام، لا بآخر الزمان حيث تصوّر العلاقات بنحوٍ آخر. ووصفت أحاديث أخرى السيّد الحسيني وقيامه، وهي أيضاً تواجه إشكاليات في المحتوى.

وتاريخ هذه الأحاديث المتعلقة بالحسيني، والأهم من ذلك ضعف مصادرها وأسانيدها ونصوصها، تقود إلى نتيجة هي عدم إمكانية إثبات قيام الحسيني بطريقة علمية قبل الظهور؛ وبناء عليه يمكن القول بأن المعني من السيّد الحسيني هو صاحب النفس الزكية ذاته في الرواية الوحيدة المعتبرة التي أشارت إليه.

٥. النداء من السماء

النداء من السماء الذي يعبر عنه أحياناً بالصيحة، علامة مهمة أخرى من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وهي علامة محتومة أيضاً بناء على بعض الأحاديث. وموضوع نداء السماء لا يختص بمصادر الشيعة، بل ورد كثيراً في أحاديث أهل السنة أيضاً.

وكثرة الأحاديث في العلامة المذكورة بلغت حدّاً بحيث ورد - بعنوان المثال - في كتاب النعماني وحده في ثلاثين حديثاً من أصل ثمانية وستين في باب العلامات، وبالطبع هذا غير أحاديث الأبواب والكتب الأخرى.

وقد استدل بعض أحاديث النداء بالآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١، وكان نداء السماء اعتبر مصداقاً لهذه الآية.^٢

ويستفاد من دراسة الأحاديث ومراجعة كتب اللغة، أنّ المفردات الثلاث: النداء والصيحة والصوت، مترادفة، أو استُخدمت في هذا الموضوع - على الأقل - في معنى واحد. فابن منظور عرّف النداء بمعنى الصوت، والصوت بمعنى النداء^٣، كما ذكر مصدر

١. الشعراء: ٤.

٢. راجع: ص ٨٧ ح ١٢٧٢ (الغيبة للنعماني) والغيبة للنعماني: ص ٢٦٠ ح ١٩.

٣. لسان العرب: ج ١٥ ص ٣١٥ و ج ٢ ص ٥٧.

الصيحة (الصياح) بمعنى الصوت، والصيحة بمعنى العذاب.^١

ويبدو من الاستعمالات المتعددة للصيحة في القرآن الكريم أنها لا تعني العذاب بالضرورة، بل ما يقصده الله تعالى هو الصوت الذي يعقبه العذاب الإلهي، أو هو الإنذار بالعذاب. قال الراغب الإصفهاني «الصيحة: رفع الصوت».^٢ ولعلّ السبب من ذكر الشيخ المفيد للنداء^٣ فقط عند عدّه لعلامات الظهور، وعدم تحدّثه عن الصيحة والصوت رغم كثرة أحاديثهما، هو اعتباره هذه العلامات الثلاث علامة واحدة؛ وبناء عليه فنداء السماء والصيحة والصوت - الواردة في الأحاديث - كلّها حكاية عن أمر واحد.

ووردت علامة أخرى هي الفزعة، بمعنى الخوف والوحشة، فهل هي غير النداء والصيحة أم العلامة ذاتها؟ نقول في الجواب عن ذلك: إنّ المعنى اللغوي للفزعة يختلف عن الصيحة، ولكن ربّما هو ما يلزم ذلك المعنى؛ أي أنّ المراد من الفزعة: ما يظهر من خوف ووحشة نتيجة للصيحة السماوية، وإن لم يوجد دليل متّقن على اتّحاد هاتين العلامتين.

وما أفضى إلى تصوّر ترادفهما هو فهم خاطئ للصيحة نشأ - على ما يبدو - نتيجةً للشبه المستفاد من الأحاديث بين الصيحة والفزعة، فمثلاً نجد في بعض الروايات: صيحة في شهر رمضان^٤، ومن جهة أخرى أتت الفزعة في شهر رمضان أيضاً^٥، ولهذا تصوّروا أنّ الصيحة والفزعة أمر واحد^٦، ولا سيّما بعد اجتماع مادّة الفزعة مع الصيحة في الحديث^٧.

ولكن يبدو أنّ الأمر ليس كذلك، فالفزعة علامة تفرّق عن الصيحة والنداء. وبغضّ النظر عن اختلاف معانيهما، فالفزعة تحصل في شهر رمضان وفقاً لما جاء في الأحاديث،

١. المصدر السابق: ج ٢ ص ٥٢١.

٢. المفردات: ص ٢٩٢.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٩.

٤. راجع: ص ٧٢ ح ١٢٤١ (كمال الدين).

٥. راجع: ص ٢٠٥ (العلامات المحتومة) و ص ٧٠ ح ١٢٣٧ (الغيبة للنعماني).

٦. تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٥٩٧، چشم به راه مهدي (بالفارسيّة): ص ٢٨٤.

٧. راجع: ص ٧٢ ح ١٢٤٠ (الغيبة للنعماني).

وأما النداء أو الصيحة فليس مقطوعاً بأنهما في هذا الشهر، ولا تقول بذلك الأخبار كافة. والسبب الآخر هو أن النداء والفرقة جاءا كعلامتين جنباً إلى جنب في أحد الأحاديث^١، مما يكشف عن الاختلاف بينهما.

والنداء الذي يُسمع عند الظهور يصدر عن جهتين: الأولى عن جبرئيل الذي يدعو الناس إلى المهدي^{عليه السلام}، والثانية عن الشيطان الذي يثير الشك في نفوس الناس. وذكرت بعض الأحاديث أن نداء جبرئيل يأتي من السماء، ونداء إبليس ينبعث من الأرض^٢. وسئل الإمام الصادق^{عليه السلام}:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^{عليه السلام}: عَجِبْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنَ الْقَائِمِ كَيْفَ يُقَاتِلُ مَعَ مَا يَرُونَ مِنَ الْعَجَائِبِ؛ مِنْ خَسْفِ الْبَيْدَاءِ بِالْجَيْشِ، وَمِنْ النَّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ؟!

فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُهُمْ حَتَّى يُنَادِيَ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ ^{صلى الله عليه وآله وسلم} يَوْمَ الْعَقَبَةِ^٣.

وكلمة الإمام^{عليه السلام} دليل على وجود صيحتين من قطبين متعارضين: إلهي وشيطاني. كما سئل الإمام في أحاديث أخرى عن قول الناس: كيف نميّز بين النداءين؟ وهذا السؤال يعكس التصور العام لتعدد النداء.

وأفادت أحاديث وفيرة في أن نداء جبرئيل يهدف إلى تعريف شعوب العالم بالإمام المهدي^{عليه السلام}، ومضمون بعض الأحاديث كما يلي: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ ^{عليه السلام} فَيَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ»^٤، «صَوْتُ جِبْرَائِيلَ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ»^٥، «مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ»^٦.

١. الغيبة للنعمانى: ص ٧١ ح ٤٥-٤٧، الغيبة للطوسي: ص ٤٤٤، كمال الدين: ص ٦٨٤.

٢. راجع: ص ٨٥ ح ١٢٦٦ (كمال الدين).

٣. راجع: ص ٨٣ ح ١٢٦٢ (الغيبة للنعمانى).

٤. راجع: ص ٧٧ ح ١٢٤٩ (الغيبة للطوسي) وح ١٢٤٨ (الغيبة للنعمانى).

٥. راجع: ص ٨٣ ح ١٢٦٢ (الغيبة للنعمانى).

٦. راجع: ص ٢٠٦ (العلامات المحتومة).

ولكن اعتبر بعض الأحاديث أنّ مضمون النداء السماويّ هو في أحقيّة ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وأنّ الشيطان سيقول: الحقّ مع عثمان (أو رجل من بني أميّة) ^١. أو يقول: إنّه قُتل مظلوماً ^٢.

ولا تعارض أو منافاة بين هاتين المجموعتين من الأحاديث ويمكن الجمع بينهما؛ أي أنّ النداء باسم الإمام المهديّ عليه السلام والإمام عليّ عليه السلام صحيحة ودعوة إلى الحقّ، ويمكن أن يرافق أحدهما الآخر. وكذلك النداء المخالف يدعو إلى الباطل، ويدافع عن الحزب العثمانيّ والسفيانيّ.

٦. قيام اليمانيّ

اليمانيّ هو الشخص الذي يبدأ حركته من اليمن ^٣، تزامناً مع تمرّد السفيانيّ ^٤ ويختلفان في أنّ تمرّد السفيانيّ يكون في مواجهة القيام المهديّ، وأمّا اليمانيّ فهو من مؤيديّ الإمام المهديّ عليه السلام ويدعو الناس إلى نصرته الإمام ^٥.

ولا تتوفر معلومات كثيرة عن اليمانيّ، إلاّ أنّ قيامه إلى جانب تمرّد السفيانيّ وصيحة السماء وقتل النفس الزكيّة والخسف بجيش السفيانيّ في البيداء، كلّها من علامات الظهور المحتومة استناداً إلى حديث معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام ^٦.

وقد اشتملت هذه الموسوعة على ثمانية أحاديث عن قيام اليمانيّ، ثلاثة منها معتبرة ^٧.

١. راجع: ص ٨٤ ح ١٢٦٥ (الغيبة للنعماني) وص ٨٨ (ارتباب المبطلين).

٢. راجع: ص ٨٧ ح ١٢٧٢ (الغيبة للطوسي) والإرشاد، ج ٢، ص ٣٧١.

٣. راجع: ص ٦٦ (مبدأ قيام اليماني).

٤. راجع: ص ٦٧ (تقارن قيام اليمانيّ والسفيانيّ).

٥. راجع: ص ٦٧ (راية اليمانيّ أهدى).

٦. راجع: ص ٦٥ (خروج اليمانيّ من المحتوم).

٧. راجع: ص ٦٥ ح ١٢٢٥ (كمال الدين) وص ٦٥ ح ١٢٢٦ (الكافي) وص ٦٧ ح ١٢٣١ (الغيبة للطوسي).

ووفقاً لبعض الأحاديث فإن الراية التي يرفعها اليماني ومن يتبعه تكون أهدى في الوصول إلى الحق وإلى الإمام المهدي عليه السلام من السيد الحسيني وأصحابه.^١

لعل السبب في ذلك أن أصحاب السيد الحسيني لا يكونون جميعاً من جملة أنصار الإمام المهدي عليه السلام؛ بناءً على حديث للإمام الصادق عليه السلام.^٢

والنتيجة النهائية هي أن لهذه العلامة دليلاً معتبراً إلى جانب ظهور السفيناني وبعض العلامات الأخرى، بالرغم من عدم إمكانية الاعتماد على الجزئيات المطروحة في تلك النصوص، كما في العلامات السابقة.

٧. قيام الخراساني

ذكر قيام شخص باسم السيد الخراساني على لسان العامة وفي المصادر المتأخرة والمؤلفات الجديدة، ويعد من أهم علامات الظهور.

ولكن ينبغي الالتفات في البداية إلى أن عنوان «السيد» غير صحيح للخراساني، ولا توجد كلمة عن سيادته أو كونه علويّاً في الروايتين أو الثلاث لهذه العلامة.

الحديث الأول للإمام الصادق عليه السلام حيث قال:

إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ: أَوْلَاهُنَّ التَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفِينَانِيَّ، وَخُرُوجُ الْخُرَاسَانِيَّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ.^٣

ضمّ سند هذا الحديث راويين ضعيفين، هما: محمد الرازي وأبو سميئة^٤، إضافة إلى أن المقصود من «هذا الأمر» لا يُقطع بكونه ظهور إمام العصر عليه السلام، بل يمكن أن يكون قد عني

١. راجع: ص ١٨ ح ١١٤٣ (الإرشاد) وص ٦٧ ح ١٢٣٢ (الغيبة للنعماني).

٢. الهداية الكبرى: ص ٤٠٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨٨، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤.

٣. راجع: ص ١٨١ ح ١٤٠٠.

٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٢٦ و ٢١٦.

تحقق الفرغ للشيعة والفرغ العام، لا فرغ إمام العصر ﷺ خاصة، مثلما ورد الفرغ في كلماتهم ﷺ بمعنى الفرغ للشيعة.

الحديث الثاني عن الإمام الباقر ﷺ:

لا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَإِذَا مَلَكَوا وَاخْتَلَفُوا وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ، خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَّاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِيِّ رِهَانٍ، هَذَا مِنْ هَاهُنَا وَهَذَا مِنْ هَاهُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَبَدًا.^١

جاء هذا الحديث في موضع آخر ضمن خبر طويل، وأضاف أن قيام السفيناني واليماني والخراساني سيكون في يوم واحد^٢، غير أن سنده حوى رواية مجاهيل^٣، ولا يمكن الاعتماد عليه، كما ضم إشكالات من حيث النص ندرجها فيما يلي:

١- صرح الجزء الأول من الحديث بحكومة بني العباس، وقد زال ملكهم منذ قرون عديدة.

٢- الحديث عن بني العباس وبني أمية والرايات السود ونداء إبليس بالقتل ظلماً... ولعله شعار بني أمية في عثمان - وقتل الكثير من بني أمية في بداية حكم بني العباس، كل ذلك متعلق بعصر حضور الأئمة وخصوصاً عهد الإمام الصادق ﷺ.

٣- خروج الخراساني واليماني والسفيناني في يوم واحد، يتناقض مع أحاديث أخرى، كما أن وقوع هذه الأحداث الثلاثة المهمة في يوم واحد، مما ينبغي التأمل فيه.

٤- لم يذكر السفيناني واليماني والخراساني معاً في أي حديث آخر، وخصوصاً أن الخراساني لم يرد إلا في روايتين، ويبدو أن الراوي أو الرواة قد أخطؤوا في اسمه.

١. راجع: ص ١٧٩ ح ١٣٩٦.

٢. راجع: ص ٦٧ ح ١٢٣٢ (الغيبة للنعماني).

٣. أحمد بن يوسف ويوسف بن كليب.

٥- نظراً إلى الراويين الواقفيين للحديث: علي بن أبي حمزة ووهيب بن حفص، فهناك احتمال كبير بوضعهم واستغلالهم لنص الحديث بسبب ما وقع من أحداث في عهدهم. ويُستفاد من مجموع الكتب المتأخرة والمعاصرة التي ذكرت الخراساني أن مؤلفيها فهموا مثل هذا العنوان والعلامة من الأحاديث المتعلقة بخراسان أو غيرها وروّجوا لها؛ لأنه لا توجد مثل هذه الشهرة في أحاديث العلامات، ولا يكفي الاستناد إلى رواية واحدة أو اثنتين ممّا نُقل في الموضوع.

ويبدو أن الخراساني عنوان منتزع من الأحاديث المتعلقة بخراسان ومشرق الأرض والرجل الذي يقوم مع أهل خراسان، وفي الواقع لقد قام المتأخرون باستحداث هذا العنوان مستفيدين من مضمون الأحاديث، والشاهد عليه أن معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام - الذي يعتبر من مصادر الكتب المعاصرة - ذكر مراراً اسم الخراساني، ولكنّه أرجع إلى أحاديث لا يوجد فيها اسمه، ولا حتى رجل من خراسان، فمثلاً نقرأ في فهرس هذا الكتاب:

تذكر أن ظهور الخراساني وشعيب يكون قبل ظهور المهدي عليه السلام باثنين وسبعين شهراً....^١

ثمّ يحيل على خبر من الفتن لابن حمّاد، حيث يقول:

تخرج راية سوداء لبني العباس، ثمّ تخرج من خراسان أخرى سوداء، قسطنسهم سود وثيابهم بيض، على مقدّمهم رجل يقال له: شعيب بن صالح... يكون بين خروجه وأن يسلم الأمر للمهديّ اثنان وسبعون شهراً.^٢

المورد الآخر الذي عبّر المعجم عنه بالخراساني^٣ هو رجل من وراء النهر:

١. معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٥٠٣.

٢. الفتن: ج ١ ص ١٨٨، معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٣٩٧.

٣. وقد يكون الحارث المذكور في بعض الروايات هو الخراساني نفسه (معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٥٠٣).

يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحارث.^١

والخلاصة: يُستفاد من كتاب معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام وكتاب عصر الظهور - الذي ورد فيه أيضاً ذكر الخراساني كثيراً - أن مؤلفيهما يعتبران صاحب الرايات السود من خراسان هو الخراساني، في حين أن الأحاديث المستدل بها لا تصرح أولاً باسم خراسان، وليست مؤهلة ثانياً للقبول بها؛ لأن مصدرها الفتن لنعيم بن حماد، وكثير من هذه الأحاديث غير صادرة عن المعصوم.^٢

٨. انتشار علوم أهل البيت عليهم السلام من مدينة قم

نقل عن الإمام الصادق عليه السلام في كتاب تاريخ قم:

سَتَخْلُو كُوفَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَأْرِزُ^٣ عَنْهَا الْعِلْمُ... ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِبِلْدَةِ يُقَالُ لَهَا: قُمْ،

... فَيَجْعَلُ اللَّهُ قُمْ وَأَهْلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الْحُجَّةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ، فَيَفِيضُ الْعِلْمُ مِنْهُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَيَتِمُّ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ الدِّينَ وَالْعِلْمُ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْقَائِمُ عليه السلام.^٤

وهذا الأمر حقيقة واضحة قد تحققت، ولا توجد قرينة على كونه موضوعاً؛ لأنه لا

١. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣١١ ح ٤٢٩٠، الملاحم لابن منادي: ص ١٨٥، معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٣٩٦.

٢. راجع بصدده هذه الأحاديث: معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٥٠٣ - ٥٠٤ وقارن مع: ج ١ ص ٣٧٤ و ٤٠٥ و المصدر السابق: ج ١ ص ٤٠٣ و ج ٣ ص ١٦ و ٢٨ و ٢٧٠ و ٤٧٧ وعصر الظهور: ص ٢٣٨ و ٢٤٥. وعنوان الخراساني انتزع من الأحاديث في جميع هذه الموارد، وبعبارة أخرى: هو ما فهمه المؤلف.

٣. في بحار الأنوار: «يأزر»، وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه كما في تاريخ قم (بالفارسية). ويأرز العلم: أي ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض وأرزت الحية تأرز: لآذت بجحرها ورجعت إليه (أنظر: لسان العرب: ج ٥ ص ٣٠٥ ومجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨ «أزر»).

٤. راجع: ص ٩٥ (إفاضة العلم من قم إلى سائر البلاد).

يتصوّر أحد عندما نُقل هذا الحديث أن تغدو قم مركزاً لعلوم آل محمّد ﷺ، وبناء عليه فلا يتوفّر دليل لرفض هذا الخبر، وينبغي اعتباره من الأخبار الغيبية التي اطلع عليها الأئمة عليهم السلام وأعلنوا عنها.

ولكن هل انتشار العلوم من قم يعدّ دليلاً على الظهور، وكم هي المدّة الفاصلة بين هذا الحدث وبين الظهور؟ لا توجد إجابة واضحة عمّا سبق، غير أنه لا منافاة إذا ما مضى زمن طويل ثم حصل الظهور؛ أي لا يمكن التوصل إلى توقيت من هذا الخبر، ولكنه مقبول بنحو عام.

٩. طلوع الشمس من المغرب

هو عنوان آخر اعتبره بعض الباحثين من علامات الظهور^١، ولكنه يبدو علامة على القيامة أكثر منه علامة على الظهور، وأشير إلى هذا الموضوع في بحث اختلاط العلامات مع أشراط الساعة^٢.

وجليّ أنّ حركة الشمس دقيقة ومنتقنة في نظام مجرّتها بحيث يتعدّر قبول تغيير جهتها بهذا النحو، ولذلك فطلوعها من المغرب علامة على نهاية عمر الأرض والنظام الكوني، ولهذا السبب أيضاً ذكر في ضمن أشراط الساعة.

ومعظم الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من المغرب، اعتبرته علامة على نهاية العالم، كما أشارت بعض النصوص إلى حتمية طلوع الشمس من المغرب فقط، وذكرته مع سائر الحتميات الأخرى التي من ضمنها العلامات الحتمية لظهور الإمام المهدي عليه السلام، وتسبّب ذلك في أن يتصوّر بعض الكتاب أنّها علامات الظهور أيضاً، في حين أنّ أكثر النصوص صرّحت بأنّ هذه العلامة بداية ليوم القيامة.

١. راجع: ص ٦٠ ح ١٢١٦ (الإرشاد).

٢. راجع: ص ٢٠٣ (اختلاط أشراط الساعة بعلامات الظهور).

واضطرب من عرف هذه العلامة على أنها من علامات الظهور إلى تأويلها وحملها على غير معناها الظاهري عند محاولته لتوضيحها، فمثلاً المؤرخ القاضي النعمان المغربي الإسماعيلي (ت ٣٦٣هـ) اعتبر هذا الحديث نبوءةً للنبي صلى الله عليه وآله تخصّ المهديّ الفاطميّ، وقال: وهذا حديث مشهور، ولم تطلع الشمس من مغربها في هذا الوقت ولا قبله ولا بعده، وإنما عنى - عليه الصلاة والسلام - بذلك قيام المهديّ بالظهور من المغرب... والمهديّ هو المراد بالشمس التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله أنها تطلع من المغرب على رأس الثلاثمئة من هجرته، وكذلك طلع هو صلى الله عليه وآله في سنة سبع وتسعين ومئتين.^١

وما يقصده القاضي النعمان هو عبيد الله المهديّ الإسماعيليّ الذي قدم المغرب وأسّس الدولة الفاطميّة بعد معارك ومراوغات سنة ٢٩٧هـ.

ومن هذه الزاوية يمكن القول بأنّ فرقة الإسماعيليّة خلطت عن عمد بين علامات الظهور وأشراط الساعة؛ لتستفيد سياسياً من هذه العلامة.

تطبيق علامات الظهور

شهد تاريخ التشيع دائماً ما لحق بالشيعة من ظلم واضطهاد مجحف طيلة قرونه، ممّا أفضى بأتباع أهل البيت عليهم السلام إلى أن يعيشوا على أمل انتظار الفرج والخلص.

وطبيعيّ كلّما لاح بريق أمل للشيعة، وظنّوا أنّ زمن الفرج الحقيقيّ قد طلّ على حياتهم، تذكّروا الإمام المهديّ عليه السلام وظهوره، وهذا النحو من التفكير مرتبط بالروح المعنويّة للأشخاص، وتوفّر الظروف الاجتماعيّة أرضيّة لهذا التطبيق أحياناً، كما أنّ الأمل الاجتماعيّ المنبثق من ظهور بعض الدول على مرّ التاريخ، قاد إلى احتمال أن تتصل تلك الدول بظهور الإمام المهديّ عليه السلام.

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤١٨ و ٤١٩.

وغالباً ما تولّى الباحثون الروائيون هذا التطبيق، فيألى جانب معرفتهم بأحاديث علامات الظهور من جهة، فإنهم غير متجاهلين للظروف الاجتماعية المعاشة من جهة أخرى؛ ولذلك حاولوا تقديم مصاديق خارجية وموضوعية على محتويات الأحاديث. ولكن دراسة تاريخ الإسلام مع مراجعة أحاديث علامات الظهور، يكشف بجلاء عن تحقق ما يطابق أو يشابه كثيراً ممّا اشتهر باسم علامات ظهور المهديّ عليه السلام على مرّ التاريخ، ولهذا فمن العسير التطبيق القطعيّ بأيّ نحو كان لعدد من العلامات المذكورة على الأحداث الواقعة.

وما له أهمية خطيرة في تطبيق علامات الظهور هو: تعذر إمكانية التنبؤ بوقت الظهور أو القيام المتصل به لمجرد احتمال التطابق بين واقعة خارجية وإحدى العلامات المشار إليها. غير أنّ اجتماع عدد من العلامات وبخاصة ما ورد منها في أحاديث معتبرة وصفتها بالمحتومة، مدعاةً للاطمئنان بقرب الظهور. والهوة الرئيسة في التطبيقات الخاطئة المتقدمة هي الحكم بمجرد مشاهدة واقعة خارجية - من دون الالتفات إلى سائر العلامات - على أنها من علامات الظهور والتنبؤ باقترابه، حتى أنه طُبّق تطوّر علميّ وصناعيّ مثل التلغراف على علامة ظهور واعتبر زمانه قريباً، على الرغم من عدم تحقق أيّ من العلامات المحتومة والمشهورة.

وخطأ جميع التطبيقات القديمة لعلامات الظهور يذكرنا بأمر غاية في الخطورة، هو أنّ للدقّة والاحتياط الوافرين أهمية وضرورة قصوى في هذا المجال. كما لا يمكن تجاهل احتمال الوضع والتحرّيف اللفظيّ والمعنويّ نتيجة لدوافع مختلفة، ولذا فالدقّة في أحاديث علامات الظهور ومعرفتها بنحوٍ دقيق أمر مؤثّر ومهمّ جداً في تمييز الادّعاءات الزائفة عن الصادقة.

وقد قامت مجموعات من الشيعة في بعض المراحل الزمنية بتطبيق علامات الظهور على الأحداث رجاءً للفرج في أمورهم وتيسيرها، وأحياناً لأغراض خاصّة. وسنذكر في

الفقرات التالية بعض النماذج من هذه التطبيقات المشهورة تاريخياً:

١ - المجموعة الأهم والأكثر تأثيراً من غيرها هي الإسماعيلية وحكومتها الدولة الفاطمية في مصر، والتي انتزعت مبادرة سبق من الجميع، وما تطبيقها لعلامة طلوع الشمس من المغرب إلا مثال على ذلك. وقام القاضي النعمان المغربي - وهو من الدعاة إلى الاسماعيليين - بتطبيق بعض العلامات الأخرى على الفاطميين ومهديهم.^١

٢ - اعتقد بعض أن النفس الزكية - واعتبروا قتله من جملة علامات الظهور - هو محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى الذي خرج على بني العباس في بداية حكمهم واستشهد في المدينة، وذكروا أدلة في إثبات ذلك، ولكنها لا تفي بالغرض.^٢

٣ - ذكر العلامة المجلسي في بحار الأنوار ضمن شرحه لأحاديث علامات الظهور توضيحات بشأنها، وقام بتطبيقها أحياناً، فمثلاً نقل في حديث عن عمّار بن ياسر: «يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ»^٣، وكأنه أرجع ضمير «هم» في «ملكهم» إلى العباسيين، فقال:

«من حيث بدأ»: أي من جهة خراسان، فإن هولاكو توجه من تلك الجهة، كما أن بدء ملكهم كان من تلك الجهة حيث توجه أبو مسلم منها إليهم.^٤

ولكن الحديث لم يصرح بالعباسيين.

أو ذكر في موضع آخر حديثاً عن الغيبة للنعماني^٥، حيث ورد فيه: «إذا قام القائم بخراسان... وقام منا قائم بجيلان... وقُتِلَ الكبش...»، ثم قال المجلسي:

١. المصدر السابق: ص ٣٥٩-٣٦٨.

٢. تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٠٨.

٣. راجع: ص ١٥٠ ح ١٣٧٧.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٨ ح ٤٥.

٥. راجع: ص ١٤٩ ح ١٣٧٦.

القائم بخراسان هو لاكوخان أو جنكيزخان... والقائم بجيلان السلطان إسماعيل...

ولعلّ المراد بالكبش السلطان عباس الأول^١.

كما أنه طبّق في موضع آخر حديثاً على الدولة الصفويّة، وقال:

لا يبعد أن تتصل [هذه الحكومة] بدولة القائم عليه السلام^٢.

٤- كتب أحد الخطباء المشهورين في أيام الثورة الدستوريّة - واسمه الشيخ عباس علي بن علي محمّد الكورتانيّ (١٢٨٧ - ١٣٦٠ هـ) ويلقّب بمعين الواعظين، ويكتب باسم مستعار هو ذاكر - ما يلي:

وقت الظهور لا يعلمه إلا الله... ولكن وردت عن الأئمّة عليهم السلام علامات لظهور الإمام، وبعض هذه الأخبار تفيد على نحو الرمز [و] الإشارة بقرب زمان الظهور.

ثمّ نقل مواضيع من نور الأنوار للمرنديّ وناظم الإسلام للكرمانيّ، وقال:

ومن علامات الظهور الأخرى: صناعة التلغراف؛ وهو لاسلكيّ، حيث يتكلمون مع بعضهم به في البلدان البعيدة. وأخرى: صناعة جهاز ينقل الصورة؛ أي يمكن لشخص أن يرى آخر في مدينة أخرى. وأخرى: تمرد الشعوب الفقيرة والمستضعفة. وأخرى: فتح سبعة بلدان من ألمانيا. وأخرى كما في البحار: انقطاع العلم من النجف وظهوره في قم. والعلامة الأخرى: قطع عملة إيران عن النجف وكربلاء؛ حيث لا يبعث بعدها أهل إيران المال إلى عراق العرب، أو تسقط عملة إيران من الرواج.

٥- احتمال أحد المعاصرين تطبيق النفس الزكيّة على الشهيد آية الله السيّد محمّد باقر الصدر عليه السلام^٣. علماً أنّ هذه العلامة هي من النماذج التي استغلّتها الزيدية وطبّقوها على

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٦ ح ١٠٤.

٢. المصدر السابق: ج ٥٢ ص ٢٤٣.

٣. راجع: عصر الظهور: ص ١٦٥.

محمد بن عبد الله؛ لأنه عُرف بالنفس الزكية في ذلك الوقت.^١

٦- وبعد وقوع الثورة الإسلامية في إيران طرح كثير من العلماء شفهياً أو تحريرياً احتمال تطبيق الأحاديث على الثورة، وهم يأملون اتصال قيام الثورة الإسلامية بقيام المهدي عليه السلام وتمهيداً لظهوره.

وعرض هذا الاحتمال على أساس التدقيق في نصوص الأحاديث والشواهد الموجودة، ومن أهم الأحاديث الأكثر انسجاماً مع هذا التطبيق حديثان: أحدهما حديث في المصادر السننية نقلاً عن النبي صلى الله عليه وآله، حيث قال:

يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُؤَطُّونَ لِلْمَهْدِيِّ؛ يَعْنِي سُلْطَانَهُ.^٢

الحديث الآخر عن الموطئين للمهدي عليه السلام نقله النعماني الذي تعهد بأن ينقل الأحاديث الموثوق بصحتها، ولذلك عدّه بعض معتبري السند. ونصّ الحديث كما يلي:

كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ، قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءَ، أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَسْتَبْقِيَتْ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.^٣

وظاهر الحديث يُسَعَف في تطبيقه على هذه الأحداث: انتفاضة الشعب الإيراني في ١٢ محرم ١٣٨٣هـ، وانتفاضته في ١٣ ربيع الأول ١٣٩٩هـ، وإعلان النظام السابق للتوبة وتسليمه أمام مطالب الشعب في آخر اللحظات، وسقوط النظام السابق بعنوان المطالب الوحيد للشعب، وانتصار ثورة الشعب الإيراني على النظام الملكي، وتحقيق الجمهورية الإسلامية، واستمرارها حتى الثورة العالمية للإمام المهدي عليه السلام، والصراع في سبيل استقرار الثورة، والجهاد في سبيل الله، وأن قتلاهم شهداء، وتحقيق انتصار الثورة الإسلامية قرب

١. راجع: مقاتل الطالبين: ص ٢٠٧ و ٢١٠-٢١٣.

٢. راجع: ج ٤ ص ١٢٥ ح ١٠١٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٧ ليس فيه: «يعني».

٣. راجع: ج ٤ ص ١٢٥ ح ١٠١٥.

ظهور المهدي عليه السلام.^١

وموضوع التمهيد لظهور إمام العصر عليه السلام المشار إليه في هذه الأحاديث، لا يعني علامة على الظهور، بل هو نوع من التنبؤ الإعجازي للإمام الباقر عليه السلام حيال أحداث المستقبل. وعلى أي حال، فالإعراب عن رأي قاطع في تطبيق علامات الظهور لا يمكن ولا يجوز إذا استوجب نوعاً من التوقيت لظهور الإمام^٢، وما يمكن تطبيقه على الوقائع الخارجية في هذه الموارد هو ما يُستنتج من الأحاديث فقط بنحو احتمالي يستند إلى الفهم الخاص للأشخاص.

خروج الدجال

خروج الدجال من الظواهر المطروحة كعلامة على الظهور، وتحتاج دراستها إلى معرفة مفهومها ومستنداتها وماهيّتها، وهذا ما سيُعرض في عدّة محاور:

أ. الدجال في فقه اللغة

الدجال لغةً وبصيغة المبالغة تعني كثير الكذب وكثير الإضلال^٣. وجذور هذه المفردة في مصادر اللغة هي عبارة عن: الكذب، والتمويه، والتلبيس، والطلاء بالذهب، والذهب، وماء الذهب، والرفقة العظيمة^٤. قال مؤلف تاج العروس في جمع هذه المعاني:

الدَّجَالُ هُوَ الكَذَّابُ، وَإِنَّمَا دَجَلَهُ سِحْرُهُ وَكَذِبُهُ وَافْتِرَاؤُهُ وَسَثْرُهُ الْحَقُّ بِكَذِبِهِ وَإِظْهَارِهِ خِلَافَ مَا يُضْمِرُ.^٥

فالدجال هو من يجرّ الآخرين إلى الكفر عن طريق الخداع والكذب، ويجوب الأرض

١. رهبري در إسلام (بالفارسية): ص ١٧٩ و ١٨٠ - ١٨٣. تصدى هذا الكتاب لشرح قضايا فقه الحديث المتعلقة باستخراج كل واقعة من الروايات.

٢. راجع: ص ٣٣١ (توضيح لاحاديث النهي عن التوقيت).

٣. النهاية: ج ٢ ص ١٢.

٤. لسان العرب: ج ١١ ص ٢٣٦.

٥. تاج العروس: ج ١٤ ص ٢٢٨.

مع أتباعه.

ب - الدجال في المسيحية

ظاهرة الدجال فتنة ذكرت في المسيحية أيضاً، وذلك ما ورد في الكتاب المقدس باسم «أنتي كرايست»^١ أو «معارض المسيح». و ذكر الدجال في إنجيل يوحنا ثلاث مرّات^٢، وطُرحت نظريّات مختلفة عن حقيقته في المسيحية أيضاً^٣، ولكنّ جميعها متّفقة على أنّ الدجال ظاهرة تولّد الضلال والفتنة.

ج - الدجال في أحاديث أهل السنة

تبتني هذه الظاهرة في التعاليم الإسلاميّة على أساس نبوءات الأحاديث بما سيحدث في المستقبل، وجاءت معظم أحاديث هذا الموضوع في مصادر أهل السنة^٤. فخصّص المحدث ابن حمّاد (ت ٢٩٩هـ) بالدجال سبعة أبواب من كتابه الفتن، وهو أهمّ الكتب المشتملة على أحداث آخر الزمان، وأورد عشرات الأخبار عنه، كما جاءت أحاديث بشأنه في المصادر الحديثيّة السنيّة الأخرى أيضاً^٥. واعتبر معظم علماء أهل السنة الدجال شخصاً معيّناً وردت صفاته في الأحاديث، وسيظهر في آخر الزمان^٦، ولكن هناك أيضاً من لا يرى أوصاف الدجال في الروايات إشارة إلى شخص معيّن^٧.

١. في موسوعة الكاثوليك: (antichrist).

٢. الكتاب المقدس: إنجيل يوحنا.

٣. راجع: موسوعة الكاثوليك.

٤. راجع: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: ج ٣ ص ١٠٣-١١١.

٥. راجع: مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٤٢ و ٢٩٨ و ج ٢ ص ٩٥ و ١٠٤ و ج ٤ ص ٧-٦ و ج ٥ ص ١٤٥ و ٣٨٩

وصحيح مسلم: ج ١ ص ١٣٨ و ج ٨ ص ١٧٩-١٨٠ و ١٩٥ و سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٧ و ٥٠٨ و....

٦. منتخب الأثر: ج ٣ ص ٢٨٤-٢٨٨.

٧. تفسير المنار: ج ٣ ص ٣١٧.

ومضامين هذه الأحاديث مختلفة من حيث أوصاف الدجال والأعمال التي يقوم بها، وأطلقت بعضها عنوان «المسيح» على الدجال .
 واختلف شراح الكتب الحديثية لأهل السنة في ضبط هذا الاسم ووجه التسمية به^١، ولذلك يمكن تقسيم أحاديث هذا الموضوع من حيث اعتبارها إلى مجموعتين عامتين: مجموعة تضم محتوى معقولاً ولا تخالف الضروريات العقلية، ولذلك لا يوجد مانع عقلي ولا شرعي في قبول أحاديثها. وأمّا المجموعة الأخرى فتشتمل على مطالب متناقضة وغير معقولة ولا تتناسب مع الحكمة الإلهية؛ ولهذا إما أن تُؤوّل هذه المجموعة من الأحاديث أو تُطرح وتطرد.^٢

د- الدجال في أحاديث الشيعة

لم يُذكر الدجال في المصادر الشيعية على أنه علامة من علامات الظهور، وفي هذه الأحاديث القليلة جداً بل عُرّف على أنه ظاهرة في آخر الزمان^٣ ووردت معظم الأحاديث القليلة جداً - التي ذكرته نقلاً عن المصادر غير الشيعية.^٤

نعم، ادّعى الشيخ المفيد^٥ وجود أخبار في اعتبار ظهور الدجال علامة على ظهور الحجة، ولكن هو نفسه أيضاً لم يذكر الدجال كعلامة للظهور عند عدّه لما يقارب الأربعين من تلك العلامات في كتاب الإرشاد، والظاهر أن إشارته إلى الدجال في كتابه الآخر ناتج من اختلاط أسرار الساعة بعلامات الظهور، وقد ذكرناه آنفاً على أنه من آفات معرفة علامات الظهور.^٦

١. راجع: تنوير الحوالك: ص ٢٢٣ وفتح الباري: ج ٢ ص ٢٦٤ و ج ٦ ص ٣٤٠ و ج ١٣ ص ٨٢ وعمدة القاري: ج ٢ ص ٩٤ والديباج على مسلم: ج ١ ص ٢١٥.
 ٢. راجع: نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص ٩٦ و ١٠١ - ١٠٥ و ١٦١.
 ٣. تفسير القمي: ج ١ ص ١٩٨، الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦ ح ٤٢٦.
 ٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦ ح ٤٢٦.
 ٥. راجع: الفصول العشرة: ص ١٢١.
 ٦. راجع: ص ٢٠٢.

٥- ماهية الدجال

ذكرت الأحاديث أوصافاً مرعبة وليست عادية للتعريف بالدجال؛ فعيناه مثلاً بأشكال مختلفة وعجبية^١، ومكتوب بين عينيه «كافر»^٢، وتبلغ قامته الغيوم^٣، وفي جبهته قرن^٤، و...، وهذه الأوصاف غير الطبيعية جعلت بعض الباحثين لا يطيق أن يتصور معنى حقيقياً للدجال، ولذلك احتمل أن تكون هذه الأوصاف رمزاً وعلامة على كائن خبيث، أو تيار تحريضي ضالّ ومنحرف^٥.

و- هل هو من علامات القيامة أم الظهور؟

المضمون المشترك بين الأحاديث كافة هو مجرد التنبؤ بوقوع فتنة الدجال في آخر الزمان. واعتبر كثير من أحاديث أهل السنة هذه الفتنة من أشراط الساعة^٦، كما اعتبرت المصادر الشيعية أيضاً ظهور الدجال علامة على آخر الزمان^٧.

وعندما نأخذ ما تقدّم بعين الاعتبار، يتعدّر الإفصاح عن رأي قاطع في كون خروج الدجال من علامات الظهور، وينبغي التدقيق في دراسة الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع في البحوث المتعلقة بالقيامة.

تذييل:

عبّر بعض الباحثين عن علامات الظهور بأنها رمز أو علامات رمزية؛ بسبب استغلاق بعضها على الفهم والإدراك، فتحدّث السيّد محمد الصدر عن احتمال رمزية الدجال والسفيايّي

١. راجع: سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٢٣٤٢ ومسنّد ابن حنبل: ج ٣ ص ١١٥ و ١٢٣.

٢. راجع: مسنّد ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٦٧.

٣. راجع: المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٥٧ ح ٦١.

٤. المصدر السابق.

٥. تاريخ بعد الظهور: ص ١٩٢-٢٠٣.

٦. راجع: العدد القويّة: ص ٨٩ ح ١٥٤ و....

٧. راجع: الخصال: ص ٤٤٦ ح ٤٦ و....

ويأجوج ومأجوج، واعتبر الدجال رمزاً للانحرافات العامة، والسفيايى رمزاً للانحراف بين المسلمين، ويأجوج ومأجوج من رموز الحضارة المادّية.^١

ولا يمكن اعتبار هذه العلامات رموزاً ببسر؛ نظراً لما عرضناه سابقاً، ولما رُصد لعلامات الظهور من وظائف؛ وإلا ستفقد حينئذ دورها ووظيفتها، فمثلاً لو عُني بالسفيايى طريقة تفكير الأمويين وأبي سفيان في مواجهة الإسلام، لأمكن استخدام عبارات أخرى لذلك، أو لوُجد أثرٌ على الرمزية في حديثٍ واحد أو حديثين كحدّ أدنى، وواقع الحال ليس كذلك. كما أنه لو أردنا اعتبار جميع العلامات رمزاً لانحرافٍ أو لسلوكٍ اجتماعيٍّ أو غيرهما، سيفسح مجالاً أمام نظائر هذا الفهم في سائر الموضوعات أيضاً.

كما أنّ هذه الرؤية تواجه إشكالات أخرى، منها: أنّ حمل العلامات على المعنى الرمزيّ يخالف ظاهر الأحاديث والذهنيّة العرفيّة للمخاطبين، فتعبير «يأجوج ومأجوج» مستخدم في القرآن أيضاً، والمراد منه هو المعنى الظاهريّ.

ولا يمكن حمل كثير من علامات الظهور على المعنى الرمزيّ، فهو يفتقر إلى قرينة تخرجه من المعنى الأصليّ وتدخله عالم المجاز، ولو كانت العلامات رموزاً؛ حينئذٍ سيشرحها ويوجّهها كلّ شخص وفقاً لذوقه. وبنحوٍ عامّ: فمفهوم العلامة وخصوصيّتها في التعريف بالموضوعات الأخرى لا يتواءم مع الرمزية.

١. راجع: تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٤٠-٦٤٧ وتاريخ ما بعد الظهور: ص ١٤٩ و ١٧٣.

الفصل الثالث

الرَّجْعَةُ

١ / ٣

رَجْعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي مُوَيْتٍ

١٤١٣. تفسير القمي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ»^١، قَالَ: هِيَ الرَّجْعَةُ^٢.

١٤١٤. مختصر بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ - يَعْنِي أَبَا بَصِيرٍ -: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

يُنَكِّرُ أَهْلَ الْعِرَاقِ الرَّجْعَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ: «وَيَوْمَ نَخْشِدُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا»^٣ الْآيَةَ؟!

١٤١٥. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

١. ق: ٤٢.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٧ بسند معتبر، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٦، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٥ ح ٥٧.

٣. النمل: ٨٣.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٥ بسند صحيح على صحة طريق المؤلف، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٠ ح ٦.

ما يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ.

قَالَ: لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، إِنَّ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ، أَيَحْشُرُ اللَّهُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيَدْعُ الْبَاقِينَ؟! إِنَّمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^١.

١٤١٦. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُتْنَى الْحَنَاطِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ:

أَيَّامُ اللَّهِ عليه السلام ثَلَاثَةٌ: يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمُ الْكُرَّةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ^٣.

١٤١٧. مختصر بصائر الدرجات: مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عليه السلام بِإِسْنَادِي الْمُنْتَصِلِ إِلَيْهِ أَوْلًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ^٤، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^٥، قَالَ عليه السلام:

هُوَ خَاصٌّ لِأَقْوَامٍ فِي الرَّجْعَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيَجْرِي فِي الْقِيَامَةِ، فَبَعْدًا لِلِقَوْمِ الظَّالِمِينَ^٦.

١٤١٨. تفسير القمي - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^٧ -: حَدَّثَنِي

١. الكهف: ٤٧.

٢. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٤ بسند حسن كالصحيح، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤١، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٠ ح ٤٩.

٣. معاني الأخبار: ص ٣٦٥ ح ١ بسند حسن كالصحيح، الخصال: ص ١٠٨ ح ٧٥ بسند معتبر، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٠ ح ٢٣.

٤. في بحار الأنوار: محمّد بن سالم.

٥. غافر: ١١.

٦. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٦ ح ١٣٩.

٧. الأنبياء: ٩٥.

أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان^١، عن أبي بصير، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله وأبي جعفر^{عليهما السلام}، قال:

كُلُّ قَرْيَةٍ أَهَلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ^٢.

٢ / ٣

رَجْعَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

١٤١٩. تفسير القمي: حدثني أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي جعفر^{عليه السلام}، قال: سئل عن جابر، فقال:

رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا، بَلَغَ مِنْ فِقْهِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^٤؛ يَعْنِي الرَّجْعَةَ^٥.

١٤٢٠. تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين^{عليهما السلام} في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال:

يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْأُمَّةُ ﷺ^٦.

١. إذا كان المراد بابن سنان هو «عبد الله بن سنان» فالسند حسن كالصحيح، وإن كان المراد به «محمد بن سنان» فالسند معتبر.

٢. قال علي بن إبراهيم: فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة؛ لأن أحدًا من أهل الإسلام لا يُسكِرُ أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة، من هلك ومن لم يهلك، قوله: ﴿وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ أيضاً عنى في الرجعة، فأما إلى القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٧٥ بسند حسن كالصحيح، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٢ ح ٢٩.

٤. القصص: ٨٥.

٥. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٧ بسند صحيح، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٩٩ ح ٥٣.

٦. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٧ بسند حسن كالصحيح، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ٥٣

١٤٢١. مختصر بصائر الدرجات : وَعَنْهُمَا^١ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : قَالَ لِي مَنْ لَا أَشْكُ فِيهِ - يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام^٢ - :
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيًّا عليه السلام سَيَرَجَعَانِ^٣.

١٤٢٢. مختصر بصائر الدرجات : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُويِدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :
 أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَيَمْلِكُ حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ .

قَالَ : فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ إِنْ لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ ، قَالَ : نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وآله رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ^٤.

١٤٢٣. مختصر بصائر الدرجات : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَهْيَكٍ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مِثْمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ :

قُلْتُ لَهُ : حَدَّثْتَنِي ، قَالَ : أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِيكَ ؟ قُلْتُ : هَلَكَ أَبِي وَأَنَا صَبِيٌّ . قَالَ : قُلْتُ : فَأَقُولُ ، فَإِنْ أَصَبْتُ قُلْتَ : نَعَمْ^٥ ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِي عَنِ الْخَطَأِ . قَالَ : هَذَا أَهْوَنُ .

→ ص ٥٦ ح ٣٣ .

١ . أي : أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب .

٢ . المراد به الإمام الباقر عليه السلام ، ولعل الراوي عدل عن اسم الإمام تقيَّةً .

٣ . مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٤ بسند صحيح على صحة طريق المؤلف ، بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ٣٩ ح ٢ .

٤ . مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٨ بسند صحيح على صحة طريق المؤلف ، بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ٤٦ ح ١٩ .

٥ . في بحار الأنوار : «سَكَتٌ» بدل «قلت : نعم» ، وهو المناسب لقوله بعد ذلك : «قال : فسَكَتٌ» .

قُلْتُ: فَإِنِّي أَرَعُمُ أَنْ عَلِيًّا عليه السلام دَابَّةُ الْأَرْضِ. قَالَ: فَسَكَتَ.
 قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَأَرَاكَ وَاللَّهِ سَتَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا رَاجِعٌ إِلَيْنَا. وَقَرَأَ: ﴿إِنَّ الْأَذَى
 فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادِكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾.

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ، لَقَدْ جَعَلْتُهَا فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا فَانْسَيْتُهَا.
 فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَفَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا؟ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ
 بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^١ لَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
 رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ آفَاقِ الْأَرْضِ -^٢.

٣ / ٣

رَجْعَةُ عَلِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَاءِهِمْ

١٤٢٤. مختصر بصائر الدرجات: عنه^٣، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ
 الْأَشْهُدُ﴾^٤؟ قَالَ: ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ كَثِيرًا لَمْ يُنْصَرُوا فِي
 الدُّنْيَا وَقُتِلُوا، وَأَيُّمَّةٌ [مِنْ بَعْدِهِمْ]^٥ قَدْ قُتِلُوا وَلَمْ يُنْصَرُوا؟! فَذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ.

قُلْتُ: ﴿وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمٌ

١. سبأ: ٢٨.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٩ بسند معتبر على اعتبار طريق المؤلف، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٣ ح ١٥.

٣. أي: أحمد بن محمد بن عيسى.

٤. غافر: ٥١.

٥. أثبتنا ما بين المعقوفين من مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٥ و تفسير الفمّي ج ٢ ص ٢٥٨.

الخروج^١؟ قال: هي الرجعة^٢.

١٤٢٥. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ^٣﴾، قَالَ:

مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى عِيسَى عليه السلام إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَنْصُرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ، ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قال علي بن إبراهيم: ومثله كثير، وما وعد الله تبارك وتعالى الأئمة عليهم السلام من الرجعة والنصرة، فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ يَا مَعْشَرَ الْأَئِمَّةِ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا^٤﴾، فهذا مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا، وقوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وَنُمَكِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ^٥، فهذا كله مما يكون في الرجعة^٦.

١. ق: ٤١ و ٤٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨ بسند معتبر على اعتبار طريق المؤلف و ص ٤٥، تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٨ كلاهما بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٥ ح ٥٧.

٣. آل عمران: ٨١.

٤. النور: ٥٥.

٥. القصص: ٥ و ٦.

٦. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥ بسند حسن كالصحيح، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦١ ح ٥٠.

١٤٢٦. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ لَدُنِ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرًّا إِلَّا وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَهُوَ قَوْلُهُ: «لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ» يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام، «وَلَتَنْصُرُنَّهُ» يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ فِي الذَّرِّ: «أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي» أَي عَهْدِي، «قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ» اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: «فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ»^١. وَهَذِهِ مَعَ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ فِي قَوْلِهِ: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ»^٢، وَالْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»^٣ قَدْ كُتِبَتْ هَذِهِ الثَّلَاثُ آيَاتٍ فِي ثَلَاثِ سُورٍ^٤.

١٤٢٧. كامل الزيارات: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ: «وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا»^٥،

١. آل عمران: ٨١.

٢. الأحزاب: ٧.

٣. الأعراف: ١٧٢.

٤. تفسير القمي: ج ١ ص ١٠٦ بسند حسن كالصحيح، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٦٧ نحوه، بحار الأنوار:

ج ١١ ص ٢٥ ح ٤.

٥. مريم: ٥٤.

أَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ
كُلَّهَا^١، قَائِماً صَاحِبَ شَرِيعَةٍ، فَالِي مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْنَ؟
فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَنْ كَانَ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حِزْقِيلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ فَاقْتَلَوْهُ
وَسَلَخُوا وَجْهَهُ، فَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِمْ، فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ إِسْطَاطَائِلَ مَلِكِ الْعَذَابِ، فَقَالَ لَهُ:
يَا إِسْمَاعِيلُ، أَنَا إِسْطَاطَائِلُ مَلِكِ الْعَذَابِ، وَجَّهَنِي إِلَيْكَ رَبُّ الْعِزَّةِ لِأَعَذِّبَ قَوْمَكَ
بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ شِئْتُ.

فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَمَا حَاجَتُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ؟

فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ، وَلِأَوْصِيَاءِهِ
بِالْوِلَايَةِ، وَأَخْبَرْتَ خَيْرَ خَلْقِكَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتُهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا،
وَإِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَكْرَهُهُ^٢ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ،
فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكْرَنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي كَمَا تَكْرَهُ
الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حِزْقِيلَ ذَلِكَ، فَهُوَ يَكْرَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٣.

١. ليس في المصادر الأخرى كلمة «كلها».

٢. الكثرة: الرجوع (الصحاح: ج ٢ ص ٨٠٥ «كرر»).

٣. كامل الزيارات: ص ١٣٨ ح ١٦٣ بسند موثق، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٥ ح ١٣٢.

٤ / ٣

رَجْعَةُ الشُّهَدَاءِ

١٤٢٨. مختصر بصائر الدرجات : عنه^١ ومُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ ع [فِي الرَّجْعَةِ]^٢، فَاحْتَلْتُ مَسْأَلَةً لَطِيفَةً لِأَبْلُغَ بِهَا حَاجَتِي مِنْهَا، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قُتِلَ، مَاتَ؟ قَالَ: لَا، الْمَوْتُ مَوْتُ، وَالْقَتْلُ قَتْلٌ.

فَقُلْتُ: مَا أَجِدُ قَوْلَكَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْمَوْتِ فِي الْقُرْآنِ!^٣

فَقَالَ: ﴿أَفَايُنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾، وَقَالَ: ﴿وَلَيْنَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَأِلَى اللَّهِ تَحْشُرُونَ﴾، فَلَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا زُرَّارَةَ، فَالْمَوْتُ مَوْتُ، وَالْقَتْلُ قَتْلٌ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا^٤﴾.

قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَقُولُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^٥، أَفَرَأَيْتَ مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ؟

فَقَالَ: لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، إِنَّ مَنْ قُتِلَ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ.^٦

١. أي: أحمد بن محمد بن عيسى.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من تفسير العياشي وبحار الأنوار.

٣. في تفسير العياشي: «قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَحَدٌ يُقْتَلُ إِلَّا مَاتَ. فَقَالَ: يَا زُرَّارَةَ، قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ؛ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِي الْقُرْآنِ...» فذكر نحو ما في المتن.

٤. التوبة: ١١١.

٥. آل عمران: ١٨٥.

٦. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩ بسند صحيح، على صحة طريق المؤلف، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٢

١٤٢٩. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا»^١، قَالَ:

لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا وَيَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ^٢ الْإِيمَانَ مَحَضًا وَمَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ أَفْسَدَتْ قَلْبِي وَشَكَّكْتَنِي، قَالَ عَمَّارٌ: وَأَيُّ آيَةٍ هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ»^٣ الْآيَةَ، أَيُّ دَابَّةٍ هِيَ؟ قَالَ عَمَّارٌ: وَاللَّهِ، مَا أَجْلِسُ وَلَا آكُلُ وَلَا أَشْرَبُ حَتَّى أَرِيكَهَا.

فَجَاءَ عَمَّارٌ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا وَزُبْدًا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ هَلُمَّ، فَجَلَسَ عَمَّارٌ وَأَقْبَلَ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْهُ، فَلَمَّا قَامَ عَمَّارٌ قَالَ الرَّجُلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، حَلَفْتَ أَنَّكَ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ وَلَا تَجْلِسُ حَتَّى تُرِيَنِيهَا؟! قَالَ عَمَّارٌ: قَدْ أَرَيْتُكَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ^٤.

٥ / ٣

رَجْعَةُ كَرِيمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

١٤٣٠. الإرشاد: رَوَى عَبْدُ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَمْ يَمْلِكُ الْقَائِمُ عليه السلام? قَالَ:

→ ح ١٢٩، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٥ ح ٥٨.

١. النمل: ٨٣.

٢. المَحَضُّ: الخالض الذي لم يخالطه شيء (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٧٦ «محض»).

٣. النمل: ٨٢.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣١ بسند معتبر، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٣ ح ٣٠.

سَبْعَ سِنِينَ، تَطُولُ لَهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ مِنْ سِنِيهِ مِقْدَارَ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ، فَيَكُونُ سِنُو مُلْكِهِ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ، وَإِذَا آتَى قِيَامُهُ مُطَرَّ النَّاسِ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطَرًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ، فَيُنْبِتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جُهَيْنَةَ^١، يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ^٢.

١٤٣١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

... يَا بُرَيْدُ، لَا وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ لِلَّهِ حُرْمَةٌ إِلَّا انْتَهَكْتَ، وَلَا عُمَلٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَلَا أُقِيمَ فِي هَذَا الْخَلْقِ حَدٌّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَلَا عُمَلٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ، وَيُرُدُّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَيُقِيمُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ، فَأَبْشِرُوا، ثُمَّ أَبْشِرُوا، ثُمَّ أَبْشِرُوا، فَوَاللَّهِ، مَا الْحَقُّ إِلَّا فِي أَيْدِيكُمْ^٣.

١٤٣٢. مختصر بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ

١. جهينة: من قبائل الحجاز العظيمة، تمتد منازلها على الساحل من جنوبي ديربلي حتى ينبع. وجُهَيْنَةُ - أيضاً -: من قبائل مصر، تقطن الشرقية والفيلوبية وقنا. وجُهَيْنَةُ بن زيد: حيٌّ عظيم من قضاة من القسطنطينية، كانت مساكنهم ما بين النبع وشراب في متسع من برية الحجاز، على العدوة الشرقية لبحر القلزم [الأحمر] (أنظر: معجم قبائل العرب للدكتور عمر كحالة: ج ١ ص ٢١٦ - ٢١٤). وقال الحموي: جُهَيْنَةُ - بلفظ التصغير - وهو علم مرتجل في اسم أبي قبيلة من قضاة، وسمي به قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٩٤).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨١، روضة الواعظين: ص ٢٨٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٧ ح ٧٧.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٥٣٦ ح ١ بسند حسن كالصحيح، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٩٧ ح ٢٧٤، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٢٧ ح ٣٦.

الحسن بن راشد، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: قال:

لَتَرْجِعَنَّ نَفُوسٌ ذَهَبَتْ، وَلَيَقْتَصَّنَّ^١ يَوْمَ يَقُومُ، أَوْ مَنْ^٢ عُدَّ بِ يَقْتَصُّ بِعَذَابِهِ، وَمَنْ
أَغِيظَ أَغَاظَ بَغِيظِهِ، وَمَنْ قُتِلَ اقْتَصَّ بِقَتْلِهِ، وَيُرَدُّ لَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ مَعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا
بِثَارِهِمْ، ثُمَّ يَعْمُرُونَ بَعْدَهُمْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا، ثُمَّ يَمُوتُونَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، قَدْ أَدْرَكُوا
ثَارَهُمْ وَشَفَوْا أَنْفُسَهُمْ، وَيَصِيرُ عَدُوُّهُمْ إِلَى أَشَدِّ النَّارِ عَذَابًا، ثُمَّ يَوْقِفُونَ بَيْنَ يَدَيِ
الْجَبَّارِ عليه السلام فَيُؤْخَذُ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ^٣.

١٤٣٣. الإرشاد: رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يُخْرِجُ الْقَائِمُ عليه السلام مِنَ
ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعَةَ وَعِشْرِينَ رَجُلًا، خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عليه السلام الَّذِينَ
كَانُوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ^٤ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَسَبْعَةَ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَسَلْمَانَ،
وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَالْمِقْدَادَ، وَمَالِكًا الْأَشْتَرِ، فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا
وَحُكَّامًا^٥.

١٤٣٤. رجال الكشي: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ
عَائِدٍ، عَنِ أَبِي خَدِيجَةَ الْجَمَّالِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِي إِسْمَاعِيلَ أَنْ يُبْقِيَهُ بَعْدِي فَأَبَى، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَعْطَانِي فِيهِ مَنزِلَةً
أُخْرَى، إِنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْشُورٍ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكَ^٦؛

١. في المصدر: «وليقتنص»، والتصويب من بعض النسخ وبحار الأنوار.

٢. في بعض النسخ وبحار الأنوار: «ومن».

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨ بسند معتبر على صحة طريق المؤلف، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٤ ح ١٦.

٤. اقتباس من الآية ١٥٩ من سورة الأعراف.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، روضة الواعظين: ص ٢٩١، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩٢، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٦،

بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٠ ح ٩٥ وراجع تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢ ح ٩٠.

٦. عبد الله بن شريك العامري من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، كما أدرك أيام الإمام السجاد عليه السلام أيضاً

وَهُوَ صَاحِبُ لَوَائِهِ ١.

١٤٣٥. رجال الكشي: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ خَلْفُ بْنُ حَمَّادِ الْكَشِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْآدَمِيِّ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

كَأَنِّي بَعْدَ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَذُوَابِتَاهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مُصَعَّدًا فِي لِحْفِ ٢ الْجَبَلِ بَيْنَ يَدَيِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُكْرَرُونَ وَمَكْرَرُونَ ٣. ٤.

١٤٣٦. الكافي: سَهْلٌ، عَنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ: قَالَ [الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام] لِي: يَا أَبَا بَصِيرٍ، لَوْ قَدِ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا، قِبَاعُ سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا، فَيَقُولُونَ: بُعِثَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وَهُمْ مَعَ الْقَائِمِ ٥.

١٤٣٧. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ - عِنْدَ ذِكْرِ حَالِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ الْمَوْتِ -:

... فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَتُحَ لُهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ... ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي

→ (راجع: معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ٢٣٣ الرقم ٦٩٣١).

١. رجال الكشي: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٣٩١ بسند معتبر، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣١، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٦ ح ٨٢.

٢. اللَّحْفُ - بالكسر - : أصل الجبل (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٩٥ «لحف»).

٣. في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «مكبرون ومكبرون» راجع: ص ٣٩٥ ح ١٥٤٨ الهامش ٣.

٤. رجال الكشي: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٣٩٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٦ ح ٨١.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٥٠ ح ١٤، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٣ ح ١٠٢.

جَنَانِ رَضَوِي، فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ، وَيَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ، وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمْرًا زُمْرًا...^١

راجع: ص ٣٩٠ (الفصل الرابع / أنصاره من أهل الرجعة)

٦ / ٣

رَجْعَةُ بَعْضِ الْكُفَّارِ

١٤٣٨. الأصول الستة عشر: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ التَّلْعَكَبْرِيُّ أَيْدَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ زَيْدِ النَّرْسِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ [فِي بَيَانِ حَالِ الْكَافِرِ بَعْدَ الْمَوْتِ]:

أَبْدَانٌ مَلْعُونَةٌ تَحْتَ الثَّرَى فِي بَقَاعِ النَّارِ، وَأَرْوَاحٌ خَبِيثَةٌ مَلْعُونَةٌ تَجْرِي بِوَادِي بَرْهَوْتٍ^٢ فِي بئرِ الْكِبْرِيتِ فِي مُرْكَبَاتِ الْخَبِيثَاتِ الْمَلْعُونَاتِ، تُؤَدِّي ذَلِكَ الْفَرْعَ وَالْأَهْوَالَ إِلَى الْأَبْدَانِ الْمَلْعُونَةِ الْخَبِيثَةِ تَحْتَ الثَّرَى فِي بَقَاعِ النَّارِ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ النَّائِمِ إِذَا رَأَى الْأَهْوَالَ، فَلَا تَزَالُ تِلْكَ الْأَبْدَانُ فَرْعَةً ذَعِرَةً، وَتِلْكَ الْأَرْوَاحُ مُعَذَّبَةٌ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فِي أَنْوَاعِ الْمُرْكَبَاتِ الْمَسْخُوطَاتِ الْمَلْعُونَاتِ الْمُصَفَّدَاتِ، مَسْجُونَاتٍ فِيهَا لَا تَرَى رَوْحًا وَلَا رَاحَةً إِلَى مَبْعَثِ قَائِمِنَا، فَيَحْشُرُهَا اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْمُرْكَبَاتِ فَتُرَدُّ فِي الْأَبْدَانِ، وَذَلِكَ عِنْدَ النَّشْرَاتِ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ.^٣

١. الكافي: ج ٣ ص ١٣١ ح ٤، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٩٧ ح ٥١ وراجع تمام

الحديث في هذه الموسوعة: ص ٣٩٢ ح ١٥٤٤.

٢. بَرْهَوْت: وادٍ أو بئر بحضرموت تردها هامة الكفار (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٤٧ «برهت»).

٣. الأصول الستة عشر: ص ١٨٨ ح ١٥٤ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ١٨.

١٤٣٩. مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن الحكم، عن المثني بن الوليد الحنطي، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^١، قال: في الرجعة^٢.

١٤٤٠. مختصر بصائر الدرجات: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال:

دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ لَا يَمُوتُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ مَثَلَ ابْنِ ذَرٍّ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ رَبِّهِ، وَكَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ إِلَىٰ ضَلَالَةٍ، فَمَاتَ، فَكَانُوا يَلُودُونَ بِقَبْرِهِ وَيَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ، إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: كَيْتَ وَكَيْتَ^٣.

٧ / ٣

دُعَاءُ مَنْ يُجِبُّ الرَّجْعَةَ عِنْدَ فَيَا مِ الْإِمَامِ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٤٤١. مصباح الزائر: ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة: روي عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ أنه قال: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا ﷺ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْ قَبْرِهِ، وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ،

١. الإسراء: ٧٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠ بسند صحيح على صحة طريق المؤلف، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ١٣١، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٧ ح ٦١.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٧ ح ٦٤.

وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَهُوَ هَذَا:

اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ ... [إِلَى أَنْ يَقُولَ:] اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ
أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ^١، وَالْمُحَامِلِينَ
عَنْهُ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا [مَقْضِيًّا]^٢،
فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي، مُؤْتَرِّرًا كَفْنِي، شَاهِرًا سَيْفِي، مُجَرِّدًا قَنَاتِي، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ
الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي^٣.

١. زاد في المزار الكبير والبلد الأمين: «والممثلين لأوامره».

٢. الزيادة من بحار الأنوار.

٣. مصباح الزائر: ص ٤٥٥، المزار الكبير: ص ٦٦٣، المصباح للكفعمي: ص ٧٢٩، البلد الأمين: ص ٨٢ من دون

إسناد إلى أحد من أهل البيت (ع) وأورده تحت عنوان: «الدعاء لصاحب الأمر»، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٥

ح ١١١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٥١ ح ١٠٨١.

دِرَاسَةٌ فِي رَجْعَةِ بَعْضِ الْأَمْوَاتِ عِنْدَ قِيَامِ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^١

الرجعة لغةً تعني الرجوع، وفي الاصطلاح: رجوع ثلثة من أموات المؤمنين والكافرين إلى الحياة الدنيا عند قيام الإمام المهدي عليه السلام؛ ليرى الكافرون عقابهم الدنيوي، ويشارك المؤمنون في قيام الإمام المهدي عليه السلام ويُسرّوا بالاقتصاص من الكفار^٢. والمعنى الاصطلاحي للرجعة هو من العقائد المختصة بالشيعة.

وهناك ثلاثة احتمالات في الزمن الدقيق للرجعة: قبيل القيام، والتزامن مع بدايته، ويُعيد قيام الإمام المهدي عليه السلام^٣. وعلى أيّ حال، فتعبير «وقت القيام» يشمل جميع الاحتمالات.

واتّباعاً لأحدٍ من هذا الباب اعتبر كثير من العلماء^٤ أنّ الرجعة مختصة بالمتخاضين في الإيمان أو الكفر. قال الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ، وَهِيَ خَاصَّةٌ، لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا، أَوْ مَحَضَ الشَّرْكَ مَحْضًا.^٥

إنّ الرجعة هي إحياء مجدّد للحياة الدنيويّة، وبناء عليه ينبغي عودة الروح إلى الجسد

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ هادي صادقي.

٢. رسائل الشريف المرتضى: ج ١ ص ١٢٥، علم اليقين في أصول الدين: ج ٢ ص ٨٢٣، مجموعة ثلاث رسائل (مخطوطة) للمفيد: ص ٣٤، مجمع البحرين: ج ٤ ص ٣٣٣.

٣. ذكر العلامة المجلسي هذه الاحتمالات الثلاثة، راجع: مرآة العقول: ج ٣ ص ٢٠١.

٤. هذا ما فعله الشيخ المفيد، راجع: أوائل المقالات: ص ٧٧-٧٨.

٥. تصحيح الاعتقاد: ص ٤٠، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٩ ح ١.

وحصول رجوع جسماني، وهي ليست مجرد رجعة روحية كما يحدث لكثير من المؤمنين استناداً إلى بعض الأحاديث الإسلامية؛ حيث يُمنحون إذناً بالذهاب إلى أصحاب منازلهم في أوقات خاصة - كالجمعة مثلاً - لمشاهدة أحوالهم، فهذه الرجعة الروحية غير الرجعة التي تعود فيها الروح إلى الجسد، ويبدأ الإنسان حياته الجسمانية من جديد.^١

ويستفاد من كلمات بعض قدماء الشيعة - كأقوال الطبرسي في مجمع البيان - أن أقلية ضئيلة جداً من الشيعة فسّرت الرجعة بمعنى رجوع دولة وحكومة أهل البيت عليهم السلام، لا بمعنى رجعة أشخاص وإحياء أموات، وهو يعتقد بأن مخالفتهم لا تضرّ بالإجماع.^٢

الرجعة والتشيع

رأى علماء عديدون أن الاعتقاد بالرجعة هو من ضروريات^٣ المذهب الشيعي^٤، وعدّ بعض

١. تختلف الرجعة الاصطلاحية عن الرجعة إلى الدنيا التي يطلبها بعض الكفار وهم على مشارف الموت، إذ توجد بينهما أربعة فروق ستأتي في البحث عن «أدلة وشبهات مخالفي الرجعة» (راجع: ص ٢٧٩).

٢. مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٦٧.

٣. «الضرورة» عدّة معان، واستُخدمت هنا بمعنى غير قابل للانفكاك. وللإطلاع على مختلف معاني الضرورة (راجع: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: ج ٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٩).

٤. قال العلامة المجلسي في حقّ اليقين «بالفارسية» ج ٢ ص ٣٣٥: «إعلم، أنّ حقائق الرجعة ممّا أجمعت عليه الشيعة الحقّة والفرقة المحقّقة، بل هي من ضروريات مذهبهم». وقال في بحار الأنوار (ج ٥٣ ص ١٢٣): «وظني أنّ من يشكّ في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين». وقال الشيخ الحرّ العاملي في الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة (ص ٦٠ - ٦١): «فإنّ ثبوت الرجعة من ضروريات مذهب الإمامية عند جميع العلماء المعروفين والمصنّفين المشهورين، بل يعلم العامة أنّ ذلك من مذهب الشيعة»، ثم ذكر أسماء عديد من ألف كتاباً في باب الرجعة، وأولهم سليم بن قيس الهلالي الذي روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقال في المصدر نفسه (ص ٦٤): «حتّى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرجعة»، ثم ذكر ما جرى من حوار بين مؤمن الطاق وأبي حنيفة في موضوع الرجعة، واستنتج في المصدر نفسه (ص ٦٦) أنّ: «هذا كما ترى أيضاً يدلّ على أنّ القول بالرجعة أمر معلوم من مذهب الإمامية يعرفه المؤلف والمخالف، وهذا معنى ضروري المذهب، وهذا أعلى مرتبة من الإجماع». ولم يعتبر آية الله الشيخ جواد التبريزي الرجعة من أصول المذهب، ولكن رآها يقينية بسبب الأخبار المتواترة إجمالاً (راجع: صراط النجاة: ج ٢ ص ٦١٤).

إنكاره سبباً للخروج عن المذهب^١. ولعلّ كثرة الأحاديث المتواترة لهذا الباب، وكون بعض منها معتبراً، هو ما تسبب في اعتبار عقيدة الرجعة من ضروريات المذهب.

أما بعض المعاصرين فأنكر ضرورتها ورأى الاعتقاد بها متوقفاً على إثبات أحاديثها^٢، وكأنهم يقصدون أنّ الاعتقاد بالرجعة ليس من أصول المذهب مثل العدل والإمامة^٣، وإلاّ فينبغي عدّها من أصوله بسبب كميّة ونوعيّة أحاديثها بالرغم من كونها أحد الفروع الاعتقاديّة^٤.

تاريخ بحث الرجعة

عُرف الاعتقاد بالرجعة منذ القرن الأوّل الهجريّ بين علماء الشيعة، فقد نقلت أحاديث عن الإمام زين العابدين عليه السلام تدلّ عليه، ووردت مزيد من الأحاديث في القرنين الثاني والثالث، وفي ذلك الوقت اعتُبر الاعتقاد بالرجعة من شعائر الشيعة بحيث عرّف ذلك المخالفون

١. حقّ اليقين: ج ٢ ص ٣٥٤.

٢. مثل العلامة السيّد محسن الأمين في كتاب نقض الوشيعة: ص ٤٧٣ ومحمد جواد مغنّيّة في الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة: ص ٣٠٢، ومحمد رضا المظفر في عقائد الإمامية: ص ٨٤.

٣. كما صرّح بذلك في الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة: ص ٣٠٢.

٤. نظراً إلى أنّ تأليف كبار العلماء لكتيبهم كان ردّاً على المخالفين، فيحتمل أنّ عرض هذا الرأي كان بسبب عدم تفهّم المخاطب والتكلّم بمستواه نتيجة لذلك. وهذه الطريقة تستفاد من منهج الأنبياء في التبليغ. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ» (الكافي: ج ١ ص ٢٣ ح ١٥). كما انتهج هذه الطريقة أئمة الشيعة أيضاً. فعلى سبيل المثال كان الإمام الصادق في إجابته لسؤال عن الأمور العظيمة كالرجعة يجيب بأنّه ليس الوقت لمثل هذا الكلام؛ بسبب عدم فهم المخاطب لمعنى الرجعة الصحيح: «عن زرارة قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ مِنَ الرَّجْعَةِ وَأَشْبَاهِهَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُونَ عَنْهُ لَمْ يَجِئْ أَوْأَنَّهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (يونس: ٣٩)» (مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٠ ح ٤). كما ذكر العياشي كذلك في تفسيره مثل هذا السؤال والجواب نقلاً عن حرمان عن الإمام الباقر عليه السلام (تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٢٠). ويبدو أنّهما حديث واحد نُقل بطريقتين بسبب الشبه الكامل بين نصّ السؤال والإجابة.

أيضاً، فامتنعوا أحياناً من نقل الحديث عن راوٍ ما لا اعتقاده بالرجعة^١. وألف الفضل بن شاذان - من كبار أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام - كتابين في الموضوع^٢. ونقل ثقة الإسلام الكليني في نهاية القرن الثالث أحاديث الرجعة في الكافي^٣. وذكر الشيخ الصدوق في القرن الرابع بعض أحاديثها في كتبه الحديثية^٤، وأشار إلى أن الاعتقاد بها حق، مستنداً إلى آيات قرآنية متعددة وبعض أحاديث أهل السنة عن رجعة المسيح في آخر الزمان وصلاته خلف الإمام المهدي عليه السلام^٥. ورأى الشيخ المفيد في نهاية القرن الرابع أن الاعتقاد بالرجعة في آخر الزمان أمر إجماعي بين الإمامية، وذكر أدلة عليه، وردّ على شبهات المخالفين^٦. وأيد السيد المرتضى في القرن الخامس الإجماع على هذه القضية بين علماء الشيعة، وأكد على كونه معتبراً في مثل هذه المسائل، وردّ على إشكالات المخالفين أيضاً^٧.

١. ألف كثير من الرواة والعلماء كتباً عن الرجعة في ذلك الوقت، ووصلت أسماؤهم وأسماء مؤلفاتهم إلينا، منهم: الحسن بن علي بن أبي حمزة (رجال النجاشي: ج ١ ص ١٣٢ الرقم ٧٢)، وعبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الأزدي البصري (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٥٤ الرقم ٦٣٨)، وأحمد بن داود بن سعيد أبو يحيى الجرجاني (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٤٣٦ الرقم ١٢٣٢، الفهرست للطوسي: ص ٨٠ الرقم ١٠٠)، وميسر بن عبد العزيز (خلاصة الأقوال: ص ١٧١ الرقم ١١)، ونجم بن أعين (خلاصة الأقوال: ص ١٧٦ الرقم ٥).

٢. هما: كتاب إثبات الرجعة، وكتاب الرجعة. ونقل النجاشي في كتابه الرجال (ج ٢ ص ١٦٨ الرقم ٨٣٨) عن الكنجي أنه رأى الكتابين بين العشرات من كتبه الأخرى. كما ذكر جلالته قدره الشيخ الطوسي وأشار إلى كتابه إثبات الرجعة (راجع الفهرست للطوسي: ص ١٩٧ الرقم ٥٦٣).

٣. الكسافي: ج ١ ص ١٩٦-١٩٧ و ٢٨٣ و ٤٣٥، وج ٣ ص ١٣١ و ٥٣٦، وج ٨ ص ٥٠-٥١ و ٢٠٦ و ٢٤٧ و ٣٣٧ و....

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠١، الخصال: ص ١٠٨، معاني الأخبار: ص ٣٦٥.

٥. الاعتقادات: ص ٦٠-٦٣.

٦. أوائل المقالات: ص ٤٦ و ٧٦-٧٧، الفصول المختارة: ص ١٥٣-١٥٦، المسائل السرورية: ص ٣٢ و ٣٥-٣٦.

٧. رسائل الشريف المرتضى: ج ١ ص ١٢٥-١٢٦.

ورفض الطبرسي في القرن السادس أدلة المخالفين بعد عرضه لكثير من الأخبار في باب الرجعة.^١

واستمرت هذه العقيدة بين علماء الشيعة في القرون التالية، فقال العلامة المجلسي عن كمية ونوعية أحاديث الرجعة، وعدد الرواة والعلماء الذين ألفوا كتباً فيها:

وكيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مئتي حديث صريح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم^٢... وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً فبي شيء يمكن دعوى التواتر؟!^٣

والخلاصة، ينبغي القول: إن الرجعة من ضروريات المذهب؛ فمن يراجع نصوص المذهب الشيعي سيرى الرجعة من الاعتقادات الشيعية بلا شك. وكونها من محكمات اعتقادات الشيعة لا يعني أنها مثل العدل والإمامة من أصول العقيدة. وربما لم يطلع شخص على النصوص الدينية بالقدر الكافي، ونتيجة لذلك لا يعتقد بالرجعة، فمثله لا يخرج عن دائرة التشيع، في حين إذا لم يعتقد بها رغم اطلاعه الكافي على النصوص الدينية

١. مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٦٧، جوامع الجامع: ج ٢ ص ٧٢٤.

٢. كثرة الإسلام الكليني، والصدوق محمد بن بابويه، والشيخ أبي جعفر الطوسي، والسيد المرتضى، والنجاشي، والكشي، والعياشي، وعلي بن إبراهيم، وسليم الهاللي، والشيخ المفيد، والكرجكي، والنعمان، والصفار، وسعد بن عبد الله، وابن قولويه، وعلي بن عبد الحميد، والسيد علي بن طاووس، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد، ومحمد بن علي بن إبراهيم، وقرات بن إبراهيم، ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف، وأبي الفضل الطبرسي، وإبراهيم بن محمد الثقفى، ومحمد بن العباس بن مروان، والبرقي، وابن شهر آشوب، والحسن بن سليمان، والقطب الراوندي، والعلامة الحلبي، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم، وأحمد بن داود بن سعيد، والحسن بن علي بن أبي حمزة، والفضل بن شاذان، والشيخ الشهيد محمد بن مكي، والحسين بن حمدان، والحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب الواحدة، والحسن بن محبوب، وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي، وطهر بن عبد الله، وشاذان بن جبرئيل، وصاحب كتاب الفضائل، ومؤلف كتاب العتيق، ومؤلف كتاب الخطب، وغيرهم (بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٣).

٣. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٢-١٢٣.

والمذهبيّة، يعدّ خارجاً عن الدائرة المذكورة.

حدوث الرجعة في التاريخ

ذكر القرآن الكريم رجعة أفراد أو أقوام إلى الدنيا في موارد عديدة، وهي إضافة إلى إثباتها إمكانية الرجعة، تبين أيضاً حدوثها في التاريخ، ومن هذه الآيات:

١- الآية التي نزلت - بناءً على قول - في النبيّ عزير (ع):

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى جِمَازِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١.

ويتفق المفسرون الشيعة وأهل السنة على أنّ هذه الآية نزلت لمواجهة المنكرين لقدرة الله على إحياء الأموات، وتقدّم نموذجاً على ذلك في هذه الدنيا.^٢

٢- الآية التي تتحدّث بصراحة عن رجعة مجموعة من الناس إلى الحياة الدنيا:^٣

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ

١. البقرة: ٢٥٩.

٢. من مفسري أهل السنة: الطبري في تفسيره: ج ٢ الجزء ٢ ص ٥٨٦، وابن كثير في تفسيره: ج ١ ص ٤٦٤، والزمخشري في الكشاف: ج ١ ص ١٥٧، وابن قتيبة في غريب القرآن: ج ١ ص ٨٦، وكثير غيرهم.

٣. اعترف عديد من مفسري أهل السنة بموت هذه المجموعة وحياتها مرّة أخرى، ومنهم: الزمخشري في الكشاف: ج ١ ص ١٤٧، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب: ج ٦ ص ٤٩٦ حيث نقل في توضيح هذه الآية ثلاث روايات عن السدي وابن عباس وشخص آخر لم يسمه، وسمي الرجل في جميع تلك الروايات بحزقيل، وهرب هؤلاء الناس خوفاً من الوباء، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ج ٣ ص ٢٣١ حيث نقل عن ابن عربي أنّ الموت هو عقوبة لهم، ولذلك أمكن إحيائهم من جديد، ولو كان الموت أجلاً لهم فلن يمكن ذلك. وقد قال هذا لكيلا يضطرّ إلى القبول بإمكانية الرجعة.

أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ^١.

بديهي أنّ هذه الرجعة غير إحياء الموتى في القيامة الذي لا ينحصر في جماعة خاصّة ويشمل جميع الموجودات.

٣- الآية التي تبين إحدى معجزات النبي عيسى عليه السلام؛ وهي إحياء الأموات وإعادتهم إلى الدنيا:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ... وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي^٢﴾.

٤- الآية التي تتحدّث عن إحياء مقتول من بني إسرائيل ليخبر عن قاتله:

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ^٣﴾.

فذبخوا البقرة بأمر الله و ضربوا قطعة منها بالميت، فعاد حياً و عرف قاتله^٤.

٥- الآية التي تتحدّث عن قوم من بني إسرائيل طلبوا مشاهدة الله جهرة، فأخذتهم الساعة وماتوا، ثم أعادهم الله إلى الحياة ليشكروا نعمته:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ^٥﴾.

ودلالة هذه الآية على إمكانية الرجعة ووقوعها بين جدّاً، وإن نهج بعض مفسري أهل

السنة سبيل التأويل، وتجاهلوا صراحة الآية بسبب مخالفتهم للرجعة^٦.

١. البقرة: ٢٤٣.

٢. المائدة: ١١٠.

٣. البقرة: ٧٣.

٤. لا اختلاف بين مفسري الشيعة والسنة في الرجوع إلى الدنيا في هذا المورد.

٥. البقرة: ٥٦.

٦. نقل الألوسي في روح المعاني (ج ١ ص ٢٦٤) أقوالاً اعتبرت بعضها الموت بمعنى الخفاء، والبعث بمعنى اليقظة،

وبعضها عدت الموت بمعنى الجهل، والبعث بمعنى العلم، وذكر تأويلاً آخر في المصدر نفسه (ج ١ ص ٢٦٩)

فسر فيه الموت بالفناء في التجلي الذاتي، والبعث بالبقاء بعد الفناء. وفي المقابل صرح بموتهم وإحيائهم كثير من

٦- الآية التي ذكرت أصحاب الكهف، فهم وإن لم يقع عليهم الموت ولكن نومهم الطويل الذي استغرق عدّة قرون جعلهم يشابهون الموارد السابقة:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾^١.

وذكر الإمام الصادق (ع) في حديث له أن عودة أصحاب الكهف تعدّ رجعة^٢.

٧- الآية التي نزلت في بيان قصّة الطيور الأربعة التي عادت إلى الحياة بندااء إبراهيم (ع)

لها بعد الذبح، لتجسد إمكانيّة المعاد للإنسان:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^٣.

يُستنتج ممّا تقدّم أنّ الرجعة حدثت بأشكال مختلفة في تاريخ الديانات السابقة أيضاً، وهناك نوع من الاعتقاد بها، وأكدها الإسلام وبيّن حدوثها في آخر الزمان.

وأما قول بعض المفكرين المعاصرين بأنّ عقيدة الرجعة وردت التشييع من اليهوديّة^٤، فليس إلاّ نتيجة للتعصّب؛ إذ لو كان أيّ تشابه بين المعتقدات الإسلاميّة ومعتقدات سائر

→ مفسري أهل السنّة، منهم: الرمخشري في الكشاف: ج ١ ص ٧١، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب: ج ٣ ص ٥٢١، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ج ١ ص ٤٠٤، والسيوطي والمحلي جلال الدين في تفسير الجلالين: ج ١ ص ١١، والطبري في جامع البيان: ج ١ الجزء ١ ص ٢٩١.

١. الكهف: ١٢.

٢. قال الإمام الصادق (ع): «وَقَدْ رَجَعَ إِلَى الدُّنْيَا مِمَّن مَاتَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ أَصْحَابُ الكَهْفِ، أَمَاتَهُمُ اللهُ ثَلَاثِمِئَةَ عَامٍ وَتِسْعَةً، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي زَمَانٍ قَوْمٍ أَنْكَرُوا البَعثَ لِيَقْطَعَ حُجَّتَهُمْ وَلِيَبْرِيَهُمْ قُدْرَتَهُ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ البَعثَ حَقٌّ. وَأَمَاتَ اللهُ أَرْمِيَا النَّبِيَّ (ع) الَّذِي نَظَرَ إِلَى خَرَابِ بَيْتِ المَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ حِينَ غَزَاهُمْ بِخَتَنَصْرٍ وَقَالَ: «أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ»، ثُمَّ أَحْيَاهُ وَنَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ» (الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٢٢٣). واستند في هذا الحديث إلى آيات أخرى من القرآن الكريم تعدد رجعة جماعات من الناس.

٣. البقرة: ٢٦٠.

٤. مثل الكاتب المصري أحمد أمين في فجر الإسلام: ص ٣٣.

الديانات موجبا لتصور أن تلك العقيدة مستلّة من تلك الديانة، فينبغي القول بأن كثيراً من التعاليم الإسلامية مستقاة من الديانات السابقة.

ولو كنا مؤمنين بقول الله تعالى في كتابه بأن القرآن مصدق لما سبقه من كتب سماوية^١، فوجود عقائد مشتركة يعدّ أمراً بديهياً بل ضرورياً، إضافة إلى أنه لا يمكن تجاهل الآيات القرآنية الصريحة بحدوث الرجعة، فهل دخلت هذه الآيات من اليهودية إلى الإسلام أيضاً؟ وورد في روايات أهل السنة^٢ رجعة أقوام في زمن النبي صلى الله عليه وآله وبعده، وعدد هذه الروايات كثير^٣، أشير في قسم منها إلى رجعة بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، مثل زيد بن خارجه^٤ وربيع بن حراش^٥. وروايات رجوع الأموات إلى الدنيا غزيرة بحيث ألف ابن أبي الدنيا كتاباً باسم «من عاش بعد الموت» ونقل فيه كثيراً من العجائب.

كما نقل عن أهل السنة روايات وفيرة قالت بأن النبي صلى الله عليه وآله عاش بعد الموت وراه بعض الناس، ودار بين العلماء نقاش كثير في إمكان وقوع مثل ذلك، حتى ألف السيوطي كتاباً في

١. بين القرآن الكريم هذا الموضوع في أكثر من أربع عشرة آية، منها: «قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ» الأحقاف: ٣٠.
٢. نذكر هنا شواهد من أحاديث أهل السنة فقط لتكون أكثر حججاً للمنكرين، مع أن عدداً من هذه الروايات ضعيفة وغير معتبرة.

٣. منها روايات البيهقي في دلائل النبوة: ج ٣ ص ٨٩، والبدية والنهاية: ج ٣ ص ٢٩٠، وابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت: ص ٣٢، وذكر الشيخ علي آل محسن عدداً من هذه الروايات (راجع: إثبات الرجعة: ص ٥٤ - ٥٦).

٤. ذكر هذا الحديث البيهقي في دلائل النبوة: ج ٦ ص ٥٥ معتبراً سنده صحيحاً، كما اعتبر ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٥٤ الرقم ١٨٣١ رجعة زيد صحيحة. والكتب التي ذكرت هذه القضية هي: التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٣٨٣ الرقم ١٢٨١ والاستيعاب: ج ٢ ص ١١٨ الرقم ٨٤٩ والجرح والتعديل: ج ٣ ص ٥٦٢ الرقم ٢٥٤١ والثقات: ج ٣ ص ١٣٧ ومشاهير علماء الأمصار: ص ٣٧ وتهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٤٣ الرقم ٢٥٠٠ والإصابة: ج ٢ ص ٤٩٨ الرقم ٢٩٠١ وراجع أيضاً: إثبات الرجعة: ص ٥٩ - ٦٠.

٥. أشار إلى ذلك ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٢٧، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ج ٣ ص ٤٥٦، والبيهقي في دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤٥٤. واعتبر البيهقي هذا الحديث صحيحاً إلى حدّ بحيث قال بأن أيّ عالم في الحديث لا يشك في صحته (راجع: إثبات الرجعة: ص ٦٠ - ٦٢).

إمكانية رؤية النبي والملائكة^١، وذكر فيه أحاديث صحيحة نقلًا عن البخاري ومسلم وأبي داود في إمكانية رؤية النبي صلى الله عليه وآله في اليقظة، ثم ذكر توضيحات مفصلة في رد منكري إمكان رجعة النبي صلى الله عليه وآله وإمكانية رؤيته، وذكر أقوال العلماء المؤيدين لإمكانية ذلك والناقلين لموارد رأوا فيها النبي صلى الله عليه وآله في اليقظة، وعدّوا ذلك من جملة كراماتهم. ولم يقبل السيوطي بهذه الرؤية على أنها كرامة، إلا إذا كانت في حال اليقظة لا في الرؤيا؛ لأن مشاهدة النبي في الرؤيا ممكنة للجميع ولا تعتبر كرامة^٢.

وجدير بالتساؤل أنه لماذا لا يرتضي أهل السنة الرجعة عند ظهور الإمام الحجّة عليه السلام، في حين أنهم يقبلون بأصل ظهوره كما يقبلون بإمكانية الرجعة استناداً إلى رواياتهم؟ ربّما لأنّ القبول بالرجعة في آخر الزمان يتضمّن رجوع أئمة أهل البيت عليهم السلام وانستقامهم من أعدائهم، فهو متعلّق ببحث الإمامة، وعندما لا يقبلون بأصله فلا يتوقّع قبولهم بفرعه، وإلا فلا مجال لإنكار الرجعة لتعدّد أدلتها واتقانها.

الراجعون عند الظهور

أشرنا إلى وجود عدّة آراء في المشمولين بالرجعة، ولكن الأكثر شهرة هو اختصاصها بمن مُحض في الكفر أو الإيمان.

فذكرت أحاديث وفيرة رجعة الأنبياء وأولياء الله، وبخاصّة الإمامين: عليّ والحسين عليهما السلام وأهل البيت عليهم السلام عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام، كما ورد في بعض الأحاديث رجعة جماعة من خواصّ صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام. وأكّدت أحاديث أخرى رجعة الشهداء تحت عنوان المقتولين في سبيل الله، وذكر بجانبهم رجعة شخصيات مهمّة من الكفار والمنافقين. وجميع هذه الموارد تدخل تحت عنوان الممخضين المشهورين في

١. وهو كتاب تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي صلى الله عليه وآله والملك، وقد طبع في ٢٣ صفحة.

٢. تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي صلى الله عليه وآله والملك: ص ١ - ١٣، طبع أيضاً في ملحق كتاب الحاوي للفتاوي: ص ٦٦٠ - ٦٦٩ نقلاً عن إثبات الرجعة: ص ٦٧ - ٧٩.

الكفر والإيمان، كما أنه لا اختلاف من ناحية الكفار.

وجاءت عدّة روايات رجعة بعض الأقوام، أو جماعة من كل أمة، وما ناظر ذلك، ولكن ينبغي إزالة الإجمال والغموض في هذه التعابير باعتماد أحاديث أخرى بيّنت تلك الأقوام أو الجماعات. والنتيجة كما تقدّم: أي سيرجع الخلّص من كل جماعة.

ويبدو من نموذج وحيد أنه أعمّ من غيره، وهو عنوان «جميع المؤمنين»، حيث ورد في حديث يشير إلى رجعة الشهداء أيضاً. سئل الإمام الباقر عليه السلام عن آية: ﴿وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾^١، فأجاب:

يا جابر، أتدري ما سبيل الله؟ القتل في سبيل عليّ عليه السلام وذريّته، فمن قُتل في ولايته قُتل في سبيل الله، وليس أحدٌ يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميتة، إنه من قُتل يُشرّ حتى يموت، ومن مات يُشرّ حتى يُقتل.^٢

وأيدت هذا الحديث عدّة أحاديث مشابهة^٣ تبين أن من يؤمن بالآية الشريفة: ﴿وَلَيْنُ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِأَلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾^٤ فسوف يموت موته طبيعيّة، وسيقتل كذلك في سبيل الله، وهذا لا يمكن إلا بأن يعود إلى الحياة كلّ من مات أو قُتل في هذه الدنيا، لكي يجرب حالة أخرى. وهذه الرجعة للمؤمنين فقط بالآية المتعلقة بها، ونظراً إلى توضيح الإمام عليه السلام عن القتل في سبيل الله، وتفسيره إياه بأنه القتل في سبيل عليّ عليه السلام وذريّته، وبلاستعانة بسائر أحاديث هذا الباب، يمكن الاستنتاج بأن المعنيين هم المؤمنون الخلّص.

الحكم من الرجعة

لا ينبغي اعتبار الحكم من الرجعة دليلاً عقلياً قطعياً عليها، بل تستخدم كلّ واحدة منها لتعقل المسألة وجعلها قابلة للفهم. وفائدة هذه الحكم أنها تهَيئُ الذهن لفهم الموضوع

١. آل عمران: ١٥٧.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٥، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٠ ح ٨.

٣. راجع: ص ٢٤٣ (رجعة الشهداء).

٤. آل عمران: ١٥٨.

وتقبله، وتمنع الإنكار المبني على الجهل وفقدان المبررات. ويمكن تصوير عدّة حكم للرجعة، هي:

١. مكافأة الصالحين ومعاقبة المجرمين

يقوم نظام هذا العالم على أساس العدل^١، إذن فانتظار يومٍ في هذه الدنيا يعاقب فيه الظالمون الذين أراقوا دماء الضعفاء، له ما يبرّره، نعم سيكون العقاب الأصلي في الآخرة؛ لأنّ الدنيا لا تستوعب بنحو كافٍ مجازاة المجرمين^٢، ولكن على أساس القاعدة العقلية القائلة بأنّ «مالا يُدرك كُله لا يُترك كُله»، فتحسّن مجازاتهم هنا أيضاً وتلقّهم لبعض عقابهم. وعلى هذا الأساس، حريّ بأن يرجع أفضل الأختيار وأسوأ الأشرار عند قيام دولة العدالة المهدوية؛ لينتقم الصالحون من الطالحين، ويشتركوا في إقامة العدل، ويشفوا صدورهم من سكير الظلم^٣، وينالوا العزّ والسؤدد، ويشهدوا أيام دولة الحقّ وينعموا بها.

٢. تقوية الأمل وإعداد المنتظرين

الفائدة الأخرى من العقيدة بالرجعة هي بعث الأمل والحراك في الجماعة المؤمنة لبناء وإعداد ذاتها، فلو تمكّن المؤمنون الخلّص من إدراك زمان دولة الحقّ الموعودين بها، فسوف يحثّ هذا الأمر الناس ليغدوا من مصاديق هؤلاء المؤمنين، كما يزداد أملهم، ويُدركون أنّ ما يتحمّلونه من مصاعب سيثمر في هذه الدنيا أيضاً.

٣. إيجاد فرصة عمل لعدد من الأختيار

إنّ أولياء الله والرسل الذين لم يحرزوا توفيقاً كاملاً لدعم الحقّ ونصرته في حياتهم، وتركهم

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بالعدل قامت السموات والأرض». (عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٠٣، تفسير الصافي: ج ٥ ص ١٠٧).

٢. لأنّ من يقتل الآلاف من الأبرياء مثلاً، لا يُقتل في الدنيا إلا مرة واحدة.

٣. وضح هذا الموضوع عديداً من الروايات، منها حديث الإمام الرضا عليه السلام حيث قال: «وتؤدّ الناس لو كانوا أحياءً ويشفي الله صدور قوم مؤمنين» (الغيبة للطوسي: ص ٤٤٠ ح ٤٣١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ ح ٢٨).

الناس وحيدين، ولم يستطيعوا تحقيق قابليّاتهم الوجوديّة التي يتمتّعون بها، فيمكنهم الآن تحقيق تلك القابليّات وبلوغ الكمال اللائق بهم، وسينتفع سكّان العالم من هذا السبيل أيضاً. وحُكم المؤمنين من الطراز الأوّل نظير ذلك أيضاً، فالذين حازوا قابليّات أكثر للعمل في سبيل الحقّ ولكنّهم تأخّروا في مسيرتهم بسبب مواقف أئمة الكفر والنفاق، فهم أهل لأن يعودوا إلى الحياة وينصروا دولة الحقّ، ويصلوا إلى مراتب أسمى في سيرهم نحو الله.

ويمكن تصوّر اختصاص هذه الفرصة بمن حاز طموحاً وفكراً متفوّقاً، وسما مستوى تفكيره على ما أُتيح له، ونوى تحقيق أعمال أعظم في سبيل الحقّ، وأمّا المتوسّطون من البشر، وهم من لم يتغيّر منهجهم وعملهم بتغيّر الظروف ومواصلة الحياة واكتفوا بما تيسّر لهم، فلا ضرورة لرجعتهم.

وبعبارة أخرى: إنّ مقتضى العدل الإلهيّ توفير فرص العمل للجميع؛ لكيلا يقول أحد يوم القيامة: لو تيسّرت لي أوضاع وفرص أخرى لتمكّنت من جهاد أكثر في سبيل الله. وبناء عليه يكتفي أواسط الناس مؤمنوهم وكفارهم بما حصل، وتبقى مجموعتان من النخبة:

مجموعة الكفار الذين استفادوا من جميع قابليّاتهم وفعّلوا ما وسّعهم فعله، وكانوا طلقاء الأيدي ولو عمّروا أكثر لساروا على منوالهم السابق.

ومجموعة المؤمنين من الطراز الأوّل الذين قيّدت أيديهم عن فعل كثير من الأعمال، ولم يستطيعوا تحقيق قابليّاتهم كافّة، والفرصة الوحيدة لأن يحقّقوا مثل تلك الإنجازات هي دولة العدل في آخر الزمان، فتقتضي حكمة الله البالغة توفير نظير هذه الفرصة لهؤلاء البشر الأخيار.^١

١. يفترق هذا الموضوع عن مسألة اختلاف نسبة الثواب في دولة العدل المهديّة وفي عصر الغيبة، فيقال في مسألة الثواب: إن من عد من ذوي الأعمال الصالحة في عهد الغيبة مع جميع مصاعب تلك الفترة، أحرز مزيداً من الثواب مقارنة بمن يفعل الأعمال ذاتها في زمن الظهور؛ لأنّ أسمى الأعمال أصعبها. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضلُ

أدلة إثبات الرجعة

استندوا إلى أربعة أدلة لإثبات الرجعة: القرآن والأحاديث والعقل والإجماع. وأهمها الأدلة القرآنية والحديثية؛ ولذلك سنقدم الحديث عنها فيما يلي:

الأدلة القرآنية على الرجعة

تدلّ عديد من الآيات القرآنية على وقوع الرجعة، وبطريق أولى على إمكانيتها، وتقدمت الإشارة إلى بعضها في بحث تاريخ الرجعة.

ولإثبات إمكانيتها تكفي مراجعة أدلة المعاد الكثيرة في القرآن؛ لأنّ ماهية الرجعة والمعاد أمر واحد وما يختلف هو ظرفهما فقط، وبناء عليه، فقابلية القابل موجودة، فإذا أنكر أحد إمكانيتها الرجعة دون الكشف عن أيّ تناقض فيها، فقد كفر في الحقيقة بقدره الله^١، وعليه فاستبعاد جماعة من المخالفين هو إمّا عن جهل وإمّا عن عناد.

والآيات الدالة عليها وفيرة، وسنذكر هنا فقط ما يدلّ منها بصراحة أكثر على الرجعة في المستقبل ولا تقبل تأويلاً آخر، وإن حاول مفسرو أهل السنّة كثيراً تأويل هذه الآيات بسبب مخالفتهم الشديدة للرجعة:

الآية الأولى:

﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَيْنِ وَأُحْبِبَّتْنَا اِثْنَيْنِ فَاعْتَرْفُنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْهُ

→ الأعمال أضرها - أي أشقها -» (بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٩٣). وكذلك: «أفضل الأعمال أحمرها» (بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٩١، مفتاح الفلاح: ص ٤٥، النهاية لابن الأثير: ج ١ ص ٤٤٠ نقلاً عن ابن عباس بعبارة مشابهة)؛ وأمّا البحث في موضوع الرجعة فليس عن الثواب، بل توفر الفرصة للمؤمن الخالص لتفعيل عديد من قابلياته التي لم يتمكن من تفعيلها في عهد الغيبة.

١. لأنّ نفي الإمكان إمّا هو نفي الإمكان الذاتي أو نفي الإمكان الوقوعي، والأوّل يستلزم إظهار تناقض داخلي، ولا تناقض في الرجعة؛ والثاني إمّا هو لعدم قدرة الفاعل أو لعدم قابلية القابل، والقابل هنا الإنسان الذي يمكن إحيائه بعد الموت؛ لأنّ الإنسان سيحيا بعد موته ثانية كما اتفق على ذلك جميع علماء المسلمين. وبناء عليه، فالسبيل الوحيد لنفي الرجعة هو نفي قدرة الفاعل، وهذا يوجب الكفر بقدره الله، وإن كان عن غير علم.

سَبِيلٌ ١.

تذكر هذه الآية مرتين من الموت والإحياء، ومع الالتفات إلى أن الموت لا معنى له إلا إذا كانت قبله حياة، فلا يمكن القبول ببعض التفاسير^٢ التي ربطت الموتة الأولى بالعدم قبل الخلقة، فجملة «أمتنا» تدلّ على أن للمتكلّم هوية وأنه أدرك موتتين، في حين أنه لا يتصوّر هوية للمتكلّم قبل الوجود ليقول: «أمتنا»، ولا موت بعد الرجوع إلى الحياة ثانية في القيامة، فحتى لو اعتبرنا عدم قبل الخلقة موتاً، لكنه لا يعتبر إمامة؛ إذ يُشترط في الإمامة كون الشخص حياً قبل الموت، والآية تتكلّم عن الإمامة لا عن الموت، فلا يصحّ هذا التفسير.

واعتبر السّديّ^٣ الموتة الأولى في الدنيا، والحياة الأولى في القبر، ثمّ يخاطب هناك، ثمّ يموت ويحيا مرّة أخرى في القيامة.

وشرح ابن كثير قول السّديّ، ونقل رأي ابن زيد الذي بُني على تصوّر حياة في عالم الذرّ، وحياة أخرى في عالم الدنيا، وموتتين تتبع كلّ واحدة منهما، ثمّ رفضهما وقال: «يلزم من ذلك وجود ثلاثة من الحياة والموت»^٤. ولكنّ استدلاله غير سليم؛ إذ سيكون في هذه الحالة ثلاث مرّات من الحياة وموتتان، لا ثلاث موتات؛ لأنّه لا يوجد موت بعد الحياة الأخيرة الأخروية.

وذكر الفخر الرازيّ اعتقاد كثير من العلماء والمفسّرين^٥ بأنّ هذه الآية تدلّ على وجود

١. غافر: ١١.

٢. أتبع عدد من مفسّري أهل السنّة هذا التفسير، منهم: ابن مسعود وابن عبّاس والضحاك وقتاده وأبو مالك وابن كثير (راجع: تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ١٢٢).

٣. إسماعيل بن عبد الرحمن (ت ١٢٧ هـ) من مفسّري القرن الثاني.

٤. تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ١٢٣.

٥. مثل السّديّ والجبائيّ والبلخيّ ومن تبعهم. وتعبير الفخر الرازيّ: «كثير من المفسّرين».

حياة في القبر بعد الموت وقبل القيامة، ثم يموت فيه ثانية.^١
 وتفسير الموت في القبر غير مقبول؛ لأنَّ القبر مكان لموت الإنسان، وبداية الحياة
 البرزخية بالموت نفسه، لا أنه يموت أولاً ثم يتلقى حياة ثانية^٢. والرازي نفسه لا يرتضي
 هذا التفسير، ولكنه يبيِّن أنَّ كثيراً من مفسري أهل السنة يرون دلالة هذه الآية على حياة
 أخرى قبل القيامة. وهذا نوع من الرجعة وإن اختلف عن رجعة الشيعة.

والخلاصة، ينبغي القبول بأنه يُفهم من هذه الآية ثلاث مرّات من الحياة، ويجب اعتبار
 الحياة الأولى ملاكاً لتشكيل هوية الإنسان، ممّا يمهد لموتين وإحياءين بعد الموت. كما أنه
 وردت في الآية موتان أولاً وبعدهما إحياءان، وبناء عليه لا يمكن تفسير الموتين بنحو
 صحيح إلا بقبول الرجعة، ونقل هذا التفسير عن الإمام الصادق عليه السلام.^٣

الآية الثانية:

﴿إِنَّا لَنُنَصِّرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.^٤

لم يُنصر كثير من الرسل وأولياء الله في الحياة الدنيا، فإمّا قتلوا وإمّا لم ينالوا أهدافهم
 السامية، ولكن الله سبحانه - من جهة أخرى - وعد بنصرتهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة.
 سلك مفسرو أهل السنة في تفسير هذه الآية سبلاً مختلفة، وقدّموا تأويلات منوعة،
 فاضطرَّ الفخر الرازي - في سبيل تصحيح نصره الرسل والمؤمنين في الدنيا رغم قتلهم
 وهزيمتهم الظاهرية - لأن يقدم سبعة تأويلات، هي: النصر بالحجة والاستدلال، والنصرة

١. مفاتيح الغيب: ج ٢٧ ص ٤٩٤.

٢. يؤيد هذا الرأي الحديث المعروف عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: «مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ» (بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٧).

٣. قال علي بن إبراهيم في قول الله تعالى: «رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا اِثْنَيْنِ...»: قال الإمام الصادق عليه السلام: «ذلك في الرجعة» (راجع: تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٦).

٤. غافر: ٥١.

ببقاء أسمائهم حيّة، والأخذ بثأرهم، ومدحهم على ألسن الناس، ونورانيتهم وبقينهم الباطنيّ، وقصر عمر دولة الباطل، والأخطار والمشاكل التي يتعرّضون لها؛ لأنّها تسبّب رفعة مقامهم ودرجتهم.^١

واختار أغلب مفسري أهل السنّة تأويلاً واحداً أو أكثر من هذه التأويلات^٢. وأضاف بعض آخر عدّة تأويلات، من قبيل: النظر إلى عاقبة أمر العالم^٣، واقتداء الناس بسيرتهم^٤، وكفاية نصرّة أغلب الرسل^٥.

وكما يلاحظ، فهذه التأويلات بأجمعها غير مقبولة عندما يوجد تفسير صحيح ومطابق لظاهر الآية، إضافة إلى أن كلّ تأويل ينبغي أن يستند إلى دليل وقرينة، ولم يُقم أيّ واحد من هؤلاء المفسرين أيّ دليل على التأويلات المذكورة.

والتفسير الوحيد الصحيح والخالي من التأويل هو القبول بالرجعة في آخر الزمان، ويوم

١. مفاتيح الغيب: ج ٢٧ ص ٥٢٣-٥٢٤.

٢. منهم: عبد الكريم الخطيب في التفسير القرآنيّ للقرآن: ج ١٢ ص ١٢٤٦ والبروسويّ في روح البيان: ج ٨ ص ١٩٤ والمراغيّ في تفسير المراغي: ج ٢٤ ص ٨٢ والمظهريّ في التفسير المظهريّ: ج ٨ ص ٢٦٤ والزحيليّ في التفسير المنير: ج ٢٤ ص ١٤٢ والحجازيّ في التفسير الواضح: ج ٣ ص ٣١٠ والطنطاويّ في التفسير الوسيط: ج ١٢ ص ٢٩٨ والسورآباديّ في تفسير السورآباديّ: ج ٤ ص ٢٢٠٢ وآل سعدي في تفسير الكريم الرحمن: ج ١ ص ٨٩٠ والقرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن: ج ١٥ ص ٣٢٢ والسيوطيّ في الدرّ المنتور: ج ٥ ص ٣٥٢.

٣. راجع: روح المعاني للآلوسي: ج ٢٤ ص ٧٦.

٤. راجع: تفسير غرائب القرآن: ج ٦ ص ٤٠.

٥. راجع: الطبريّ في جامع البيان: ج ١٢ جز ٢٤ ص ٧٤ وابن كثير في تفسيره: ج ٧ ص ١٣. والأمر العجيب في هذا التأويل أن الطبريّ وابن كثير ادّعى أن معظم الرسل قد نُصروا، في حين أن أكثرهم اعتزلوا الناس، وقُتلوا، وعزّ ناصرهم، واستهزئ بهم، وهُزموا ظاهراً في الحياة الدنيا، وما نُصر منهم إلا القليل، ولا يمكن نسبة شيء إلى الجميع بواسطة عدد قليل. ويكفي النظر إلى وضع الدين في أكثر شعوب العالم، فمعظم تعاليم الديانات شاعت على نحوٍ محرّف بين الناس، فلا توجد التعاليم الأصليّة للمسيح عليه السلام، وما يُدعى ويروّج له باسم المسيحية يفصله بون شاسع عن التعاليم الإسلاميّة. كما تعاني الديانات الشرقيّة من التعدّدية في العبادة أو فقدان الربّ، وتبدّلت اليهوديّة إلى ديانة عرقيّة، وابتلي الإسلام بالخلافات المذهبيّة، وقليل من أتباعه الملايين من هم على نهج الحقّ. ومع هذه الأوضاع كيف يمكن ادّعاء موقّعية أغلب الرسل؟

انتصار الحق وهلاك الباطل، فهناك آيات متعددة وعدت بالنصرة الإلهية، أو قيل فيها بغلبة الله ورسله، ويمكن الاستناد إلى عمومها فقط، والاستفادة منها كشواهد داعمة للاستدلال^١.

وتصرّح الآية موضع البحث بنصرة الرسل والمؤمنين في الحياة الدنيا، والمعنى الأولي والواضح للنصرة هو انتصارهم وغلبتهم على المخالفين. وقد ورد في تفسير القمي حديث عن الإمام الصادق ﷺ في توضيح الآية وتفسيرها بما تقدّم، واعتبر انتصار الرسل والمؤمنين في الرجعة^٢.

الآية الثالثة:

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^٣.

تدلّ هذه الآية على رجعة جماعة من الكافرين، واستشهد الإمام الباقر ﷺ حيال مخالفتي الرجعة بهذه الآية كدليل على حدوثها في المستقبل:

... قال لي أبو جعفر ﷺ: يُنَكِّرُ أَهْلَ الْعِرَاقِ الرَّجْعَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا يَقْرَءُونَ

الْقُرْآنَ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟^٤

واتخذ أهل السنة هذه الآية دليلاً على الحشر يوم القيامة، فأجابهم القمي في تفسيره

نقلاً عن الإمام الصادق ﷺ:

١. مثل آية: «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ» (الصافات:

١٧١-١٧٣)، وآية: «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ» (المجادلة: ٢١).

٢. عن جميل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: «قلت [له]: قول الله تبارك وتعالى: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ»، قال: ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا، وَأَبْنَمَةٌ

مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَلَمْ يُنْصَرُوا؟ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ» (تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٨ وراجع هذه الموسوعة: ص ٢٤٠

ح ١٤٢٥).

٣. النمل: ٨٣.

٤. راجع: ص ٢٣٥ ح ١٤١٤.

أَيَحْشُرُ اللَّهُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيَدَعُ الْبَاقِينَ؟! إِنَّمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ:

﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۗ ۱ . ٢ ﴾

وعدّ معظم مفسري أهل السنة^٣ هذه الآية متعلّقة بالحشر في يوم القيامة، ولم يسجّبوا عن الإشكال المذكور بشأن الاختلاف بين الحشرين في الآية.

وقالت بعض التفاسير في بيان الاختلاف بين الحشرين بأن الحشر العامّ (في الآية ٤٧ من سورة الكهف) للجميع، والحشر في الآية موضع البحث يخصّ الكافرين حيث سيحدث لتعذيبهم بعد الحشر العامّ^٤. ويشكل عليه بما يلي:

أولاً: لا دليل ولا شاهد على هذا الاستنتاج من الآية.

ثانياً: ليس ذلك حشراً حينئذٍ؛ لأنّ في الحشر ثلاثة قيود من حيث المعنى اللغوي: البعث والجمع والسوق^٥، والحال أنّ الكافرين قد بُعثوا من القبور قبل هذا، ولا يبعثون مرّة ثانية، فلا يكون معنى لحشرهم المجدّد.

وفي الحشر بالمعنى الاصطلاحيّ يلزم أن يكون الجمع من القبور، وفقاً للتفسير المتقدّم فالكفار حشروا من قبل، وحشرهم من جديد تحصيل للحاصل ولا معنى له.

١. الكهف: ٤٧. وجاء في الآية التالية لها: «وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا» (الكهف: ٤٨).

٢. راجع: ص ٢٣٦ ح ١٤١٥.

٣. منهم: عبد الكريم الخطيب في التفسير القرآني للقرآن: ج ١٠ ص ٢٩٤ والمراغي في تفسير المراغي: ج ٢٠ ص ٢٢ والمظهري في التفسير المظهري: ج ٧ ص ١٣٥ والزحيلي في التفسير المنير: ج ٢٠ ص ٣٦، والحجازي في التفسير الواضح: ج ٢ ص ٨٠٧ والطنطاوي في التفسير الوسيط: ج ١٠ ص ٣٥٩ والسورآبادي في تفسير السورآبادي: ج ٣ ص ١٧٩٢ وآل سعدي في تفسير الكريم الرحمن: ج ١ ص ٧٢٨ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ج ١٣ ص ٢٣٨ والسيوطي في الدر المنثور: ج ٦ ص ٣٨٤ والطبري في جامع البيان: ج ١١ ص ٧ وابن كثير في تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٢٢٤ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم: ج ٩ ص ٢٩٢٧ والنيسابوري في تفسير غرائب القرآن: ج ٥ ص ٣٢٢.

٤. مثل: الألويسي في روح المعاني: ج ٢٠ ص ٢٦.

٥. راجع: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ج ٢ ص ٢٢٤.

أمّا الألوسيّ فأشار إلى رأي الشيعة نقلاً عن الطبرسيّ في مجمع البيان، ومن ثمّ ردّه،
ولكنّه قال:

غاية ما يفهم من الآية هو رجعة جماعة من الكفار، ولا تثبت بهذه الآية جزئيات
عقائد الشيعة في هذا الصدد، بل يثبت أصل الرجعة.^١

ولم يذكر الألوسيّ أيّ مفسّر من الشيعة حاول إثبات جزئيات الرجعة بهذه الآية، إضافة
إلى أنّه قال:

واستفاد الطبرسيّ أيضاً أصل الرجعة من هذه الآية فقط لا أكثر.^٢

وبناء على ذلك يمكن القول: إنّ هذه الآية تثبت أصل الرجعة، وأمّا جزئياتها فتبيّنها
الأحاديث.

الآية الرابعة:

﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.^٣

مضمون هذه الآية أنّ الرجعة أمر جائز لمجموعات من الناس ومحرمّة على مجموعات
أخرى، فلو كانت الرجعة حرام على الجميع لما قيل بأنّ الرجعة حرام على الهالكين وأنّهم
لا يرجعون. ومن جهة أخرى لا يمكن القول بأنّ هذه الآية مختصّة بالقيامة؛ لأنّ الهالكين
وغيرهم سيعودون في القيامة ليُحاسبوا على أعمالهم. وبناء عليه، فالتفسير الوحيد
والصحيح أن تقبل بعودة جماعة من غير الهالكين، وأمّا الهالكون فلن يعودوا.

وروي هذا التفسير عن أمير المؤمنين عليه السلام^٤ والإمامين: الباقر والصادق عليهما السلام^٥. وتعدّ هذه

١. راجع: روح المعاني: ج ٢٠ ص ٢٦.

٢. راجع: المصدر السابق.

٣. الأنبياء: ٩٥.

٤. راجع: بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٨ ح ١٤٩ نقلاً عن تفسير النعماني.

٥. ورد في تفسير عليّ بن إبراهيم بسنده نقلاً عن محمّد بن مسلم في تفسير قول الله تعالى: «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ» ←

الآية خير دليل على الرجعة .

وقد انقسم مفسرو أهل السنة إلى عدّة مجاميع في تفسير هذه الآية ، فمجموعة^١ اعتبرت الهلاك والرجوع مادّيّاً وجسمانيّاً طبقاً لظاهر الآية ، ولم تجب عن السؤال الآتي : إذا لم تحدث رجعة لأيّ أحد ، فلماذا خصّ الله تعالى الأقوام الهالكة بحكم عدم الرجعة في هذه الآية؟

ومجموعة أخرى^٢ رأت الهلاك والرجعة أمراً معنويّاً ، وقالت : المراد هو أن الله قدّر الهلاك لبعض ؛ لأنهم لا يعودون عن ذنبهم وكفرهم . واضطرت لتخاذ عدّة تأويلات وتقديرات كلّها مخالفة لظاهر الآية .

واحتملت مجموعة ثالثة^٣ كلا الاحتمالين .

ورجّح الطبريّ الاحتمال الثاني في أشارته إلى رأي الإمام الباقر عليه السلام ومسألة الرجعة ، واستدلّ في ترجيحه بأنّ الله تعالى يخبر عن فعله في مقابل من امتنعوا عن إجابة الرسل إيجابيّاً ، وليس عن هلاك الذين كفروا أو لم يعملوا صالحاً .

وهذا الاستدلال غير سليم ؛ لأنّه لا إشكال في أن يبيّن الله عاقبة الذين خالفوا الرسل وكفروا بهم ، ويقول : « أَتَنْهَمُ لَا يَرْجِعُونَ » ، إضافة إلى مخالفة تأويل الطبريّ - الذي تبع

→ أَهْلَكْنَاهَا أَنْتَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ . أن الإمام الباقر عليه السلام قال : « كُلُّ قَرْيَةٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ »
راجع : ص ٢٣٦ ح ١٤١٨ . وللإطلاع على التوضيح الذي جاء في تفسير القمي ، راجع : ص ٢٣٧ ح ١٤١٨
الهامش ٢ .

١ . مثل : ابن عباس والفريابي وقتادة ومقاتل وابن أبي حاتم والبيهقي (راجع : روح المعاني : ج ١٧ ص ٩١ والتفسير الوسيط للقرآن الكريم : ج ٩ ص ٢٥٠ والدرّ المنتور : ج ٥ ص ٦٧٢) .

٢ . مثل : الزجاج وأبي عتبة ومجاهد وحسن وعكرمة (راجع : روح المعاني : ج ١٧ ص ٩١ والتفسير الوسيط للقرآن الكريم : ج ٩ ص ٢٥٠ والدرّ المنتور : ج ٥ ص ٦٧٢) .

٣ . مثل الألويسي في روح المعاني : ج ١٧ ص ٩١ والسيوطي في الدرّ المنتور : ج ٥ ص ٦٧٢ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : ج ١١ ص ٣٤١ والزحيلي في التفسير الوسيط : ج ٢ ص ١٦١٥ والتفسير المنير : ج ١٧ ص ١٣٠ والسورآبادي في تفسير السورآبادي : ج ٣ ص ١٥٨٤ .

عكرمة وآخرين - لظاهر الآية، ولا دليل على ضرورة وجواز هذا التأويل.^١

الآية الخامسة:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.^٢

تذكر هذه الآية عهداً جاداً ومؤكداً أخذه الله من الأنبياء السالفين، وينبغي عليهم - وفقاً لهذا العهد - الإيمان برسول الله ونصرته، ووثق الله هذا العهد بأنواع التأكيدات والإقرارات والاستشهادات، ولم تحدث هذه النصره حتى الآن بنحو واضح وكامل، ويُتوقع أن تحدث في الرجعة، وإذا لم تحدث فلا يتلاءم ذلك مع كل هذا التأكيد والإصرار على العهد.

ويمكن تصوّر مصاديق ضعيفة من النصره تحققت سابقاً؛ مثل دعوة الأنبياء أتباعهم إلى القبول بالنبي الذي سوف يأتي بعدهم^٣، أو المقصود من الأنبياء الذين أخذ الميثاق منهم ليس هم بذواتهم، بل أبناؤهم^٤. وبعض الباحثين لم يعتبر المراد من الرسول هو نبي الإسلام، بل عممه وقال: كلما يأتي نبي جديد، وجب على السابقين الإيمان به ونصرته.

ولكن هذه المعاني لا تنسجم مع الظهور الأولي للآية، ولا ينبغي الالتجاء إلى التأويل

١. الأعجب من فعل الطبري ما قام به ابن كثير في تفسيره (ج ٥ ص ٣٦٦)، حيث ذكر رأي الإمام الباقر (ع) إلى جانب رأي ابن عباس وقتادة وآخرين ممن فسروا الرجعة على أنها الرجوع إلى الدنيا قبل يوم القيامة، ثم سكت ولم يكمل حديث الإمام الذي اعتبر الآية دالة على رجعة جماعة أخرى من الناس. وهنا تتضح مدى أمانة هؤلاء المفسرين!

٢. آل عمران: ٨١.

٣. عرض هذا التأويل كثير من مفسري أهل السنة؛ كالطبري في جامع البيان: ج ٣ الجزء ٣ ص ٣٢٢ والنيشابوري في تفسير غرائب القرآن: ج ٢ ص ١٩٨ وآل سعدي في تفسير الكريم الرحمن: ج ١ ص ١٤٤ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم: ج ٢ ص ٦٩٤ وغيرهم.

٤. احتمل ذلك النيشابوري في تفسير غرائب القرآن: ج ٢ ص ١٩٨.

إلا عند الاضطرار، إضافة إلى حاجة كل تأويل إلى قرينة ودليل، ولم يُذكر أي دليل على هذه التأويلات.

وأكثر هؤلاء المفسرين نقل قراءة أخرى تغيّر المعنى تماماً، فقد اعتمدوا قراءة «ميثاق أهل الكتاب» بدلاً من «ميثاق النبيين»؛ لكي تنتفي الحاجة إلى هذه التأويلات، ولكن لم يرجح هذه القراءة أي منهم.^١

كما نقل ابن كثير عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس أن هذه الآية تقول: لو بعث نبي الإسلام عليه السلام وكان هؤلاء الأنبياء أحياء، لوجب عليهم الإيمان به ونصرته.^٢ والظاهر أن ابن كثير لا يريد القبول بالرجعة، ويعتبر حياة سائر الأنبياء في زمن حياة نبي الإسلام عليه السلام أمراً افتراضياً، ولكنه يبيّن بالرواية التي ينقلها إمكانية هذا التزامن في نظر بعض الصحابة. ومن جهة أخرى فإن الله تعالى لا يأخذ من النبيين ميثاقاً غير مُجدٍ وبدون مصداق، وبخاصة في مثل هذا الميثاق الغليظ الشديد، ولا بد من وجود مصداق له، وهو الرجعة فقط. ونقل هذا الحديث عدد من مفسري أهل السنة أيضاً.^٣

وفي رواية تفسير النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام تسم الاستناد إلى عدد من الآيات القرآنية، منها هذه الآية^٤ التي إن لم تعتبر دليلاً قاطعاً على إثبات الرجعة، فهي مؤيدة لها في الأقل.

الأدلة الحديثية على الرجعة

تكاثرت الأحاديث المنقولة عن النبي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام في الرجعة بحيث لا تُبقي

١. أشار إلى هذه القراءة جميع التفاسير المذكورة تقريباً.

٢. تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٦.

٣. مثل: الطبري في جامع البيان: ج ٣ الجزء ٣ ص ٣٣٢ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم: ج ٢ ص ٦٩٤ والسيوطي في الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٥٢ والنيسابوري في تفسير غرائب القرآن: ج ٢ ص ١٩٨ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ج ٤ ص ١٢٥.

٤. راجع: بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٨.

للمنصف المجافي للتعصب أي شك في أنها أمر محتوم وحقيقي من المنظار الإسلامي، فضمت المؤلفات الحديثية والتاريخية والكتب المؤلفة في باب الزيارات أحاديث كثيرة تشير إلى الرجعة بنحو مباشر أو غير مباشر، وهذا الموضوع موجود في أحاديث أهل السنة أيضاً.

تُقسم أحاديث الشيعة في هذا الباب إلى عدة أقسام: فبعضها يتعلق بأصل الرجعة، وبعض آخر بخصائصها، وتوجد في هذا المجال كثير من الأحاديث الصحيحة القابلة للاعتماد، وسنشير فيما يلي إلى بعض أقسامها:

١. مشابهة هذه الأمة للأمم السالفة

تقول مجموعة من الأحاديث: إن ما حدث في الأمم السابقة سيحدث بعينه في هذه الأمة أيضاً، ومن جملة هذه الأمور الرجعة^١. وما ينبغي ذكره هو أن هذه الأحاديث لو كان صدورها قطعياً عن المعصوم، فهذا لا يعني أن جميع جزئيات حياة تلك الأمم ستتحقق في هذه الأمة أيضاً، بل ظاهر هذه الأحاديث يشير إلى أمور تتعلق بالمسائل الدينية.

٢. بيان أصل الاعتقاد بالرجعة

نقل عبد الله بن عطاء عن الإمام الباقر عليه السلام أنه جاء جماعة من العراق لزيارة أبيه زين العابدين عليه السلام في منى، وسألوه عن حرب الأموات للأحياء، فاستبشر أبوه عليه السلام بوجود هذه العقيدة - عقيدة الرجعة - بينهم، وشرّ بذلك وأيد أصل الموضوع^٢.

١. لهذه الأحاديث أسانيد ليست قوية جداً، إذ يوجد مجاهيل بين روايتها، ومن جملتها: حديث نقله حسن بن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون (راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢١٦ ح ١ وبحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٨ ح ٤٥).

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٧ ح ٦٢. حظي رواة هذا الحديث بتأييد علماء الرجال، ولكن تردّد بعضهم في هويّة عبد الله بن عطاء، أيهم يكون؟ فهو غير معروف تماماً بسبب قلة رواياته، مع

وحكى حسن بن شاذان الواسطي في حديث آخر عن الإمام الرضا عليه السلام أنه عليه السلام أمره بالصبر حتى قيام دولة الحق في جواب شكواه من ظلم أهل واسط، وتحدث عن زمان يقوم فيه الظالمون من قبورهم، ويشهدون على صدق ما وعد به الأنبياء.^١

٣. نوعان من الموت

رسمت بعض الأحاديث نوعين من مغادرة الدنيا للمؤمنين، وميّزت بين الميتة العادية والقتل استناداً إلى هذه الآية: ﴿وَلَيْنَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾^٢، وذكرت النوعين من الموت للمؤمنين، فنقل زرارة حديثاً عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

إِنَّ مَنْ قُتِلَ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ.^٣

ونقل صفوان بن يحيى حديثاً آخر عن الإمام الرضا عليه السلام فقال: سمعته يقول في الرجعة: مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَاتَ.^٤

٤. خصائص أهل الرجعة

خصت أحاديث كثيرة مجموعات معينة بإمكانية الرجعة، إذ قصرتها على الخالصين من المؤمنين والكفار، وأما بقية أفراد المجموعتين فلا رجعة لهم.^٥

→ أنه لم يرد تضيف في أي شخص سُمي بعبد الله بن عطاء، وهذا يقوي الحديث بعض الشيء، وسيغدو مقبولاً لو دُعم بشواهد أخرى.

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٧ ح ٣٤٦، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٨٩ ح ٨٧. ويفتقر هذا الحديث إلى سند قوي؛ لعدم ثبوت وثاقة محمد بن سالم بن أبي سلمة مع كونه إمامياً، ولكن يمكن اعتبار الحديث من الشواهد الداعمة لهذا الرأي إلى جانب روايات الباب.

٢. آل عمران: ١٥٨.

٣. راجع: ص ٢٤٣ ح ١٤٢٨.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٥ ح ٥٩.

٥. أحاديث هذا الباب وفيرة، راجع: مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٤ و ١٧٨ وتفسير القمي: ج ٢ ص ١٣٠ ودلائل الإمامة: ص ٤٤٧ ح ٤٢٤ وبحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٩٢ و ج ٢٥ ص ٥١ ح ٥٣ و ص ٣٩ و ٥٣ و ٦١ و ج ٦٢ ص

٥ . تفويض خيار الرجعة إلى المؤمن

تحكي بعض الأحاديث عن إخبار المؤمن في القبر بظهور إمام العصر عليه السلام وتفويضه باختيار الرجعة إلى الدنيا أو البقاء في البرزخ.^١

٦ . محاربة الدجال

نقل أبو حمزة الثمالي في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال :
مَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ شِيعَةَ الدَّجَالِ فَلْيُقَاتِلِ الْبَاكِيَّ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ، وَالْبَاكِيَّ عَلَى أَهْلِ
النَّهْرَوَانَ... فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَيُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ.^٢

٧ . أسماء وعلامات أهل الرجعة

أشارت بعض الروايات إلى أسماء وعدد أهل الرجعة من بعض المناطق، فقد روى المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام - وهو من أجلاء أصحابه - أن من سيرجع هم ٢٥ شخصاً من الكوفة، وسبعة من أصحاب الكهف، وبعض آخر من العظماء مثل سلمان، وجماعة من قوم موسى عليه السلام. كما أشير إلى أسماء عدد من الأنبياء كذلك.^٣

٨ . رجعة الأنبياء والأولياء

نقل فيض بن أبي شيبه عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال عند قراءة آية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾:

لِيُؤْمِنَنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلِيَنْصُرَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام... فَلَمْ يَسْبِعْهُ اللَّهُ نَسِيًّا

١. من تلك الأحاديث رواية المفضل بن عمر، حيث قال: «ذَكَرْنَا الْقَائِمَ عليه السلام وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَنْتَظِرُهُ، فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قَامَ أَتَى الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ، فَيَقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُكَ، فَإِنْ تَشَأْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقْ، وَإِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِيمَ فِي كَرَامَةِ رَبِّكَ فَأَقِمِ» (الغيبة للطوسي: ص ٤٥٨ ح ٤٧٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩١ ح ٩٨). ولا يمكن الاعتماد على هذه الرواية.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٠ ح ٩٢. وسند هذا الحديث قوي، ورواته من أجلاء الأصحاب.

٣. راجع: ص ٢٤٦ ح ١٤٣٣ (الإرشاد).

وَرَسُولًا إِلَّا رَدَّ جَمِيعَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ
المُؤْمِنِينَ.^١

وهذا الحديث الصحيح يشير إلى أصل الرجعة، كما يبيّن رجعة الأنبياء وأمير
المؤمنين عليه السلام. وقد صرّحت بعض الأحاديث بنحو خاصّ برجعة رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام
علي عليه السلام.^٢

٩. الإقرار والشهادة بحقانيّة الرجعة

تتعلّق مجموعة أخرى من الأحاديث بزيارات الأئمة عليهم السلام، حيث نشهد في عديد من
الزيارات أنّ رجعة الأئمة عليهم السلام حقّ، ونسأل الله أن يشركنا في رجعتهم ويعيدنا إلى الدنيا.^٣

١٠. أوّل من يرجع

عرّفت بعض الأحاديث الإمام الحسين عليه السلام بأنّه أوّل من سيرجع^٤، وورد كذلك ترتيب عودة

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤١ ح ٩. وسند هذا الحديث قويّ ويمكن الاعتماد

عليه، فرواه إمامنا من أصحاب الإجماع أو من أجلاء أصحاب الأئمة عليهم السلام، كما أنّ محمد بن سنان الظاهري ثقة
ومحلّ اعتماد بناءً على تحقيق آية الله السيّد موسى الشيرازي الزنجاني. راجع: البرنامج الإلكتروني: دراية النور.

٢. راجع: ص ٢٣٧ (رجعة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام) و ص ٢٣٩ (رجعة عدد من الأنبياء وأوصيائهم) ومختصر
بصائر الدرجات: ص ٢٤. ورواه هذا الحديث مؤثّقون وأجلاء، ونقله بكير بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣. ومن جملة هذه الأحاديث زيارة الجامعة الكبيرة بهذا المضمون: «وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَضُ آثَارَكُمْ، وَيَسْأَلُكُمْ
سُبُلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهَدَاكُمْ، وَيُحَسِّرُ فِي رُؤْيَتِكُمْ، وَيَكْرِهُ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُسْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ،
وَيُمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ، وَتَقْرَأُ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَتِكُمْ» (راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١).

وبعض آخر من هذه الزيارات: زيارة الإمام الحسين وزيارة الإمام عليّ وزيارة العسكريين وزيارات الإمام
المهدي عليه السلام المنقولة في المزار الكبير: ص ٣٠٥ و ٥٧٠ و ٥٨٨ وبحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٤٧ ح ٣٤ وج ٩٤
ص ٣٦ ح ٢٣ وج ٥٣ ص ٩٥ ح ١٠٩ و مصباح المتهدّد: ص ٨٢١ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٩
ح ٣٢١٣. ولبعض هذه الأحاديث أسانيد صحيحة أو قويّة، مثل رواية كتاب من لا يحضره الفقيه حيث نخاطب
الأئمة فيها ونسأل الله أن يمكّننا من العمل في دولة أئمة العدل، ونعود معهم إلى الدنيا.

٤. راجع: ص ٢٣٨ ح ١٤٢٢ (مختصر بصائر الدرجات)، وجميع رواة هذا الحديث من الأصحاب البارزين وموضع

الأنبياء في بعض الأحاديث المتعلقة برجعتهم، وهناك أحاديث أخرى تكلمت عن طول عمر مضاعف لأصحاب الرجعة^١، أو عن العجب بين جمادى ورجب بسبب لقاء الأموات مع الأحياء^٢.

وهذه الأحاديث ضعيفة ولا حاجة في الاستناد إليها خلال استدلالنا على الرجعة.

سائر أدلة الرجعة

استعان كثير من علماء الشيعة بالإجماع لإثبات عقيدة الرجعة، ولا شك في أن الشيعة أجمعوا على تلك العقيدة وبخاصة في العصور المتقدمة، وأقرّ بهذا الإجماع أيضاً المخالفون [لمسألة الرجعة]، إلا أنهم لم يعدّوه حجّة؛ لأنّ الإجماع يكون حجّة فيما إذا أصبح طريقاً قطعياً لإثبات رأي المعصوم. ولكن الظاهر أنّه مع توقّف الأدلة القرآنيّة والحديثيّة المتعدّدة، تنتفي الحاجة إلى الإجماع لإثبات رأي المعصوم، وإن كان وجود مثل هذا الإجماع يزيد من الاطمئنان بوقوع الرجعة ولا يترك مجالاً للشكّ فيها.

وأراد بعض المفكرين^٣ الاستدلال العقليّ على ضرورة الرجعة بما ذكر من الحكم فيها، وحاولوا القول من خلال تقديمهم لأربع مقدمات بأنّ هناك موانع حالت دون تفعيل الخصائص الوجوديّة للنبي (ص) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) ولا يمكن لذلك أن يدوم؛ لأنّ «القسر لا يدوم»^٤، وبناء عليه يجب عقلاً وقوع الرجعة.

→ ثقة الأئمة (عليهم السلام). وتوجد أحاديث عديدة يشابه مضمونها هذا الحديث وتعرّف الإمام الحسين (ع) بأنه أول من سيرجع، وعيّن بعض منها مدّة بقائه بأربعين عاماً (راجع: مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨ وبحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٣ ح ٥٤).

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٥ ح ٥٦. وبعض رواة هذا الحديث من المجاهيل.
٢. الهداية الكبرى: ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٧-٧٨. واشتمل الحديثان على رواية مجاهيل.
٣. منهم: السيّد أبو الحسن الرفيعيّ القزوينيّ في رسائل ومقالات فلسفي، مسئلة رجعت (بالفارسيّة).
٤. القسر: في مقابل الطبع، ومرادف للجبر. والحركة القسريّة: حركة مخالفة للرغبة، وهي الحركة التي تُفرض

وهذا الاستدلال مخدوش من جهتين :

أولاً: أيّ دليل عقليّ أثبت وجوب تفعيل الخاصية الوجودية لكلّ مخلوق؟ فغاية ما يمكن قوله: إنه يستحسن عقلاً إيجاد فرصة لإيصال هذه السعة الوجودية إلى الكمال، ولكن لا يمكن استنتاج الضرورة والإلزام من ذلك.

ثانياً: لو صحّت قاعدة «القسر لا يدوم»، فهي إنّما تجري في الأمور المتعلقة بالطبيعة، وأمّا الأمور الإنسانيّة التي يتعامل فيها مع إرادة البشر، فلا يصحّ بشأنها الحديث عن القسر، بل لا يوجد هنا قسر لنتحدّث عن دوامه أو عدمه. نعم، نستطيع التحدّث - كما قلنا - عن استحسان هذه الأمور، ولكنّ إثبات الضرورة العقليّة يفتقر إلى استدلال أقوى ومؤونة أكثر. ولا حاجة إلى تكلف الإثبات العقليّ في مثل هذه الأمور؛ لوجود أدلّة قرآنيّة وحديثيّة محكمة على إمكانيّة الرجعة ووقوعها، كما أنّ الأحاديث الواردة في الموضوع تفوق حدّ التواتر.

أدلة وشبهات مخالفي الرجعة

حاول مخالفو الرجعة تقديم أدلّة على موقفهم، ونقل الشيخ الحرّ العامليّ شبهاتهم وردّها عليها بالتفصيل^١، فبعضها مجرد استبعاد^٢، وبعض آخر استند إلى أدلّة نقلية، وبعض ثالث ادّعى فقدان الدليل على إثبات الرجعة. ولكنّ وجود الأدلّة القرآنيّة على وقوع الرجعة - كما تقدّم - لا يدع مجالاً للاستبعاد، ولا قبولاً لدعوى فقدان الدليل، وبناء عليه ينبغي التحريّ فقط عن وجود دليل على نفي الرجعة يتعارض مع أدلّة إثباتها.

→ على الجسم من الخارج. والدافع لحركة الأجسام إمّا رغبتها وطبعها حيناً، وإمّا عامل خارجيّ حيناً آخر، ويُطلق على الأخير الحركة القسريّة (راجع: فرهنگ معارف إسلامي - بالفارسيّة - ج ٣ ص ١٤٧٩ و مأخوذ عن الشفاء:

ج ١ ص ١٠٩ والأسفار الأربعة: ج ٣ ص ١٢٥).

١. راجع: الإيقاظ من الهجعة: ص ٤٠٦ وما بعدها.

٢. أصل إشكالات المخالفين ناشئ من هذا الاستبعاد وفقاً لما قاله الشيخ الحرّ العاملي، وقد ردّ عليها بسنة

إجابات. راجع: الإيقاظ من الهجعة: ص ٤٠٧.

أما أهم استدلالات المخالفين فكما يلي:

١- رفض الله تعالى طلب جماعة للرجعة حين الموت، فكيف يمكن القبول برجوعهم

بعد الموت؟ قال تعالى في القرآن الكريم:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا

إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^١.

وكذب القرآن الكريم دعوى من طلب الرجوع وقال:

﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾^٢.

الجواب: نستفيد من الآيات المذكورة ومعنى الرجعة أنّ هناك أربعة فروق على الأقلّ

بين الرجعة بالمعنى الاصطلاحيّ وأمنية الكافرين المذكورة، وهي:

الأوّل: طلب الكافرين للرجعة عند الموت هو لاستئناف العمل، ولكن رجعة الكفار في

آخر الزمان ليست للعمل، ولا يُمنحون أيّ فرصة لإصلاح أعمالهم، وحتى لو أرادوا

الإيمان حينها، فلن ينفعهم في شيء؛ لأنّ الله تعالى يقول:

﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي

إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾^٣.

فظهور الإمام المهدي عليه السلام إحدى الآيات الإلهية التي لا يُقبل بعدها إيمان الكافرين، كما

أكدت بعض الأحاديث الإسلامية على هذا الموضوع.

الثاني: إنّ الله سبحانه هو صاحب الإرادة في الرجعة، وأمّا طلب رجوع الكفار فيكون

من قبل أنفسهم. وبعبارة أخرى: حينما يشاهد الكفار علامات الموت يطلبون فرصة أخرى

لعلهم يعملون صالحاً في الحياة الدنيا ويتزوّدون لآخرتهم، ولكن في الرجعة ليس لهم أيّ

١. المؤمنون: ٩٩-١٠٠.

٢. الأنعام: ٢٨.

٣. الأنعام: ١٥٨.

رغبة في الرجوع، ولا فرصة في العمل، فالغاية من إرجاعهم أمر آخر.

الثالث: الهدف من الرجعة هو معاقبة الكافرين، ولكن غاية الكفار من طلب الرجوع إلى الدنيا حين مشاهدة علامات الموت هو الخلاص من عقاب البرزخ والآخرة.

الرابع: لا مخالفة في تحقق الغاية من الرجعة، ولكن هناك مخالفة في تحقق هدف الكفار؛ أي أنهم يكذبون، وكما قال الله في القرآن: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^١.

٢- رجعة الكفار إلى الدنيا بعد مشاهدة العذاب البرزخي ومشاهدة ما يقع بعد الموت، يتسبب في أن يجدوا فرصة أخرى للعمل على أساس ما تيقنوا به، وفي هذه الحالة لا يبقى مجال لمعاقبتهم، ولا فرق بينهم وبين المؤمنين، وهذا ليس عادلاً.

الإجابة: لا يوفر الله تعالى مثل هذه الفرصة للكفار والمجرمين، فهم يريدون الرجوع إلى الدنيا للعمل الصالح، ولكن هذا الطلب لا يستجاب لهم، فهم يبدؤون بمشاهدة علامات الموت^٢، ويتكرر في صحراء المحشر، ويقولون:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾^٣.

ولا يُجابون هنا حتى يُؤتى بهم إلى مشارف جهنم ويعاينون النار عن كُتب:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٤ بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^٤.

١. الأنعام: ٢٨.

٢. كما تقدم في الإشكال الأول.

٣. السجدة: ١٢.

٤. الأنعام: ٢٧-٢٨.

وبعدما يدخل هؤلاء النار ويذوقون حرّها، ويُغَلَّون بسلاسل من حديد، ويُسَقَّون من ماء حميم:

﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾.
 ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ * قَالَ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ^١.

وبناء عليه، فلا رجعة للظالمين، ولو عادوا لما عملوا صالحاً، ولن تختلّ العدالة، إضافة إلى أنّ الرجعة بالمعنى الاصطلاحي لا علاقة لها أصلاً بطلب رجوع الكفار، فهي للمجازاة ومختصة بعدد قليل من أئمة الضلال والكفر.

٣- ورد في القرآن الكريم: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^٢.

الجواب: تبين بتوضيح سابق عن الآية أنها ليست مخالفة للرجعة، بل هي من أفضل الأدلة على إثباتها؛ حيث تقول بأنه لا يحقّ الرجوع لمجموعة خاصّة، ولازم ذلك أن تكون الرجعة لمجموعة أخرى.

ويمكن أن يقال: إن الراجعين إنما هم من المؤمنين والكافرين، فإن كان الهالكون من الكفار فعندها يتعدّر رجوعهم طبقاً لهذه الآية، ولكن ينبغي الالتفات إلى أنّ الغاية من رجعة الكفار هي تذوق العذاب الدنيوي، والذين هلكوا قد جرّبوا هذا العذاب مرّة واحدة ولا حاجة إلى رجعتهم مرّة أخرى. كما لا ينبغي نسيان أنّه لم يهلك جميع الكفار والمشركين، بل القليل من الأمم الكافرة والمشركة، وبقي كثير منها حتى زمان رجعتها ليعودوا للمجازاة والعقاب.

٤- قوله تعالى:

١. فاطر: ٣٧، المؤمنون: ١٠٧-١٠٨.

٢. الأنبياء: ٩٥.

﴿الْمَ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^١.

الجواب: هذه الآية كسابقتها تتحدث عن عدم رجعة الجماعات التي هلكت، ولا يمكن لها نفي الرجعة. ويُستنبط من هاتين الآيتين أن لا رجعة للأجيال الهالكة وعقوبتها مجدداً؛ لأنها تعرّضت مرّة للعذاب الدنيوي، ولا ينتظرها سوى عذاب البرزخ والحساب الأخروي، وأمّا الذين لم يُعذبوا في الدنيا، فيستحقّون العودة إليها.

٥- طرح بعض الباحثين إشكالاً عقلياً يقول: تتمّ رجعة المذنبين لأحد الأسباب التالية: إمّا لمعاقبتهم، وإمّا لأذيتهم، وإمّا لبيان خيانتهم للناس. فأمّا العقوبة فستنزل بهم في الآخرة، ومن الظلم عقابهم في الدنيا، وأمّا الأذى فسيلحق بهم في القبر، وأمّا بيان الخيانة فلا جدوى منه في هذا الزمان، فهو مفيد لأهل زمانهم، لا لأهل أزمنة أخرى.^٢

الجواب: تصرّح أحاديث باب الرجعة بأنّ إعادة المجرمين هي لمعاقبتهم الدنيويّة التي لا منافاة لها مع عذاب الآخرة، ولا تعتبر ظلماً؛ كما لو اقتضت من قاتل في الدنيا، فسينظره العذاب في الآخرة أيضاً. ومن حقّ المظلومين أن يتذوّقوا حلاوة تطبيق العدالة في الدنيا. وبناء عليه، لا ينبغي اعتبار تنفيذ هذا الحقّ منافياً للعذاب الأخروي. وبيان خيانة هؤلاء للآخرين يمكن أن يُعدّ من دلائل رجعتهم، ولا تقتصر فائدة هذا البيان على أهل زمانهم، بل تنفع الناس كافّة، ويمكنها أن تكون درساً وعبرة في كلّ زمان.

٦- ستحدث رجعة الأئمة عليهم السلام في عهد إمام العصر عليه السلام كما ستأتي، وثبت بالأدلة العقلية والنقلية أنّه لا يمكن أن تخلو الأرض من حجّة ولو لطرفة عين، ولا يمكن تقدّم غير الأفضل على الأفضل... واستناداً إلى هذه المقدمات تفقد الرجعة معناها؛ إذ لازم ذلك إمّا أن يُعزل الإمام المهدي عليه السلام عن الإمامة، في حين أنّ إمامته مستمرة إلى القيامة بناء على الأدلة، وإمّا أن يقدر غير الأفضل وهو إمام العصر عليه السلام على الأفضل وهو أمير المؤمنين، أو الإمام الحسين عليه السلام، وإمّا أن يزداد عدد الأئمة على الاثني عشر إماماً، ولا تكون زعامة

١. يس: ٣١.

٢. موعودشناسي: ص ٦٦٧ نقلاً عن تحفه اثني عشرية: ص ٤٨٤ (وكلاهما بالفارسية).

الإمام عامة^١.

الجواب:

أولاً: لو كانت إمامة غير الأفضل بأمر وإذن الأفضل نفسه، فلا إشكال في ذلك.
 ثانياً: يمكن لكل إمام أن يتولّى قيادة منطقة، فنقول بنوع من تقسيم العمل.
 وثالثاً: يمكن أن تحدث رجعة بقيّة الأئمة بعد استشهاد الإمام المهدي عليه السلام، ولا يوجد دليل قطعي على استمرار إمامة الإمام الحجّة عليه السلام إلى القيامة، وبخاصّة أن بعض الأحاديث ذكرت وفاته عليه السلام وتكفينه ودفنه على يد الإمام الحسين عليه السلام. إضافة إلى ذلك تحدّثت رواية عن رجعة أمير المؤمنين عليه السلام وبقيّة الأئمة عليهم السلام وعرفّتهم على أنهم موظّفي حكومة علي عليه السلام.^٢
 وقُدّمت أجوبة أخرى لهذا الإشكال سنعرض عنها اجتناباً للتطويل.^٣
 ولن يزيد عدد الأئمة على الاثني عشر على كلّ حال، وسوف يرجع الأئمة السابقون أنفسهم.

٧- الرجعة تستلزم التناسخ، والتناسخ مردود من وجهة نظر إسلاميّة، إذن فالرجعة مردودة.

الجواب: نشأ هذا الإشكال عن الفهم الخاطئ لمعنى التناسخ والرجعة؛ فالتناسخ يعني ولوج روح شخص بعد موته في جسد آخر غير جسده، ولكنّ الرجعة معناها رجوع الروح إلى جسد الشخص ذاته، تماماً كما سيحدث في المعاد، فرجوع الروح إلى الجسم في المعاد إذا استلزم التناسخ، ففي الرجعة كذلك، غير أن العودة ليست إلى جسد آخر لا في المعاد ولا في الرجعة، بل إلى جسد الشخص ذاته، وبناء عليه لن يحدث أيّ أمر مستحيل أو مخالف للإسلام.

٨- من وصل إلى كماله المخصّص به، لو رجع بعد الموت إلى الدنيا ثانية فرجوعه يكون

١. الإيقاظ من الهجعة: ص ٤١٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٤ ح ٧٥.

٣. راجع: الإيقاظ من الهجعة: ص ٤١٢-٤٢١.

من الفعل إلى القوة، وهذا مستحيل؛ لأنّ القوة التي تحوّلت إلى فعل مرّة، لن تعود إلى قوّة مرة أخرى، ونفس الإنسان تتجرّد بالموت وتتبدّل إلى موجود مثاليّ أو عقليّ، فإذا رجعت إلى الدنيا مرّة أخرى، تكون موجوداً مادّياً وتعود من الفعلية التجردية إلى القوة.

الجواب: هذا الإشكال ليس في محله، فلو صحّ الأصل الفلسفيّ القائل بأنّ الشيء لا يعود من الفعل إلى القوة، فعودة مخلوق إلى الحياة بعد موته ليست من مصاديقه، فلإنسان تجرّده قبل الموت أيضاً، والنفس الإنسانية مجردة سواء حين تعلّقها بالجسم أو بعده، أو عند تعلّقها به ثانية، فمرتبة النفس لا تختلف في أيّ حالة من هذه الحالات، لا أنّها مادّية قبل الموت، ثمّ تتجرّد بعده، وترجع مادّية بالرجعة مرّة أخرى، وبناء عليه لن يرجع شيء من الفعل إلى القوة، بل تنشأ فعلية جديدة.^١

خلاصة القول: لو لم يشأ أحد القبول بجزئيات الرجعة كما وردت في بعض الأحاديث، فلا محيص له من القبول بأصل وجودها، فالأدلة القرآنية والحديثية المحكمة قاطعة في هذا الموضوع، ولا يمكن إنكارها وإن صعب فهم التفاصيل على بعضهم، وينبغي الالتفات - إضافة إلى ذلك - إلى أنّ الاعتقاد بالرجعة من محكمات العقائد الشيعية، ولكنه ليس من أصولها العقائدية، وعدم معرفة جزئياتها وفروعها أو الغفلة أحياناً عن أصلها لا يضرّ بالإيمان والعقيدة، ولو أنكرها شخص عن وعي بعد اطلاعه على أدلتها المحكمة فسيشمله حكم الآية الشريفة التي توبّخ المنكرين من أهل الكتاب:

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾.^٢

اقتران الرجعة بقيام الإمام المهدي عليه السلام

ارتبط زمن الرجعة بنحو قاطع بظهور الإمام المهدي عليه السلام، ولا اختلاف بين علماء الشيعة في هذا المجال، ورآها جميع من تحدّث عنها تقريباً متقارنة مع الظهور.

١. هذه إجابة فيلسوف عصرنا الكبير العلامة الطباطبائي في الميزان: ج ١ ص ٢٠٧.

٢. النمل: ١٤.

فذكر الشيخ الصدوق في الاحتجاج على المخالفين - كما تقدم - رجوع المسيح عليه السلام في آخر الزمان، وصلاته خلف الإمام المهدي عليه السلام نقلاً عنهم^١.

واعتبر الشيخ المفيد عقيدة الرجعة عند قيام الإمام المهدي عليه السلام أمراً مجتمعاً عليه بين الإمامية، وذكر أدلة عليها، وردّ شبهات المخالفين^٢.

كما عدّها السيّد المرتضى في وقت ظهور إمام العصر عليه السلام، ونسب هذه العقيدة إلى جميع الشيعة الإماميين^٣. والآفت للنظر أنّه ذكر هذا القول في الإجابة عن سؤال يعتقد بتفسير نادر للرجعة ويراها رجوعاً لدولة أهل البيت عليهم السلام في زمن القائم عليه السلام لا رجوعهم أنفسهم، وإن صور ذلك التفسير زمن الرجعة أيضاً في أيام حكومة الإمام المهدي عليه السلام^٤.

وصرح الشيخ الطبرسي أيضاً بأنّ الرجعة تحدث حين قيام الإمام المهدي عليه السلام^٥. كما صرح علماء كثيرون آخرون بزمان الرجعة واعتبروه عند قيام الإمام المهدي عليه السلام، ومنهم: محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني^٦، والفيض الكاشاني^٧، والسيّد شرف

١. الاعتقادات: ص ٦٢.

٢. قال الشيخ المفيد في أوائل المقالات (ص ٧٧ - ٧٨) في آخر المسألة ٥٥ تحت عنوان القول في الرجعة: «وأقول: إنّ الله تعالى يردّ قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعزّز منهم فريقاً ويذلّ فريقاً، أو يديل المحقّين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهديّ آل محمّد عليهم السلام». وتعبيره «عند قيام مهديّ آل محمّد عليهم السلام» يفيد هذا الاقتران. وله تعبير مشابه في محلّ آخر (راجع: الفصول المختارة: ص ١٥٥).

٣. يُفصح عن رأيه المذكور قوله في الرسائل: «اعلم أنّ الذي تذهب الشيعة الإمامية إليه أنّ الله تعالى يسعيد عند ظهور إمام العصر المهديّ عليه السلام قوماً ممّن كان قد تقدّم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعاونته ومشاهدته دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، فيلتذّوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ وعلوّ كلمة أهله» (رسائل الشريف المرتضى: ج ١ ص ١٢٥).

٤. لا يُعرف صاحب هذا التفسير النادر، ولم يصلنا شيء عنه سوى ما نقله علماء أجلاء مثل السيّد المرتضى (راجع: رسائل الشريف المرتضى: ج ١ ص ١٢٥).

٥. مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٦٧، جوامع الجامع: ج ٣ ص ٢٠٣.

٦. متشابه القرآن و مختلفه: ج ٢ ص ٦٩.

٧. علم اليقين في أصول الدين: ج ٣ ص ١٠٠١، قرّة العيون في المعارف والحكم: ص ٣٦٠، الوافي: ج ٢ ص ٤٦٠.

الدين عليّ الحسيني الأسترآبادي^١، والشيخ الحرّ العاملي^٢، ومحمّد بن محمّد رضا القميّ المشهدي^٣، ومحمّد إسماعيل الخواجوي^٤، وعبد علي بن جمعة العروسيّ الحويزي^٥، حتّى إنّ مفسّري وعلماء السنّة^٦ أيضاً يعرفون هذا الرأي لعلماء الشيعة في الموضوع. وعدّ العلامة المجلسيّ هذا الرأي مستلّاً من أحاديث متعدّدة ونسبه إلى علماء الشيعة، فقال:

وقد تظافرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمّد -عليه وعليهم السلام- بأنّ الله سيعيد عند قيام القائم قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعاونته، ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقّونه من العذاب في القتل على أيدي شيعته، وليبتلوا بالذلّ والخزي بما يشاهدون من علوّ كلمته.^٧

وأحاديث هذا الموضوع تُقسّم إلى عدّة أقسام، ذكر بعضها الرجعة وقت الظهور بنحو عام^٨، وقال بعضها الآخر:

-
- تفسير الصافي: ج ٤ ص ٧٤، الأصفى في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٩١٥.
١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٠٨.
 ٢. الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٨.
 ٣. كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج ٩ ص ٥٩٥.
 ٤. جامع الشتات: ص ٢٦.
 ٥. نور الثقلين: ج ٤ ص ١٠٠.
 ٦. مثل: الألوسي في روح المعاني: ج ٢٠ ص ٢٦ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ٧ ص ٥٩.
 ٧. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٦. وهذه العبارة بعينها للشيخ الطبرسي في مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٦٧، وأبدل العلامة المجلسيّ مفردة المهديّ بالقائم فقط.
 ٨. مثل هذا الحديث: قال الإمام الصادق ﷺ: «إِنَّمَا يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضاً، فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَيْنِ فَإِنَّهُ يُلْهَى عَنْهُ». وَقَالَ فِي الرَّجْعَةِ: «إِنَّمَا يَرْجَعُ إِلَى الدُّنْيَا عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضاً، فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَيْنِ فَلَا رُجُوعَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْمَأْبِ» (تصحيح اعتقادات الإمامية: ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٥٣).

إِذَا آتَى قِيَامُهُ مُطِرَ النَّاسِ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطْرًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ
مِثْلَهُ، فَيُنْبِتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ
مِنْ قِبَلِ جَهَنَّمَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ.^١

وجاء في بعض ثالث - من أحاديث سابقة - أسماء أو أعداد الراجعين من الأقوام السالفة
ليسيروا في ركاب الإمام المهدي (ع).^٢

وورد في أحاديث أخرى الأمر بقراءة دعاء للرجعة بعد الموت لإدراك أيام ظهور الإمام
المهدي (ع). وروي أن المؤمن بعد موته:

... يُقَالُ لَهُ: نَمِ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا، أَبْشِرِ بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ وَرَبِّ
غَيْرِ غَضْبَانٍ. ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّاتِ رَضْوَى... حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ،
فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبَّونَ زُمَرًا زُمَرًا.^٤

وورد في بعض الأحاديث أن بعض المؤمنين يسأل عن رجعة بقية المؤمنين حين
الظهور.^٥

وعُدَّ الإمام علي (ع) في حديث الرجعة من علامات الظهور^٦، ولكن هذا الحديث يتنافى

١. رواه عبد الكريم الخثعمي عن أبي عبد الله (ع) (راجع: ص ٤٤ ح ١٤٣٠).

٢. مثل هذا الحديث: «رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، قَالَ: يُخْرِجُ الْقَائِمُ (ع) مِنَ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعَةَ
وَعِشْرِينَ رَجُلًا: خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى (ع) الَّذِينَ كَانُوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَسَبْعَةَ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ،
وَبُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَسَلْمَانَ، وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَالْمِقْدَادَ، وَمَالِكًا الْأَشْتَرِ، فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا وَحُكَّامًا»
(راجع: ص ٢٤٦ ح ١٤٣٣).

٣. عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ
قَائِمِنَا (ع)، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ، وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَهُوَ
هَذَا: اللَّهُمَّ رَبِّ النَّوْرِ الْعَظِيمِ، وَرَبِّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبِّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ...» (راجع: ص ٢٤٩ ح ١٤٤١).

٤. الكافي: ج ٣ ص ١٣١ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٩٨ ح ٥١.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٥٠ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٣ ح ١٠٢.

٦. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩١-٩٢.

مع الأحاديث التي تعرّف الإمام الحسين عليه السلام بأنه أوّل من سيرجع، وحدّدت وقت رجعته عند وفاة أو قتل الإمام المهدي عليه السلام. وربّما يمكن القول بأنّ المراد من «أوّل من يرجع» في هذه الأحاديث هو الرجعة بعد وفاة إمام العصر عليه السلام، حيث يكون أوّل الراجعين الإمام الحسين، وهو الذي يتكفّل بتكفين ودفن إمام العصر عليه السلام.

ومن جهة أخرى، فرجعة أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام قبل الظهور هي إحدى رجعاته، فقد عرّفته أحاديث متعدّدة أنّه صاحب رجعات^١، وذكر هذا الموضوع في زيارته عليه السلام^٢، وورد في حديث أنّ لعليّ عليه السلام رجعة مع الإمام الحسين؛ لينتقم من بني أميّة^٣، ورجعة مع

١. راجع: الكافي: ج ١ ص ١٩٧ ح ٣ وبصائر الدرجات: ص ١٩٩ ح ١ ومختصر بصائر الدرجات: ص ٤١ و ٢٠٤ وبحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠١ ح ١٢٣.

٢. راجع: المزار الكبير: ص ٣٠٥.

٣. ففي هذه الحالة ربّما لزم أن يرجع بنو أميّة أيضاً، مثلما عرض ابن أبي الحديد المعتزليّ هذا الموضوع عن الشيعة وتساءل قائلاً: «إن قيل: فمن يكون من بني أميّة في ذلك الوقت موجوداً حتّى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم، حتّى يودّوا لو أنّ عليّاً عليه السلام كان المتولّي لأمرهم عوضاً عنه؟ قيل: أمّا الإمامية فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أميّة وغيرهم، إذا ظهر إمامهم المنتظر... وينتقم من أعداء آل محمّد عليه السلام المتقدمين والمتأخّرين» (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٥٩).

ويوجد فرض آخر وهو أنّ المقصد من بني أميّة كلّ من يرضى بفعالهم، كما قالت عديد من الآيات القرآنيّة في خطاب اليهود المعاصرين للنبيّ صلى الله عليه وآله: فلم قتلتم أنبياء الله؟ في حين أنّ ذلك حصل على أيدي أسلافهم، والسبب في مثل هذه الخطابات هو أنّهم رضوا بفعل السلف، وكلّ من رضي بفعل فرد أو جماعة فكأنّه أنجز ذلك الفعل بنفسه.

وأكدت الأحاديث الإسلاميّة هذا الموضوع، فخصّص الشيخ الصدوق باباً باسم «العلّة التي من أجلها يقتل القائم عليه السلام ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم»، ثم أتى في مقام الجواب بهذا الحديث: «عن عبد السلام بن صالح الهرويّ قال: قلتُ لأبي الحسنِ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسولِ الله! ما تقولُ في حديثِ رويّ عن الصادقِ عليه السلام أنّه قال: إذا خرّج القائمُ قتلَ ذراريّ قتلَةِ الحسينِ عليه السلام بفعالِ آبائهم؟ فقالَ عليه السلام: هو كذلك. فقُلْتُ: فقولُ الله صلى الله عليه وآله: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» ما معناه؟ فقالَ: صدّقَ اللهُ في جميعِ أقوالِهِ، لكنّ ذراريّ قتلَةِ الحسينِ يَرْضُونَ أفعالِ آبائهم وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ فِي الْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللهِ شَرِيكَ الْقَاتِلِ، وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ» (علل الشرائع: ص ٢٢٩ ح ١ وراجع عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٧٣ ح ٥). وتوجد أحاديث وفيرة في هذا الصدد.

رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون خليفته ويكون سائر الأئمة من عماله^١. قال العلامة المجلسي:

روي أن له عليه السلام رجعة قبل قيام القائم عليه السلام ومعه وبعده^٢.

وهكذا تزول إشكالية التعارض بهذا التوضيح.

من هنا فإن تعدد الرجعات هي من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، وتتحقق في المواضع الثلاثة، وأما رجعة سائر الأشخاص من المؤمنين والكفار فعند الظهور، ولكن لا يسعنا الكلام القطعي عن تحديد زمانها بدقة وكيفية اقترانها مع الظهور.

والخلاصة: يمكن إثبات أن الرجعة مرتبطة بظهور الإمام المهدي عليه السلام، وأن زمان حدوثها قريب من الظهور، ولكن يتعدّر تقديم أو تأخير أحداث الظهور وتحديد زمن الرجعة بدقة والقول بحصولها بعد أيّ من الأحداث المتعلقة بالظهور، كما لا ضرورة للدقة في تعيينها.

والأحاديث كثيرة في هذا الموضوع ولا حاجة لذكرها جميعاً، وما له أهمية ويُستفاد من حكم الرجعة هو العلم الإجمالي بحدوثها مع خصائصها العامة، وليس هناك من تأثير للعلم بالجزئيات في الاعتقاد بالرجعة ومحاولة نيل الصلاحيات المتعلقة بها.

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٤ ح ٧٥.

وهذا الحديث يمكن الاعتماد عليه؛ لأنّ روايته جميعهم موثّقون إلا عمرو بن شمر تردّد فيه بعض الرجالين؛ إذ ضعفه النجاشي وابن الغضائري، وفي المقابل وثّقه ابن قولويه، واعتمد عليه الشيخ المفيد، كما قبله المحدث النوري لأنّ خمسة من أصحاب الإجماع والشيخ المفيد اعتمدوا عليه (راجع: معجم رجال الحديث: ج ١٣ ص ١٠٧). وربما جاء تضعيف أمثال ابن الغضائري بسبب اختلافه الفكري مع أمثال هذا الراوي، فهو يعدّهم من الغلاة بسبب ما يشابه هذه الرواية.

وبناء عليه يمكن القول بإمكان قبول هذا الحديث في الجملة، وخصوصاً أنّ خمسة من أصحاب الإجماع اعتمدوا عليه، وهذا شاهد على وثاقته عندهم.

٢. راجع: بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٥٥.

قيام الإمام المهدي عليه السلام

- الفصل الأول : زفاف الإمام المهدي عليه السلام
- الفصل الثاني : مكان قيام الإمام المهدي عليه السلام
- الفصل الثالث : شمائل الإمام المهدي عليه السلام عند الظهور
- الفصل الرابع : أفضال الإمام المهدي عليه السلام
- الفصل الخامس : معاينة أعيان من منزهة عليه السلام
- الفصل السادس : رؤية الإمام المهدي عليه السلام
- الفصل السابع : ما ورد من كلمات الإمام عليه السلام في بدء القيام
- الفصل الثامن : مواجهة الإمام المهدي عليه السلام للأعداء
- الفصل التاسع : الإجابة عن بعض الأسئلة

الفصل الأول

زَمَانُ فِي إِيَّامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١

يَقُومُ بَعْنَةٌ مِثْلَ السَّاعَةِ

١٤٤٢. كفاية الأثر: عنه^١ قال: حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمَاصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ الرَّاسِبِيُّ الْكَاتِبُ بِحِمَصَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّديُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رُوْحٍ بْنُ فَرَوَةَ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَيْفَرٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام:

سَأَلْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الْأَيْمَةِ بَعْدَهُ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله: الْأَيْمَةُ بَعْدِي عَدَدُ ثُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَا عَشَرَ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، وَأَنْتَ مِنْهُمْ يَا حَسَنُ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَتَى يَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟

قَالَ: يَا حَسَنُ، إِنَّمَا مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّاعَةِ ﴿ثُقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا

بَعْنَةٌ﴾ ٣.٢

١٤٤٣. كفاية الأثر: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ،

١. أي: علي بن الحسن بن محمد.

٢. الأعراف: ١٨٧.

٣. كفاية الأثر: ص ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤١ ح ٢٠٥.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَهَيْكٍ^١، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْوَرْدِ بْنِ الْكُمَيْتِ، عَنْ أَبِيهِ الْكُمَيْتِ بْنِ أَبِي الْمُسْتَهَلِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام، فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ آيَاتًا، أَفَتَأْذَنُ لِي فِي إِنْشَادِهَا؟

فَقَالَ: إِنَّهَا أَيَّامُ الْبَيْضِ. قُلْتُ: فَهَوَ فِيكُمْ خَاصَّةٌ، قَالَ: هَاتِ، فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَضْحَكُنِي النَّهْرُ وَبُكَانِي وَالنَّهْرُ ذُو صَرْفٍ وَأَلْوَانِ
لِتِسْعَةٍ بِالطَّفِّ قَدْ غَوِيرُوا صَارُوا جَمِيعًا زَهْنًا أَكْفَانِ

فَبَكَى عليه السلام وَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَسَمِعْتُ جَارِيَةً تَبْكِي مِنْ وَرَاءِ الْخِבَاءِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِي:

وَسِتَّةٌ لَا يُتْجَارَى بِهِمْ بَنُو عَقِيلٍ خَيْرُ فِتْيَانِ
ثُمَّ عَلَيُّ الْخَيْرِ مَوْلَاكُمْ ذَكَرَهُمْ هَيْجَ أَحْزَانِي

فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: مَا مِنْ رَجُلٍ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ، فَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مَاءٌ وَلَوْ قَدْرًا^٢ مِثْلِ جَنَاحِ الْبَعُوضَةِ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ.

فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِي:

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَا مَسَّكُمْ أَوْ شَامِتًا يَوْمًا مِنَ الْآنِ
فَقَدْ لُيْلْتُمْ بَعْدَ عِزِّ فَمَا أَدْفَعُ ضَيْمًا حِينَ يَغْشَانِي

أَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْكُمَيْتِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

١. في المصدر: «نهيل»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. لم ترد كلمة «قدر» في بحار الأنوار.

فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِي:

مَتَى يَقُومُ الْحَقُّ فِيكُمْ مَتَى يَقُومُ مَهْدِيكُمْ الثَّانِي؟

قَالَ: سَرِيعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَرِيعاً، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْمُسْتَهْلِّ، إِنَّ قَائِمَنَا هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأُمَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَا عَشَرَ وَ[الثَّانِي عَشَرَ] هُوَ الْقَائِمُ.

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي فَمَنْ هَؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ؟

قَالَ: أَوْلَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَبَعْدَ الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَأَنَا، ثُمَّ بَعْدِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ جَعْفَرٍ.

قُلْتُ: فَمَنْ بَعْدَ هَذَا؟

قَالَ: ابْنُهُ مُوسَى، وَبَعْدَ مُوسَى ابْنُهُ عَلِيُّ، وَبَعْدَ عَلِيِّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيُّ، وَبَعْدَ عَلِيِّ ابْنُهُ الْحَسَنُ، وَهُوَ أَبُو الْقَائِمِ الَّذِي يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الدُّنْيَا قِسْطاً وَعَدْلًا، وَيَشْفِي صُدُورَ شِيعَتِنَا.

قُلْتُ: فَمَتَى يَخْرُجُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: لَقَدْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّاعَةِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً».^٢

١٤٤٤. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ:

أَنْشَدْتُ مَوْلَايَ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى رضي الله عنه قَصِيدَتِي الَّتِي أَوْلَاهَا:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بعض نسخ المصدر وبحار الأنوار.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٠ ح ٢.

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي :

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ وَيَجْزِي عَلَى النِّعَمِ وَالنَّقِمَاتِ
بَكَى الرِّضَاءُ عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي : يَا خُزَاعِيُّ، نَطَقَ رُوحُ
الْقُدْسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ، وَمَتَى يَقُومُ؟
فَقُلْتُ: لَا يَا مَوْلَايَ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ،
وَيَمَلؤها عَدلاً كَمَا مَلِئْتُ جَوَراً.

فَقَالَ: يَا دِعْبِلُ، الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيُّ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ
الْحَسَنُ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ، الْمَطَاعُ فِي ظُهُورِهِ، لَوْ لَمْ
يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عز وجل ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ، فَيَمَلَأَ الْأَرْضَ
عَدلاً كَمَا مَلِئْتُ جَوَراً، وَأَمَّا مَتَى؟ فَاخْبَارُ عَنِ الْوَقْتِ؛ فَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ؟
فَقَالَ صلى الله عليه وآله: «مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ الَّتِي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً» (١). ٢.

١٤٤٥. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ
بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ
الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:

نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ:

إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَيِّدًا، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا

١. الأعراف: ١٨٧.

٢. كمال الدين: ص ٣٧٢ ح ٦ بسند حسن كالصحيح، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٣٥، كفاية الأثر: ص

٢٧١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٤ ح ٤.

بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، يَخْرُجُ عَلَيَّ حِينَ غَفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِمَاتَةٍ لِلْحَقِّ، وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ.^١

٢/١

يَقُومُ بَعْدَ يَأْسِ النَّاسِ عَنْ قِيَامِهِ

١٤٤٦. الأُمالي للطوسي: أَخْبَرَنَا الْحَفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجَعَابِيُّ

الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْخَزَّازُ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي إِبَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرِيَمَ، عَنْ

ثَوِيرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ

جَبْرِئِيلَ، عَنِ اللَّهِ تَعَالَى - بَعْدَ ذِكْرِ مَا يَجْرِي عَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ مِنَ الْبَلَايَا -:

... إِنَّ ذَلِكَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ، وَعَلَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ،

وَكَانَ الشَّانِي لَّهُمْ قَلِيلًا، وَالْكَارَةُ لَّهُمْ ذَلِيلًا، وَكَثُرَ الْمَادِحُ لَّهُمْ، وَذَلِكَ حِينَ تَغْيِيرِ الْبِلَادِ،

وَضَعْفِ الْعِبَادِ، وَالْإِيَّاسِ مِنَ الْفَرَجِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ مِنْهُمْ.^٢

١٤٤٧. الملاحم والفتن - فيما رواه السَّلِيلِيُّ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ، قَالَ -: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ

عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورِ الْعَبْسِيِّ، عَنْ عَبَّادِ الْعَمْرِيِّ، عَنْ

عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ ذَكَرَ الْمَلَّاحِمَ، وَقَالَ فِي آخِرِهَا -:

١. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ ح ١٩ وراجع هذه الموسوعة: ج ٦ ص ١٥٢ ح ١٧٤٧ (الغيبة للطوسي).

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٣٥١ ح ٧٢٦، كشف اليقين: ص ٤٥٩ ح ٥٥٩، الطرائف: ص ٥٢٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٧ ح ٧ وراجع الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣ ح ١٣.

... يا حُذَيْفَةَ، لا يَزَالُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، حَتَّى إِذَا أَيْسُوا وَقَنَطُوا
وَأَسَأَوْا الظَّنَّ أَنْ لا يُفَرِّجَ عَنْهُمْ، إِذْ بَعَثَ اللهُ رَجُلًا مِنْ أَطَائِبِ عِترَتِي وَأَبْرَارِ
ذُرِّيَّتِي، عَدْلًا مُبَارَكًا زَكِيًّا، لا يُغَادِرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، يُعِزُّ اللهُ بِهِ الدِّينَ وَالْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ
وَأَهْلَهُ، وَيُذِلُّ بِهِ الشُّرْكَ وَأَهْلَهُ، يَكُونُ مِنَ اللهِ عَلَى حَذَرٍ، لا يَغْتَرُّ بِقِرَائَتِهِ، لا يَضَعُ
حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ، وَلا يَقْرَعُ أَحَدًا فِي وَلايَتِهِ بِسَوْطٍ إِلَّا فِي حَدٍّ، يَمْحُو اللهُ بِهِ الْبِدْعَ
كُلَّهَا، وَيُمِيتُ بِهِ الْفِتْنَ كُلَّهَا، يَفْتَحُ اللهُ بِهِ كُلَّ بَابٍ حَقٍّ، وَيُعَلِّقُ بِهِ كُلَّ بَابٍ باطِلٍ، يَرُدُّ
اللهُ بِهِ سَبِيَّ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ كَانُوا.^١

١٤٤٨. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ
مُحَمَّدِ الصَّيرَفِيِّ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْقَلِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: قَالَ لِي
أَبُو عَبْدِ اللهِ (ع):

يا مَنْصُورُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ، وَلا وَاللهِ حَتَّى تُمَيِّزُوا، وَلا وَاللهِ
حَتَّى تُمَحَّصُوا، وَلا وَاللهِ حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى وَيَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ.^٢

١٤٤٩. الغيبة للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ
داوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِّيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ (ع): جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا
وَمِتْنَا كَمَدًّا!

فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيَسٌ ما يَكُونُ مِنْهُ وَأَشَدُّهُ غَمًّا، يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ
القَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ.

١. الملاحم و الفتن: ص ٢٦٤ ح ٣٨٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٦ و ٣، كمال الدين: ص ٣٤٦ ح ٣٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١١ ح ٢٠.

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ: اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ^١.
 ١٤٥٠. مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن
 يوسف بن عميرة، عن أبي داود، عن بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتِيَأَسْتَ أُمَّتِي مِنَ الْمَهْدِيِّ، فَيَأْتِيهَا مِثْلُ قَرْنِ
 الشَّمْسِ يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ؟
 فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَعْدَ الْمَوْتِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ، إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ^٢ هُدًى وَإِيمَاناً
 وَنوراً.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعُمَرَيْنِ أَطْوَلُ؟ قَالَ: الْآخِرُ بِالضَّعْفِ^٣.
 ١٤٥١. دلائل الإمامة: عنه^٤، عن أبي علي النهأوندي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاسَانِيِّ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ
 سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا اسْتِيَأَسْتُمْ مِنَ الْمَهْدِيِّ، فَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ صَاحِبُكُمْ
 مِثْلُ قَرْنِ الشَّمْسِ يَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنْتَى يَكُونُ
 ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا غَابَ عَنْهُمْ الْمَهْدِيُّ وَأَيَسُوا مِنْهُ^٥.

١٤٥٢. دلائل الإمامة: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّهْأُونَدِيُّ: حَدَّثَنَا الْقَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

١. الغيبة للنعماني: ص ١٨١ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨ ح ١٤.

٢. قال في بحار الأنوار: أي بعد موت سائر الخلق، لا المهدي عليه السلام.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٥ ح ٥٦.

٤. أي: أبا الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه.

٥. دلائل الإمامة: ص ٤٦٨ ح ٤٥٥.

جاءَ رَجُلٌ إلى أميرِ المؤمنين (ع) فَشَكَا إِلَيْهِ طَوْلَ دَوْلَةِ الجَوْرِ، فَقالَ لَهُ أميرُ المؤمنينَ:

وَاللهِ، لا يَكُونُ ما تَأْمَلُونَ حَتَّى يَهْلِكَ المُبْطِلُونَ، وَيَضْمَحِلَّ الجاهِلُونَ، وَيَأْمَنَ المُتَّقُونَ، وَقَلِيلٌ ما يَكُونُ، حَتَّى لا يَكُونُ لِأَحَدِكُمْ مَوْضِعٌ قَدَمِهِ، وَحَتَّى تَكُونُوا عَلى النَّاسِ أَهْوَناً مِنَ المِيتَةِ عِنْدَ صاحِبِها، فَبينا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي (ع) فِي كِتابِهِ: ﴿ حَتَّى إِذا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ ١. ٢.

راجع: ص ١٢٤ ح ١٢٦٢ (المناقب للخوارزمي)
وص ١٧٤ ح ١٢٩١ (الغيبة للنعماني)
وص ١٧٨ ح ١٢٩٤ (الغيبة للنعماني).

٣ / ١

يُصَلِّحُ اللهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ

١٤٥٣. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبراهِيمَ بْنِ إِسحاقَ المُكْتَبُ (ع)، قالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِبراهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَنصُورٍ، قالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هارُونَ الهاشِمِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عيسى، قالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمانَ الرَّهاوِيِّ، قالَ: حَدَّثَنَا مُعاوِيَةُ بْنُ هِشامٍ، عَنِ إِبراهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنْفِيَّةِ، عَنِ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ أميرِ المؤمنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ (ع)، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ (ص):
المَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ، يُصَلِّحُ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ.
وفي رِوايَةٍ أُخْرى: يُصَلِّحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ ٣.

١٤٥٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ هُوَلاءِ الرِّجالِ الأربَعَةِ ٤، عَنِ

١. يوسف: ١١٠.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٧١ ح ٤٦٢.

٣. كمال الدين: ص ١٥٢ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠ ح ٧.

٤. أي: محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد

ابن محبوب؛ وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ؛ (قَالَ:) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام:

القائم - يا جابر- رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ ١.

١٤٥٥. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصَّوْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ثَرَابٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرَّوْيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (الْحَسَنِيِّ)، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ، أَهُوَ الْمَهْدِيُّ أَوْ غَيْرُهُ؟ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ لِي:

يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي غَيْبَتِهِ، وَيُطَاعَ فِي ظُهُورِهِ، وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ وُلْدِي. وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالنَّبُوءَةِ وَخَصَّنَا بِالْإِمَامَةِ! إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ فَيَمْلَأَ

→ بن الحسن.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩ - ٢٨٢ ح ٦٧ بأسناد متعدّدة ثلاثة منها معتبرة، الاختصاص: ص ٢٥٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٩ ح ١٠٥ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٦٧ ح ١٣٨٨.

الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِّتَ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيُصْلِحَ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ كَمَا أُصْلِحَ أَمْرَ كَلِيمِهِ مُوسَى (ع)؛ إِذْ ذَهَبَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَاراً فَرَجَعَ وَهُوَ رَسُولُ نَبِيِّ.

ثُمَّ قَالَ (ع): أَفْضَلُ أَعْمَالٍ شِيعَتِنَا انْتِظَارُ الْفَرَجِ.^١

١٤٥٦. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا يَاسِينُ الْعِجْلِيُّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَلِيِّ (ع)، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ.^٢

١٤٥٧. شرح الأخبار: عَنِ عَلِيِّ (ع)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.^٣

راجع: ج ١ ص ٤١٣ ح ٢٥٢ (سنن ابن ماجه) و ص ٤٤٨ ح ٢٢٠ (كمال الدين)
و ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٥٥٢ (كمال الدين)
و ج ٦ ص ١٥٠ ح ١٧٤٢ (قصص الأنبياء).

١. كمال الدين: ص ٣٧٧ ح ١، كفاية الأثر: ص ٢٧٦، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٧١ ح ٦٦، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٦ ح ١ وراجع الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣١.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٤٥، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٧ ح ٤٠٨٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٧٨ ح ١٩٠، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٦٤١، الفتن: ج ١ ص ٣٦١ ح ١٠٥٣، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٤؛ دلائل الإمامة: ص ٤٦٤ ح ٤٤٥، العمدة: ص ٤٣٩ ح ٩٢٤، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٦.

٣. قال في شرح الأخبار: قوله: «يصلحه الله في ليلة واحدة» ليس ذلك أنه كان فاسداً فيصلحه، ولكنّه من قول القائل: فلان يصلح لأمر كذا، إذا كان أهلاً لذلك الأمر، كذلك رآه الله تعالى أهلاً لما صار إليه، ورآه كذلك بتوفيقه من كان أمر الإمامة إليه في وقته قبل مصيره إليه، فسلم أمرها إليه في ليلة واحدة أراه الله ذلك فيها. وقد كان قبل ذلك أهل غيره لها، فما أهل لذلك أحد إلا مات لما أراد الله تعالى من مصيرها إلى مستحقها، ولذلك قيل: إن الإمام الذي سلمها إليه يمثل في وقت تسليمها إليه، فقال عند ذلك: الله أعطاك التي لا فوقها، وكم أرادوا صرفها وعوقها عنك، ويأبى الله إلا سوقها إليك حتى طوقوك طوقها (شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٨٤).

٤. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٨٤ ح ١٢٥٩.

يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

١٤٥٨. كمال الدين عن أحمد بن فارس الأديب عن شيخ من بني راشد - في ذكر رؤيته الإمام المهدي عليه السلام ودخوله عليه - : فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَإِذَا فَتَى جَالِسٌ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ، وَقَدْ عُلِقَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ السَّقْفِ سَيْفٌ طَوِيلٌ تَكَادُ ظُبَّتُهُ تَمَسُّ رَأْسَهُ، وَالْفَتَى بَدْرٌ يَلُوحُ فِي ظَلَامٍ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ بِالطَّفِيفِ الْكَلَامِ وَأَحْسَنِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، فَقَالَ: أَنَا الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَنَا الَّذِي أَخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِهَذَا السَّيْفِ - وَأَشَارَ إِلَيْهِ - فَأَمَلًا الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^١

١٤٥٩. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَهُوَ عَلَى الْمِثْبَرِ - :

يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَبْيَضُ اللَّوْنِ، مُشْرَبٌ بِالْحُمْرَةِ... فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَلْبِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ، وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ، وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.^٢

١٤٦٠. كفاية الأثر: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُفْضَلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٥٣ ح ٢، السلطان المفرج عن أهل الإيمان: ص ٦٢ ح ١٢ وراجع تمام القصة في هذه

الموسوعة: ج ٣ ص ٢٩٣ ح ٨٠٩.

٢. كمال الدين: ص ٦٥٣ ح ١٧.

عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ غَالِبِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: [حَدَّثَنَا] ^١ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَنِيُّ الْحَسَنُ بْنُ مَعَالِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ هَمَّامِ الْحِمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ الدِّينِ ^٢ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

... وَمِنَّا مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجَاءً وَمَرْجَاءً، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلَا صَغِيرٌ يُوقِرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ عِنْدَ ذَلِكَ مَهْدِيَّتَنَا التَّاسِعَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ ﷺ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ، وَقُلُوبًا غُفْلًا ^٣، يَقُومُ بِالدَّرَّةِ ^٤ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا ^٥.

١٤٦. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ آبَائِهِ ﷺ، قَالَ: ... قَالَ عَلِيُّ ﷺ:

أَمَا وَاللَّهِ، لَأَقْتُلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَانِ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا، وَلَيَغَيِّبَنَّ عَنْهُمْ؛ تَمِيِزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي

١. أثبتنا ما بين المعقوفين لاقتضاء السياق، والظاهر أنه سقط من المصدر.

٢. في بحار الأنوار: «شريك، عن ابن الربيع».

٣. في بعض المصادر: «غفلاً» (راجع: ج ٦ ص ١٧٩ ح ١٨٠٤ «ذخائر العقبى»). وفي بحار الأنوار: «غفلاء»، وفي هامشه: «وقلاعها» بدل «وقلوباً غفلاً».

٤. في بحار الأنوار: «الدين» بدل «الدَّرَّة». و الدَّرَّةُ: بالكسر - التي يُضْرَبُ بها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٨٧ «درر»).

٥. كفاية الأثر: ص ٦٢ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١١٩ ح ١٣٢٩.

آل مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ ١.

١٤٦٢. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّائِنْدِيُّ بِنَهَائِنَدَ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

كَانَ جَبْرَائِيلُ ﷺ عِنْدِي آنِفًا، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ﷺ. ٢.

١٤٦٣. المسترشد: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَزْوَرٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: ... وَالْمَهْدِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، نِحْلَةً مِنْ اللَّهِ لَمْ يُعْطِ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ مِثْلَهَا. ٣.

١٤٦٤. دلائل الإمامة: بِإِسْنَادِهِ ٤ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ النَّهَّائِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّجَاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أَبْشِرُوا بِالْمَهْدِيِّ، فَإِنَّهُ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى شِدَّةٍ وَزَلْزَلٍ، يَسْعُ اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا. ٥.

١. الغيبة للنعماني: ص ١٤٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢ ح ٧ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٥٤٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٧ ح ٣٤.

٣. المسترشد: ص ٦١١ ح ٢٧٨.

٤. أي: بإسناد أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه.

٥. دلائل الإمامة: ص ٤٦٧ ح ٤٥٤.

١٤٦٥. الأُمالي للطوسي : عن الحسين بن زيد بن علي عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن

جده عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ...

فَمِنْ ذُرِّيَّةِ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام - رَجُلٌ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَمَلَأُ
الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^١

١٤٦٦. كشف الغمّة : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ أَبِيهِ هَارُونَ،

عَنْ أَبِيهِ مُوسَى، قَالَ: قَالَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام :

الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِي وَهُوَ الْمَهْدِيُّ، اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ، يَخْرُجُ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ.^٢

١٤٦٧. الغيبة للطوسي : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُقَانِعِيِّ، عَنْ بَكَّارِ

بِنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ

الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ جُوَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ:

إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.^٣

١٤٦٨. المستدرک علی الصحیحین : أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ،

أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْدَرَ الْحَمِيرِيُّ بِالْكُوفَةِ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ

خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمَانِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ

اللَّهِ الْعَدَوِيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ،

قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:

١. الأُمالي للطوسي: ص ٤٩٩ ح ١٠٩٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٧٩

ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٤ ح ٢٢.

٢. كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٥. وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٧٦ ح ٤٠٢.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٨٠ ح ١٢٨ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٢٦٦ ح ١٩٠٠.

يَنْزِلُ بِأُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ لَمْ يُسْمَعْ بَلَاءٌ أَشَدُّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ عَنْهُمْ الْأَرْضُ الرَّحْبَةَ، وَحَتَّى يُمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِيْ إِلَى مِنْ الظُّلْمِ، فَيَبِيعْتُ اللَّهُ ﷻ رَجُلًا مِنْ عِترَتِي، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^١

١٤٦٩. صحيح مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ.^٢

١٤٧٠. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطِي الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ عَدًّا.^٣

راجع: ص ٤٢٢ ح ١٥٩٥ (المستدرک علی الصحیحین)

وج ١ ص ٣٩٠ ح ٢٣٦ (تأویل الآيات الظاهرة) وح ٢٣٧ (مجمع البيان)

وج ٦ ص ١٤٤ ح ١٧٢٨ (عقد الدرر) و ص ١٥٤ ح ١٧٥٢ (الأمالي للطوسي)

وج ١٧٥٢ (الاحتجاج) و....

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥١٢ ح ٨٤٣٨ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٢٤٤ ح ١٨٤٧.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٣٥ ح ٦٩، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٧٨ ح ١١٣٣٩، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٠: بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٤.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١١ ح ١١٠١٢.

دراسة في كيفية ارتباط آخر الزمان بظهور الإمام المهدي عليه السلام^١

سيظهر الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان استناداً إلى أحاديث عديدة، منها هذا الحديث النبوي:

أبشروا بالمهدي، فإنه يأتي في آخر الزمان على شدةٍ وزلازل، يسعُ اللهُ له الأرضَ عدلاً وقسطاً.^٢

يخبر هذا الحديث وما يناظره بوقوع الثورة المهدوية في آخر محطة من الزمن، وهو مفهوم واضح ظاهراً، ولكنَّ تحديده الدقيق يفتقر إلى دقة في تجميع علامات كثيرة ربّما تقدّم يد العون لتعيين وقت آخر الزمان بنحو تقريبي لا دقيق، وتبين كيفية علاقته بظهور الإمام المهدي عليه السلام.

والسؤال الذي يُطرح في هذا الصدد: هل يعتبر آخر الزمان ظرفاً تاريخياً لوقوع القيام المهدوي فقط، وهو أوسع منه ويشتمل عليه؟ أو أنّ ظهور وقيام إمام العصر والزمان عليه السلام له علاقة أوثق وأعمق مع آخر حلقة من الزمان مع التطابق التام؟ وهل علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام هي العلامات ذاتها لانتهاؤ الزمان وحلول القيامة؟ أم تختلف عنها؟ يبدو أنّ تصنيف الأحاديث المشتملة على مصطلح «آخر الزمان» سيُسعفنا في العثور على الإجابة.

١. بقلم الباحث الجليل فضلية الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢. راجع: ص ٣٠٥ ح ١٤٦٤.

أحاديث آخر الزمان

نقلت أحاديث غزيرة متضمنة لمصطلح آخر الزمان عن الفريقين، وأدرجت في أبواب متعددة ومتفرقة في الكتب الحديثية، وقد جمعناها وصنّفناها، ولكن ما سيعرض كاملاً هو الأحاديث التي ترتبط بظهور الإمام المهدي عليه السلام وقيامه، ويكتفى من الأصناف الأخرى بعرض نموذج واحد:

١- اعتبرت عدّة أحاديث أن بعثة خاتم الأنبياء عليه السلام هي في آخر الزمان، مثل هذا

الحديث:

قال عيسى عليه السلام: إلهي، مَنْ هُوَ حَتَّى أَرْضِيَهُ، فَلَكَ الرِّضَا؟ قَالَ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنزِلَةً، وَأَحْضَرُهُمْ شَفَاعَةً، طُوبَى لِمَنْ نَبِيٌّ، وَطُوبَى لِأُمَّتِهِ إِنْ هُمْ لَقُونِي عَلَى سَبِيلِهِ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، أَمِينٌ مَيْمُونٌ، طَيِّبٌ مُطَيَّبٌ، خَيْرُ الْبَاقِينَ عِنْدِي، يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا خَرَجَ أَرْحَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا حَتَّى يَرَوْا الْبَرَكَاتِ، وَأَبَارِكُ لَهُمْ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ، قَلِيلُ الْأَوْلَادِ، يَسْكُنُ بَكَّةَ مَوْضِعَ أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ.^٢

٢- اعتبر حديث نبويّ ظهور الخوارج المتمردين على الإمام علي عليه السلام في آخر الزمان،

ونقل نصّه الآتي على لسان أمير المؤمنين عليه السلام:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفْهَاءُ الْأَحْلَامِ^٣، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ^٤ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا

١. في بحار الأنوار والأمالى للصدوق زيادة: «الماضين و...».

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٣٩ وراجع تحف العقول: ص ٥٠٠ وكفاية الأثر: ص ١٤ والاحتجاج: ج ١ ص ٤٨.

٣. الجلم: الأناة والعقل... نقيض السفه (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٤٦ «جلم»).

٤. مرق السهم من الرميّة: خرج من الجانب الآخر. وفي الحديث... أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يخرق السهم المرمي به ويخرج منه. والمروق: سرعة الخروج من الشيء (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٤١ «مرق»).

لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^١.

٣- عدة أحاديث تطرقت إلى وقوع الأحداث وبيان بعض أوصاف آخر الزمان وأناسه، حيث يمكن تطبيقها على عصر غيبة حجة الله، مثل هذا الحديث عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ ذات يومٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ لَقْنِي إِخْوَانِي - مَرَّتَيْنِ-، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: لَا، إِنَّكُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ مِنْ آخِرِ الزَّمَانِ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرُونِي، لَقَدْ عَرَّفْنَاهُمْ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ، لِأَحَدِهِمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَيَّ دِينِهِ مِنْ خَرَطِ الْقِتَادِ^٢ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَيَّ جَمْرِ الغَضِيِّ^٣، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، يُنَجِّبُهُمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غِبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ^٤.

٤- الأحاديث الدالة على ظهور الإمام المهدي عليه السلام وقيامه في آخر الزمان، وعددها يفوق سائر الأحاديث الواردة في الأبواب المتعلقة بها.^٥

٥- الأحاديث المتعلقة بزمن ما قبل القيامة، وتصوّر الأحداث الأخيرة من عمر الدنيا، وهي كثيرة أيضاً وترتبط بالمفهوم القرآني «أشراط الساعة»^٦ بمعنى علامات القيامة، فنقرأ في حديث نقلاً عن حذيفة بن أسيد الغفاري:

كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَدِينَةِ فِي ظِلِّ حَائِطٍ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غُرْفَةٍ فَاطَّلَعَ

١. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٢٢ ح ٣٤١٥، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٤٦ ح ١٥٤، سنن النسائي: ج ٧ ص ١١٩، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٧٧ ح ٦١٦.

٢. القِتَاد: شجر صُلب، له شوك أمثال الإبر، ينبت بنجد وتَهامة (أنظر: لسان العرب: ج ٣ ص ٣٤٢ «قند»).

٣. الغَضِي: شجر وخشبه من أصلب الخشب؛ ولهذا يكون في فحمة صلابة (المصباح المنير: ص ٤٤٩ «غضى»). ولذلك فإن جمره يكون شديد الحرارة ويدوم طويلاً.

٤. راجع: ج ٤ ص ٩٧ ح ٩٧١ والمحاسن: ج ١ ص ٢٦١ والكافي: ج ١ ص ٩١ و ج ٥ ص ٥٥ و ج ٨ ص ٩٠ وكمال الدين: ص ٢٨٨.

٥. راجع: ص ٢٩٣ (الفصل الأول: زمان قيام الإمام المهدي عليه السلام).

٦. محمّد: ١٨.

عَلَيْنَا فَقَالَ: فِيمَ أَنْتُمْ؟ فَقُلْنَا: نَتَحَدَّثُ. قَالَ: عَمَّ ذَا؟ قُلْنَا: عَنِ السَّاعَةِ. فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ السَّاعَةَ حَتَّى تَرَوْا^١ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذَّجَالَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ فِي الْأَرْضِ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَخُرُوجَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَخُرُوجَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَتَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنَ قَعْرِ الْأَرْضِ، لَا تَدَعُ خَلْفَهَا أَحَدًا، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ، كُلَّمَا قَامُوا قَامَتْ لَهُمْ تَسْوِقُهُمْ إِلَى الْمَحْشَرِ.^٢

استنتاج من أحاديث آخر الزمان

إن الاختلاف الأولي البسيط بين هذه الأحاديث سيُزال بهذا التصنيف كما سنلاحظ، فلو اعتبرنا مفهوم آخر الزمان هي مدّة تاريخيّة ممتدّة وطويلة، فحينها يمكن اعتبار عصر بعثة خاتم الأنبياء عليه السلام نقطة شروعا، ونقطة نهايتها يوم القيامة والأحداث التي تسبقها.

وفي هذه الصورة تجتمع كلّ الأحداث المذكورة آنفاً في هذا الطرف التاريخي؛ لأنها وقعت أو ستقع بعد بعثة النبي محمد عليه السلام وقبل قيام الساعة، ومعنى ذلك أنّ مدّة آخر الزمان ليست قصيرة جداً، ولا يغطّي أيّ من الأحداث بمفرده جميع المدّة المذكورة، بل جميع هذه الحوادث جزء منها وتقع في ضمنها.

ربّما يشكّل بأن النبي الأكرم عليه السلام اعتبر في بعض الأحاديث أنّ الفاصل بين بعثته والقيامة - أي كلّ آخر الزمان - بمقدار المسافة بين إصبعي: السبابة والوسطى^٣، أو اعتبر نسبة ما تبقى من عمر الدنيا إلى المنصرم منه كنسبة وقت العصر حتّى غروب الشمس إلى طول

١. في المصدر: «تروان»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. راجع: الخصال: ص ٤٤٥ ح ٥٢ و ص ٤٣١ ح ١٣ وروضة الواعظين: ص ٤٨٤ ومختصر بصائر الدرجات: ص ٤٣ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٩٠ ح ٤٣٧٤.

٣. نصّ الحديث نقلاً عن الإمام الصادق عليه السلام كما يلي: «صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَتَغَيَّرَتْ وَجَنَّتْهُ وَالتَّمَعَ لَوْنُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنِّي إِنَّمَا بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ. قَالَ: ثُمَّ ضَمَّ السَّبَابَتَيْنِ» (الأمالي للمفيد: ص ١٨٨ ح ١٤).

النهار.

والجواب: لو قصد بعمر الدنيا هو المدة التاريخية والحضارية للبشر، فنظراً إلى التاريخ البشري البالغ عدّة آلاف من السنين سيضمحل جزء هذا التاريخ الصغير عدّة قرون، ولو قصد به عمر الكرة الأرضية الطبيعيّ أو جميع الدنيا الذي يُقدّر بملايين السنين، فحينها يكون جزؤه الصغير آلاف السنين.

والترتيب التاريخي للأحداث المذكورة يوضّح بجلاء أنّ مدة غيبة المهدي عليه السلام وظهوره وقيامه وحكومته لا تتطابق تماماً مع آخر الزمان، بل كلّ واحد منها جزء منه، ومقاطع متتالية من هذه الحقبة التاريخية.

وبعبارة أخرى: لقد بدأ آخر الزمان قبل غيبة حجة الله منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وآله ويستمرّ حتى عهد الظهور، وسيشمل أيام القيام والحكومة والرجعة، ويمكن أيضاً تطابق نهاية الرجعة والحكومة التي يؤسّسها الإمام المهدي عليه السلام مع آخر الزمان واتّصالها بالقيامة.

وبهذا التوضيح يمكن الفصل بين الأحداث الناظرة إلى أشراف الساعة والمنقولة في روايات عديدة، وبين الأحداث الناظرة إلى قيام المهدي عليه السلام، وبحث الأحداث المتعلقة بالقيام فقط. وبتجميع هذه الأحداث، يمكن التوقّع التقريبيّ على نحو التخمين ببعد وقرب الظهور، ونحتاج في ذلك إلى تعيين مفهوم أوّل الزمان.

مفهوم أوّل الزمان

الأوّل والآخر مفهومان نسبيّان، ولذلك يقبل مفهومهما التغيّر نسبة إلى مبادئ القياس المختلفة، فمثلاً اعتبرت بعض الأحاديث النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله في أوّل الزمان، وظهور الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان، منها الحديث التالي:

١. جاء في مصادر أهل السنّة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما صلى العصر: «ما بقي من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه» (تاريخ الطبري: ج ١ ص ١٠).

وَمِنَّا مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلَا صَغِيرٌ يُوقِرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ عِنْدَ ذَلِكَ مَهْدِيَّنَا التَّاسِعَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ (ع)، يَفْتَحُ حُصُونِ الضَّلَالَةِ، وَقُلُوبًا غُفْلًا، يَقُومُ بِالدَّرَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا.^١

فهذه الأحاديث تضع بعض العراقيين حيال قسم من المطالب المتقدمة في إطلاق آخر الزمان على عصر بعثة خاتم الأنبياء (ص)، ولكن بمزيد من التقصي والحصول على أحاديث أخرى أُطلق فيها مفهوم آخر الزمان على أزمنة أبعد، مثل زمن نوح^٢ وأصحاب الكهف^٣، وكذلك أحاديث أخرى^٤؛ يمكن القول:

إن أول الزمان مفهوم نسبي، حيث يرصد حيناً العصر الأول من التاريخ حينما وطأ آدم (ع) وجه الأرض، وبُعث فيها الأنبياء الأولون - كآدم ونوح - ليؤسسوا الحضارة الإنسانية، ويرصد حيناً آخر أول مقطع زمني لآخر حلقة من الحضارة البشرية أسسها خاتم

١. راجع: ص ٣٠٤ ح ١٤٦٠ وفي الملاحم والفتن: ص ٣٢١ ح ٤٦٣: «عن أبي الطفيل أن رسول الله (ص) قال: بنا فتح الأمر، وبنا يختم، وبنا استنقذ الله الناس في أول الزمان، وبنا يكون العدل في آخر الزمان، وبنا تملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، تُرَدُّ الْمَظَالِمُ إِلَى أَهْلِهَا بِرَجُلٍ اسْمُهُ اسْمِي».

٢. مثل الحديث المشهور به توحيد المفضل: «فَإِنْ قَالَ: وَلِمَ تَحَدَّثُ [الآفَاتِ] عَلَى النَّاسِ؟ قِيلَ لَهُ: لِكَيْلَا يَرْكَنُوا إِلَى الْمَعَاصِي مِنْ طَوْلِ السَّلَامَةِ، فَيَبَالِغَ الْفَاجِرُ فِي رُكُوبِ الْمَعَاصِي، وَيُفْتَرِ الصَّالِحُ عَنِ الْجِتِهَادِ فِي الْبِرِّ، فَإِنَّ هُدَيْنِ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعاً يَغْلِبَانِ عَلَى النَّاسِ فِي حَالِ الْخَفْضِ وَالذَّعَةِ، وَهَذِهِ الْحَوَادِثُ الَّتِي تَحَدَّثُ عَلَيْهِمْ تَرُدُّهُمْ وَتُنَبِّهُهُمْ عَلَى مَا فِيهِ رُشْدُهُمْ، فَلَوْ خَلَوْا مِنْهَا لَغَلَوْا فِي الطُّغْيَانِ وَالْمَعْصِيَةِ كَمَا غَلَا النَّاسُ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، حَتَّى وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْبَوَارُ بِالطُّوفَانِ وَتَطْهِيرِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ» (كتاب التوحيد: ص ١١٣).

٣. «قال علي (ع) [للحبر]: سَل. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْمٍ كَانُوا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ قَمَاتُوا ثَلَاثِينَ وَتِسْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ، مَا كَانَ قِصَّتُهُمْ؟ فَأَبْتَدَأَ عَلِيُّ (ع) وَأَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ...» (قصص الأنبياء: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤١٢).

٤. مثل رواية وهب بن منبه في تعبيره لرؤيا نبوخذ نصر: «... قَالَ دَانِيَالُ (ع): أَمَّا الصَّنَمُ الَّذِي رَأَيْتَ فَإِنَّهَا أُمَّمٌ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ، وَأَمَّا الذَّهَبُ فَهُوَ هَذَا الزَّمَانُ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا وَأَنْتَ مَلِكُهَا، وَأَمَّا الْفِضَّةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ ابْنِكَ يَلِيهَا مِنْ بَعْدِكَ» (قصص الأنبياء: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٦٦ ح ٧).

الأنبياء عليهم السلام وسيُهيمن على جميع الديانات الأخرى في النهاية حينما يظهر منقذ البشرية .
 ونذكر بأنه لا ينبغي تطبيق هذا المفهوم على أول الزمان الحقيقي والطبيعي؛ لأنَّ عمر الأرض والدنيا يبلغ ملايين السنين، وبدايته ووسطه ونهايته مجهولة غامضة لدى البشر، ولا يليق بكلام المعصومين ذكره والإرجاع إليه؛ إذ يبدو أنَّهم في صدد تقديم مفاهيم تاريخية لا طبيعية في هذا المجال؛ لإرشاد وتوير رؤانا لأحداث التاريخ، فنكتسب استعداداً نسبياً لاجتياز المراحل التاريخية المعقَّدة، وننجو من الفتن والوقائع العسيرة .
 وعلى أيِّ حال، لو يقايس مفهوم آخر الزمان مع مفهوم أول الزمان التاريخي - وهو زمن هبوط آدم عليه السلام وبعثة الأنبياء الأولين - فسيحرز معنىً أوسع يستغرق مدَّة طويلة نسبياً منذ عصر البعثة النبوية إلى يوم القيامة، ولو يقايس مع أول الزمان - وهو زمن بعثة النبي محمَّد عليه السلام - فيمكن إطلاقه على عهدي الغيبة والظهور، وزمن ما قبل القيامة أيضاً . وبهذا يشمل مفهوم آخر الزمان - في كلا المعنيين - عصر الغيبة وقيام الإمام المهدي عليه السلام وحوادث ما قبل القيامة .

أحداث آخر الزمان

احتوت الروايات في باب وقائع آخر الزمان على إشارات إلى عدَّة أحداث، منها: إضاءة ما بين المشرق والمغرب، ووقوع زلازل وفتن متتالية، وقطع الطرق والنهب، وخلوِّ قلوب الكبار من الرحمة تجاه الصغار وتجاه بعضهم، وتفاقم المصائب التي ترتكبها الحكومات، وقتل النفس الزكية .

وبسبب تكرار بعض هذه الأحداث وإمكانية انطباقها على مصاديق مختلفة - وهو ناشئ عن عدم تعيينها وترسيم حدودها بدقة - لا يمكن التطرُّق إلى توقيت دقيق للظهور، وإن تيسَّر تقدير الدنوّ منه ومن القيام بنحو إجماليٍّ وغامض . وسيأتي الكلام في محلّه^١ عن كلِّ واحدة من تلك الأحداث ومدى دلالتها على اقتراب القيام .

١. راجع على سبيل المثال: ص ٧ (القسم العاشر: علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام).

وينبغي القول في النهاية: إن مصطلح آخر الزمان لم يرد في القرآن الكريم، ولكن يمكن العثور على إشارات إلى مفهومه في الآيات المتعلقة بوراثة الأرض وخلافة الإنسان، حيث تعرّض لذلك بعض المفسرين مثل العلامة الطباطبائي ورشيد رضا وسيّد قطب في الآيتين التاليتين:

﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^١.

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾^٢.

حيث تطرّق القرآن الكريم - في هذه الرؤية - إلى ظهور دولة الحق وهيمنتها العامّة على جميع المشركين، ووراثة الصالحين للأرض، من دون أن يذكر اسماً لآخر الزمان، وبما أنه لا يتصوّر لها وقت إلا آخر الزمان، ولا سبيل لذلك سوى حكومة العدل المهدويّة العالميّة، فيمكن أن تكون إشارة إلى قيام الإمام المهدي (ع)، وربما يعتبر ما ورد في الإنجيل والتوراة عن أحداث آخر الزمان وظهور المنقذ، تأييداً للرؤية المشار إليها^٣.

١. الأعراف: ١٢٨.

٢. الأنبياء: ١٠٥.

٣. للاطلاع على مفهوم ومصطلح آخر الزمان في الديانات المسيحيّة واليهوديّة والزرادشتيّة، راجع: دائرة المعارف بزرگ إسلامي (بالفارسيّة): ج ١ ص ١٣٦ - ١٤٥.

٥/١

يَقُومُ فِي وَتْرٍ مِنَ السَّنِينَ

١٤٧١. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي وَتْرٍ مِنَ السَّنِينَ: تِسْعٍ، وَاحِدَةٍ، ثَلَاثٍ، خَمْسٍ.^١

١٤٧٢. الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ إِلَّا فِي وَتْرٍ مِنَ السَّنِينَ: تِسْعٍ، وَثَلَاثٍ، وَخَمْسٍ، وَإِحْدَى.^٢

١٤٧٣. الإرشاد: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ إِلَّا فِي وَتْرٍ مِنَ السَّنِينَ: سَنَةٍ إِحْدَى، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ خَمْسٍ، أَوْ سَبْعٍ، أَوْ تِسْعٍ.^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ح ١٠٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٧٣ ح ١٣٩٠.

٢. وفي تاج الموالي: «جاءت الأخبار عنهم عليه السلام أن صاحب الزمان يخرج...».

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٣ ح ٤٦٠ بسند معتبر، العدد القوية: ص ٧٦ ح ١٢٨، مجموعة نفيسة (تاج الموالي): ص ٧٤، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦١ ح ٦٣.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٨، روضة الواعظين: ص ٢٨٩، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٨٦، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١ ح ٣٦.

٦/١

الأخبار الواردة في يوم قيامه

أ - يوم عاشوراء

١٤٧٤. تهذيب الأحكام: أحمد بن محمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام.^١

١٤٧٥. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن مهزيار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

كأنني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي البيعة لله، فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^٢

١٤٧٦. الإرشاد: الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام، لكأنني^٣ به في يوم السبت العاشر من المحرم، قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام على يده اليمنى ينادي البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوى لهم طياً حتى يباعدوه، فيملاً الله به

١. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٣٣ ح ١٠٤٤ بسند معتبر، الغيبة للنعماني: ص ٢٨٢ ح ٦٨ عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٥ ح ١٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٣ ح ٤٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ ح ٣٠ وراجع تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٠٠ ح ٩٠٨ والإقبال: ج ٣ ص ٥١.

٣. ليس في الغيبة للطوسي ذيله من «لكأنني به...».

الأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^١

راجع: ص ٣٢٢ (يوم السبت).

ب - يَوْمُ النَّيْرُوزِ

١٤٧٧. المهذب البارع - في بيان فضل يوم النيروز - : حَدَّثَنِي بِهِ الْمَوْلَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى الْعَلَّامَةُ بِهِاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّسَّابَةُ دَامَتْ فَضَائِلُهُ، مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام :

إِنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ الْعَهْدَ بِغَدِيرِ خُمٍّ فَأَقْرَأُوا فِيهِ بِالْوَلَايَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ تَبَتَ عَلَيْهَا، وَالْوَيْلُ لِمَنْ نَكَّهَا.

وهو اليوم الذي فيه وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا إِلَى وادي الجَنِّ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمَوَاتِقَ.

وهو اليوم الذي ظَفِرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانَ، وَقَتَلَ ذَا الشُّدَيْيَةِ.

وهو اليوم الذي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ^٢، وَيُظْفِرُهُ اللَّهُ بِالذَّجَالِ فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةٍ^٣ الْكُوفَةِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ نَيْرُوزٍ إِلَّا وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا، حَفِظَهُ الْفَرَسُ وَضَيَّعْتُمُوهُ^٤.

١٤٧٨. بحار الأنوار: رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُعْتَبَرَةِ: رَوَى فَضْلُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٩، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٢ ح ٤٥٨ وليس فيه ذيله، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٨٦، روضة

الواعظين: ص ٢٨٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ ح ٢٩.

٢. معطوف على «قائمتنا» فيفيد معنى الرجعة، ويؤيده ما جاء في الرواية اللاحقة. أو أن تضبط هكذا: «وولاية الأمر» فيكون معطوفاً على أهل البيت ومخصوصاً باختصاصه.

٣. الكُنَاسَةُ: محلَّة بالكوفة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٨١).

٤. المهذب البارع: ج ١ ص ١٩٤، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٤٠ ح ١١٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٨ ح ٨٤.

الحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - تَوَلَّاهُ اللَّهُ فِي الدَّارَيْنِ بِالْحُسْنَى - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ الدَّورِيسْتِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْمُونِسِيِّ الْقُمِّيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ حَبِيبِ الْخَيْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّائِغِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَوْمَ النَّيْرُوزِ، فَقَالَ عليه السلام: أَتَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا يَوْمٌ تُعْظَمُهُ الْعَجَمُ وَتَتَهَادَى فِيهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام: وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي بِمَكَّةَ! مَا هَذَا إِلَّا لِأَمْرِ قَدِيمٍ أَفْسَرُهُ لَكَ حَتَّى تَفْهَمَهُ. قُلْتُ: يَا سَيِّدِي! إِنَّ عِلْمَ هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعْيشَ أَمْوَاتِي وَتَمُوتَ أَعْدَائِي!

فَقَالَ: يَا مُعَلَّى! إِنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مَوَائِقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ، وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِالْأُمَّةِ عليها السلام، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ، وَهَبَّتْ بِهِ الرِّيَّاحُ، وَخُلِقَتْ فِيهِ زَهْرَةُ الْأَرْضِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عليه السلام عَلَى الْجُودِيِّ^١، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ^٢.

وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ جِبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مَنْكِبِهِ حَتَّى رَمَى أَصْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ

١. إشارة إلى الآية: ٤٤ من سورة هود. والجُوديُّ: هو جبل مظلَّ على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٧٩).

٢. إشارة إلى الآية: ٢٤٣ من سورة البقرة.

الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَهَشَمَهَا، وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يُبَايَعُوا عَلِيًّا ﷺ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا ﷺ إِلَى وَادِي الْجَنِّ يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَهُ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي بُويعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِيهِ الْبَيْعَةُ الثَّانِيَّةُ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفَرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانَ وَقَتَلَ ذَا الشُّدَيْيَةَ.

وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا وَوَلَاةُ الْأَمْرِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْفَرُ فِيهِ قَائِمُنَا بِالذَّجَالِ فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ. وَمَا مِنْ يَوْمٍ نِيروزٍ إِلَّا وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا وَأَيَّامِ شِيعَتِنَا، حَفِظْتُهُ الْعَجَمُ وَضَيَّعْتُمُوهُ أَنْتُمْ.^١

ج - يَوْمُ الْجُمُعَةِ

١٤٧٩. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

السَّبْتُ لَنَا، وَالْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا، وَالْإِثْنَيْنِ لِأَعْدَائِنَا، وَالثَّلَاثَاءُ لِبَنِي أُمِّيَّةَ، وَالْأَرْبَعَاءُ يَوْمُ شُرْبِ الدَّوَاءِ، وَالْخَمِيسُ تُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ، وَالْجُمُعَةُ لِلتَّنْظُفِ وَالتَّطْيِيبِ، وَهُوَ عِيدُ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، وَيَوْمُ الْغَدِيرِ أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ، وَهُوَ [الثَّامِنَ] عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَقُومُ الْقِيَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَا مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.^٣

١٤٨٠. كتاب من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ أَنَّهُ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمٍ

١. بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٩١ ح ١.

٢. الزيادة من بحار الأنوار وغيره.

٣. الخصال: ص ٣٩٤ ح ١٠١ بسند معتبر، روضة الواعظين: ص ٤٣٠، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٢٦ ح ٨.

الْجُمُعَةِ»، وكانَ الْيَوْمُ الَّذِي نَصَبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِغَدِيرِ خُمٍّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقِيَامُ الْقَائِمِ عليه السلام يَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَتَقَوْمُ الْقِيَامَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ ٣.٢

١٤٨١. جمال الأسبوع: يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمٌ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وَبِاسْمِهِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ، أَقُولُ مُتَمَثِّلاً وَأَشِيرُ إِلَيْهِمْ:

مُحِبُّكُمْ وَإِنْ قُبِضَتْ حَيَاتِي وَزَائِرُكُمْ وَإِنْ عَقِرَتْ رِكَابِي

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ... يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ، هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِكَ، وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ. ٥

د - يَوْمُ السَّبْتِ

١٤٨٢. كمال الدين: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

١. في الكافي (ج ٣ ص ٤١٣ ح ١ عن أبي بصير عن الإمام الباقر) إلى «يوم الجمعة» ومن هنا هو كلام المصنّف ظاهراً، وقد استفاده من الأخبار؛ منها الخبر المتقدم عن الخصال (ح ١٤٨١).

٢. هود: ١٠٣.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٦١ ح ١٢.

٤. العُقْرُ: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم (النهاية: ج ٣ ص ٢٧١ «عقر»).

٥. جمال الأسبوع: ص ٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢١٦ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٦٢ ح ١١١٨.

يَخْرُجُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، يَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٢

(راجع: ص ٢١٨ (يوم عاشوراء)).

هـ - بَعْدَ الْعِشَاءِ

١٤٨٣. الفتن لابن حمّاد: حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: ثُمَّ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ، وَمَعَهُ رَايَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَمِيصُهُ وَسَيْفُهُ، وَعَلَامَاتٌ وَنُورٌ وَبَيَانٌ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَقُولُ:

أَذَكَّرَكُمُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ، وَمُقَامَكُم بَيْنَ يَدَي رَبِّكُم، فَقَدِ اتَّخَذَ الْحُجَّةَ، وَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَمَرَكُم أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُحَافِظُوا عَلَي طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَأَنْ تُحْيُوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَتُمِيتُوا مَا أَمَاتَ، وَتَكُونُوا أَعْوَانًا عَلَي الْهُدَى، وَوَزَرَآ^٣ عَلَي التَّقْوَى.^٤

١٤٨٤. بحار الأنوار: بِإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ^٥ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي ذِكْرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ، قَالَ:

فَيَجْلِسُ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَمْرَةٍ^٦، فَيَجِيئُهُ جَبْرَائِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا يُجْلِسُكَ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنِّي أَنْتَظِرُ أَنْ يَأْتِيَنِي الْعِشَاءُ

١. في العدد القويّة وبحار الأنوار: «اليوم» بدل «يوم»، وهو الأنسب.

٢. كمال الدين: ص ٦٥٤ ح ١٩ بسند معتبر، العدد القويّة: ص ٦٥ ح ٩١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٥ ح ١٧.

٣. الْوَزْرُ: الْجَبَلُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ، وَكُلُّ مَا التَّجَأَتْ إِلَيْهِ وَتَخَصَّنَتْ بِهِ فَهُوَ وَزْرٌ (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٨٢ «وزر»).

٤. الفتن: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٩٩٩، الملاحم و الفتن: ص ١٣٧ ح ١٥٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٢٥ نحوه وراجع

تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٤١٤ ح ١٥٨٢.

٥. أي: السيد علي بن عبد الحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان، عن ابن محبوب.

٦. السمر: هو ضربٌ من شجر الطلح [وهو شجر عظيم طوال شائك كثير الورق]، الواحدة سَمْرَةٌ (النهاية: ج ٢

ص ٣٩٩ «سمر»).

فَأَخْرَجَ فِي دُبُرِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَخْرُجَ فِي هَذَا الْحَرِّ قَالَ: فَيَضْحَكُ، فَإِذَا ضَحِكَ عَرَفَهُ أَنَّهُ جِبْرِئِيلُ قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ لَهُ: قُمْ، وَيَجِيئُهُ بِفَرَسٍ يُقَالُ لَهُ: «الْبُرَاقُ» فَيَرْكَبُهُ، ثُمَّ يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى^١، فَيَأْتِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا فَيَكْتُبَانِ لَهُ عَهْدًا مَنشُورًا يَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسِ يَجْتَمِعُونَ بِهَا.^٢

١. رَضْوَى: جبل بالمدينة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٠٨ «رضو»).

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٦ ح ٧٩، سرور أهل الإيمان: ص ٩٠ ح ٦٧.

توضيح للأخبار المختلفة عن يوم القيام

طُرحت في الأحاديث المتقدمة أيام مختلفة بصفتها يوماً لقيام الإمام المهدي عليه السلام، ويمكن تقسيمها إلى أربع مجاميع :

الأولى: أحاديث عيّنت عاشوراء يوماً لقيام الإمام عليه السلام، وتوجد بينها روايات معتبرة.^١

الثانية: أحاديث اعتبرت «النوروز» يوماً لقيامه عليه السلام، وجميعها يفتقر إلى سند معتبر.^٢

الثالثة: أحاديث عرّفت يوم الجمعة على أنه يوم القيام، وهي ثلاث روايات واحدة منها معتبرة.^٣ وعدّ الشيخ الصدوق أنّ من المسلّم به كون يوم الجمعة يوماً للظهور.^٤

الرابعة: أحاديث صرّحت بأنّ يوم قيام الإمام هو السبت^٥، وفي هذه المجموعة حديث واحد معتبر.^٦

وخلاصة القول في هذه الأحاديث: أنه لا تعارض بين المجموعة الأولى والثانية؛ لأنه يمكن اقتران يوم عاشوراء مع النوروز، فأحدهما على أساس التاريخ الهجري القمري،

١. راجع: ص ٣١٨ (يوم عاشوراء).

٢. راجع: ص ٣١٩ (يوم النوروز).

٣. راجع: ص ٣٢١ (يوم الجمعة).

٤. راجع: ص ٣٢١ ح ١٤٨٠ (كتاب من لا يحضره الفقيه).

٥. راجع: ص ٣٢٢ (يوم السبت) و ص ٣١٨ (يوم عاشوراء).

٦. راجع: ص ٣٢٢ ح ١٤٨٢ (كمال الدين)، ويوجد في سند هذه الرواية عليّ بن أبي حمزة البطائني الواقفي، ولكن بما أنّ مشايخ الرواة لم ينقلوا الرواية عنه في فترة الانحراف، فإنّ الرواية المذكورة معتبرة.

والأخرى وفقاً للتاريخ الهجري الشمسي.

ولكن هناك تعارض ظاهري بين المجموعة الثالثة والرابعة؛ لأن كل واحدة عرّفت يوماً محدّداً من الأسبوع للقيام، وعلى فرض صدور كلتا المجموعتين عن المعصوم، فيمكن تصوّر الاحتمالات الآتية عند الجمع بينها وحلّ التعارض:

١. أن تتوفّر مقدّمات القيام في يوم الجمعة ويبدأ القيام رسمياً يوم السبت.

٢. الجمعة يوم بدء القيام وفي السبت يصبح عالمياً.

٣. أن يظهر الإمام يوم الجمعة للخواصّ من أصحابه، ويعلن في يوم السبت دعوته على

عامّة الناس، ويؤيّد هذا الاحتمال ما ورد في الروايات من أنّ الإمام يخطب في الناس يوم السبت.^١

١. راجع: ص ٣١٨ ح ١٤٧٥ (الغيبة للطوسي) وح ١٤٧٦ (الإرشاد).

٧/١

النَّهْيُ عَنِ التَّوْفِيتِ وَتَكْذِيبِ الْمُؤَقَّتِينَ

١٤٨٥. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمزَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ الْقَائِمِ عليه السلام، فَقَالَ:

كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُؤَقَّتُ.^١

١٤٨٦. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

قُلْتُ: لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ؟ فَقَالَ: كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ، وَاعَدَّهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا، قَالَ قَوْمُهُ: قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى، فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا، فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلِيُّ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ، وَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلِيُّ خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ، فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ؛ تُوجَرُوا مَرَّتَيْنِ.^٢

١٤٨٧. تفسير العياشي: عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَقْتُ لَنَا وَقْتًا فِيهِمْ.

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمُهُ عِلْمَ الْمُؤَقَّتِينَ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ إِلَى ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾؟^٣ أَمَا إِنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْعَشْرِ وَلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ قَالُوا: كَذَبَ مُوسَى، وَأَخْلَفْنَا مُوسَى. فَإِنْ حَدَّثْتُمْ بِهِ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٣ بسند معتبر، الغيبة للنعماني: ص ٢٩٤ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧ ح ٤٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٥ بسند معتبر، الغيبة للنعماني: ص ٢٩٤ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٨ ح ٤٥.

٣. الأعراف: ١٤٣.

فقولوا^١: صدق الله ورسوله؛ توجروا مرتين^٢.

١٤٨٨. الكافي: أحمد بإسناده^٣، قال: قال: أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقنين^٤.

١٤٨٩. الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي تنتظر، متى هو؟

فقال: يا مهزم، كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون^٥.

١٤٩٠. كمال الدين: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام، قال: حدثني أبو علي بن همام،

قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول:

سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده ... فقيل له: يا بن رسول الله، فمن

الحجة والإمام بعدك؟

فقال: إني محمد هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة

جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها جاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها

الوقاتون^٦.

١. في المصدر: «فقالوا»، والأصح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦ ح ٧٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٢٨ ح ٣٠.

٣. أي: أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٤ بسند معتبر، الغيبة للنعمان: ص ٢٩٤ ح ١٢ و ص ٢٨٩ ح ٤ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧ ح ٤٤.

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٢، الغيبة للطوسي: ص ٤٢٦ ح ٤١٣، الغيبة للنعمان: ص ٢٩٤ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٣ ح ٧.

٦. كمال الدين: ص ٤٠٩ ح ٩ بسند معتبر، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٥٣، كفاية الأثر: ص ٢٩٢، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٠ ح ٧ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٥٢٣.

١٤٩١. كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ عليه السلام ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ : خَرَجَ تَوْقِيْعٌ بِخَطِّ أَعْرَفُهُ : «مَنْ سَمَّانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ» .

قال أبو عليٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ : وَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ مَتَى يَكُونُ ؟ فَخَرَجَ إِلَيَّ : «كَذَبَ الْوَقَاتُونَ» .^١

١٤٩٢. الغيبة للطوسي : أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزَوْفَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ كَرَّامٍ ، عَنِ الْفَضِيلِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام : هَلْ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ ؟ فَقَالَ : كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ .^٢

١٤٩٣. الغيبة للطوسي : الْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : مَنْ وَقَّتَ لَكَ مِنَ النَّاسِ شَيْئاً فَلَا تَهَابَنَّ أَنْ تُكَذِّبَهُ ، فَلَسْنَا نُوقَّتُ لِأَحَدٍ وَقْتاً .^٣

١٤٩٤. الغيبة للطوسي : الْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ الصَّخَّافِ ، عَنْ مُنْذِرِ الْجَوَّازِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ :

١ . كمال الدين : ص ٤٨٣ ح ٣ بسند معتبر ، إعلام الوری : ج ٢ ص ٢٧٠ ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ٣٢١ ، بحار الأنوار :

ج ٥٣ ص ١٨٤ ح ١٤ .

٢ . الغيبة للطوسي : ص ٤٢٥ ح ٤١١ بسند معتبر ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٠٣ ح ٥ .

٣ . الغيبة للطوسي : ص ٤٢٦ ح ٤١٤ بسند معتبر ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٠٤ ح ٨ .

كَذَبَ الْمُؤَقَّتُونَ، مَا وَقَّتْنَا فِيهَا مَضَى، وَلَا نُوقَّتُ فِيهَا يَسْتَقْبِلُ^١.

١٤٩٥. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّا لَا نُوقَّتُ هَذَا الْأَمْرَ^٢.

١٤٩٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبَّاسِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِيئًا فَلَا تَهَابِنَّ أَنْ تُكَذِّبَهُ، فَإِنَّا لَا نُوقَّتُ لِأَحَدٍ وَقْتًا^٣.

راجع: ص ٦١ ح ١٢١٨ (الغيبة للنعماني)

وج ٣ ص ٢٠٩ ح ٧٥٠ (كمال الدين)

وج ٤ ص ٨٧ (القسم السابع / الفصل الثاني / التحذير من الاستعجال).

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٦ ح ٤١٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٣ ح ٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٨ ح ٤٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧ ح ٤١.

تَوْضِيحُ إِحَادِيثِ النَّهْيِ عَنِ التَّوْفِيَةِ

صرّحت الأحاديث المتقدّمة - وبعضها ذات أسانيد معتبرة ومنقولة عن الأئمّة: الباقر والصادق والعسكريّ والمهديّ عليهم السلام - بكذب الوقّاتين لزمن قيام الإمام المهديّ عليه السلام.

ويجدر الالتفات إلى بعض الأمور لتوضيح المراد من هذه الأحاديث:

١- اعتبر اللغويّون المراد من الكذب: بيان أمر غير مطابق للواقع، فقال ابن فارس: الكاف والذال والباء أصل صحيح يدلّ على خلاف الصدق.^١

وقال الفيوميّ:

الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواء فيه العمد والخطأ.^٢

ولذلك يطلق الكذب على كلّ كلام غير مطابق للواقع، سواء كان كذباً أو بياناً لأمر خاطئ.

واستعملت مفردة الكذب في النصوص الروائيّة بهذا المعنى أيضاً، وتشير إلى ذلك

الرواية المشهورة عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله:

مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَسَّبْهُ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ.^٣

١. معجم مقاييس اللغة: ج ٥ ص ١٦٧.

٢. المصباح المنير: ج ٢ ص ٥٢٨.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢١٠.

و يدلّ حديث الرسول صلى الله عليه وآله على إمكانيّة وقوع الكذب عمداً أو غير عمد، أي يُعدّ من الكذب أيضاً الخطأ سهواً في نسبة كلام غير واقعيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، ولكنّ جزاءه يختلف عن الكذب المتعمّد.

وقسمت رواية أخرى نقلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام رواة حديث النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أربعة أقسام:
 إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً وصدقاً وكذباً... وإنّما أتاك بالحديث أربعة رجالٍ ليس لهم خامس: رجلٌ منافقٌ... يكذبُ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله متعمّداً... ورجلٌ سمعَ من رسولِ الله شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمّد كذباً... وآخر رابعٌ لم يكذب على الله ولا على رسوله، مُبغضٌ للكذب خوفاً من الله وتَعْظيماً لرسولِ الله صلى الله عليه وآله، ولم يهّم بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه.^١

وهذا الكلام يؤيد أنّ مفردة الكذب تُطلق أحياناً على الخطأ غير العمديّ، وأخرى على الكذب العمديّ.

ويتّضح ممّا تقدّم أنّ معنى رواية «كذب الوقّاتون» هو أنّ الوقّاتين يخطؤون.

٢- بيّنت بعض أحاديث القسم السابق أنّ الأئمة عليهم السلام لم يحدّدوا زماناً معيّنًا للظهور، فورد في رواية أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام:

إنا أهل بيت لا نُوقّتُ.^٢

وجاء في رواية محمد بن مسلم عنه عليه السلام:

فلسنا نُوقّتُ لأحدٍ وقتاً.^٣

وبيّن الإمام الصادق عليه السلام ثقافة أهل البيت بكلمة رائعة في هذا الصدد فقال:

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢١٠، الكافي: ج ١ ص ٦٣.

٢. راجع: ص ٣٢٧ ح ١٤٨٥.

٣. راجع: ص ٣٢٩ ح ١٤٩٣.

كَذَبَ الْمُؤَقَّتُونَ، مَا وَقَّتْنَا فِيهَا مَضَى، وَلَا نُوقِّتُ فِيهَا يَسْتَقْبِلُ.^١

ونقول بصراحة استناداً إلى هذه الأحاديث: إنَّ كلَّ من ذكر زماناً على أنه وقت للظهور نقلاً عن الأئمة، فقد كذب عليهم وكلامه موضوع؛ لأنَّ أهل البيت عليهم السلام لم يحدّدوا أيّ زمن للظهور.

وربّما تعدّ هذه الأحاديث إشارة إلى ثقافة زمن صدورها، حيث راح بعضهم يحدّد وقت ظهور الإمام المهدي عليه السلام وينسبه للأئمة عليهم السلام مدفوعاً بغايات سياسيّة واجتماعيّة، وتسبّب هذا في تزلزل عقيدة الناس، وأنكر الأئمة عليهم السلام هذه النصوص بشدّة واعتبروها موضوعة.

٣- عدّ بعض آخر من أحاديث المجموعة السابقة التوقيت غير واقعيّ وباطل بنحوٍ عامّ، سواء نُقل هذا الكلام عن المعصومين عليهم السلام، أو حدّد المتكلّم زماناً للظهور دون نسبته إليهم عليهم السلام. وورد في رواية أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَالَفَ وَقْتِ الْمُؤَقَّتِينَ.^٢

وقال الإمام الصادق عليه السلام في كلام آخر مخاطباً مهزم:

يَا مِهْزَمُ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُسَلِّمُونَ.^٣

وجاء حديث للإمام العسكريّ في الإمام المهديّ عليه السلام:

أَمَا إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَحَارُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ، وَيَسْهَلُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ.^٤

فهذه الأحاديث تُعتبر أيّ نوع من التوقيت من قبيل أيّ شخص ولأيّ سبب، تعتبره خطأً وباطلاً، ولم تُشر بأيّ نحو إلى سبب للاطلاع على التوقيت.

١. راجع: ص ٣٣٠ ح ١٤٩٤.

٢. راجع: ص ٣٢٨ ح ١٤٨٨.

٣. راجع: ص ٣٢٨ ح ١٤٨٩.

٤. راجع: ص ٣٢٨ ح ١٤٩٠.

٤- المجموعتان من الروايات السابقة تحاول إثبات موضوعين، ومن ثم لا تنافي بينهما، والدليلان المثبتان لا يُعتبران متعارضين وفقاً لاصطلاح الأصوليين. فالمجموعة الأولى تُنكر نقل التوقيت عن الأئمة ﷺ وتعتبره كذباً عليهم، والمجموعة الثانية تعتبر كل أنواع التوقيت خطأ وباطلاً.

٥- رواية كتاب تفسير العياشي قَدِّمت بياناً بديعاً لأسباب خطأ التوقيت لزمن الظهور: سأل فضيل بن يسار الإمام الباقر ﷺ عن زمن الظهور فأجابهُ:

إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمَهُ عِلْمَ الْمُوقَّتِينَ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^١، أَمَا إِنَّ مُوسَى لَمْ يَكُن يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْعَشْرِ وَلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا حَدَّثْتَهُمْ قَالُوا: كَذَبَ مُوسَى.^٢

ظاهر الحديث أن زمن ظهور القائم ﷺ يدخل في ضمن العلم الله الذاتيّ المكنون لله ﷻ الذي لم يجعله متاحاً لأيّ أحد حتى الأنبياء والأئمة ﷺ. وبناء عليه لا يمكن الوصول إليه حتى من قبل تلك الذوات المقدّسة، أمّا الآخرون وهم في مراتب أقلّ بكثير فلا يتصوّر لهم حتى إمكانية معرفة زمان الظهور بواسطة الرياضات أو العلوم الغريبة.

٦- وحملت نصوص أخرى مضمون رواية كتاب العياشي المتقدّمة في موضوع اقتصار العلم بالظهور على ذات الباري ﷻ، فقال الإمام الرضا ﷺ لدعبل معتبراً زمان الظهور زمان القيامة:

وَأَمَّا مَتَى؟ فَأَخْبَارٌ عَنِ الْوَقْتِ، فَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ؟ فَقَالَ ﷺ: مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ الَّتِي ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^٣.^٤

١. الأعراف: ١٤٢.

٢. راجع: ص ٣٢٧ ح ١٤٨٧.

٣. الأعراف: ١٨٧.

٤. راجع: ص ٢٩٦ ح ١٤٤٤.

ومن هنا فالاطّلاع على زمن الظهور مثل الاطّلاع على بداية القيامة: مقتصر على العلم الإلهي، وغير مسموح به لأيّ أحد.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب صعصعة بن صوحان عن زمان خروج الدجال:

وَاللّٰهُ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ.^١

ويشير بهذا الكلام إلى العلم الإلهي المكنون أيضاً.

٧- هناك احتمال جدير بالاهتمام في عدم صحّة الإخبار عن زمن الظهور، وهو أنّ بعض الأمور المخصّصة بالعلم الإلهي الذاتي ربّما يمكن تصويرها على أنّها لم تكتسب بعد تحقّقاً في القضاء والقدر في اللوح المحفوظ، أي لم يُقدّر أصلاً زمان تحقّقها كي يتسنى لأحد الاطّلاع عليها. فكلّ خبر ورواية عن ذلك المعلوم الإلهي لن يطابق الواقع؛ لأنّه لم يُقدّر بعد، وعندما يُقدّر سيُمنح علمه إلى الأنبياء والمعصومين عليهم السلام.

ورواية تفسير العياشي: «إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمُهُ عِلْمَ الْمُؤَقَّتِينَ»، أو: «وَاللّٰهُ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، ربما ترصد هذا المعنى.

وبهذا التوضيح يُحرز الكذب صورة جديدة بمعنى بيان أمر غير مطابق للواقع؛ لأنّه لا يمكن لأيّ توقيت أن يُخبر عن واقع غير مقدّر.

٨- الاحتمال الآخر في بطلان الإخبار عن زمن الظهور، هو الالتفات إلى موضوع البداء في الزمن المذكور وعلاماته. وأشار إلى هذا الاحتمال في بعض أحاديث علامات الظهور، واعتبرت جميعها ممّا يقبل البداء، ونظراً إلى هذا الاحتمال في علامات الظهور وزمنه فلن يستطيع أحد أن يحدّد بثقة واطمئنان وقتاً معيّناً له.

٩- يُستفاد من مجموع الأحاديث المتقدّمة أنّ الكذب بمعنى الخطأ، وهو ميزة كلّ من يدّعي العلم بزمان الظهور، سواء نسبته إلى المعصوم، أو اعتبر نفسه عالماً به استناداً إلى العلوم الغربية والطلاسم والرؤيا والكشف والشهود.

وتصوّر هؤلاء أنّهم يعلمون هو في الواقع نوع من الجهل المركّب، حيث يشعر الشخص بالعلم ولكنّه جاهل في الحقيقة، ويحسب تصوّره وتخيّله وتوهمه علماً.

١٠- يبيّن سياق الأحاديث الناهية عن التوقيت أنّ التعيين القطعيّ لزمن الظهور وبيانه للآخرين أمر مستهجن وسيئ وخاطئ دائماً، ولهذا فتجنّب هذا النوع من الكلام والأسلوب هو أمر مستحسن ولائق، وعلى الجميع -سواء من ظنّ معرفة زمان الظهور أو من تبعهم على ذلك عمىً وضلالاً- أن يعلموا بأنّ هذا الطريق منزلق ضالّ لن يؤدّي إلى الغاية المنشودة.

١١- تمثّل هذه الأحاديث ناقوس خطر لمستمعي ومخاطبي الوقتين، ليعلموا أنّ هذه الطريقة من الكلام أو الإشارة والإعلان لا تهدي إلى الصواب أبداً، فردّة الفعل المناسبة حيال الوقتين هي عدم الاكتراث بهذه الثقافة ومكافحتها وبيان أخطائهم بصراحة؛ لكيلا يتّبع أحد هذا النهج وينخرط في لعبة المرید والمراد.

١٢- تكاثرت موارد ومصاديق تعيين وقت الظهور بين الشيعة وأهل السنّة، وحتى بين أهل الكتاب منذ القرن الأوّل الهجريّ إلى الوقت لحاضر، وسنشير إلى بعضها في مواصلة البحث. وبعض المؤقّتين أشخاص لهم ظاهر مقدّس أصروا على اطلاعهم وإعلانهم عن الوقت الذي حدّده، ولكنّ مرور الزمان أثبت خطأهم جميعاً. والتجربة السابقة في بطلان جميع موارد التوقيت للظهور تبدي لنا أنّ ادّعاءات المتأخّرين وخصوصاً المعاصرين ما هي إلاّ نظير ادّعاءات تلك الجماعة: حدسيّة منبثقة عن تصوّرات باطلة أو تخيّلات وأوهام لا ينبغي الالتفات إليها، فالماضي نبراس لطريق المستقبل.

١٣- بسبب وجود هذه الأحاديث والأدلة القائمة عليها، تأسّست ثقافة عدم تعيين وقت الظهور بين علماء الشيعة البارزين، ولم يعيّن أيُّ فقيه أو عالم بارز من الطراز الأوّل وقتاً للظهور على نحو التحديد والتعيين، فمع حيازة علماء الشيعة البارزين -ولاسيّما المجتهدين والفقهاء- لمكانة متميّزة في سعة العلم، والمقبوليّة العامّة والاجتماعيّة في المجتمع الشيعيّ الذي يُصغي إليهم ويرتضي آراءهم، مع كلّ ذلك لم يصدر في أيّ وقت عنهم نظير هذا الكلام غير العلميّ، وهم جديرون بمثل هذه المواقف.

والنموذج الساطع لهؤلاء العلماء هو الإمام الخميني عليه السلام الذي بلغ منزلة سامية ومنتفذة في المجتمع الإسلامي قبل الثورة الإسلامية في إيران وبعدها، ولم يطرح مثل هذا الكلام بتاتاً، ليس هذا فحسب، بل نفى بصراحة أي نوع من التوقيت، وإن كان أمله وأمنيته ودعاؤه أن تتصل هذه الثورة بالثورة العالمية للإمام المهدي عليه السلام.

والتأمل الدقيق في إعادة القراءة لإدعاءات وقّاتي الظهور - وسيأتي لاحقاً - يزيح الستار عن حقيقة أنّ جميع من طرح بقاطعية ادّعاء العلم بزمن الظهور هم من الشيعة العاديين أو العلماء ذوي المستوى المتوسط.

١٤ - المراد من التوقيت هو تحديد زمن معيّن يشمل اليوم والشهر والسنة، ولهذا لا يعتبر بيان زمن غير معيّن توقيتاً، وكذلك تطبيق علامات الظهور على بعض الأحداث إذا لم يؤدّ إلى تحديد دقيق لوقت الظهور، وكذلك أيضاً الإفصاح عن الآمال والأمانى والرغبات، فقد تمنى كثير من العلماء المعاصرين للدولة الصفوية أن تتصل الدولة المذكورة بظهور الإمام المهدي عليه السلام، ووجدت ومازالت الأمنية ذاتها في عصر الثورة الإسلامية بإيران في أن يتصل هذا النظام بالحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام، ولا يعتبر الإعراب عن هذه الأمنيات والرغبات من التوقيت في شيء. كما يمكن أن يُحمل نفي زمان معيّن على التوقيت أيضاً، مثل أن يقال: بأنه لن يظهر الإمام إلى عدّة سنوات أخرى قطعاً.^١

١٥ - استنتج العلامة المجلسي في كتاب الرجعة أنّ سنة (١١٥٥ هـ) هي عام الظهور استناداً إلى حديث منقول عن كتاب المحتضر^٢، وأشار في كتاب بحار الأنوار إلى الحديث ذاته، وأعرّب عن ترديده في هذا الاستنتاج كما يلي:

ثم إنّ هذه التوقيتات على تقدير صحّة أخبارها لا تنافي النهي عن التوقيت؛ إذ المراد بها النهي عن التوقيت على الحتم لا على وجه يحتمل البداء... فإن مرّ هذا

١. راجع: ص ٢٢٤ (القسم العاشر / الفصل الثاني / دراسة في علامات الظهور / تطبيق علامات الظهور).

٢. سيأتي عرض كامل لكلامه في القسم الآتي (راجع: ص ٣٤٠ «سنة ١١٥٥ هـ»).

الزمان ولم يظهر الفرج والعياذ بالله، كان ذلك من سوء فهمنا.^١

يشير كلام المجلسي - على فرض صحة الأحاديث المليئة بالأسرار والرموز، وإمكانية الإدراك الصحيح لها - إلى احتمال البدء في زمن الظهور ووقوع ما يخالف هذا الإدراك، ومن هنا لا يمكن الاعتماد على ذلك الاستنتاج.

١٦ - تتجلى حكمة النهي عن التوقيت من مجموع الروايات والثقافة السائدة على الأحاديث المهدوية أيضاً؛ لأن:

أ - زمن الظهور محدد بالعلم الإلهي، ولا يعرفه أحد.

ب - بيان زمن الظهور إضلال للناس وإغواء لهم بالجهل وسوقهم إليه، وتشمله آيات مثل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^٢، و﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾^٣.

ج - زمن الظهور أمر مقدس، فيغدو بنحو طبيعي ذريعة بيد من يريد استغلال الأمور المقدسة لتمشية أهدافه السياسية والاجتماعية، لذلك ينبغي وقايته من هذه الآفة والتهديد.

د - التعيين المتعدد لزمان الظهور وانكشاف خطئه في كل مرة يُفضي إلى يأس عامة الناس الذين سلّموا بكل شوق وأمل بيوم على أنه اليوم الموعود، وجرّبوا خطأ مراراً، ومواصلة التعيين وانكشاف الخطأ ربّما يسيء إلى أصل عقيدة القيام المهدوي.

وللاطلاع على الحكمة من النهي عن التوقيت في الروايات، يكفينا مراجعة التوقيات التي حصلت حتى اليوم.

التوقيت على مرّ التاريخ^٤

تطالعنا نماذج عديدة من التوقيات الإجمالية والتفصيلية على مرّ التاريخ عند دراسة

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢١.

٢. الإسراء: ٣٦.

٣. النجم: ٢٨.

٤. بقلم الباحث الجليل أحمد رنجبري حيدر باغي.

المصادر كالنسخ الخطية المهدوية، والكتب ذات الطبقات الحجرية والمطبوعة بحروف الرصاص المتحركة، كما استجّدت معلومات كثيرة في موضوع التوقيت والبحوث المهدوية الأخرى؛ بسبب توفر الأرضية المناسبة للحصول على الكتب النادرة (الخطية والرصاصية والحجرية)، وتسارع وتيرة البحوث المهدوية التخصصية في السنوات الأخيرة.

تبين هذه الدراسة أنّ التوقيات المنجزة تفوق ما ذكر في هذا المقال، وستطول قائمتها إذا أردنا إحصاءً كاملاً لها، إذ لا تمرّ سنة ولا شهر - حتى في عصرنا الحالي - إلا ونسمع ادّعاءً جديداً عن زمن الظهور، وسنعرض هنا عن الأخبار المعاصرة، ونكتفي منها بما يستحقّ الذكر.

واعتمدنا في نقل التوقيات على المصادر الأصلية، إلا إذا لم نحصل عليها. وأمّا التوقيات المذكورة فُنسبت إلى أشخاص أحياناً، وتحتاج صحّة نسبتها إلى بحث مستقلّ. ولم يقتصر تعيين وقت الظهور على الشيعة وأهل السنة من المسلمين فحسب، بل تعدّاهم ليشمل المسيحيين أيضاً فيما يرتبط بوقت نزول عيسى عليه السلام حيث تكرر ذلك مراراً على طول التاريخ، ونجمت عنه عدّة مشاكل^١.

التوقيت في المجتمع الشيعي

نشير هنا إلى نماذج من التوقيت في المجتمع الشيعي بالنحو الآتي :

١. سنة ٩٦٣ هـ

ألف بير غلام علي الطوسي الشريف رسالة سنة ٩٥٠ هـ تقريباً، وحاول فيها تقديم أدلّة وشواهد على ظهور الحجّة عليه السلام بعد ثلاثة عشر عاماً؛ أي سنة ٩٦٣ هـ.

١. وقت ظهور (بالفارسية): ص ٦٦-٦٧.

اسم الرسالة استناداً إلى ما كتبه المؤلف: «مبشّره شاهيّه» باللغة الفارسيّة، وما يفهم منه أنّه يتكوّن من «البشارة» بظهور المهديّ ﷺ، و«الشاه»؛ يعني الشاه طهماسب، وبهذا وصفت البشارة بالظهور على أنّها نوع من البشارة الملكيّة. قال المؤلف نفسه: «وسمّيت بمبشّره شاهيّه؛ لاشتمالها على بشرى سعيدة بقرب ظهور صاحب الأمر والزمان ﷺ».^١

ومنهج استدلاله وفقاً لمصادره ومراجعته منهج تركيبيّ يعتمد على الاستفادة من الأحاديث، والعلوم الغربية، والتاريخ بالكلمات أو حساب الجمل، وقرانات الكواكب، وأشعار لشاه نعمة الله ولي.^٢

٢. سنة ١١٥٥ هـ

رأى العلامة المجلسيّ (ت ١١١٠ هـ) في كتابه الرجعة^٣ الذي ألفه سنة ١٠٧٨ هـ انطباق اثنين من الأحاديث على الدولة الصفويّة، فكتب في المقدمة:

وفي أثناء جمع الأحاديث لفت نظري القاصر حديثان أخبر بهما الأئمة ﷺ عن ظهور هذه الدولة الشريفة، وبشروا الشيعة باتّصال هذه السلطنة البهيّة بدولة قائم آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.^٤

وكتب في نهاية ترجمة الحديث الثاني وشرحه ما يلي:

ولأنّ الحديث اختُصر فقد سقطت منه بعض الوقائع التالية، ولكنّ البشارة بتعجيل ظهور صاحب الزمان - عليه الصلاة والسلام - واتّصال هذه الدولة الناضرة للدين بدولة الحقّ لإمام البشر، ظاهرة من آخر الحديث.^٥

١. پیام بهارستان (مجلّة فصليّة بالفارسيّة): العدد ١٦.

٢. «رساله مبشّره شاهيه در إنبات ظهور مهدي در سال ٩٦٣ هـ»، پیام بهارستان (مجلّة فصليّة بالفارسيّة) الرقم ١٦.

٣. للاطلاع على النسخ الخطيّة من هذا الكتاب، راجع: فهرستگان نسخه‌هاي خطّي حديث و علوم حديث شيعه (بالفارسيّة): ج ٤ ص ٩٣.

٤. كتاب رجعت (بالفارسيّة): ص ٥٠.

٥. المصدر السابق: ص ٦٤.

ثم شرح الحديث الثالث الذي اعتبره من الأحاديث المشكّلة، وتطرّق إلى الحساب الأبجديّ المتعلّق بالحروف المقطّعة المذكورة في الحديث، وقال :

وأما قيام قائم آل محمّد - صلوات الله عليه - عند «الر» فقد خطر في بالي أنّ المراد هو حساب جميع موارد «الر» الخمسة في القرآن الكريم، بقرينة أنّه ضمّ جزء الآية التالية في «الم» في كلا الموضعين، ولم يبيّنه في «الر»؛ لأنّ المراد كلّ الموارد، فيكون المجموع ١١٥٥، أي تبقى خمس وستون سنة تقريباً منذ سنة تحرير هذه الرسالة في ١٠٧٨هـ؛ لأنّ بداية تلك التواريخ هي أوّل البعثة.^١

ولكن ذكر العلامة المجلسيّ ما يناظر هذا الموضوع في بحار الأنوار أيضاً، ويبيّن عدم اعتماده على مثل هذا التوقيت في عدّة شكوك، فقال بأنّه على فرض صدور هذه الروايات عن المعصومين عليهم السلام، وعلى فرض صحّة فهمنا لهذه الروايات، وعلى فرض عدم حدوث البدء في وقت الظهور، فيمكن اعتبار هذه السنّة وقتاً لظهور الإمام.^٢

٣. سنة ١٢١٤هـ

المنجم محمّد بن جلال الحسينيّ البليانيّ (حيّ سنة ٩٥٠هـ) أمره أستاذه باستخراج تاريخ ظهور الإمام المهديّ عليه السلام عن طريق الرمل والجفر، فباشّر البليانيّ عمله وذكر تنبؤات منذ كتابة الرسالة سنة ٩٥٠هـ إلى سنة ١٢١٤هـ، وأولى نبوءاته تعلّقت بسنة ٩٩٦هـ. ثمّ كتب في النهاية :

ويبدأ [الإمام المهديّ] عليه السلام سنة ١٠٥٧هـ بفتح البلاد^٣، ويحتلّ أغلب مناطق الربع المسكون في مدّة قصيرة، وتبدو أكثر آثار ظهور صاحب الأمر في سنة ١٠٧٦هـ،

١. المصدر السابق: ص ٧٣.

٢. راجع: ص ٣٣٧.

٣. استخدم مصطلح «الكه گيري»، و«الكه» باللغة التركية تعني البلاد والأرض، وتعني في المصطلح المذكور: فتح البلاد.

٣٤٢ موسوعة الإمام المهدي ﷺ / ج ٥

وسيفظهر في ١٢١٤هـ صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه وآبائه إن شاء الله.^١

٤. سنة ١٣٢٩هـ

استخرج أبو الحسن المرندي (ت ١٣٤٩هـ) من حديث الإمام الحسن العسكري ﷺ في مجمع النورين سنة ١٣٢٩هـ على أنها عام الظهور.^٢

٥. سنة ١٣٣٥-١٣٣٨هـ

الميرزا محمد الأخباري (ت ١٢٣٣هـ)، هو من الشخصيات البارزة للمدرسة الأخبارية، برع في العلوم الغريبة والجفر وكتابة الطلاسم، ونقل في كتاب مفتاح الغيب في أسرار اسم محمد ﷺ:

يخرج من اسمه عدد من أرسل من الأنبياء، وإذا ضمت عدد باطن هذا الاسم إلى ظاهر عدده، كان الخارج من الجملتين وقت ظهور خاتم الأولياء محمد المهدي. فافهم.

واستخرجت من عبارة الميرزا محمد الأخباري المتقدمة هذه التواريخ: ١٣٣٥هـ، و١٣٣٦هـ، و١٣٧٧هـ، و١٣٣٨هـ.^٣

٦. سنة ١٣٤٧هـ

أعدّ أبو القاسم نجم الممالك (ت ١٣٨٠هـ) تقويماً لسنة ١٣٤٣هـ، وكتب في بدايته تحت عنوان «تنبيه للجميع»:

عيّنت سنة ١٣٤٧هـ عاماً لظهور الإمام المهدي ﷺ.^٤

١. النسخة رقم ٨٨٦٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، راجع: مهديان دروغين (بالفارسية): ص ١٦٠.
٢. ميراث محدث أرموي (بالفارسية): ص ١٤٣. وصل إلينا للمؤلف أيضاً كتاب جرايد سبعة في المهديّة وعلامات الظهور.

٣. جواهر القوانين: ص ٦١-٦٣.

٤. ميراث محدث أرموي (بالفارسية): ص ١٤٤-١٤٥.

٧. سنة ١٣٤٧ هـ

واستخرجت^١ سنة ١٣٤٧ هـ من شعر الشيخ نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ):

خروج المهدي في مدار زحل .

وتخرج أيضاً الجرائم والدجل والدجالين .

في نهاية الواو وبداية الزاي .

إذا أمعنت النظر فالأمر كذلك^٢.

٨. سنة ١٤٠٠ هـ

ممن سُمع عنهم توقيعات متكررة هو محمد حسن ميرجهاني (ت ١٤١٣ هـ) مؤلف كتاب

نواب الدهور، وبرع ميرجهاني بالعلوم الغربية وغيرها^٣.

وإحدى هذه التوقيعات سنة ١٤٠٠ هـ، واكتسبت شهرة متميزة من بين التوقيعات

المعاصرة.

٩. يوم السبت العاشر من المحرم سنة ١٤٢٩ هـ

كتب عبد محمد حسن في اقتراب الظهور استناداً إلى بعض أحاديث أهل البيت عليهم السلام وتطبيقها

على أوضاع العالم، كتب ما يلي :

اقترب زمان ظهور الإمام، وسيظهر في يوم السبت العاشر من المحرم سنة

١٤٢٩ هـ الموافق لـ ١٩ يناير ٢٠٠٨ م.

وأشار في كتابه إلى بعض علامات ما قبل الظهور وزمن حدوثها^٤.

١. واستخرج السيرجاني في جواهر القوانين من هذا الرباعي ثلاثة تواريخ كما يلي: وخروج المهدي سنة

١٣٣٨ هـ وهلاك الدجال وأصحابه سنة ١٣٣٦ و١٣٣٧ هـ

٢. ميراث محدث أرموي (بالفارسية): ص ١٤٥.

٣. سر الفتوح ناظر بر پرواز روح (بالفارسية): ص ٩٢-٩٣.

٤. «جرا [از إعلام] زمان ظهور نهی شده است؟»، مجلة موعود (بالفارسية): ص ٣٤-٣٧.

١٠. يوم السبت العاشر من المحرم سنة ١٤٣٧هـ

اعتبر جابر البلوشي في ظهور الإمام المهديّ عام ٢٠١٥م نبوءة قرآنية يوم السبت العاشر من المحرم سنة ١٤٣٧هـ يوماً لظهور الإمام ﷺ، على أساس علم الأعداد والحروف والآيات القرآنية.^١

التوقيت في المجتمع السنّي

اختصّ ما ذكرناه سابقاً بمحاولات أشخاص من المجتمع الشيعي في التوقيت لظهور الإمام المهديّ ﷺ، وأما نماذج التوقيت لظهور الإمام المهديّ ﷺ بين أهل السنة فكما يلي:

١. سنة ١٠٤٢هـ و ١٣٣٧هـ

قال في تاريخ قيام المهديّ ﷺ السلطان الغ بيبك الكوركانيّ (ت ٨٤٠هـ) مؤلف زيغ الغي والمشهور في علوم وفنون ولاسيما علم الهيئة، وذلك في أبيات له بالفارسيّة:

بيني تو بغا ملك مغير گشته در وقت غلط زير و زيرتر گشته
در سال غليب اگري بمانى بىنى ملك و ملل و ملت و دين برگشته

واستخرجت سنة ١٠٤٢هـ وسنة ١٣٣٧هـ بطريقتين للحساب.^٢

٢. القرن الثاني عشر

نقل جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف فتوى أحد علماء أهل السنة الذي اعتقد أنّ خروج المهديّ والدجال ونزول عيسى وسائر أشراف الساعة كلّ ذلك يتحقّق في القرن العاشر، استناداً إلى حديث: «إنّ النبيّ لا يمكث في قبره ألف سنة».

١. «چرا [از اعلام] زمان ظهور نهی شده است؟» مجلة موعود (بالفارسيّة): ص ٣٤-٣٧.

٢. جواهر القوانين: ص ٧٤-٧٥.

والسيوطي نفسه اعتبر هذا الحديث في ضمن الأباطيل ولم يقل بأصل له، ولكنه احتمل بعد ذلك وقوع هذه الأمور في القرن الثاني عشر استناداً إلى حديث آخر، وقال بأن هذه الأحداث ستحصل قطعاً قبل القرن الخامس عشر في أسوأ الحالات. وقال أيضاً:

الذي دلّت عليه الآثار أن مدّة الأُمَّة تزيد على الألف، ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمئة سنة... ولا يمكن أن تكون المدّة ألفاً وخمسمئة أصلاً.^١

وبعد بيان رأيه راح يذكر ما اعتمد عليه من أحاديث هذا الباب.

ويمكن اعتبار هذا الكلام إشارة بعيدة إلى التوقيت؛ لأنه عيّن زمناً أكثر من خمسة قرون، وإشكاله الوحيد هو تعيينه لنهاية الزمان.

وفكرة الألفيّة والبحث عن مستقبل العالم وتعيين وقت القيامة أو قيام الإمام المهديّ عليه السلام بين أهل السنّة، اعتمدت على بعض الروايات الموجودة في مصادرهم. وأوجدت فكرة الألفيّة هذه فرصة وأرضيّة مناسبة لمن ادّعى المهديّة في القرنين: التاسع والعاشر.^٢

٣. سنة ١٢٠٤ هـ

ذكر ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في القول المختصر في علامات المهديّ المنتظر أنّ: اجتماع الناس على المهديّ سنة أربع ومئتين، أي بعد الألف، هكذا ورد في الأثر.^٣

وأورد ابن حمّاد في الفتن^٤ هذا القول، ونقل نهايته عن ابن لهيعة أنّ هذا الحساب على أساس السنين الشمسيّة لا القمريّة.

١. راجع: الكشف عن مجاوزة هذه الأُمَّة الألف: ص ٨٦-٨٧.

٢. «بايان تاريخ از ديدگاه اهل سنت»، مشرق موعود (مجلة فصلية بالفارسية): الرقم ٢ ص ١٠٣.

٣. القول المختصر في علامات المهديّ المنتظر، المورد ١٤ ص ٥٩: الباب الثالث: فيما جاء فيه عن التابعين وتابعيهم.

٤. الفتن: ج ١ ص ٣٣٤ ح ٩٦٢.

٤. سنة ١٢٢٦هـ و ١٣٣٨هـ و ١٣٤٦هـ

قال الشيخ عبد الرحمن البسطاميّ (ق ٥٩هـ) صاحب كتاب درّة المعارف في رباعيّ له :
يظهر ميم المجد من آل أحمد ويظهر عدل الله في الناس أوّلاً
كما قد روينا عن عليّ الرضا وفي كنز علم الحرف أضحى محصّلاً
ويُستخرج من هذا الشعر السنوات : ١٢٢٦هـ و ١٣٣٨هـ و ١٣٤٦هـ، ومن شعر آخر له :
سنة ١٢٣٦هـ^١.

٥. سنة ١٣٢٥هـ و ١٣٤٠هـ

ورد في كتاب روح مجرد عن اكتشاف بعض الأمور الغيبية على يد محيي الدين ابن عربي
(ت ٦٣٧هـ) بعلم الحروف :

إنّ محيي الدين ابن عربيّ والمحقّق الفيض الكاشانيّ والشيخ بهاء الدين العامليّ
كانوا من كبار عصرهم في هذا الفنّ. وقال المحدث النيشابوريّ في شرح أحوال
محيي الدين :

له اليد الطولى في علم الحروف، ومما استخرجه: «إِذَا دَخَلَ السَّيْنُ فِي الشَّيْنِ، ظَهَرَ
قَبْرُ مُحْيِي الدِّينِ». وهكذا كان ذلك إذ ظلّ قبر محيي الدين مختفياً حتّى دخل
السلطان سليم العثمانيّ الشام، وبحث عن قبره وعمّره بعد اندراسه، وانكشف سرّ
كلمة السين وهي السلطان سليم، والشين وهي الشام.
ومن اكتشافاته واستخراجاته في ظهور القائم ﷺ :

إِذَا دَارَ الزَّمَانُ عَلَى حُرُوفٍ بِبِسْمِ اللّهِ فَالْمَهْدِيُّ قَامَا
وَإِذَا دَارَ الْحُرُوفُ عَقِيبَ صَوْمٍ فَأَقْرُوا الْفَاطِمِيّ مِثِّي سَلَامَا
ولا يفهم معنى هذا الشعر إلاّ الراسخون في العلم، وإلاّ لما غدا رمزاً، وتيسر حلّه
للجميع بشروط خاصّة، وكذلك في معنى السين والشين حيث لا يمكن لأحد

معرفتهما بدون دخول سليم في الشام، سوى الراسخين في العلم.^١

واستخرج محمد باقر السيرجاني اليزدي الكرماني: سنة ١٣٤٠هـ من هذا الشعر في
جواهر القوانين، وبحساب آخر: سنة ١٣٢٥هـ.^٢

ونقلت الأبيات التالية عن محيي الدين أيضاً في تحديد زمن قيام الإمام المهدي عليه السلام:

فأشخاضنا خمس وخمسة عليهم ترى أمر الوجود يُقيم

ومن قال إن الأربعين نهاية لهم فهو قول يرتضيه كليم

وإن شئت أخير عن ثمان ولا تزد طريقتهم فرّد إليه قويم

فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها وثامنهم عند النجوم لزيّم

مع السبعة الأعلام والناس غفل عليهم بتدبير الأمور حلِيم

فعند فنا خاء الزمان ودالها على فاء مدلول الكرور يقوم^٣

وينبغي الالتفات إلى أن هذا الشعر وما نسج على منواله، مشوب بالرموز والغموض،

ويستعصي على الترجمة.

٦. سنة ١٣٣٥هـ و١٣٣٧هـ

قال سعد الدين الحموي (ت ٦٥٠هـ) - وهو من مشاهير العرفاء وخليفة الشيخ نجم الدين

الكبير - البيت الآتي من الشعر عن زمن قيام الإمام المهدي عليه السلام:

إذا بلغ الزمان عقيب صوم بيسم الله فالمهدي قاماً

١. روح مجرد (بالفارسية): ص ٥١٦-٥١٧.

٢. جواهر القوانين: ص ٦٥.

٣. عنقاء المغرب: ج ١ ص ١٠ وراجع ينابيع المودة: ج ٣ ص ٣٣٨، وفيه يختلف ترتيب الأبيات المذكورة، فالبيت

الأخير جاء في بداية الشعر ونُقل هكذا: فعند فناء خاء الزمان وجيمه.

٤. ويمكن اعتبار الزمن الذي يقصده الشاعر - كالأشعار السابقة - مساوياً لمجموع القيمة العددية لـ «صوم»

واستخرج من هذا البيت أيضاً السنتان سنة ١٣٣٥هـ و١٣٣٧هـ.^١

٧. سنة ١٤٣٠هـ كحدّ أعلى

ذكر أحمد عبد الله زكي عميش بمصر اثني عشر دليلاً على أنّ المهديّ المنتظر على قيد الحياة، وقال بأنّه سيخرج إلى سنة ١٤٣٠هـ كحدّ أعلى.^٢

٨. سنة ٢٠٢٢م (١٤٤٣هـ)

اعتقد بسّام نهاد جراد بفلسطين في كتاب باسم زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢م نبوءة أم صدفة رقميّة بأنّ زوال إسرائيل في سنة ٢٠٢٢م، ويرتبط بظهور الإمام المهديّ ﷺ.^٣

مؤلّفات في موضوع النهي عن التوقيت

مازال كثير من المصادر المهدويّة الثمينّة يقبع في بطون النسخ الخطيّة والطبعات الحجرية مهملاً ومنفيّاً في زوايا المكتبات، فينبغي استكشاف وتقييم ما خلفه الماضون من تراث مهدويّ، ومن ثمّ نشره بمنهج موضوعيّ.

ونشهد منه عدّة مؤلّفات في موضوع التوقيت، والدراسات الكثيفة لهذه المؤلّفات تتطلّب تصويرها والتحقيق فيها، ومع ذلك فالتعريف الإجماليّ بها وتقديم بعض المعلومات المستلّة من فهارس النسخ الخطيّة، ومشاهدة بعض هذه العناوين، لا يخلو من فائدة:

١ - استحالة التوقيت، محمّد باقر البهاريّ الهمدانيّ (ت ١٣٣٣ هـ).^٤

→ و«بسم الله».

١. جواهر القوانين: ص ٦٦-٦٧.

٢. «چرا [از اعلام] زمان ظهور نهی شده است؟» مجلّة موعود (مجلّة فصليّة بالفارسيّة): ص ٣٤-٣٧.

٣. «چرا [از اعلام] زمان ظهور نهی شده است؟» مجلّة موعود (مجلّة فصليّة بالفارسيّة): ص ٣٤-٣٧.

٤. الذريعة: ج ٢ ص ١٧.

يبدو أنّ العلامة البهاريّ قد ألف هذا الكتاب باللغة الفارسيّة - نظراً إلى سائر آثاره - في مسألة استحالة التوقيت وتعيين وقت ظهور الحجّة عجته. ذكر الشيخ الطهرانيّ في الذريعة أنّ النسخة الخطيّة لهذا الكتاب كانت موجودة في مكتبة المؤلّف الشخصيّة، ومع ذلك فالظاهر أنّه لم تُعرّف حتّى الآن نسخة أو نسخ من هذا الكتاب في فهرس النسخ الخطيّة.

٢ - قامعة اللجاج ودافعة الحجاج (باللغة العربيّة) للمؤلّف نفسه. ١

توجد نسخة من هذا الكتاب بمكتبة آية الله المرعشيّ في قم برقم (٢/١٢٣٤٦).
والمؤلّف في مقدّمة الكتاب بعد توضيح مطلب أنّ «البعض من أهل هذا الزمان، بل الطلبة أيضاً، يقومون بتوقيت زمان ظهور الإمام المهدي عجله، مع عدم وجود أيّ سند معتبر لديهم في ذلك»، في محاولة منه لتصحيح اعتقاد الناس، ثمّ يواصل البحث في مطالب الكتاب. ٢

وبعد ذكره لبعض الأمور التي تعدّ أسساً للبحث، قال في الصفحة (٥٨ ظ):
إذا عرفت هذه المقدّمات فنقول: أمّا تعيين زمان الظهور والإخبار به، فقد اتضح ممّا حرّراه أنّه فعل العالم بما يخلق فيما بعد زمانه والمصالح في ذلك وتدبير النظام في عيشتهم وبقائهم إلى الأمد المحدود إلى غير ذلك، بضرورة توقّف العلم بزمان الظهور المعين في حدّ نفسه على العلم بالأمور المذكورة، فلا يمكن أن يحصل ذلك العلم بطريق الحسّ ونحوه لغير العالم بتلك الأمور، والعالم بها أيضاً قد عرفت عدم وجوده في البشر.

٣ - إيضاح المرام في أمر الإمام في الحكمة من عدم تعيين وقت الظهور، باللغة العربيّة، وللمؤلّف السابق.

١. راجع: فهرس النسخ الخطيّة في مكتبة آية الله المرعشيّ: ج ٣١ ص ٢٣٦ وميراث شهاب (مجلة فصليّة بالفارسيّة): الرقم ١٣ ص ٥.

٢. راجع: فهرس النسخ الخطيّة في مكتبة آية الله المرعشيّ: ج ٣١ ص ٢٣٦ وميراث شهاب (مجلة فصليّة بالفارسيّة): الرقم ١٣ ص ٥.

توجد نسخة منه بمكتبة آية الله المرعشي في قم برقم (١٢٣٤٦/٣).

قال المؤلف:

بعد تأليف كتاب قامعة اللجاج ودافعة الحجاج حصل لي انشراح في الصدر
لأبّين بعض الملاحظات في الحكمة من عدم تعيين زمان الظهور.^١

٤- رسالة في سبعة أوراق لمؤلف مجهول.

اعتبرت هذه الرسالة التوقيت الإجمالي والتفصيلي غير ممكن. توجد نسخة منها
بمكتبة آية الله المرعشي في قم برقم (١٢٣٠٨/٣).^٢

٥- رسالة في توقيت ظهور إمام العصر عليه السلام لعبد الهادي بن رفيع الدين الرضوي الديجاني
(ق ١١١هـ)^٣، باللغة العربية.

قال فيها برّد التوقيت وتحريم تعيين وقت الظهور. كتبت مخطوطتها سنة ١٠٤٨هـ،
وتوجد بمكتبة مدرسة الفيضية في قم برقم (٢/١٩٨٨).^٤

٦- دعائم الدين وكشف الريبة في إثبات الكرة والرجعة، للملا محمد حسن بن عناية الله
المشهدّي (ق ١٢هـ)، باللغة العربية.

اشتمل الكتاب على باب باسم «الباب العاشر: في كراهية التوقيت وبعض علامات
الظهور». توجد نسخة منه بمركز إحياء التراث الإسلامي في قم برقم (٢٩٩٤).^٥

١. الذريعة: ج ٢ ص ٤٩٩، فهرس النسخ الخطية في مكتبة آية الله المرعشي: ج ٣١ ص ٢٣٧، ميراث شهاب
(بالفارسية): الرقم ١٣ ص ٥.

٢. ذكر الكاتب لفهرس مكتبة آية الله المرعشي: ج ٣١ ص ١٨٠ هذه الرسالة باسم «تكليف زمان غيبت حضرت
مهدى صلوات الله عليه» ولكن ليس لهذا الاسم أي تناسب مع مضمون الرسالة.

٣. يوجد لهذا المؤلف كتاب باسم الدرّ والمرجان في تفسير الإيمان باللغة الفارسية (راجع: فهرست نسخه‌های خطی
مدرسه فيضيه (بالفارسية): ج ٢ ص ١٦٠). وللمزيد من الاطلاع على حياته ومؤلفاته، راجع: شناخت‌نامه علامه
سيد عبد الهادي حسيني دليجاني (بالفارسية).

٤. فهرست نسخه‌های خطی مدرسه فيضيه في قم (بالفارسية): ج ٢ ص ١٦٠.

٥. فهرست نسخه‌های خطی مركز إحياء ميراث إسلامي (بالفارسية): ج ٧ ص ٣٩٦-٣٩٨.

ما يستند إليه الوقّاتون

يمكن تعيين ما يستند إليه الوقّاتون وفقاً لبعض الأخبار المتوفرة مستنداتها، وذكرها بالنحو الآتي:

١ - الأحاديث: مستند بعض هذه التوقيات - كما تقدم - أحاديث الفريقين في هذا الموضوع، ومنها: توقيت السيوطي وابن حجر الهيتمي من أهل السنة، والعلامة المجلسي^١ وصاحب جواهر القوانين^٢ من الشيعة. وتذكر في هذا القسم أيضاً أحاديث الألفيّة، وفتاوى بعض أهل السنة المتقدمة.

٢ - العلوم الغربية: من نماذجها ما ذكره محمد بن باينده الساوي في كتاب درّ التمام في تاريخ خروج المهدي^٣:

ورأيت في مفتاح الجفر الكبير، عن علي بن أبي طالب^{عليه السلام} قال: «مَنْ عَرَفَ سِرَّ حَرْفِ الشَّيْنِ عَرَفَ ظُهُورَ الْمَهْدِيِّ^٣.

١. راجع: بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢١. أخبر العلامة المجلسي بزمن الظهور استناداً إلى رواية من المصادر المتقدمة هذا نصها: أبو لبید المخرومي، قال: قال أبو جعفر^{عليه السلام} «يا أبا لبید، إنّه يملك من ولد العباس اثنا عشر، تُقتل بعد الثامن منهم أربعة، فتصيب أحدهم الذبحة فتذبّحه، هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدّتهم، خبيثة سيرتهم، منهم: الفوسيق الملقب بالهادي والناطق والغاوي. يا أبا لبید إن في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً. إن الله تعالى أنزل ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ فقام محمد^{عليه السلام} حتى ظهر نوره وتبّت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مئة سنة وثلاث سنين.

ثم قال: «وتبيّنه في كتاب الله [في] الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيام الأقاليم من بني هاشم عند انقضائه».

ثم قال: «الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مئة وإحدى وستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي^{عليه السلام} ﴿الم الله﴾، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند ﴿المص﴾، ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ ﴿الر﴾، فافهم ذلك وعه واكنمه» (تفسير العياشي: ص ٦٩ - ٧٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٦).

٢. نقل الحديث على نحو الوجود: «قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية... وسيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى التيران لتمام ﴿الم﴾ و﴿طه﴾ والطوايين من السنين» (راجع: بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢١ نقلاً عن المحتضر و الدرّة الباهرة).

٣. لمزيد من الاطلاع راجع: النسخة الخطية لكتاب در التمام في تاريخ خروج المهدي^{عليه السلام} الموجودة في مكتبة

٣- الكشف والشهود: من أفضل نماذجه هو الشعر المعروف لشاه نعمة الله وليّ الذي صرّح فيه بالموضوع. ويبدو أنّه ينبغي اعتبار الكشف والشهود مستنداً للتوقيت عند سائر العرفاء أيضاً، وقد وصلنا توقيتهم عن طريق الشعر، فبيّن صاحب جواهر القوانين العدد المتعلّق بالتوقيت في شعر محيي الدين بن عربي، ثمّ أجاب عن هذا السؤال: من أين يعلم أنّ الشاعر أراد هذا المعنى؟ فقال: ربّما أجرى روح القدس ذلك على لسانه، كما أجره على لسان الحقيّر لأشْرَحَه. والله أعلم.^١

٤- الشعر: يبدو من بعض النماذج الشعرية أنّ الشاعر لم يقصد تعيين تاريخ ظهور الإمام المهدي (ع)، ولكنّ الآخرين جعلوا تلك الأشعار ذريعة لتوقيتهم، مثل هذا البيت من تائيّة دعبل الخزاعيّ التي قرأها على الإمام الرضا (ع):

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات^٢

وكثير من التوقيّات - كما لاحظنا - عُرضت في إطار شعريّ، ويمكن اعتبار الكشف والشهود هو المستند في معظمها.^٣

دراسة علميّة للمستندات

لم تنل مستندات الوقّاتين جدارة وقيمة علميّة كما توضح من مجموع ما عرضناه في هذا الصدد، فالأحاديث المُستند إليها فُقدت أسانيدُها، ونُقلت عادة من كتب ضعاف لا اعتبار لها، وتعابير هذه النصوص يتغلغل فيها الرمز واللبس والغموض، وبناء عليه تفتقر إلى معنى صريح أو ظاهر، والكتّاب المدّعون لتعيين زمن الظهور يُعربون عن استنتاجاتهم الشخصية

→ المسجد الأعظم بمدينة قم.

١. العبقرّي الحسان (بالفارسيّة): ج ٧ ص ٤٧.

٢. العبقرّي الحسان: ج ٧ ص ٤٨، النجم الثاقب: ص ٧١٤.

٣. ذكر سليمان القندوزي في الباب الرابع والثمانين من ينابيع المودة أشعاراً تحت عنوان «في إيراد أقوال أهل الله من أصحاب الشهود والكشوف وعلماء الحروف في بيان المهديّ الموعود».

وغير العلميّة التي لا يمكن إثباتها.

والعلوم الغريبة والكشف والشهود مستندات لا تحتمل الإثبات أو الإبطال، ولا تتكئ على معارف قابلة للتجربة أو الاستدلال؛ ولذلك فهي أقوال ليست علميّة. ولو سلمنا بصحة ادّعاء القائلين بها، وعثورهم على التوقيتات عن طريق العلوم الغريبة أو من الكشف والشهود حقاً - وهذا الكلام غير قابل للإثبات أيضاً - فلا يوجد دليل يُثبت أن كشفهم وشهودهم وعلومهم الغريبة المستندين إليها تدلّ على الواقع. وانكشاف خطأ جميع الموارد السابقة والمعاصرة، يثبت عدم واقعيّة هذه المستندات، ولا حاجة إلى استدلال جديد على خطئها.

والأشعار المدّعاة هي الأخرى ألباس ومعنّيات ومستندات خاطئة لها معانٍ غامضة مؤطرة بالرموز، ومشحونة بالبس والإيهام، ولا ترتقي لدرجة الاعتماد عليها، ولا يسود تحليل معانيها أيّ ضابطة، ولذلك استخرجت منها تواريخ متعدّدة.

وجميع المستندات - ما عدا الأحاديث المتّصلة بالوحي إذا ثبت صدورها عن المعصوم - ليست إلّا ما رصفه أناس عاديّون غير معصومين من أقوال غدت ذريعة بيد سدّج شرحوا معانيها على أمل الظهور.

والتأمّل المجدّد في أحاديث «كذب الوقتون»، وتحليلنا المتقدّم لها، يوضّح أنّ معرفة زمن الظهور إنّما يندرج في ضمن العلم الإلهيّ كما هو الحال في زمن القيامة، وليس في وسع أحد الاطلاع عليه، ولذلك فجميع الادّعاءات والمستندات خاطئة وباطلة.

هَلْ وَقَعَ الْبَدْءُ فِي وَقْتِ الْفِيَامِ؟

١٤٩٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ:

يا ثابِتُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَخَّرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِئَةً، فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمْ الْحَدِيثَ فَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّرِّ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتاً عِنْدَنَا، وَ «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»^١.

قال أبو حمزة: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أبا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: قَدْ كَانَ كَذَلِكَ^٢.

١٤٩٨. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٣، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَقُولُ: «إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ»، وَكَانَ يَقُولُ: «بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ»، وَقَدْ مَضَتْ السَّبْعُونَ وَلَمْ تَرَ رَخَاءً!

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا ثابِتُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَخَّرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِئَةً سَنَةً، فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمْ الْحَدِيثَ، وَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّرِّ^٤، فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلِ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ

١. الرعد: ٣٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ح ١ بسند صحيح وسندين معتبرين، الغيبة للنعماني: ص ٢٩٣ ح ١٠.

٣. أي: الفضل بن شاذان.

٤. في أحد نسخ المصدر وتفسير العياشي وبحار الأنوار: «الستر» بدل «السر».

عِنْدَنَا وَقْتًا ، وَ «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» .

قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذلك^١.

١٤٩٩. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بهذا الإسناد^٢، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمارة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا إسحاق، إن هذا الأمر قد أحرر مرتين^٤.

١٥٠٠. الغيبة للطوسي: روى الفضل، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن أبي يحيى التمام السلمي، عن عثمان النواء، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِيَّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ، وَيَفْعَلُ بَعْدُ فِي ذُرِّيَّتِي مَا يَشَاءُ^٥.

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٨ ح ٤١٧ بسند معتبر، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢١٨ ح ٦٩ وليس فيه ذيله، الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ١٧٨ ح ١١ وفيه زيادة في صدره، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٥ ح ١١.
٢. أي: محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني.
٣. في بحار الأنوار: «يا إسحاق» بدل «يا أبا إسحاق»، وهو الصحيح.
٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٢ ح ٩ بأسانيد أربعة اثنين منها معتبرة، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧ ح ٤٣.
٥. بيان الشيخ في ذيل الحديث: فالوجه في هذه الأخبار أن نقول - إن صححت - : إنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت، فلما تجدد ما تجدد، تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره إلى وقت آخر، وكذلك فيما بعد، ويكون الوقت الأول وكل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لا يتجدد ما يقتضي المصلحة تأخيره إلى أن يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوماً، وعلى هذا يتأول ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء والصدقات وصلة الأرحام، وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك، وهو تعالى وإن كان عالماً بالأميرين، فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط، وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل. وعلى هذا يتأول أيضاً ما روي من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء ويبيّن أن معناها النسخ على ما يريد جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ، أو تغير شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات؛ لأن البداء في اللغة هو الظهور، فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه، أو نعلم ولا نعلم شرطه.

١٥٠١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفْضَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَانَةَ الْأَشْعَرِيِّ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ، قَالُوا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبِ الزَّرَّادِ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارِ الصَّيرَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

قَدْ كَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ، وَكَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ، فَحَدَّثْتُمْ بِهِ وَأَذَعْتُمُوهُ، فَأَخَّرَهُ اللَّهُ عليه السلام.^١

١٥٠٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: مَا لِهَذَا الْأَمْرِ أَمَدٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَيُرِيحُ أَبْدَانَنَا؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكُمْ أَدَعْتُمْ، فَأَخَّرَهُ اللَّهُ عليه السلام.^٢

١٥٠٣. تحف العقول: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ^٣: قَالَ لِي الصَّادِقُ عليه السلام: ... يَا بَنَ النَّعْمَانِ، إِنَّ الْعَالِمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا يَعْلَمُ، لِأَنَّهُ سِرُّ اللَّهِ الَّذِي أُسْرَهُ إِلَى جَبْرَائِيلَ عليه السلام، وَأُسْرَهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَأُسْرَهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، وَأُسْرَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام، وَأُسْرَهُ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأُسْرَهُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، وَأُسْرَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَأُسْرَهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام إِلَى مَنْ أُسْرَهُ، فَلَا تَعْجَلُوا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَرَّبَ هَذَا الْأَمْرُ

٦. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٨ ح ٤١٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٦ ح ١٢.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٢ ح ٨ بأربعة أسانيد اثنين منها معتبرة، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧ ح ٤٢.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧ ح ٤٠.

٣. أي: محمد بن النعمان الأحول.

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَذَعْتُمُوهُ، فَأَخَّرَهُ اللهُ. وَاللَّهِ، مَا لَكُمْ سِرٌّ إِلَّا وَعَدُّوكُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ.^١

١٥٠٤. مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى؛ وحدثني علي بن إسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَعَدُوا سَنَةَ السَّبْعِينَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ غَضِبَ اللهُ عليه السلام عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَضَعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ، وَإِنَّ أَمْرَنَا كَانَ قَدْ دَنَا فَأَذَعْتُمُوهُ فَأَخَّرَهُ اللهُ عليه السلام. لَيْسَ لَكُمْ سِرٌّ وَلَيْسَ لَكُمْ حَدِيثٌ إِلَّا وَهُوَ فِي يَدِ عَدُوِّكُمْ، إِنَّ شِيعَةَ بَنِي فُلَانٍ طَلَبُوا أَمْرًا فَكَتَمُوهُ حَتَّى نَالُوهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ سِرٌّ.^٢

راجع: ص ٩٣ (القسم العاشر / الفصل الأول / إمكان البداء في العلامات حتى المحتومات).

١. تحف العقول: ص ٣١٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٩ ح ٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٢ بسندين صحيحين و سند معتبر نقله عن كتاب البصائر، ولكن لا ندري طريقه إلى ذلك الكتاب.

توضيح للروايات المتعلقة بالبلاء في وقت القيام^١

ورد فيما تقدم من أحاديث - لبعضها أسانيد صحيحة ومصادر معتبرة - أن الله جعل لـ «هذا الأمر» زماناً معيناً، ولكن لعدة أسباب - كاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وإفشاء خبر التوقيت - حصل بقاء وأخر الله زمانه. ويبدو من بعض الأحاديث أن المراد من «هذا الأمر» هو الراحة بعد البلاء.

وهنا يُطرح إشكالان:

الأول: استشكل مخالفو الشيعة على تفسير «هذا الأمر» بقيام المنتقد المنتظر، إذ أن تعيين الله لزمان قيام المهدي عليه السلام، ثم اطلاعه على حادثة وتأخيره لزمان الظهور، يلزم منه أن يكون جاهلاً سبحانه وتعالى؛ لأنه لو اطلع على هذه الحوادث منذ البداية، لما عيّن الزمان الأول!^٢

الثاني: لو كان هذا التفسير لعبارة «هذا الأمر» صحيحاً، فهذه الأحاديث تتنافى مع الروايات المتواترة في موضوع الأئمة الاثني عشر وتعيين الأخير على أنه المهدي المنتظر، فالمهديّ بناء على هذه الأحاديث هو الإمام الحسين عليه السلام أو إمام آخر أعطى مكانه فيما بعد إلى الإمام الثاني عشر، في حين أن الأئمة الاثني عشر المذكورون بأسمائهم بالترتيب في «أحاديث الاثني عشر» المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله، والإمام الحسين عليه السلام في المكان الثالث،

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ رضا برنجكار.

٢. راجع: بطلان عقائد الشيعة: ص ٢٥ وفرق معاصرة تُسبب إلى الإسلام: ج ١ ص ٤٤٧ وبذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود: ج ١ ص ٣٢٨ والانتصار للصحب والآل: ج ١ ص ٥٣ والصارم المسلول: ص ٢.

والإمام المهدي عليه السلام في المكان الثاني عشر.

جواب الإشكال الأول: البدء يعني التغيير في القضاء والقدر، وهما لا يحصلان في علم الله الذي هو ذاته بعينها، بل يحدث في لوح التقدير الذي يُسمى أحياناً بالعلم الفعلي أو بالعلم المخلوق، فمثلاً يثبت الله في لوح التقدير بعض المقدرات على أساس وضع الأشخاص في ليلة القدر، ولكن يتغير تقدير بعضهم عندما يغيرون أوضاعهم، وهذا التغيير في التقدير المصرح به في عدة آيات يسمى بالبدء؛ وبناء عليه لا يتعارض البدء مع العلم الإلهي، فالله سبحانه عالم منذ الأزل بالتقديرين: الأول والثاني.

سؤال: إذا لم يكن الجهل مصدراً للبدء، فما هو مصدره إذن؟ ولماذا لم يثبت الله التقدير

الثاني منذ البداية؟

الجواب: للبدء حكم كثيرة تبرره:

منها: أنه دليل على القدرة والحرية الإلهية المطلقة، ويثبت أنه حتى التقدير الإلهي لا يقيد يد الله، خلافاً لعقيدة اليهود حيث قالوا: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ»^١؛ لأنه قد فرغ من القضاء والقدر، في حين يقول البدء: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»^٢ حتى بعد القضاء والقدر.

وعلى هذا الأساس، يختص العلم الذي لا يقبل البدء والتغيير بالله تعالى، وأمّا علم الأنبياء والأولياء بأحداث المستقبل فمعرض للبدء؛ لأنّ منشأه لوح التقدير الذي يحتمل التغيير فيه، إلا أن يخبر الله بعدم التغيير في تقدير معين.

ومنها: أنّ الاعتقاد بالبدء يمهد للسعي وراء تغيير المصير، في حين أنّ نفيه يُقصي الأمل والدوافع في تشييد مستقبل أفضل، وبناء عليه لا تتعارض عقيدة البدء مع العلم الإلهي الأزلي، ليس هذا فحسب، بل هي قائمة على ركيزة وطيدة من العلم والحكمة.^٣

١. المائدة: ٦٤.

٢. المصدر السابق.

٣. للمزيد من التوضيح لمعنى البدء وحكمه، راجع: دانش نامه عقاید إسلامی (بالفارسية): ج ٨ ص ٢٤٥ (القسم

جواب الإشكال الثاني: يتضح من التدقيق في روايات موضوع البحث أنه لا يوجد في أيّ منها حديث عن الإمام المهديّ عليه السلام وقيامه، ويبدو أن تفسير عبارة «هذا الأمر» بقيام الإمام المهديّ عليه السلام هو أساس هذا الخطأ، ولاسيّما أنه ورد في بعض من الأحاديث المذكورة: «بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ»، والخطأ ناتج من تطبيق هذا الحديث على رخاء المجتمع بعد قيام الإمام المهديّ عليه السلام.

ومعنى هذه الأحاديث: أن الله تعالى قدّر فرجاً للشيعة على أساس أوضاعهم، ولكنه تأخر بسبب تغيير تلك الأوضاع، ورسالة هذه الأحاديث يعكسها مضمون هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^١، فلو عمل المؤمنون وفقاً لأوامر الله والنبويّ والأئمة، سيفرج الله عنهم، كما حصل الفرج للشيعة مرّات عديدة في التاريخ، وآخر نماذجه في العصر الحاضر عند تأسيس الحكومة الإسلاميّة في إيران، مع أن حدوث الفرج الأصليّ والعالميّ يكون بعد ظهور المنقذ المنتظر والإمام الثاني عشر.

وقال العلامة المجلسيّ في تفسير الحديث الأوّل المنقول عن الكافي:

«وقت هذا الأمر»: أي ظهور الحقّ وغلبيته على الباطل بيد إمام من الأئمة، لا ظهور

الإمام الثاني عشر.^٢

وبناء عليه، لا علاقة للأحاديث المذكورة بحدوث البداء في قيام الإمام المهديّ عليه السلام، بل تعني أن الله تعالى قدّر فرجاً أيضاً للمجتمع الشيعيّ في عهد بعض الأئمة قبل الإمام المنتظر، ولكن تأخر هذا التقدير غير المحتوم لعدّة أسباب.

راجع: ص ٩٢ «القسم العاشر / الفصل الأوّل / إمكان البداء في العلامات حتّى المحتومات»

و ص ٢٠٦ «الفصل الثاني / احتمال البداء في العلامات».

→ الثاني / الفصل الخامس).

١. الرعد: ١١.

٢. مرآة العقول: ج ٤ ص ١٧٠.

الفصل الثاني

مَكَانُ قِيَامِ إِيَّامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٥٠٥. الكافي: عنه^١، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟

قَالَ: فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ، وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْيُنَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِصِيَّةٍ^٢ صِصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقُلْتُ: مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟

قَالَ: سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ، وَدِرْعُهُ، وَعِمَامَتُهُ، وَبُرْدُهُ، وَقَضِيْبُهُ، وَرَايَتُهُ، وَلَا مَتَّةَ، وَسَرَجُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ، فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ، وَيَلْبَسَ الدَّرْعَ، وَيَنْشُرَ الرَّايَةَ وَالْبُرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ، وَيَتَنَاوَلَ الْقَضِيْبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنَ اللَّهُ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ، فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَثْبُ عَلَيْهِ

١. أي: محمد بن يحيى.

٢. الصياصي: القرون [قرون البقر]، واحدها: صيصية بالتخفيف، شبه الفتنة بها لشدتها وضعوبة الأمر فيها (أنظر: النهاية: ج ٣ ص ٦٧ «صيص»).

أهل مكة فيقتلونهُ ويبيعون برأسه إلى الشامي^١، فيظهرُ عند ذلك صاحبُ هذا الأمرِ
فَيُبايعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ.

ويبعثُ الشاميُّ عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكُهُم اللهُ ﷻ دونها، ويهربُ يومئذٍ
من كان بالمدينة من وُلدِ عليٍّ عليه السلام إلى مكة، فيلحقون بصاحبِ هذا الأمرِ، ويُقبلُ
صاحبُ هذا الأمرِ نحوَ العراقِ، ويبعثُ جيشاً إلى المدينة فيأمنُ أهلها ويرجعون
إليها.^٢

١٥٠٦. تأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:
إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ
إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا أَوْلَى النَّاسِ
بِأَدَمَ...^٣

١٥٠٧. الغيبة للنعمانى: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ هُوَلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ^٤، عَنْ
ابْنِ مَحْبُوبٍ؛ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً،
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ، عَنْ
أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

١. في بحار الأنوار: «إلى الشام».

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤ ح ٢٨٥ بسند صحيح، الغيبة للنعمانى: ص ٢٧٠ ح ٤٣ بأربعة أسانيد اثنين منها معتبرة،
بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١ ح ٦٦.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩ ح ٥٦.

٤. أي: محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد

محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام:

... يبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أن المهدي قد خرج إلى مكة... قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيها الناس! إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم محمد...، فيبايعونه بين الركن والمقام.^١

١. الغيبة للنعمانى: ص ٢٧٩ ح ٦٧ بأسانيد متعددة، ثلاثة منها معتبرة، الاختصاص: ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧ ح ١٠٥ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٦٧ ح ١٣٨٨.

توضيح للأخبار الواردة عن مكان القيام^١

تعتبر مكة محطة لانطلاق الثورة المهدوية استناداً إلى أحاديث كثيرة نُقل معظمها في كتب مشهورة ومعتبرة كالكافي والغيبة للنعمانّي، إضافة إلى أن لبعضها أسانيد صحيحة وموثقة. وتكشف هذه الأحاديث بجلاء عن المراحل الأولى لقيام الإمام المهدي عليه السلام، وأنه كالنبي صلى الله عليه وآله يبدأ حركته المباركة من جانب بيت الله في مكة ومعه ما ورثه من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: رايته وسيفه ودرعه وخوذته وسرجه وعصاته وعمامته وإزاره وردائه^٢. ويخرج الإمام عليه السلام من حجب غيبته بجانب ستار الكعبة^٣، ويأخذ البيعة من أنصاره وشيعته في أشرف وأقدس الأماكن على وجه الأرض: بين ركن الحجر الأسود ومقام إبراهيم الخليل عليه السلام^٤.

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢. راجع: ص ٣٦٣ ح ١٥٠٥-١٥٠٧ والملاحم والفتن: ص ١٣٧ ح ١٥٧ وراجع المصادر المذكورة في الهامش الرابع من هذا الصفحة عن مكان بيعة الإمام المهدي عليه السلام.

٣. راجع: ص ٤١٨ ح ١٥٨٨ (الملاحم والفتن)، ورياض الأبرار: ح ٣ ص ٢١٠ ح ٣٠٧.

٤. تتفق كثير من المصادر القديمة على أن بيعة القائم عليه السلام تكون في المسجد الحرام وبين الركن والمقام.

راجع: ص ٣٦٤ ح ١٥٠٦-١٥٠٧ وص ٤٠٣ «عدة من أهل العراق والشام ومصر» وص ١٩ ح ١١٤٥ «المستدرك على الصحيحين» وح ١١٤٦ «صحيح ابن حبان» وص ٧٥ ح ١٢٤٥ «الإرشاد» وص ٧٩ ح ١٢٥٤ «الغيبة للنعمانّي» وص ١٣٨ ح ١٣٦٥ «السنن الواردة في الفتن» وص ١٥٧ ح ١٣٧٩ «كمال الدين» وص ١٦٨ ح ١٣٨٨ «الغيبة للنعمانّي» وص ١٧٠ ح ١٣٨٩ «تفسير العياشي» وص ١٨١ ح ١٣٩٨ «مختصر إثبات الرجعة»

وبحضوره في مكة ووقوفه بجانب الكعبة ورفع له لراية رسول الله ﷺ وسيفه، يفصح عن كون الحركة المهدوية ثورة توحيدية واستمراراً للبعثة المحمدية وإحياء لها، فبيّنت روايات عديدة أنّ الإمام المهدي (ع) يذكر هذا الأمر بنفسه في أوّل خطبة له بمكة، ويؤكد أنّ ثورته إلهية ومتصلة بانتفاضات الرسل الإلهيين الحقيقيين. ومن تلك الروايات ما أورده الشيخ الصدوق:

فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^١، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَتُهُ وَحُجَّتُهُ عَلَيْكُمْ»^٢.

وكتب النعماني:

وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ، فَيُنَادِي: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ، فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ...»، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ^٣.

وأكدت رواية أخرى في هذا الصدد بداية القيام المهدوي من المسجد الحرام، ووصفت ذلك بدقة، ونقلت مضموناً يناظر أوّل خطبة للإمام (ع)^٤.

وأعلنت روايات مشابهة أنّ مكة هي نقطة انطلاق الحركة، وروت أجزاء ومطالب

→ وج ٦ ص ٢٣ ح ١٦١٧ «إثبات الهداة» والكافي: ج ١ ص ٢٣١ ح ٣ والإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٣ وكمال الدين: ص ٢٨٤ ح ٢٧ وص ٣٣١ ح ١٦ وص ٣٧١ ح ٥ وص ٦٧٠ ح ١٧ والغيبة للطوسي: ص ٣٠٢ و٤٥٣ و٤٧٠ و٤٧٧ والغيبة للنعماني: ص ٢٣٧ ح ٢٩ ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٨٢ و١٨٨ ح ٥٤ واعتقادات الإمامية: ص ١٢٢ والأصول الستة عشر: ص ٢٤٨ ح ٣١٦ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٠١ ومجموعة نفيسة «تاج المواليد»: ص ١٥ وإعلام الوري: ج ٢ ص ٢٤١ و٢٨٥ و٢٨٨ والخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٤٩ وكشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٢ وسرور أهل الإيمان: ص ٩٤ وكشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٤ وروضة الواعظين: ص ٢٩١ والصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٢٥ وكفاية الأثر: ص ٢٧١ والفتن: ج ١ ص ٣١٤ ح ٩٠٩.

١. هود: ٨٦.

٢. راجع: ص ١٧٧ ح ١٣٩٣.

٣. راجع: ص ١٦٨ ح ١٣٨٨.

٤. راجع: ص ٤٠ ح ١١٨٣ (تفسير القمي).

أخرى من خطبة قيام الإمام عليه السلام، فتُخبر أنه يدعو الناس إلى ذكر الله تعالى والوقوف بين يديه، وذكر بعثة الأنبياء الإلهيين ونزول الكتب السماوية، ويدعوهم أيضاً إلى طاعة الله ورسوله، وإحياء القرآن، واجتناب الشرك، ونصرة الهدى والتقوى، وينادي:

إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وَإِمَاتَةِ الْبَاطِلِ، وَإِحْيَاءِ سُنَّتِهِ.^١

كما يذكر الإمام عليه السلام بمظلومية أهل البيت عليهم السلام وحقّ مودة ذوي القربى، ويستنصر الناس لتلافي ظلامه أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله والقبول بولايتهم.^٢

ولكن ذكرت أماكن أخرى على أنها نقطة بداية الحركة المهدوية، فاعتبر أحد الأحاديث «تهامة» مكاناً لخروج وقيام الإمام المهديّ نقلاً عن النسبي عليه السلام^٣، وهو يؤيد الأحاديث السابقة؛ لأنّ تهامة كالحجاز تشتمل على مكة.^٤

ونقلت روايتان نبويتان عن عبد الله بن عمرو والإمام عليّ عليه السلام ذكرتا مكان الخروج والقيام موضعاً في اليمن يُسمّى كربة (أكربة).^٥

وهذا الحديث ضعيف وغير معتبر ويتعارض مع روايات عديدة متقدمة، ويحتمل كثيراً أنه يقصد خروج اليمانيّ من اليمن، وهو من أنصار الإمام المهديّ عليه السلام وسيخرج قبيل خروج الإمام.

والأحاديث التي نقلها القاضي النعمان المغربيّ في كتاب شرح الأخبار، ودلت على بداية القيام المهدويّ من المغرب، أو الأحاديث التي ذكرها شمس الدين محمد القرطبيّ في كتاب التذكرة واعتبرت المغرب الأقصى موضعاً للخروج^٦، ولا يمكن لتلك الأحاديث

١. راجع: ص ٤١٤ ح ١٥٨٢ (الفتن).

٢. راجع: ص ١٦٧ ح ١٣٨٨ (الغيبة للنعماني) وص ١٧٠ ح ١٣٨٩ (تفسير العياشي).

٣. راجع: ص ٣٩٧ ح ١٥٥٢ (كمال الدين) وص ٤٢١ ح ١٥٩٤ (عيون أخبار الرضا عليه السلام).

٤. راجع: معجم البلدان: ج ٢ ص ٦٣.

٥. راجع: ص ١٢٢ ح ١٣٣١ (كفاية الأثر) والملاحم والفتن: ص ٢٧٨ ح ٤٠٤ والصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٤ و٢٥٩.

٦. التذكرة: ص ٣٠٠ باب منه في المهديّ ومن أين يخرج. وورد في هامش الكتاب: «اعتبر السيوطيّ في كتاب

معارضة الروايات الغفيرة الدالة بأجمعها على بداية القيام من مكة؛ لأن جميع الأحاديث المشار إليها فاقدة للسند أو مرسلة، ولم ينقل أحاديث الظهور من المغرب إلا القاضي النعمان، وحديث المغرب الأقصى إلا القرطبي، وكلاهما لم يحظيا بتأييد سائر المحدثين. وبناء عليه يحتمل كون هذه الروايات موضوعة لتأييد حكومة الفاطميين، أو تقوية أصحاب الادعاءات المهدوية الكاذبة في شمال أفريقيا وغرب العالم الإسلامي. وما يقوي هذا الاحتمال هو انحصار وجود هذه الروايات في كتابين متعلقين بغرب العالم الإسلامي، الأول: شرح الأخبار تأليف القاضي النعمان مفتي حكومة الفاطميين في مصر وشمال أفريقيا، والآخر: التذكرة تأليف القرطبي العالم الأندلسي.

والاحتمال الآخر: أن هذه الأحاديث هي نتيجة فهم خاطئ وشبه تحريف لأحاديث ظهور الشمس من المغرب، حيث يُعدّ من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

وحرّي بالاهتمام أن القاضي النعمان الناقل الوحيد للأحاديث المرسلة الدالة على الظهور من المغرب، نقل كذلك الرواية التالية الناظرة إلى بداية القيام من مكة، والمنسجمة مع سائر الأحاديث:

عن الدغشي يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:

يَخْرُجُ بَعْدِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رَجُلٌ يُبَايِعُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَغْلِبُ صَاحِبَ الشَّامِ
أَرْبَعَةَ آلَافٍ يُخَسَفُ لَهُمُ بِالْبَيْدَاءِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِمْ، وَالْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ غَنِيمَتَهُمْ، ثُمَّ
يَمْلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ.^١

وإضافة إلى ذلك ورد في روايات عديدة أن الخارج من المغرب أو الشام هو السفيناني^٢

→ العرف الوردي (ص ٨٦) أن هذا الحديث لا أصل له.

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٠١ ح ١٢٨٥ وراجع هذه الموسوعة: ص ١٩ ح ١١٤٥ - ح ١١٤٦ و...

٢. راجع: ص ٢٠ ح ١١٤٧ (المستدرک علی الصحیحین)، والروايات التي تقول بأن السفيناني يأتي من المغرب،

راجع: ص ١٧٥ ح ١٣٩١ (الغيبة للنعماني) وص ١٧٩ ح ١٣٩٦ (الغيبة للنعماني).

الذي يتمرد في الشام، ثم يوجه جيشاً نحو المدينة، ولذلك يخرج الإمام المهدي عليه السلام منها متجهاً نحو مكة^١، ويمكث فيها حتى يأخذ بيعة ثلاثمئة وثلاثة عشر من خاصّة أنصاره^٢ في بعض الوديان المحيطة بها، وتقع عدّة حوادث، مثل: مقتل النفس الزكية في مكة، حينئذٍ يخرج من ملجئه في ذي طوى بالقرب من المدينة ذاتها، ويتّجه نحو المسجد الحرام، فيصلّي العشاء، ويعلن بصوت مرتفع عن بداية قيامه^٣.

ثم يأخذ الإمام بيعة عامّة الناس، وعندما يصل عدد جنوده إلى عشرة آلاف شخص، يبدأ حركته^٤، فيرسل جيشاً نحو المدينة^٥ ويعيد الاستقرار والأمان إليها، ويتّجه هو نحو العراق ساحة المعركة الكبيرة لإسقاط السفينائي وترسيخ دعائم حكومته العالميّة.

١. راجع: ص ١٦٧ ح ١٣٨٨ (الغيبة للنعماني) وص ١٧٠ ح ١٣٨٩ (تفسير العياشي) وج ٦ ص ٢٠ (الفصل الرابع / اجتماع أنصاره في مكة دفعة على غير ميعاد).

٢. راجع: ص ١٦٧ ح ١٣٨٨ (الغيبة للنعماني) وص ١٧٠ ح ١٣٨٩ (تفسير العياشي).

٣. راجع: ص ٣٢٣ ح ١٤٨٤ (بحار الأنوار) والملاحم والفتن: ص ١٣٧ ح ١٥٧.

٤. كمال الدين: ص ٣٧٨ ح ٢.

٥. وتنصّ بعض الروايات على ذهاب الإمام عليه السلام بنفسه إلى المدينة (راجع: كمال الدين: ص ٣٧٨ ح ٢).

الفصل الثالث

شَمَائِلُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الظُّهُورِ

١ / ٣

شَيْخٌ فِي مَنْظَرِ الشُّبَّانِ

١٥٠٨. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

لَوْ قَدِ قَامَ الْقَائِمُ لَأَنْكَرَهُ النَّاسُ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًّا مُوَفَّقًا.^١

١٥٠٩. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٢، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَاقُولِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

لَوْ خَرَجَ الْقَائِمُ لَقَدْ أَنْكَرَهُ النَّاسُ، يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًّا مُوَفَّقًا، فَلَا يَلْبَثُ عَلَيْهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ.^٣

١. الغيبة للنعماني: ص ١٨٨ ح ٤٣ وص ٢١١ ح ٢٠، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٥٢

ص ٢٨٧ ح ٢٤.

٢. أي: محمد بن همام.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٠ ح ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٧ ح ٢٣ وراجع كمال الدين: ص ٣١٥ ح ٢ ←

١٥١٠. قرب الإسناد: قال^١: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَنَا - فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُنَا؟
فَقَالَ: إِنِّي لَصَاحِبُكُمْ. ثُمَّ أَخَذَ جِلْدَةَ عَضُدِهِ فَمَدَّهَا، فَقَالَ: أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ،
وَصَاحِبُكُمْ شَابٌّ حَدَثٌ^٢.

١٥١١. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَائِيِّ عليه السلام: مَا عِلَامَاتُ الْقَائِمِ مِنْكُمْ إِذَا خَرَجَ؟

قَالَ: عِلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ شَيْخَ السَّنِّ، شَابًّا الْمَنْظَرِ، حَتَّىٰ إِنَّ النَّاطِرَ إِلَيْهِ لَيَحْسَبُهُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا، وَإِنَّ مِنْ عِلَامَاتِهِ أَنْ لَا يَهْرَمَ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي حَتَّىٰ يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ^٣.

٢/٣

صِفَةُ جِسْمِهِ

١٥١٢. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَائِيِّ عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟

→ و الاحتجاج: ج ٢ ص ٦٨ وإعلام الوري: ج ٢ ص ٢٣٠ وكشف الغمة: ج ٣ ص ٣١٢.

١. أي: بكرين محمّد.

٢. قرب الإسناد: ص ٤٤ ح ١٤٢ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠ ح ٥ وراجع الغيبة للنعماني: ص ١٨٩

ح ٤٤ والفتن: ج ١ ص ٣٦٦ ح ١٠٧٣.

٣. كمال الدين: ص ٦٥٢ ح ١٢، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٧٠، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩٥، بحار الأنوار:

ج ٥٢ ص ٢٨٥ ح ١٦.

فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمَلُوها عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا،
وَكَيْفَ أَكُونُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ بَدَنِي؟ وَإِنَّ الْقَائِمَ هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ
فِي سِنِّ الشُّيُوخِ وَمَنْظَرِ الشُّبَّانِ؛ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ، حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَيَّ
وَجِهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكَّدَتْ صُخُورُهَا.^٢

١٥١٣. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا أَبُو النَّضْرِ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ،
عَنْ مَطَرِ بْنِ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَجْلَى^٣، أَقْنَى^٤.

١٥١٤. عقد الدرر: عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي وَصْفِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﷺ -:
هُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ^٦،
كَأَنَّ وَجْهَهُ الْكُوكَبُ الدُّرِّيُّ فِي اللَّوْنِ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ، ابْنُ أَرْبَعِينَ
سَنَةً.^٧

١. الذُّكُّ: هَدْمُ الْجِبَلِ وَالْحَائِظُ وَنَحْوَهَا (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٢٤ «ذكك»).

٢. كمال الدين: ص ٣٧٦ ح ٧ بسند حسن كالصحيح، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٤٠، الصراط المستقيم: ج ٢
ص ٢٢٩، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢ ح ٣٠ وراجع الغيبة للطوسي: ص ٤٢٠
ح ٣٩٧.

٣. الأجلَى: الخفيف الشعر ما بين النزعتين في الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته (النهاية: ج ١ ص ٢٩٠
«جلا»). وليس في صحيح ابن حبان «أجلَى».

٤. القنا في الأنف: طوله وَرِقَّةٌ أَرْنَبَتُهُ مَعَ حَدْبٍ فِي وَسْطِهِ (النهاية: ج ٤ ص ١١٦ «قنا»).

٥. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٦ ح ١١١٣٠ (قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند ابن حنبل: ج ١٧
ص ٢١٠: صحيح)، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٢٣٨ ح ٢٨٢٦، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٠ ح ٣٨٦٩٠؛ دلائل
الإمامة: ص ٤٨١ ح ٤٧٣ وراجع المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٧٦ ح ٩٤٦٠.

٦. الْقَطَوَانِيَّةُ: عَبَاءَةٌ بِيضَاءُ قَصِيرَةٌ الْخَمْلِ (النهاية: ج ٤ ص ٨٥ «قطا»).

٧. عقد الدرر: ص ٨٣؛ الملاحم و الفتن: ص ٢٨٠ ح ٤٠٧ نحوه وراجع المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٠٢ ح ٧٤٩٥
وكفاية الطالب: ص ٥١٤.

١٥١٥. العمدة: عَن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ:

الْمَهْدِيُّ عليه السلام مِنْ وُلْدِي، وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ الدَّرِّيِّ، اللَّوْنُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ، وَالْجِسْمُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيٍّ.^١

١٥١٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنِ

بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام :-

هُوَ رَجُلٌ أَجْلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، ضَخْمُ الْبَطْنِ، أَزِيلٌ^٢ الْفَخْدَيْنِ، بِفَخْدِهِ الْيَمْنَى شَامَةٌ، أَفْلَجٌ^٣ الشَّيَا، وَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٤

راجع: ج ٢ ص ١٠٢ (القسم الثاني / الفصل الرابع / ما روي في

شمائله عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام)

وج ٦ ص ١٤٢ ح ١٧٢٣ (المستدرک علی الصحیحین).

٣ / ٣

صِفَةُ دَرَعِهِ

١٥١٧. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ

التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ، عَنِ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ

عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

١. العمدة: ص ٤٣٩ ح ٩٢٢، دلائل الإمامة: ص ٤٤١ ح ٤١٣، الطرائف: ص ١٧٨ ح ٢٨٣، كشف الغمّة: ج ٣

ص ٢٧١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٥ ح ١٤؛ الفردوس: ج ٤ ص ٢٢١

ح ٦٦٦٧، كفاية الطالب: ص ٥١٣.

٢. أزيل الفخذين: أي مُفَرَّجُهُمَا (النهاية: ج ٢ ص ٣٢٥ «زيل»).

٣. الفلج: فُرْجَةٌ ما بين الشيا والزبايعات (النهاية: ج ٣ ص ٤٦٨ «فلج»).

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ ح ١٩؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١

ص ٢٨٢ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٦ ص ١٥١ ح ١٧٤٥.

كَانَنِي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ، عَلَيْهِ خَوْخَةٌ^١ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَيَلْبَسُ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.^٢

١٥١٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَلِمَسَ صَدْرَكَ، فَقَالَ: افْعَلْ، فَمَسِسْتُ صَدْرَهُ وَمَنَاكِبَهُ، فَقَالَ: وَلِمَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ الْقَائِمَ وَاسِعُ الصَّدْرِ، مُسْتَرَسِلُ الْمَنَكِبِينَ عَرِيضُ مَا بَيْنَهُمَا.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ أَبِي لَيْسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَتْ تُسْحَبُ^٣ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَا لَيْسْتُهَا فَكَانَتْ وَكَانَتْ، وَإِنَّهَا تَكُونُ مِنَ الْقَائِمِ كَمَا كَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، مُشْمَرَةً^٤ كَأَنَّهُ تُرْفَعُ نِطَاقُهَا بِحَلَقَتَيْنِ، وَلَيْسَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَن جَازَ أَرْبَعِينَ^٥.

١٥١٩. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ:

١. الْخَوْخَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ الْخُضْرِ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٤ «خوخ»).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٩ ح ٤ بسند معتبر وراجع بصائر الدرجات: ص ١٧٥ ح ٤. ولا بد من التنبيه على أن النجف في ذلك الزمان كانت من توابع مدينة الكوفة.

٣. في المصدر: «تستخب»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. مشمرة: أي مرتفعة (أنظر: مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٧٥ «شمر»).

٥. وفي الخرائج والجرائح: «... فَكَانَ يَرْفَعُ ذَيْلَهَا، وَلَيْسْتُهَا فَكَانَ كَذَلِكَ، وَهِيَ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مُشْمَرَةٌ كَمَا كَانَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله» بدل «وكانت سُحِبُ...».

٦. بصائر الدرجات: ص ١٨٨ ح ٥٦ بسند حسن كالصحيح، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٦٩١ ح ٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٩ ح ٢٠.

قال أبو عبد الله عليه السلام:

كَأَنِّي بِالْقَائِمِ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أبيضاً^١.

٤ / ٣

صَفَةُ لِبَاسِهِ

١٥٢٠. الكافي: أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، قال: كنتُ حاضراً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال له رجلٌ: أصلحك الله، ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن؛ يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجيد!

قال: فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا يُنكر، ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا إذا قام لبس لباس علي عليه السلام وسار بسيرته^٣.

١٥٢١. الغيبة للنعماني: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن عمه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه؟ فقلت: بلى، قال: فدعا بقمطر^٤ ففتحه،

١. وليس في بقية المصادر «أبيض».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٠ ح ٥، كامل الزيارات: ص ٢٣٣ ح ٣٤٨، دلائل الإمامة: ص ٤٥٧ ح ٤٣٧، العدد القوية: ص ٧٤ ح ١٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩١ ح ٢١٤.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٤٤ ح ١٥ و ج ١ ص ٤١١ ح ٤ كلاهما بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٣٦ ح ١٨ وراجع كمال الدين: ص ١٤٢ ح ١٠.

٤. القمطر: ما يُصان فيه الكتب، وهو شبه سقَطٍ يُسْف من قصب (تاج العروس: ج ٧ ص ٤١٦ «قمطر»).

وَأَخْرَجَ مِنْهُ قَمِيصَ كَرَابِيسَ فَنَشَرَهُ، فَإِذَا فِي كُمَّهِ الْأَيْسَرِ دَمٌ، فَقَالَ: هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ ضُرِبَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، وَفِيهِ يَقُومُ الْقَائِمُ.

فَقَبَّلْتُ الدَّمَ وَوَضَعْتُهُ عَلَى وَجْهِي، ثُمَّ طَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَرَفَعَهُ.^١

١٥٢٢. الاختصاص: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَامِرِ السَّرَّاجِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ - فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام -:

هُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ^٢، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْوَانِيَّتَانِ، اسْمُهُ اسْمِي، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُفْرَخُ^٣ الطُّيُورُ فِي أَوْكَارِهَا وَالْحَيْتَانُ فِي بِحَارِهَا، وَتُمَدُّ الْأَنْهَارُ، وَتَفِيضُ الْعُيُونُ، وَتُنْبِتُ الْأَرْضُ ضِعْفَ أَكْلِهَا، ثُمَّ يَسِيرُ مُقَدِّمَتَهُ جَبْرَائِيلُ، وَسَاقِيهِ^٤ إِسْرَافِيلُ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٥

راجع: ج ٢ ص ١١٢ (القسم الثاني / الفصل الرابع / كلام في الخصائص الجسمانية للإمام المهدي عليه السلام).

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٣ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٥ ح ١١٨.

٢. كأنه من رجال شَنْوَةَ: أي في الطول. وشَنْوَةُ: حي من اليمن، من الأزد، يُنسبون إلى شَنْوَةَ؛ وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد... قال الداودي: رجال الأزد معروفون بالطول (راجع: فتح الباري: ج ٦ ص ٣٠٧ وعمدة القاري: ج ١٥ ص ٢٩٢).

٣. ويحتمل أيضاً: «تفرح» بدل «تفرخ».

٤. في بحار الأنوار: «وساقته» بدل «وساقيه».

٥. الاختصاص: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤ ح ٧٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٢٦٨ ح ١٩٠٤.

الفصل الرابع

أَنْصَارُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٤

أَنْصَارُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

١٥٢٣. الأُمالي للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله:
... مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِيِّ، إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لِنُصْرَتِهِ فَقَدَّمَهُ وَصَلَّى خَلْفَهُ^١.

١٥٢٤. تفسير فرات: فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأً، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ رضي الله عنه، فِي قَوْلِهِ: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»^٢.

... يَا خَيْثَمَةَ، سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ مَا هُوَ التَّوْحِيدُ، حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَالِ، وَحَتَّى يَنْزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَالَ عَلَى

١. الأُمالي للصدوق: ص ٢٨٧ ح ٣٢٠، الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٨، روضة الواعظين: ص ٢٩٩، بحار الأنوار:

ج ١٤ ص ٣٤٩ ح ١١.

٢. الأنعام: ١٥٨.

يَدِيهِ، وَيُصَلِّي بِهِمْ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ عَيْسَىٰ يُصَلِّي خَلْفَنَا وَهُوَ نَبِيٌّ؟
أَلَا وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ.^١

١٥٢٥. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ
الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْقَزْوِينِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ
الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ:

الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ،
يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيُظْهَرُ اللَّهُ عليه السلام بِهِ دِينُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى بْنَ
مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّي خَلْفَهُ.^٢

١٥٢٦. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، ثنا ابنُ أَبِي ذَيْبٍ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ نَافِعِ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ:
كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟^٣

١٥٢٧. سنن ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ
رَافِعٍ، أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الشَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ،
قَالَ:

١. تفسير فرات: ص ١٣٨ ح ١٦٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٤٨ ح ١٠.
٢. كمال الدين: ص ٣٣٠ ح ١٦، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٩١، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢
ص ١٩١ ح ٢٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٧٧ ح ١٣٩٣.
٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٣٥ ح ٨٤٣٩ (قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند ابن حنبل: ج ١٤
ص ١٥٢: إسناده صحيح على شرط الشيخين)، المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٤٠٠ ح ٢٠٨٤١، كنز العمال:
ج ١٤ ص ٣٣٤ ح ٣٨٨٤٥ وراجع هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٣١ ح ١٦٢٩ (صحيح البخاري).

خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ أَكْثَرَ خُطْبَيْهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَا عَنْ الدَّجَالِ وَحَدَّثَنَا،
فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ:

إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ مُنْذُ ذَرَأِ^١ اللَّهِ ذُرِّيَّةَ آدَمَ، أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَإِنَّ
اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَدَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ
خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ....

[إلى أن قال:] حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظَّرِيبِ^٢ الْأَحْمَرِ، عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبْحَةِ، فَتَرْجُفُ
الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَتَنَفِي
الْخَبَثَ مِنْهَا كَمَا يَنفِي الْكَبِيرُ^٣ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْخَلَاصِ.

فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ بِنْتُ أَبِي الْعَكْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: هُمْ
يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلَّهُم بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ
يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ
يَنْكُصُ، يَمْشِي الْقَهْقَرَى، لِيَتَقَدَّمَ عَيْسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عَيْسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ،
ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: تَقَدَّمَ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ، فَإِذَا انْصَرَفَ، قَالَ
عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِفْتَحُوا الْبَابَ، فَيُفْتَحُ، وَوَرَاءَهُ الدَّجَالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ
مُحَلَّى وَسَاجٍ^٤. فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، وَيَنْطَلِقُ
هَارِبًا.

١. ذَرَأُ اللَّهِ الْخَلْقَ: خَلَقَهُمْ (النهاية: ج ٢ ص ١٥٦ «ذراً»).

٢. الظَّرَابُ: الْجِبَالُ الصَّغَارُ، وَاحِدُهَا: ظَرْبٌ، وَيَصَغُرُ: ظَرْبٌ (النهاية: ج ٣ ص ١٥٦ «ظرب»).

٣. الْكَبِيرُ: كَبِيرُ الْحَدَادِ: مَبْنِيٌّ مِنَ الطِّينِ، وَقِيلَ: الرِّقُّ الَّذِي يَنْفَخُ بِهِ النَّارُ (النهاية: ج ٤ ص ٢١٧ «كبير»).

٤. سَاجٍ: هُوَ الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٣٢ «سياج»).

وَيَقُولُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا، فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ، فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ؛ لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا حَائِطًا وَلَا دَابَّةً - إِلَّا الْغَرَقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ - إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمِ! هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ اقْتُلْهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، السَّنَةُ كَنِصْفِ السَّنَةِ. وَالسَّنَةُ كَالشَّهْرِ. وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَزَةِ، يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، فَلَا يَبْلُغُ بِأَبْهَا الْآخِرَ حَتَّى يُمَسِّيَ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ؟ قَالَ: تَقْدُرُونَ فِيهَا الصَّلَاةَ كَمَا تَقْدُرُونَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الطُّوَالِ، ثُمَّ صَلُّوا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَكُونُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَذْبَحُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَتْرِكُ الصَّدَقَةَ، فَلَا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلَا بَعِيرٍ، وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ، وَتُنزَعُ حُمَةٌ^٢ كُلُّ ذَاتِ حُمَةٍ، حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِي الْحَيَّةِ فَلَا تَضُرُّهُ، وَتَفْرُ^٣ الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ الذُّبُّ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَتُمَلَأُ الْأَرْضُ مِنَ السَّلْمِ كَمَا يُمَلَأُ الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ. وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسَلَبُ قُرَيْشُ مُلْكَهَا، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَاتُورٍ^٤ الْفِضَّةِ، تُبْتِ نَبَاتُهَا بِعَهْدِ آدَمَ، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفْرُ عَلَى الْقِطْفِ^٥ مِنَ الْعِنَبِ فَيُشْبِعُهُمْ، وَيَجْتَمِعَ النَّفْرُ عَلَى الرُّمَانَةِ فَتُشْبِعُهُمْ، وَيَكُونُ الثَّورُ

١. اللُّدُّ: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٥).

٢. الحُمَةُ: بالتخفيف: السم، وقد تُشَدَّدُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٦٠ «حمم»).

٣. وفي كنز العمال: «تغز». وَيَغْرُهُ: أَي يُلْقِمُهُ. يُقَالُ: غَزَّ الطَّائِرُ فَرَحَهُ؛ إِذَا رَقَّه (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٧ «غرر»).

٤. الفاتور: الخوان، وقيل: هو طست من فضة أو ذهب (النهاية: ج ٣ ص ٤١٢ «فتر»).

٥. القِطْفُ: العنقود (النهاية: ج ٤ ص ٨٤ «قطف»).

بِكَذِّا وَكَذِّا مِّنَ الْمَالِ، وَتَكُونُ الْفَرَسُ بِالذَّرِيهَاتِ ١.

١٥٢٨. الفتن لابن حماد: سُويِدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ وَابْنِ سَابُورَ جَمِيعاً، عَنِ مَكْحُولٍ، عَنِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

بَيْنَمَا الشَّيَاطِينُ (الَّذِينَ) مَعَ الدَّجَالِ يُزَاوِلُونَ بَعْضَ بَنِي آدَمَ عَلَى مُتَابَعَةِ الدَّجَالِ، فَيَأْتِي عَلَيْهِ مَنْ يَأْتِي، وَيَقُولُ لَهُ بَعْضُهُمْ: إِنَّكُمْ شَيَاطِينُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَسُوقُ إِلَيْهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ بِإِيلِيَاءَ ٢ فَيَقْتُلُهُ، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْزِلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ بِإِيلِيَاءَ، وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَخَلِيفَتُهُمْ، بَعْدَمَا يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَيَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ لِلنَّاسِ عَصَصَةً، فَإِذَا هُوَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَيَهْبِطُ عَيْسَى، فَيُرْحَبُ بِهِ النَّاسُ، وَيَفْرَحُونَ بِنُزُولِهِ، وَلِتَصْدِيقِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ: أَقِمِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ النَّاسُ: صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا إِلَى إِمَامِكُمْ فَيُصَلِّي لَكُمْ، فَإِنَّهُ نِعَمَ الْإِمَامِ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ وَيُصَلِّي عَيْسَى مَعَهُمْ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَيُعْطِي عَيْسَى الطَّاعَةَ، فَيَسِيرُ بِالنَّاسِ، حَتَّى إِذَا رَأَاهُ الدَّجَالُ مَاعَ كَمَا يَمِيعُ الْقَيْرُ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ عَيْسَى فَيَقْتُلُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَقْتُلُ مَعَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَفْتَرِقُونَ وَيَخْتَبِثُونَ تَحْتَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ، حَتَّى يَقُولَ الشَّجَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا مُسْلِمًا! تَعَالَى؛ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ، وَيَدْعُو الْحَجَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، غَيْرَ شَجَرَةِ الْغَرْقَدَةِ، شَجَرَةِ الْيَهُودِ، لَا تَدْعُو إِلَيْهِمْ أَحَدًا يَكُونُ عِنْدَهَا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّمَا أَحَدْتُكُمْ هَذَا لِتَعْقِلُوهُ وَتَفْهَمُوهُ وَتَعُوهُ، وَاعْمَلُوا عَلَيْهِ، وَحَدَّثُوا بِهِ مَنْ خَلْفَكُمْ، وَلِيُحَدِّثِ الْآخِرُ الْآخَرَ، وَإِنَّ فِتْنَتَهُ أَشَدُّ الْفِتَنِ، ثُمَّ تَعِيشُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ٣.

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٩ ح ٤٠٧٧، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٩٢ ح ٣٨٧٤٢.

٢. إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٩٣).

٣. الفتن: ج ٢ ص ٥٦٨ ح ١٥٩١ وراجع الملاحم و الفتن: ص ١٧٥ ح ٢٣٦.

٢ / ٤

أَنْصَارُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

١٥٢٩. كمال الدين: بهذا الإسناد^١، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ ﷺ عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ رَكِبَ فَرَسًا أَدْهَمًا^٢ أَبْلَقَ^٣ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ^٤، ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدَةٍ إِلَّا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ.

فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْحَطَّ إِلَيْهِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ مَلَكًا كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُ الْقَائِمَ ﷺ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوْحٍ ﷺ فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ﷺ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَكَانُوا مَعَ عِيسَى ﷺ حَيْثُ رُفِعَ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مُسَوِّمِينَ وَمُرْدِفِينَ، وَثَلَاثُمِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ مَلَكًا يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ، فَصَعِدُوا فِي الْإِسْتِذَانِ وَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ؛ فَهُمْ شُعْتُ غُبْرٍ يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ^٥.

١٥٣٠. عيون أخبار الرضا ﷺ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

١. أي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ﷺ. قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ.

عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ.

٢. أَدْهَمٌ: أَي أَسْوَدٌ (النَّهْأَةُ: ج ٢ ص ١٤٦ «دهم»).

٣. الْبَلْقَةُ: سَوَادٌ فِي بِيَاضٍ، وَمِنْهُ فَرَسٌ أَبْلَقٌ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ١ ص ١٨٧ «بلق»).

٤. الشِمْرَاخُ: غَزَّةُ الْفَرَسِ إِذَا دَقَّتْ وَطَالَتْ (تَاجُ الْعُرُوسِ: ج ٤ ص ٢٨٤ «شمرخ»).

٥. كمال الدين: ص ٦٧١ ح ٢٢ بسند صحيح، الغيبة للنعمانى: ص ٣٠٩ ح ٤ بسند موثق وص ٣١٠ ح ٥ و

ص ٣٠٨ ح ٣ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ، دلائل الإمامة: ص ٤٥٧ ح ٤٣٧ كلها نحوه، بحار

الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٥ ح ٤٠ وراجع تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٠٢ وهذه الموسوعة: ج ٦ ص ٢٤٩

ح ١٨٥٨ (كامل الزيارات).

إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الرِّيان بن شبيب، قال: دخلتُ على الرُّضا عليه السلام في أوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ، فَقَالَ:

... يَا بَنَ شَبِيبٍ، إِنْ كُنْتَ بِأَكْبَرِ لِسِيءٍ فَأَبِكِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ، وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَبِيهُونَ، وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ لِقَتْلِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةٌ آلاَفٍ لِنَصْرِهِ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ^١، فَهَمَّ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَشِعَارُهُمْ: يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^٢

١٥٣١. الأُمالي للمفيد: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ بَشِيرِ الْكُنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام:

يَا أَبَا خَالِدٍ، لَتَأْتِيَنَّ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، يُنَجِّهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، كَأَنِّي بِصَاحِبِكُمْ قَدْ عَلَا فَوْقَ نَجْفِكُمْ بِظَهْرِ كُوفَانَ فِي ثَلَاثِمِئَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، وَإِسْرَافِيلُ أَمَامَهُ، مَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ نَشَرَهَا، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى قَوْمٍ إِلَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ صلى الله عليه وآله.^٣

١٥٣٢. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

١. في الأُمالي للصدوق وبحار الأنوار: «فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ» بدل «فلم يؤذن لهم».

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨ بسند حسن كالصحيح. الأُمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٥ ح ٢٣ وراجع كمال الدين: ص ٢٥٧ ح ٢ وكفاية الأثر: ص ١١ وإعلام الوری: ج ٢ ص ١٨٣.

٣. الأُمالي للمفيد: ص ٤٥ ح ٥ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٥ ح ٣.

الحسن، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه»^١، فقال:

هو أمرنا، أمر الله تعالى ألا نستعجل به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرعب، وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك قوله تعالى: «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكرهون»^٢.

١٥٣٣. الغيبة للنعمانى: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هودّة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن علي بن أبي حمزة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إذا قام القائم عليه السلام نزلت ملائكة بدرٍ وهم خمسة آلاف، ثلث على خيول شهب^٤، وثلث على خيول بلقي، وثلث على خيول حو. قلت: وما الحو؟ قال: هي الحمرة^٥.

١٥٣٤. الإرشاد: روى الحجال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

كأنني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد^٦.

١. النحل: ١.

٢. الأنفال: ٥.

٣. الغيبة للنعمانى: ص ٢٤٣ ح ٤٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٦ ح ١١٩.

٤. الشهب: البياض (النهاية: ج ٢ ص ٥١٢ «شهب»).

٥. الغيبة للنعمانى: ص ٢٤٤ ح ٤٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٦ ح ١٢٠.

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٩، روضة الواعظين: ص ٢٨٩، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٠، إعلام الوري: ج ٢

ص ٢٨٧، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٦ ح ٧٥.

١٥٣٥. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ كَلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالمَلَائِكَةِ المُسَوِّمِينَ وَالمُرَدِّفِينَ وَالمُنزِلِينَ وَالمُكْرِبِينَ^١، يَكُونُ جَبْرَائِيلُ أَمَامَهُ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَإِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَالرُّعْبُ يَسِيرُ مَسِيرَةَ شَهْرِ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَالمَلَائِكَةُ المُقْرَبُونَ حِذَاهُ^٢.

١٥٣٦. مختصر بصائر الدرجات: الحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ^٣، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الحَسَنِيِّينَ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُفَضَّلِ، عَنْ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

... ثُمَّ يَسِيرُ المَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الكُوفَةِ وَيَنْزِلُ مَا بَيْنَ الكُوفَةِ وَالنَّجَفِ، وَعِدَّةُ أَصْحَابِهِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنَ المَلَائِكَةِ، وَمِثْلُهَا مِنَ الجِنِّ، وَالتُّقْبَاءُ ثَلَاثُمِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ نَفْسًا^٤.

١٥٣٧. تفسير العياشي: عَنْ ضُرَيْسِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

إِنَّ المَلَائِكَةَ الَّذِينَ نَصَرُوا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الأَرْضِ مَا صَعِدُوا بَعْدُ،

١. الكُرُوبِيُّونَ: المُقْرَبُونَ (النهاية: ج ٤ ص ١٦١ «كرب»).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤ ح ٢٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨ ح ٩٩. وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٧٨ ح ١٣٩٤.

٣. نحن لا نورد ما نقله الحسين بن حمدان ولا نعتمد على كتابه المسمى «الهداية الكبرى»؛ لأنه من الغلاة (راجع: ج ٢ ص ٣٨ «القسم الثاني / الفصل الثاني / كلام في النمو غير الطبيعي للإمام المهدي عليه السلام / الهامش ٢») وإنما نقلنا هذا الخبر لوروده في كتاب «مختصر بصائر الدرجات».

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٩-١٨٨، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤.

وَلَا يَصْعَدُونَ حَتَّىٰ يَنْصُرُوا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، وَهُمْ خَمْسَةٌ آلَافٍ^١.

١٥٣٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ:

لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ ﷺ حَتَّىٰ يَكُونَ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ.

قُلْتُ: وَكَمْ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ؟ قَالَ: عَشْرَةٌ آلَافٍ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ^٢.

٣ / ٤

أَنْصَارُهُ مِنْ أَهْلِ الرَّجْعَةِ

أ - عِدَّةٌ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ

١٥٣٩. الإرشاد: رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يُخْرَجُ الْقَائِمُ ﷺ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا: خَمْسَةٌ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى ﷺ الَّذِينَ كَانُوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ^٣، وَسَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَسَلْمَانَ، وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَالْمِقْدَادَ، وَمَالِكًا الْأَشْتَرِ؛ فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا وَحُكَّامًا^٤.

١٥٤٠. تفسير العياشي: عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٧ ح ١٣٨، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٨٤ ح ٢٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٧ ح ١٥٢ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٥٣ ح ١٦٦٠.

٣. أنظر الآية ١٥٩ من سورة الأعراف.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، روضة الواعظين: ص ٢٩١ وفيه «الكعبة» بذل «الكوفة»، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٤، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٩٢، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٦، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٠ ح ٩٥.

اسْتَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا: خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الَّذِينَ يَقْضُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَسَبْعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعَ وَصِيَّ مُوسَى، وَمُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمَالِكَ الْأَشْتَرِ.^١

١٥٤١. دلائل الإمامة: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغَزَالِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ الزَّعْفَرَانِيُّ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ ظَهْرِ هَذَا الْبَيْتِ، بَعَثَ اللَّهُ مَعَهُ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا: مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِ مُوسَى عليه السلام؛ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^٢، وَأَصْحَابُ الْكَهْفِ ثَمَانِيَّةٌ، وَالْمِقْدَادُ، وَجَابِرُ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَيُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَصِيُّ مُوسَى عليه السلام.^٣

١٥٤٢. الدر المنثور: أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَصْحَابُ الْكَهْفِ أَعْوَانُ الْمَهْدِيِّ.^٤

ب - عِدَّةٌ مِنْ أَتْبَاعِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ

١٥٤٣. الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عُمَارَةَ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرْنَا الْقَائِمَ ﷺ وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَنْتَظِرُهُ، فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢ ح ٩٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٦ ح ٩٢.

٢. الأعراف: ١٥٩.

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٦٣ ح ٤٤٤.

٤. الدر المنثور: ج ٥ ص ٣٧٠.

إِذَا قَامَ أَتَى الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُكَ، فَإِنْ تَشَأْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقْ، وَإِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِيمَ فِي كَرَامَةِ رَبِّكَ فَأَقِمِ.^١

١٥٤٤. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

مِنْكُمْ وَاللَّهِ يُقْبَلُ، وَلَكُمْ وَاللَّهِ يُغْفَرُ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَسْرَى السُّرُورَ وَقُرَّةَ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلِقِهِ. - ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَاحْتَضَرَ، حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيُّ عليه السلام وَجَبْرَائِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام، فَيَدْنُو مِنْهُ عَلِيُّ عليه السلام فَيَقُولُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَحِبَّهُ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:
يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَحِبَّهُ، وَيَقُولُ جَبْرَائِيلُ
لِمَلَكِ الْمَوْتِ: إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَحِبَّهُ وَارْفُقْ بِهِ،
فَيَدْنُو مِنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَيَقُولُ:

يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَخَذْتَ فِكَكَ رَقَبَتِكَ، أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ، تَمَسَّكَتَ بِالْعِصْمَةِ
الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيُوقِّفُهُ اللَّهُ صلى الله عليه وآله فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: وَمَا ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ:
وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ، أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحَذَّرُهُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ
مِنْهُ، وَأَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَرْجُوهُ فَقَدْ أَدْرَكَتَهُ، أَبَشِرْ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ: مُرَافِقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله
وَعَلِيِّ عليه السلام وَفَاطِمَةَ عليها السلام.

ثُمَّ يَسْأَلُ نَفْسَهُ سَألاً رَفِيقاً، ثُمَّ يُنْزَلُ بِكَفْنِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَحَنُوطِهِ^٢ مِنَ الْجَنَّةِ بِمِسْكِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٨ ح ٤٧٠، دلائل الإمامة: ص ٤٧٩ ح ٤٧١ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩١ ح ٩٨.

٢. الحنوط: هو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم (النهاية: ج ١ ص ٤٥٠ «حنط»).

أذفر^١، فَيُكْفَنُ بِذَلِكَ الْكَفَنِ وَيُحَنِّطُ بِذَلِكَ الْحَنُوطِ، ثُمَّ يُكْسَى حُلَّةً صَفْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ.

فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَتُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَرِيحَانِهَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ عَنْ أَمَامِهِ مَسِيرَةٌ شَهْرٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمِ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا، أَبْشِرِ بِرُوحِ وَرِيحَانِ وَجَنَّةِ نَعِيمٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانَ. ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّاتِ رَضْوَى، فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَيَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ، وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمْرًا زُمْرًا^٢.

١٥٤٥. دلائل الإمامة: عنه^٣ قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمِنْقَرِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ الدَّهَّانِ، عَنْ مَكْحُولِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ رُسْتَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الطَّاطَرِيِّ، عَنْ زَادَانَ، عَنْ سَلْمَانَ عليه السلام، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي ذِكْرِ الْأَيْمَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ -: ... ثُمَّ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتُ الْأَمِينُ لِسِرِّ اللَّهِ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ النَّاطِقُ الْقَائِمُ بِحَقِّ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانُ، إِنَّكَ مُدْرِكُهُ، وَمَنْ كَانَ مِثْلَكَ، وَمَنْ تَوَلَّاهُ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ. قَالَ سَلْمَانُ: فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيرًا، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنِّي مُوَجَّلٌ إِلَى عَهْدِهِ؟ قَالَ: يَا سَلْمَانُ، اقْرَأْ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ

١. الأذفر: الطيب الريح: (النهاية: ج ٢ ص ١٦١ «ذفر»).

٢. الكافي: ج ٣ ص ١٣١ ح ٤، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٨١ ح ٢١٩ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٩٧ ح ٥١ وراجع الكافي: ج ٨ ص ٥١ ح ١٤ وتفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٢٦ و ٢٨.

٣. أي: عن أبي المفضل.

فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا^١.

قال سلمان: فاشتدَّ بكائي وشوقي، ثمَّ قلتُ: يا رسولَ الله، أبعهدُ منك؟ فقال: إي والله الذي أرسلَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، مِنِّي وَمِنَ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالتَّسْعَةَ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ مِنَّا وَمَعَنَا، وَمُضَامٍ^٢ فِينَا، إِي وَاللهِ يَا سَلْمَانَ، وَلِيَحْضُرَنَّ إبليسُ وَجُنُودُهُ، وَكُلُّ مَنْ مَحَضَ الإِيمَانَ مَحَضًا وَمَحَضَ الكُفْرَ مَحَضًا، حَتَّى يُؤْخَذَ بِالقِصَاصِ وَالأوتارِ^٣، وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا، وَيُحَقِّقُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِنُّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾^٤.

قال سلمان: فَقُمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ، وَمَا يُبَالِي سَلْمَانُ مَتَى لَقِيَ المَوْتَ، أَوِ المَوْتُ لَقِيَهُ^٥.

١٥٤٦. دلائل الإمامة: بِإِسْنَادِهِ^٦، عَنِ أَبِي عَلِيٍّ النَّهْأَوَنْدِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ:

يَا مُفَضَّلُ، أَنْتَ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا تُحْشَرُونَ مَعَ القَائِمِ، أَنْتَ عَلَى يَمِينِ القَائِمِ تَأْمُرُ وَتَنْهَى، وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ أَطَوَعُ لَكَ مِنْهُمُ اليَوْمَ^٧.

١. الإسراء: ٥ و ٦.

٢. الضَّيْمُ: الظُّلْمُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٩١ «ضيم»).

٣. الوتر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره (النهاية: ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»).

٤. القصص: ٥ و ٦.

٥. دلائل الإمامة: ص ٤٤٧ ح ٤٢٤.

٦. أي: أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه.

٧. دلائل الإمامة: ص ٤٦٤ ح ٤٤٧.

١٥٤٧. رجال الكشي: علي بن محمد، قال: حدّثني أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي رَفَعَهُ، قال، نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى داود الرقي وقد ولى، فقال:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ هَذَا.^١

١٥٤٨. رجال الكشي: حدّثنا أبو صالح خلف بن حماد الكشي، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، قال: حدّثني علي بن الحكم، عن علي بن المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

كَانَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَذُؤَابَتَاهَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ مُصَعَّدًا فِي لِحْفِ^٢ الْجَبَلِ، بَيْنَ يَدَي قَائِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُكْرُونَ وَمَكْرُونَ^٣.^٤

راجع: ص ٢٣٥ (القسم العاشر / الفصل الثالث: الرجعة).

٤ / ٤

أَنْصَارُهُ مِنَ الْبِلَادِ وَالْأَقْوَامِ الْمُخْتَلِفَةِ

أ - أَهْلُ قُمَّ

١٥٤٩. بحار الأنوار نقلاً عن تاريخ قم: عن محمد بن أبي الحرّي، عن أبي الفضل الباقي، عن عفان البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: أتدري لم سمي قم؟ قلت: الله ورسوله وأنت أعلم.

١. رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٠٤ ح ٧٥١.

٢. اللّحف: أصل الجبل (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٩٥ «لحف»).

٣. في بحار الأنوار ج ٥٣: «مكثرون ومكثرون» بدل «مكثرون ومكثرون»، وفي ج ٨٠ ص ٢٥٠ ح ١٤ «يكثرون ويكثرون»، وفي رجال ابن داود: ص ١٢ ح ٨٧٥ «يكثرون».

٤. رجال الكشي: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٣٩٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٦ ح ٨١.

قال: إِنَّمَا سُمِّيَ قُمَّ لِأَنَّ أَهْلَهُ يَجْتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُومُونَ مَعَهُ وَيَسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِ وَيَنْصُرُونَهُ.^١

١٥٥٠. بحار الأنوار نقلاً عن تاريخ قم: بأسانيد عن أبي عبد الله الصادق (ع)، قال: مَدِينَةُ قُمَّ مَدِينَتُنَا وَمَدِينَةُ شِيعَتِنَا. وَهِيَ مَدِينَةٌ طَيِّبَةٌ وَمُقَدَّسَةٌ وَمُطَهَّرَةٌ، وَقَبِلَتْ وَوَلَايَتُنَا وَوَلَايَةَ أَهْلِ بَيْتِنَا، لَا يُرِيدُهُمْ جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا عَجَّلَتْ عُقُوبَتُهُ مَا لَمْ يَخُونُوا إِخْوَانَهُمْ وَيَجْعَلُوا ذَلِكَ شِعَاراً لَهُمْ وَدِثَاراً، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَةً سُوءٍ. أَمَا إِنَّهُمْ أَنْصَارُ قَائِمِنَا وَدُعَاةُ حَقِّنَا.

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اعْصِمْهُمْ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، وَنَجِّهِمْ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ.^٢

راجع: ج ٤ ص ١٢٧ (القسم السابع / الفصل الخامس / دور القميين في الدفاع عن الحق ونصرة الإمام المهدي (ع)).

ب - رجال من طالقان

١٥٥١. الفتوح: قَالَ عَلِيُّ (ع)... وَيَحَا لَكَ يَا طَالِقَانُ! فَإِنَّ لِلَّهِ بِهَا كُنُوزاً لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَلَكِنْ بِهَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ، عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَهُمْ أَيْضاً أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.^٣

١٥٥٢. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ تَابِتِ الدَّوَالِبِيِّ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ

١. بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٣٨، تاريخ قم (بالفارسية): ص ٢٧٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٨ ح ٤٩، تاريخ قم: ص ٢٦٣.

٣. الفتوح: ج ٢ ص ٣٢٠، كفاية الطالب: ص ٤٩١، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٩١ ح ٣٩٦٧٧ عن أبي غنم الكوفي في كتاب الفتن، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦٨، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٢٩ ح ٥٦.

عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [فِي النَّصِّ عَلَى الْأُمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ]:

... وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ رَكَّبَ فِي صُلْبِ الْحَسَنِ [الْعَسْكَرِيِّ] نُطْفَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً طَيِّبَةً طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً، يَرْضَى بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ أَخَذَ اللَّهُ ﷻ مِيثَاقَهُ فِي الْوَلَايَةِ، وَيَكْفُرُ بِهَا كُلُّ جَاحِدٍ، فَهُوَ إِمَامٌ تَقِيٌّ تَقِيٌّ بَارٌّ مَرْضِيٌّ هَادٍ مَهْدِيٌّ، أَوَّلُ الْعَدْلِ وَآخِرُهُ، يُصَدِّقُ اللَّهُ ﷻ وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ، يَخْرُجُ مِنْ تِهَامَةٍ حَتَّى^١ تَظْهَرَ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ. وَلَهُ بِالطَّالِقَانِ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، إِلَّا خَيُْولٌ مُطَهَّمَةٌ^٢، وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ^٣، يَجْمَعُ اللَّهُ ﷻ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرِ: ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ، بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ وَكَلَامِهِمْ وَكُنَاهُمْ، كَرَارُونَ^٤، مُجِدِّونَ فِي طَاعَتِهِ^٥.

١٥٥٣. بحار الأنوار: بالإسناد^٦، يَرْفَعُهُ إِلَى الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَهُ^٧ كَنْزٌ بِالطَّالِقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَرَايَةٌ لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ طُوبَيْتٍ، وَرِجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ، لَوْ حَمَلُوا عَلَى

١. في المصادر الأخرى: «حين» بدل «حتى».

٢. الْمُطَهَّمُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ: الْحَسَنُ التَّامُّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِّهِ، فَهُوَ بَارِعُ الْجَمَالِ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٧٢ «طهم»).

٣. مُسَوَّمِينَ: مَعْلَمِينَ (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٥ «سوم»).

٤. فِي عَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا ﷺ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ: «كَدَادُونَ».

٥. كَمَالُ الدِّينِ: ص ٢٦٤ ح ١١، قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ: ص ٣٦١ ح ٤٣٧، الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ج ٢ ص ١٥٥، إِعْلَامُ الْوَرَى: ج ٢ ص ١٨٩ وَرَاجِعْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةَ: ص ٤٢١ ح ١٥٩٤ (عيون أخبار الرضا ﷺ).

٦. أَي: السَّيِّدُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ.

٧. أَي: لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﷺ.

الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خرّبوها، كأنّ على خيولهم العقبان، يتمسحون بسرج الإمام ﷺ، يطلبون بذلك البركة، ويحفّون به يقونه بأنفسهم في الحروب، ويكفونه ما يريد فيهم.

رجال لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، زهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيدّها، كالمصايح، كأنّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى رسالاً، بهم ينصر الله إمام الحقّ^١.

١٥٥٤. مختصر بصائر الدرجات: الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيين، عن أبي شعيب محمد بن نصر، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن الفضل، عن الفضل بن عمر، قال:

سألت سيدي الصادق ﷺ: هل للمأمول المنتظر المهدي ﷺ من وقت موقّت يعلمه الناس؟

فقال: حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا... ثم يخرج الفتى الحسنّي الصبيح^٢ من نحو الديلم، فيصيح بصوت له: يا آل محمد، أجيئوا الملهوف والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز لا من ذهب ولا من فضة، بل رجال كزبر الحديد، لكأني أنظر إليهم على البراذين^٣ الشهب، بأيديهم الحراب،

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧ ح ٨٢، سرور أهل الإيمان: ص ٩٦ ح ٧٣.

٢. في المصدر «يصيح»، وهو غير واضح المعنى، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. البرذون: التركي من الخيل (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٣٧ «برذن»).

يَتَعَاوَنَ شَوْقاً إِلَى الْحَرْبِ كَمَا تَتَعَاوَى الذَّنَابُ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ:
شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ.^١

١٥٥٥. الملاحم والفتن: فيما ذكره أبو صالح السليلي في كتاب الفتن، من عدد رجال
المهدي عليه السلام بذكر بلادهم، فقال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْمَالِكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو النَّضْرِ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ الرَّافِعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ طَارِقٍ، عَنِ سَلَمَةَ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ
الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

... وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الطَّالِقَانِ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي
خُرَاسَانَ، كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ؛ وَلَكِنْ رِجَالٌ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَرَجُلَانِ مِنْ
قَزْوِينَ، وَرَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ.^٢

١٥٥٦. شرح نهج البلاغة: فصل في ذكر أمور غيبية، أخبر بها الإمام ثم تحققت... كما أخبره
عَنِ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ ظَهَرُوا مِنْ وُلْدِهِ بِطَبْرِسْتَانَ، كَالنَّاصِرِ وَالِدَّاعِي وَغَيْرِهِمَا، فِي
قَوْلِهِ عليه السلام: «وَأَنَّ لِآلِ مُحَمَّدٍ بِالطَّالِقَانِ لَكُنْزاً سَيُظْهِرُهُ اللَّهُ إِذَا شَاءَ، دُعَاؤُهُ حَقٌّ، يَقُومُ
بِإِذْنِ اللَّهِ فَيَدْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ». وكما أخبره عَنِ مَقْتَلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ، وَقَوْلُهُ:
«إِنَّهُ يُقْتَلُ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ».^٣

١٥٥٧. دلائل الإمامة: بالإسناد الأول^٥، أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام سَمَّى أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ،

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٩-١٨٨، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥.

٢. الملاحم و الفتن: ص ٢٨٨ ح ٤١٧ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٤٢٨ ح ١٦٠٧.

٣. أحجار الزيت: موضع بالمدينة، وهو موضع صلاة الاستسقاء (معجم البلدان: ج ١ ص ١٠٩).

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٤٧؛ بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٥٢.

٥. أي: أبي الحسين محمد بن هارون، عن أبي هارون بن موسى بن أحمد، عن أبي علي الحسن بن محمد

إلى أن قال: ... ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلاً^١.

ج - عِدَّةٌ مِنَ النَّوْبَةِ

١٥٥٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع):

لَا تَشْتَرِ مِنَ السُّودَانِ أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَمِنَ النَّوْبَةِ^٢، فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ (ع): «وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَى أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ»^٣، أَمَا إِنَّهُمْ سَيَذْكُرُونَ ذَلِكَ الْحَظَّ، وَسَيَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ (ع) مِنَّا عِصَابَةٌ مِنْهُمْ^٤.

د - عِدَّةٌ مِنَ خُرَاسَانَ

١٥٥٩. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص):

إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَأْتُوها، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ^٥.

→ النهاوندي، عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز، عن محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، عن أبي الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، عن أبي حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير.

١. دلائل الإمامة: ص ٥٦٦ ح ٥٢٨ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٤٢٨ ح ١٦٠٨.

٢. النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر [وشمال السودان]، وهم نصارى أهل شدة في العيش... وقد مدحهم النبي (ص) حيث قال: «مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أُخٌ فَلْيَتَّخِذْ أَخًا مِنَ النَّوْبَةِ»، وقال: «خَيْرُ سَبِيكُمُ النَّوْبَةُ» (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٠٩).

٣. المائة ١٤.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٣٥٢ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٠٥ ح ١٦٢١.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٢٥ ح ٢٢٤٥٠، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٤٧ ح ٨٥٣١، الفتن: ج ١

١٥٦٠. المستدرک علی الصحیحین: أخبرني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ، ثنا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينٌ، قالا: ثنا ابنُ لهيعةَ، عن أبي قبيلٍ، عن أبي رومانَ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، قال:

يَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الشَّامِ، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْقِيسِيَاءَ^١، حَتَّى تَشْبَعَ طَيْرُ السَّمَاءِ وَسِبَاعُ الْأَرْضِ مِنْ جِيْفِهِمْ، ثُمَّ يَنْفَتِقُ عَلَيْهِمْ فَتَقُ مِنْ خَلْفِهِمْ، فَتَقْبِلُ طَائِفَةً مِنْهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا أَرْضَ خُرَّاسَانَ، وَتَقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَّاسَانَ، وَيَقْتُلُونَ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام بِالْكَوْفَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ أَهْلُ خُرَّاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ^٢.

١٥٦١. الاختصاص: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُؤَدَّبِ مِنْ وُلْدِ الْأَشْتَرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ الشَّعْرَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ، وَهُوَ يُكَلِّمُهُ بِلِسَانٍ لَا أَفْهَمُهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى شَيْءٍ فَهَمَّتُهُ، فَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ، فَإِذَا بَحْرٌ^٣ تِلْكَ الْأَرْضُ، عَلِيُّ حَافَتِيهَا فُرَّسَانٌ، قَدْ وَضَعُوا رِقَابَهُمْ عَلَى قَرَابِيسٍ^٤ سُرُوجِهِمْ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هُوَ لَأَيُّ

→ ص ٣١١ ح ٨٩٦، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦١ ح ٣٨٦٥١؛ كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢ ح ١٤.

١. في المصدر: «قرقيسا»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى. وقرقيسياء: بلد على نهر الخابور، وعندها مصب الخابور في الفرات. تبعد عن الرقة بحوالي ٢٠٠ ميل إلى الجنوب الشرقي منها (أنظر: معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٢٨ وكتاب جغرافياي تاريخي كسورهاي إسلامي - بالفارسية -: ج ١ ص ٣٠٨).

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٤٧ ح ٨٥٣٠، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٤ ح ٣١٥٣٧ وراجع هذه الموسوعة: ص ٢١ ح ١١٤٩ (الفتن).

٣. في بحار الأنوار: «فإذا نحن بتلك الأرض» بدل «فإذا بحر تلك الأرض»، وفي دلائل الإمامة: «فإذا بحر تحت الأرض».

٤. القَرْبُوسُ: جنُّ السرج، وهما قربوسان (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٣٩ «قربوس»).

أصحابُ القائمِ (ع) ١. ٢.

١٥٦٢. الفتن لابن حمّاد: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنِ أَبِي قُبَيْلٍ، عَنِ أَبِي رُومَانَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع)، قَالَ:
إِذَا خَرَجْتَ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْكُوفَةِ، بَعَثَ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَاسَانَ، وَيَخْرُجُ
أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَالْهَاشِمِيُّ بِرَايَاتِ سُودٍ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ
شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَأَصْحَابُ السُّفْيَانِيِّ بِبَابِ إِصْطَخَرَ^٣، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ
مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَتُظْهَرُ الرَّاياتُ السُّودُ وَتَهْرُبُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ
الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ^٤.

راجع: ج ٤ ص ١٥٥ (القسم السابع / الفصل الخامس / قوم من خراسان معهم رايات سود).

هـ - قَوْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ

١٥٦٣. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ
أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
مُوسَى، عَنِ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ، عَنِ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) أَنَّهُ
قَالَ:

كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا
يُعْطُونَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ
حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ، قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءَ، أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ

١. وفي دلائل الإمامة «هؤلاء من أنصار القائم (ع)».

٢. الاختصاص: ص ٣٢٥، دلائل الإمامة: ص ٤٥٩ ح ٤٤٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٨٩ ح ٩٤.

٣. إصطخر: هي من أكبر مدن فارس في زمن ما قبل الإسلام وما بعده. وبين إصطخر وشيراز اثنا عشر فرسخاً -
حوالي ٧٠ كيلومتراً - (أنظر: معجم البلدان: ج ١ ص ٢١١ وفرهنگ معین - بالفارسية -: ج ٥ ص ١٣٥).

٤. الفتن: ج ١ ص ٣١٦ ح ٩١٢، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٨ ح ٣٩٦٦٧.

لَا سَتَبَقِيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ^١.

راجع: ج ٤ ص ١٥٢ (القسم السابع / الفصل الخامس /
قيام قوم من المشرق معهم رايات سود).

و - عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ

١٥٦٤. المستدرک علی الصحیحین : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْعَدْلِيُّ، ثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا أبو العوام القطان، ثنا قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ:

يُبَايِعُ لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ كَعِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَأْتِيهِ عُصْبٌ^٢ الْعِرَاقِ وَأَبْدَالُ الشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ^٣.

١٥٦٥. تاريخ دمشق: أتبانا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون المعروف بابي في كتابه، عن محمد بن علي بن الحسن الحسيني، نا محمد بن عبد الله الجعفي، نا محمد بن عمار العطار، نا علي بن محمد بن خبيبة، نا عمرو بن حماد بن طلحة، نا إسحاق - يعني ابن إبراهيم - الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَأَهْلَ الْمَغْرِبِ، فَيَجْتَمِعُونَ كَمَا

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣ ح ٥٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣ ح ١١٦.

٢. وفي المصادر: «عصائب» بدل «عصب».

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٧٨ ح ٨٣٢٨، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٠٩ ح ١١٥، المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢٩٥ ح ٦٥٦، المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٧٥ ح ٩٤٥٩، تاريخ المدينة: ج ١ ص ٣٠٩، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧١ ح ٣٨٦٩٦.

يَجْتَمِعُ قَزْعُ الْخَرِيفِ^١، فَأَمَّا الرَّفَقَاءُ فَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَمَّا الْأَبْدَالُ فَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ^٢.
 ١٥٦٦. سنن أبي داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ،
 عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
 قَالَ:

يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ،
 فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ
 إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ
 أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ
 قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ^٣، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعثًا فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعثُ كَلْبٍ، وَالْخَيْبَةُ
 لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيُسَلِّقِي
 الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ^٤ إِلَى الْأَرْضِ^٥.

١٥٦٧. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٦، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ النَّهْمِيِّ،

١. قزع الخريف: أي قطع السحاب المتفرقة. وإنما خصّ الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (النهاية: ج ٤ ص ٥٩ «قزع»).

٢. تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩٧، الصواعق المحرقة: ص ١٦٥ وليس فيه «فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف».

٣. كلب: حي من قضاة، وهي من القبائل العربية التي استوطنت بلاد الشام منذ فترة مبكرة (أنظر: تهذيب الكمال: ج ١ ص ١٣ ومجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٨٥ «كلب»).

٤. جران البعير: مقدم عنقه، ومن مذبحة إلى منحره، والمراد هنا أن الإسلام يقرّ قراره ويستقيم، كما أن البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض فيقال: ألقى جرانه بالأرض (أنظر: النهاية: ج ١ ص ٢٦٣ ومجمع البحرين: ج ١ ص ٢٨٧ «جرن»).

٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٦، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢١٦ ح ٢٦٧٥١، المصنّف لعبد الرزاق:

ج ١١ ص ٣٧١ ح ٢٠٧٦٩، مسند ابن راهويه: ج ٤ ص ١٧٠ ح ١٩٥٤، العمدة: ص ٤٣٣ ح ٩١١، كشف الغمّة:

ج ٣ ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨ وراجع هذه الموسوعة: ص ١٩ ح ١١٤٦ (صحيح ابن حبان).

٦. أي: الفضل بن شاذان.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْبَنْيَّاءِ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:
 يُبَايِعُ الْقَائِمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثَلَاثُمِئَةً وَنِيفَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، فِيهِمُ النَّجْبَاءُ مِنْ أَهْلِ
 مِصْرَ، وَالْأَبْدَالُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُقِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
 يُقِيمَ.^١

١٥٦٨. دلائل الإمامة: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ التَّلْعُكَبَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 النَّهَائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَهَيْدِ الْحُصَيْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الشَّهْرِيَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ قَرْمٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ
 حَمَّادٍ، عَنْ مُقَاتِلٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - فِي بَيَانِ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ -: وَرَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُبَايِعُ لَهُ
 بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ، يَرْكَبُ إِلَيْهِ عَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَأَبْدَالُ الشَّامِ، وَنَجْبَاءُ أَهْلِ
 مِصْرَ، وَتَصِيرُ^٢ أَهْلُ الْيَمَنِ، عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ.^٣

راجع: ص ٧٨ ح ١٢٥١ (الاختصاص).

ز - عُصْبُ مِنَ الْعَجَمِ وَقَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ

١٥٦٩. الملاحم لابن المنادي: فِي رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْشَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ
 أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ:

لَيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، تَمُوتُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا تَمُوتُ
 الْأَبْدَانُ؛ لِمَا لَحِقَهُمْ مِنَ الضَّرِّ وَالشَّدَّةِ وَالْجُوعِ وَالْقَتْلِ، وَتَوَاتُرِ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِمِ الْعِظَامِ،

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٦ ح ٥٠٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٤ ح ٦٤.

٢. كذا.

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٦٥ ح ٤٥٠.

وإماتة السنن، وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحيي الله (بالمهدي) - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^١ - السنن التي قد أميتت، ويُسرُّ بِعَدْلِهِ وَبَرَكَتِهِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَتَأَلَّفُ إِلَيْهِ عُصَبٌ مِنَ الْعَجَمِ وَقَبَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَبْقَى عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ لَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ، دُونَ الْعَشْرَةِ، ثُمَّ يَمُوتُ.^٢

١٥٧٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَيْلٌ لَطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرِ قَدْ اقْتَرَبَ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: نَفَرٌ يَسِيرٌ. قُلْتُ: وَاللَّهِ، إِنْ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ! قَالَ:

لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغْرَبَلُوا، وَيُسْتَخْرَجُ فِي الْغُرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.^٣

٥ / ٤

عِدَّةٌ مِمَّنْ لَا خَلَافَ لَهُمْ

١٥٧١. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٤، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْمُثَنَّى، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ:

١. قال في هامش المصدر: كذا، وتقدم في كلامنا أن المهدي م ح م د بن الحسن العسكري ﷺ، وكلمة «عبد الله» إن لم تكن تورية - وذلك بأن يكون المراد بها معناها اللغوي لا العلم - فهي إما زيادة سهوية أو إضافة عمدية وموضوعة في الحديث. و يحتمل أن يكون المنصور الدوانيقي والذي اسمه «عبد الله» هو الذي أصدر أمراً بإضافتها و تحريف الحديث؛ لينطبق عنوان المهدي المنتظر على ولده محمد.

٢. الملاحم لابن المنادي: ص ٢١٠، كز العمال: ج ١٤ ص ٥٩١ ح ٣٩٦٧٨.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٢، الغيبة للنعماني: ص ٢٠٤ ح ٧ و ٦ عن أبي بصير، دلائل الإمامة: ص ٤٥٦ ح ٤٣٦، العدد القوية: ص ٧٤ ح ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٤ ح ٣١.

٤. أي: الفضل بن شاذان.

أبو عبد الله عليه السلام:

لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ بِمَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ، وَلَوْ قَدْ جَاءَ أَمْرُنَا لَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَنْ هُوَ
الْيَوْمَ مُقِيمٌ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.^١

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٠ ح ٤٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٩ ح ٤٩.

تَوْضِيحٌ فِي نَصْرِ مَنْ لَاحَظَ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ لِلثَّوَرَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ

أشير في حديث أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام في الغيبة^١ إلى نقطتين:

١- إن الله تعالى سينصر هذا الأمر (القيام المهديّ أو الفكر الشيعيّ) بمن لا حظّ له من الخير.

وتوضيح ذلك: أنّ نصرّة الدين الإلهيّ غالباً ما تكون بتوسّط المؤمنين، ولكنّ التقدير الإلهيّ يقتضي أحياناً الاستفادة من أشخاص غير مؤمنين وحتىّ فاجرين لصالح الدين الإلهيّ والحقّ، كصراع بين فئتين من الكفّار ينجم عنه حماية دين الله والحقّ والحقيقة من أضرار كليهما، فهؤلاء لا يعتبرون من أنصار المهديّ عليه السلام المخلصين، ولا يسعون إلى تشكيل الحكومة المهديّة، ولكن حركتهم وقوّتهم ستصبّ في صالح حركة الإمام بسبب بعض الأوضاع الاجتماعيّة. وقد أُشير إلى هذه السنّة الإلهيّة في كثير من النصوص، فنُقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ.^٢

وعبّرت أحاديث أخرى عن المضمون نفسه بهذا النحو:

إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَقَ لَهُمْ.^٣

١. راجع: ص ٤٠٦ ح ١٥٧١.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١١٤ ح ٢٨٩٧، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٠٥ ح ١٧٨، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٨١ ح ٨٠٩٦، صحيح ابن حبان: ج ١٠ ص ٣٧٨ ح ٤٥١٩.

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٨٨٨٥، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ١٩٤٨، المعجم الصغير: ←

إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَيُؤَيِّدُ الْإِسْلَامَ بِرِجَالٍ مَا هُمْ مِنْ أَهْلِهِ.^١

سَيَسُدُّ هَذَا الدِّينَ بِرِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاقٌ.^٢

٢- سيهتدي في وقت القيام جماعة من عبدة الأوثان أو من ذريّتهم، ويقومون مع

الإمام (ع):

ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مُقيمٌ على عبادة الأوثان.^٣

فمفهوم هذا المقطع من الحديث طبقاً لهذه القراءة هو أنه حين انتصار الثورة سيهتدي أيضاً بعض من هو الآن (حين صدور الحديث) على ضلالة، وسيقومون مع الإمام (ع)؛ أي سيظهر من ذرية الضالّين في ذلك العصر مؤمنون يسيرون في ركاب الإمام (ع).

ويؤيد هذه القراءة بعض الأحاديث المنقولة في باب علّة الغيبة؛ لأنّها تعتبر سبب تأخير قيام الإمام ما يوجد في أصلاب المشركين الحاليين من أشخاص مؤمنين جديرين بالهداية ونصرة الإمام (ع).

كتب العلامة المجلسي في نهاية الحديث شرحاً لهذه العبارة، فقال:

لعلّ المراد أن أكثر أعوان الحقّ وأنصار التشيع في هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدين، ولو ظهر الأمر وخرج القائم يخرج من هذا الدّين من يعلم الناس أنّه كان مقيماً على عبادة الأوثان حقيقةً أو مجازاً، وكان الناس يحسبونه مؤمناً، أو أنّه عند ظهور القائم يشتغل بعبادة الأوثان، و سيأتي ما يؤيدّه. ولا يبعد أن يكون في الأصل: «لقد خرج معه»، فتأمل.^٤

→ ج ١ ص ٥١، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٤ ح ٢٨٩٥٦؛ منية المرید: ص ١٤٤.

١. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٤ ح ٢٨٩٥٧ نقلاً عن الطبراني عن ابن عمرو.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٤ ح ٢٨٩٥٩ نقلاً عن المحاملي في أماليه عن أنس.

٣. راجع: ص ٤٠٦ ح ١٥٧١.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٩.

٦ / ٤

خَصَائِصُ أَنْصَارِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أ - شَبَابٌ لَا كَهْلَ فِيهِمْ

١٥٧٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الصَّيرَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ شَبَابٌ لَا كُهُولَ فِيهِمْ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ، وَأَقْلُ الزَّادِ الْمِلْحُ.^١

١٥٧٣. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٢، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ شَبَابٌ لَا كُهُولَ فِيهِمْ إِلَّا مِثْلَ كُحْلِ الْعَيْنِ، وَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ، وَأَقْلُ الزَّادِ الْمِلْحُ.^٣

١٥٧٤. الملاحم والفتن: فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو صَالِحِ السَّلِيلِيُّ فِي صِفَةِ أَصْحَابِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الثَّلَاجِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُوسَى الْجَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي تَحِيٍّ الْحَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٥ ح ١٠.

٢. أي: الفضل بن شاذان.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٦ ح ٥٠١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٣ ح ٦٣.

أصحابُ المهديِّ شبابٌ لا كهلٌ فيهم^١.

ب - قُوَّةُ الْقَلْبِ وَشِدَّةُ الْبَدَنِ

١٥٧٥. كمال الدين: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

مَا كَانَ قَوْلُ لَوْطٍ عليه السلام لِقَوْمِهِ: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»^٢ إِلَّا تَمَنَّى لِقُوَّةِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَلَا ذَكَرَ إِلَّا شِدَّةَ أَصْحَابِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَأَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَلَوْ مَرَّوَا بِجِبَالِ الْحَدِيدِ لَقَلَعَوْهَا، وَلَا يَكْفُونَ سُيُوفَهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ تعالى.^٣

١٥٧٦. تفسير العياشي: عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»، قَالَ: قُوَّةُ الْقَائِمِ، وَالرُّكْنُ الشَّدِيدُ: الثَّلَاثُمِئَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أَصْحَابُهُ.^٤

١٥٧٧. تفسير العياشي: عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ: «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَى بَأْسٍ شَدِيدٍ»^٥ ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ، أَوْلَى بَأْسٍ شَدِيدٍ.^٦

١٥٧٨. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ؛ وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ

١. الملاحم و الفتن: ص ٢٨٦ ح ٤١٤.

٢. هود: ٨٠.

٣. كمال الدين: ص ٦٧٣ ح ٢٦ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٧ ح ٤٤.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٥٥، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٧٠ ح ٣٠؛ ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٤١ ح ٢٢.

٥. الإسراء: ٥.

٦. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٧ ح ٤٧.

يونس بُزْرَج، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ الشُّعَابِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طُوًى - حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ ^١ أَتَى الْمَوْلَى الَّذِي كَانَ مَعَهُ حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: كَمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ، لَوْ نَأْوَى ^٢ بِنَا الْجِبَالِ لَنَاوَيْنَاهَا مَعَهُ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ وَيَقُولُ: أَشِيرُوا إِلَيَّ رُؤُسَائِكُمْ أَوْ خِيَارِكُمْ عَشْرَةً، فَيُشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا صَاحِبَهُمْ، وَيَعِدُّهُمْ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَلِيهَا. ^٣

١٥٧٩. الاختصاص: قَالَ ^٤: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَلْقِيَ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا مِنْ عَدُوِّنَا، فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَخَرَجَ مَهْدِيُنَا كَانَ أَحَدُهُمْ أَجْرًا مِنَ اللَّيْثِ، أَمْضَى مِنَ السِّنَانِ، يَطَأُ عَدُوَّنَا بِقَدَمِيهِ، وَيَقْتُلُهُ بِكَفِّيهِ. ^٥

١٥٨٠. مختصر بصائر الدرجات: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ الْمُثَنَّى الْحَنَاطِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ تعالى نَزَعَ الْخَوْفَ مِنْ قُلُوبِ أَعْدَائِنَا وَأَسَكَّنَهُ فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا، فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا نَزَعَ الْخَوْفَ مِنْ قُلُوبِ شِيعَتِنَا وَأَسَكَّنَهُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِنَا، فَأَحَدُهُمْ أَمْضَى مِنْ سِنَانٍ، وَأَجْرًا مِنَ لَيْثٍ، يَطْعَنُ عَدُوَّهُ بِرُمْحِهِ، وَيَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ، وَيَدُوسُهُ بِقَدَمِهِ. ^٦

١. في تفسير العياشي بزيادة «بليتين».

٢. ناوأهم: أي ناهظهم وعاداهم (النهاية: ج ٥ ص ١٢٢ «نوا»).

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٨١ ح ٣٠، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦ ح ٤٩ عن عبد الأعلى الجبلي (الحلي) نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١ ح ٩١ وراجع هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٦٥ ح ١٦٧٣ (تفسير العياشي).

٤. أي: جابر.

٥. الاختصاص: ص ٢٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٢ ح ١٦٤.

٦. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٦، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٨٤٠ ح ٥٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٦ ح ٧٠.

١٥٨١. حلية الأولياء: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ، ثنا عمرانُ بنُ موسى السَّخْتِيَانِيُّ، ثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، ثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ، ثنا مسعودُ بنُ سعدِ الجُعْفِيِّ، عن جابرٍ، عن أبي جَعْفَرٍ ع، قال:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلْقِي فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا الرُّعْبَ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَظَهَرَ مَهْدِينَا، كَانَ الرَّجُلُ أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ، وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ^١.

راجع: ص ٤٢٣ ح ١٥٩٦ (كمال الدين)

و ج ٦ ص ٢٤٦ (القسم الثاني عشر / الفصل الرابع / دور البركات الإلهية في التطور الاجتماعي).

ج - رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسْدٌ بِالنَّهَارِ

١٥٨٢. الفتن: حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عُمَانَ، عن جابرٍ، عن أبي جَعْفَرٍ ع، قال: ثُمَّ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ، وَمَعَهُ رَايَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَمِيصُهُ وَسَيْفُهُ، وَعَلَامَاتٌ وَنُورٌ وَبَيَانٌ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ، يَقُولُ:

أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ - أَيُّهَا النَّاسُ - وَمُقَامَكُمْ بَيْنَ يَدَي رَبِّكُمْ، فَقَدْ اتَّخَذَ الْحُجَّةَ، وَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُحَافِظُوا عَلَي طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَأَنْ تُحِبُّوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَتُمِيتُوا مَا أَمَاتَ، وَتَكُونُوا أَعْوَانًا عَلَي الْهُدَى وَوَزَرَآ عَلَي التَّقْوَى، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَنَا فَنَاؤُهَا وَزَوَالُهَا، وَأَذِنْتَ بِالْوَدَاعِ، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وَإِمَانَةِ الْبَاطِلِ، وَإِحْيَاءِ سُنتِهِ.

فَيَظْهَرُ فِي ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ، عَلَي غَيْرِ مِيعَادٍ، قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أُسْدٌ بِالنَّهَارِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَرْضَ الْحِجَازِ، وَيَسْتَخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي السَّجَنِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَتَنْزِلُ الرَّاياتُ السَّوَدُ الْكُوفَةَ، فَيَبْعَثُ

١. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٤: كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٠ ح ١٦١.

بِالْبَيْعَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ، وَيَبْعَثُ الْمَهْدِيَّ جُنُودَهُ فِي الْآفَاقِ، وَيُمِيتُ الْجُورَ وَأَهْلَهُ،
وَتَسْتَقِيمُ لَهُ الْبُلْدَانُ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ^١.

١٥٨٣. بحار الأنوار: بِإِسْنَادِهِ^٢ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: ... كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ
فِي نَجْفِ الْكُوفَةِ، كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ، قَدْ فَنَيْتَ أَزْوَادَهُمْ^٤، وَخَلَقْتَ ثِيَابَهُمْ، قَدْ
أَثَّرَ السُّجُودُ بِجِبَاهِهِمْ، لُبُوثٌ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، يُعْطَى
الرَّجُلُ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، لَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا^٥، وَقَدْ وَصَفَهُمُ
اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوَسُّمِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^٦.

راجع: ص ٤١٧ ح ١٥٨٧ (بحار الأنوار)

ص ٧٨ ح ١٢٥١ (الاختصاص).

د - هذه الخصائص

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَزْتَدُ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^٨.

١. القسطنطينية: هي دار ملك الروم، عثرها ملك الروم قسطنطين واسمها إسطنبول (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٤٧).

٢. الفتن: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٩٩٩: الملاحم و الفتن: ص ١٣٧ ح ١٥٧.

٣. أي: السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة.

٤. زائد المسافرين: طعامه المتخذ لسفره، والجمع أزواد (المصباح المنير: ص ٢٥٩ «زاد»).

٥. كذا في المصدر، ولعل الصواب: «لا يقتل أحد منهم إلا كافرًا أو منافقًا» كما في كتاب سرور أهل الإيمان.

٦. الحجر: ٧٥.

٧. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٦ ح ٢٠٢، سرور أهل الإيمان: ص ٧٠ ح ٥١.

٨. المائدة: ٥٤.

الحديث

١٥٨٤. تفسير القمي : قوله : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكُفْرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ (ع) وَأَصْحَابِهِ ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾^١ .^٢

١٥٨٥. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَبِي (ع) قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي هُرَاسَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) ، قَالَ :

كَأَنِّي بِأَصْحَابِ الْقَائِمِ (ع) وَقَدْ أَحَاطُوا بِمَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ^٣ ، فَلَيْسَ مِن شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُمْ ، حَتَّى سِبَاعُ الْأَرْضِ وَسِبَاعُ الطَّيْرِ ، يَطْلُبُ رِضَاهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى تَفْخَرَ الْأَرْضُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَتَقُولَ : مَرَّ بِي الْيَوْمَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ (ع)^٥ .

١٥٨٦. كمال الدين : حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرَقَنْدِيِّ (ع) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمِ السَّمَرَقَنْدِيِّ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ

١. المائدة: ٥٤.

٢. تفسير القمي: ج ١ ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥٧٧ ح ٧.

٣. الخافقان: هما طرفا السماء والأرض، وقيل: المغرب والمشرق (النهاية: ج ٢ ص ٥٦ «خفق»).

٤. لا توجد كلمة «في» في بعض المصادر، وهو الأنسب، ويكون الفاعل «كُلُّ شَيْءٍ».

٥. كمال الدين: ص ٦٧٣ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٧ ح ٤٣.

نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا^١ : يَعْنِي خُرُوجَ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ مِنَّا .

ثُمَّ قَالَ عليه السلام : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، طُوبَى^٢ لِشِيعَةِ قَائِمِنَا الْمُنْتَظَرِينَ لِظُهُورِهِ فِي غَيْبَتِهِ ، وَالْمُطِيعِينَ لَهُ فِي ظُهُورِهِ ، أَوْلِيكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^٣ .
١٥٨٧ . بحار الأنوار : بِالإِسْنَادِ^٤ يَرْفَعُهُ إِلَى الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - فِي ذِكْرِ الْقَائِمِ عليه السلام - قَالَ :

لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالِقَانِ ، مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ ، وَرَايَةٌ لَمْ تُنَشَرْ مُنْذُ طُوِيَتْ ، وَرِجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ ، لَا يَشَوُّبُهَا شَكٌّ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ ، لَوْ حَمَلُوا عَلَى الْجِبَالِ لِأَزَالُوهَا ، لَا يَقْصِدُونَ بِرَايَاتِهِمْ بَلَدَةً إِلَّا خَرَّبُوهَا ، كَأَنَّ عَلَى خِيُولِهِمُ الْعِقبَانَ ، يَتَمَسَّحُونَ بِسَرَجِ الإِمَامِ عليه السلام ، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَاتَةَ ، وَيَحْقُقُونَ بِهِ يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْحُرُوبِ ، وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِمْ .

رِجَالٌ لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ ، لَهُمْ دَوِيُّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ، يَبِيتُونَ قِيَامًا عَلَى أَطْرَافِهِمْ ، وَيُصْبِحُونَ عَلَى خِيُولِهِمْ ، رُهبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ ، هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنْ الأُمَّةِ لِسَيِّدِهَا ، كَالْمَصَابِيحِ ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ الْقَنَادِيلُ ، وَهُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مُشْفِقُونَ ، يَدْعُونَ بِالشَّهَادَةِ ، وَيَتَمَنُّونَ أَنْ يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، شِعَارُهُمْ : يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ ، إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، يَمْشُونَ إِلَى المَوْلَى أَرْسَالًا ، بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ

١ . الأنعام : ١٥٨ .

٢ . طُوبَى لَهُمْ : أَي طَيِّبَ العِيشِ . وَقِيلَ : طُوبَى : الخَيْرِ وَأَقْصَى الأَمْنِيَةِ . وَقِيلَ : طُوبَى : اسْمٌ لِلجَنَّةِ بِلُغَةِ أَهْلِ الهِنْدِ . وَقِيلَ : طُوبَى : شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ . وَوَزَنُهَا فَعْلَى بِالضَّمِّ مِنَ الطَّيِّبِ ، قَلْبَتِ يَاؤُهُ وَأَوَّأَ لَضَمَّ مَا قَبْلُهَا (مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ : ج ٢ ص ١١٢٨ «طيب»).

٣ . كَمَالُ الدِّينِ : ص ٣٥٧ ح ٥٤ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٩ ح ٧٦ .

٤ . أَي : السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ فِي كِتَابِ الغِيَّةِ .

إمام الحق^١.

١٥٨٨. الملاحم والفتن: فيما ذكره أبو صالح السليلي في كتاب الفتن... فقال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْمَالِكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ ابْنِ حُمَيْدِ الرَّافِعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ التَّخَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ طَارِقٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ﷺ خُطْبَةً، فَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَخُرُوجَ مَنْ يَخْرُجُ مَعَهُ وَأَسْمَاءَهُمْ...:

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَالزِّيَّ وَاحِدٌ، وَالْقَدُّ^٢ وَاحِدٌ، وَالْحُسْنُ وَاحِدٌ، وَالْجَمَالُ وَاحِدٌ، وَاللَّبَاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا يَطْلُبُونَ شَيْئًا ضَاعَ مِنْهُمْ، فَهَمُّ مُتَحَيِّرُونَ فِي أَمْرِهِمْ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ - مِنْ تَحْتِ سِتَارَةِ الْكَعْبَةِ فِي آخِرِهَا - رَجُلٌ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، خَلَقًا وَحُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ فَيُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ: أَنَا الْمَهْدِيُّ، فَيَقُولُ: بَايَعُوا عَلِيَّ أَرْبَعِينَ خَصْلَةً، وَاشْتَرَطُوا عَشَرَ خِصَالٍ^٣.

٧ / ٤

عَدَدُ الْخَوَاصِّ مِنْ أَنْصَارِهِ

١٥٨٩. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَّاطِ، عَنْ ضُرَيْسٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابِلِيِّ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ، قَالَ: الْمَفْقُودُونَ عَنْ فُرُشِهِمْ ثَلَاثُمِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ، فَيُصْبِحُونَ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧ ح ٨٢، سرور أهل الإيمان: ص ٩٦ ح ٧٣.

٢. القَدُّ: القامة. وغلَامٌ حَسَنُ الْقَدِّ: أي الاعتدال والجسم (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٤٥ «قدد»).

٣. الملاحم و الفتن: ص ٢٨٨ - ٢٩٤ ح ٤١٧ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٤٢٨ ح ١٦٠٧.

بِمَكَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^١ وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ ﷺ.^٢

١٥٩٠. كمال الدين: بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٣ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ:

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ ﷺ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ، وَهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ، حَتَّى يَسْتَخْرِجَ مِنْ قِبَائِهِ كِتَابًا مَخْتُومًا بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ، عَهْدٌ مَعَهُودٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُجْفِلُونَ عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ الْبُكْمِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْوَزِيرُ وَأَحَدَ عَشَرَ نَقِيبًا، كَمَا بَقُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ﷺ، فَيَجُولُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهُ مَذْهَبًا فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ. وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي يَقُولُهُ لَهُمْ فَيَكْفُرُونَ بِهِ.^٤

١٥٩١. الغيبة للنعمانى: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ هُوَلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ^٥، عَنِ

ابْنِ مَحْبُوبٍ؛ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ

١. البقرة: ١٤٨.

٢. كمال الدين: ص ٦٥٤ ح ٢١ بسند معتبر، الغيبة للنعمانى: ص ٣١٣ ح ٤ نحوه، العدد القوية: ص ٦٥ ح ٩٣، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٥٦ ح ٦١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٣ ح ٣٤.

٣. أي: محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان.

٤. كمال الدين: ص ٦٧٢ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٦ ح ٤٢.

٥. أي: محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن عبد الحسين ومحمد بن أحمد بن الحسن.

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (ع):

يا جَابِرُ، الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا، حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ
 إِنْ أَدْرَكَتَهَا: أَوْلَاهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مِنْ
 بَعْدِي عَنِّي؛ وَمُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمْ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ...
 وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ... فَيَجْمَعُ اللَّهُ
 عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِمِئَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، قَزَعًا
 كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَهِيَ - يَا جَابِرُ - الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ
 بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^١.

١٥٩٢. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ (ع)، قَالُوا:
 حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ
 سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ،
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع):

سَيَأْتِي مَسْجِدَكُمْ هَذَا - يَعْنِي مَكَّةَ - ثَلَاثِمِئَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُمْ لَمْ
 يَلِدْهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ
 أَلْفَ كَلِمَةٍ، تُبْعَثُ الرِّيحُ فَتُنَادِي بِكُلِّ وَادٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ يَقْضِي بِقِضَاءِ آلِ دَاوُدَ^٢، لَا
 يَسْأَلُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ^٣.

١٥٩٣. دلائل الإمامة: أَخْبَرَنِي أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ،

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩ ح ٦٧ بأسناد متعددة، ثلاثة منها معتبرة، الاختصاص: ص ٢٥٥. بحار الأنوار: ج ٥٢
 ص ٢٢٧ ح ١٠٥.

٢. في كمال الدين والغيبة للنعماني: «داود وسليمان» بدل «آل داود».

٣. الخصال: ص ٦٤٩ ح ٤٣، بصائر الدرجات: ص ٣١١ ح ١١، الغيبة للنعماني: ص ٣١٣ ح ٥ و ص ٣١٤ ح ٧،
 بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٦ ح ١٩ وراجع هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٢٧٥ ح ١٩١٦ (كمال الدين).

قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا علي بن يونس الخزاز، عن إسماعيل بن عمر، عن أبان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إذا أراد الله قيام القائم، بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبة والأخرى على بيت المقدس، ثم ينادي بأعلى صوته: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه»^١.

قال: فيحضر القائم فيصلي عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين، ثم ينصرف وحواليه^٢ أصحابه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، إن فيهم لمن يسري من فراشه ليلاً، فيخرج ومعه الحجر، فيلقيه فتعشب الأرض^٣.

١٥٩٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي عليه السلام بمدينة السلام، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، قال: حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرضين.

قال له أبي: وكيف يكون - يا رسول الله - زين السماوات والأرضين أحد غيرك؟ قال: يا أبي، والذي بعثني بالحق نبياً! إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه

١. النحل: ١.

٢. أي: مطيفين به من جوانبه (لسان العرب: ج ١١ ص ١٨٧ «حول»).

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٧٢ ح ٤٦٤.

٤. في كمال الدين: حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام، قال: حدثنا محمد بن الفضل النحوي، قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي....

فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عَنِ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ عليه السلام: مِصْبَاحُ هُدًى وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ، وَإِمَامٌ خَيْرٌ، وَيُؤْمِنُ، وَعِزٌّ، وَفَخْرٌ، وَعِلْمٌ، وَذُخْرٌ....

[إِلَى أَنْ قَالَ:] وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَكَّبَ فِي صُلْبِ الْحَسَنِ [الْعَسْكَرِيِّ] نُطْفَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً طَيِّبَةً طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً، يَرْضَى بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى مِيثَاقَهُ فِي الْوَلَايَةِ، وَيَكْفُرُ بِهَا كُلُّ جَا حِدٍ، فَهُوَ إِمَامٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ، بَارٌّ مَرْضِيٌّ، هَادٍ مَهْدِيٌّ، يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيَأْمُرُ بِهِ، يُصَدِّقُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ، يَخْرُجُ مِنْ تِهَامَةٍ حِينَ تَظْهَرُ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ، وَلَهُ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، إِلَّا خِيُولٌ مُطَهَّمَةٌ وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ، يَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلَى عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَطَبَائِعِهِمْ وَحُلَاهُمْ وَكُنَاهُمْ، كَدَّادُونَ^٢ مُجِدِّونَ فِي طَاعَتِهِ^٣.

١٥٩٥. المستدرک علی الصحیحین: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ، ثنا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنِي عَمَّارُ الدُّهْنِيُّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلِيِّ عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: هَيْهَاتَ! ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ سَبْعًا فَقَالَ:

ذَاكَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: «اللَّهُ اللَّهُ» قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا، قَزَعُ كَقَزَعِ السَّحَابِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، لَا يَسْتَوْحِشُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا

١. في النسخة المعتمدة للمصدر: «سار»، وما في المتن أثبتناه من نسخة أخرى.

٢. الكد: الشدة في العمل، وطلب الرزق، والإلحاح في محاولة الشيء (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٧٧ «كد»). وفي المصادر الأخرى: «كرارون».

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩ ح ٢٩، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٨٩، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٤، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٥٥٠ ح ١١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٩ ح ٤ وراجع هذه الموسوعة: ص ٢٩٦ ح ١٥٥٢ (كمال الدين).

يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ، يَدْخُلُ فِيهِمْ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرِ، لَمْ يَسْبِقَهُمُ الْأَوَّلُونَ، وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ، وَعَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ.^١

راجع: ص ٣٩٦ ح ١٥٥٢ (كمال الدين) و ص ١٩ ح ١١٤٥ (المستدرك على الصحيحين) و ص ٦٣ ح ١٢٢١ (بحار الأنوار) و ص ١٧١ ح ١٢٨٩ (تفسير العياشي).

ملاحظة

أشارت عدّة مصادر أخرى إلى أنّ عدد أصحاب الإمام المهدي عليه السلام الخاصين هم (٣١٣) شخصاً، وسوف نذكرهم ونذكر المصادر التي ذكرتهم.^٢

٨ / ٤

عَدَدُ عُمُومِ أَنْصَارِهِ

١٥٩٦. كمال الدين: بهذا الإسناد^٣، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَمْ يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام? فَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ؛ ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

قال: وما يخرج إلا في أولي قوّة، وما تكون أولوا القوّة أقلّ من عشرة آلاف^٤.

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٩٦ ح ٨٦٥٩، مقدّمة تاريخ ابن خلدون: ص ٣١٩، عقد الدرر: ص ٥٩.
٢. راجع: ص ٣٨٦ ح ١٥٢٩ (كمال الدين) و ص ٣٨٩ ح ١٥٣٦ (مختصر بصائر الدرجات) و ص ٤١٢ ح ١٥٧٦ (تفسير العياشي)، والغيبة للنعمان: ص ٣١٥ ح ٨-٩ و ص ٢٤١ ح ٣٦ ومشكاة الأنوار: ص ١٢٨ ح ٣٠٠ ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٦ ودلائل الإمامة: ص ٤٥٥ ح ٤٣٥ و ص ٥٧٥ ح ٥٢٩ ودعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٢ وكفاية الأثر: ص ٢٦٣ والصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦٠ وتفسير القمي: ج ١ ص ٣٢٣ وإعلام الوري: ج ٢ ص ٢٤٣ والاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨١ وتأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٣.
٣. أي: الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى.
٤. المعنى: أنّه عليه السلام لا تنحصر أصحابه في الثلاثمئة وثلاثة عشر، بل هذا العدد هم المجتمعون عنده في بدو خروجه (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٣).

١٥٩٧. الإرشاد: رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ:

إِذَا أذِنَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ لِلْقَائِمِ فِي الْخُرُوجِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ، وَنَاشَدَهُمْ بِاللَّهِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى حَقِّهِ، وَأَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَيَعْمَلَ فِيهِمْ بِعَمَلِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ جَبْرَائِيلَ (ع) حَتَّى يَأْتِيَهُ، فَيَنْزِلُ عَلَى الْحَاطِمِ^١، يَقُولُ لَهُ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدْعُو؟ فَيُخْبِرُهُ الْقَائِمُ (ع)، فَيَقُولُ جَبْرَائِيلُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُكَ، أُبْسِطْ يَدَكَ، فَيَمْسَحُ عَلَى يَدِهِ، وَقَدْ وَاوَاهُ ثَلَاثِمِئَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا قِيَابِعَوْهُ، وَيُقِيمُ بِمَكَّةَ حَتَّى يَتِمَّ أَصْحَابُهُ عَشْرَةَ آلافِ نَفْسٍ، ثُمَّ يَسِيرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ^٢.

١٥٩٨. تفسير العياشي: عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع): لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ (ع) فِي أَقَلِّ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَلَا يَكُونُ الْفِتْنَةُ أَقَلَّ مِنْ عَشْرَةِ آلافٍ^٣.

١٥٩٩. المستدرک علی الصحیحین: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَةَ الْعَنْزِيُّ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرِيَمٍ، أَنبَأَ نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) يَقُولُ:

سَتَكُونُ فِتْنَةٌ يُحْصَلُ النَّاسُ مِنْهَا كَمَا يُحْصَلُ الذَّهَبُ فِي الْمَعْدِنِ، فَلَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ وَسُبُّوا ظَلَمَتَهُمْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ، وَسَيُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ سَيِّبًا^٤ مِنْ السَّمَاءِ

٥. كمال الدين: ص ٦٥٤ ح ٢٠ بسند معتبر، العدد القوية: ص ٦٥ ح ٩٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٣ ح ٣٣.
١. الحَاطِمُ: هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين الباب، كما جاءت به الرواية؛ سُمِّيَ حَاطِمًا لِأَنَّ النَّاسَ يَزِدْحَمُونَ فِيهِ عَلَى الدَّعَاءِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٣٤ «حطم».)
٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٨٨، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٤، روضة الواعظين: ص ٢٩٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧ ح ٧٨.
٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٣٤ ح ٤٤٤.
٤. سَيِّبًا: أَي مَطْرًا سَائِبًا؛ أَي جَارِيًا (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩١٦ «سبيب».)

فَيَغْرِقُهُمْ، حَتَّى لَوْ قَاتَلَهُمُ الثَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ عِتْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قَلَّوْا، وَخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا، أَمَارَتُهُمْ أَوْ عَلَامَتُهُمْ «أُمَّتِ أُمَّتٍ»، عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ، يُقَاتِلُهُمْ أَهْلُ سَبْعِ رَايَاتٍ، لَيْسَ مِنْ صَاحِبِ رَايَةٍ إِلَّا وَهُوَ يَطْمَعُ بِالْمُلْكِ، فَيَقْتَتِلُونَ وَيُهْزَمُونَ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْهَاشِمِيُّ، فَيَرُدُّ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ الْفَتْهَ وَنِعْمَتَهُمْ، فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ^١.

١٦٠٠. المعجم الأوسط: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَوَاصُّ، قَالَ: نَا زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، قَالَ ابْنُ لَهَيْعَةَ: قَالَ: نَا عِيَّاشُ بْنُ عَبَّاسِ الْقِتْبَانِيُّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِتْنَةٌ يُحْصَلُ النَّاسُ كَمَا يُحْصَلُ الذَّهَبُ فِي الْمَعْدِنِ، فَلَا تَسْبُوا أَهْلَ الشَّامِ وَلَكِنْ سُبُّوا شِرَارَهُمْ، فَإِنَّ فِيهِمْ الْأَبْدَالَ، يَوْشِكُ أَنْ يُرْسَلَ عَلِيُّ أَهْلَ الشَّامِ سَيْبٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيَفْرَقَ جَمَاعَتَهُمْ، حَتَّى لَوْ قَاتَلَهُمُ الثَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ خَارِجٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي ثَلَاثِ رَايَاتٍ، الْمَكْتَرُ يَقُولُ: هُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَالْمُقَلُّ يَقُولُ: هُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، أَمَارَتُهُمْ «أُمَّتِ أُمَّتٍ»، يَلْقَوْنَ سَبْعَ رَايَاتٍ تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ مِنْهَا رَجُلٌ يَطْلُبُ الْمُلْكَ، فَيَقْتُلُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، وَيَرُدُّ اللَّهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْفَتْهَ وَنِعْمَتَهُمْ، وَقَاصِيَهُمْ وَدَانِيَهُمْ^٢.

١٦٠١. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٩٦ ح ٨٦٥٨ (قال في التلخيص: هذا صحيح الإسناد)، الفتن: ج ١ ص ٣٤٨ ح ١٠٠٥ نحوه، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٩٨ ح ٣٩٦٨١.

٢. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٧٦ ح ٣٩٠٥، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٦ ح ٣٩٦٦١.

الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ (ع) يَقُولُ:

الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ...
فَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْعَقْدُ - وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ - خَرَجَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مَعْبُودٌ
دُونَ اللَّهِ (ع) مِنْ صَنَمٍ وَوَتْنٍ وَغَيْرِهِ إِلَّا وَقَعَتْ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ، وَذَلِكَ بَعْدَ غَيْبَةِ
طَوِيلَةٍ، لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ بِالْغَيْبِ وَيُؤْمِنُ بِهِ.^١

١٦٠٢. تفسیر العیاشی: عَنْ أَبِي سُمَيْنَةَ، عَنْ مَوْلَى لِأَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ (ع)
عَنْ قَوْلِهِ: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا»، قَالَ:

وَذَلِكَ وَاللَّهِ أَنْ لَوْ قَدَ قَامَ قَائِمُنَا، يَجْمَعُ اللَّهُ إِلَيْهِ شِيعَتَنَا مِنْ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ.^٢

١٦٠٣. بحار الأنوار: بِإِسْنَادِهِ^٣ رَفَعَهُ إِلَى جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع)، قَالَ: ... إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ
وَدَخَلَ الْكُوفَةَ، بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ صَدِيقٍ، فَيَكُونُونَ فِي
أَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ.^٤

٩ / ٤

دَوْرُ النِّسَاءِ فِي نَصْرِ الْأِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٦٠٤. دلائل الإمامة: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحِ النَّخَعِيِّ، عَنْ

١. كمال الدين: ص ٣٣٠ ح ١٦، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٩١، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢
ص ١٩١ ح ٢٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٧٧ ح ١٣٩٣.

٢. تفسیر العیاشی: ج ١ ص ٦٦ ح ١١٧، مجمع البيان: ج ١ ص ٤٢٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١ ح ٣٧.

٣. أي: السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة. وفي بحار الأنوار: ج ٥٣ نقلاً عن علي بن عبد الحميد، بإسناده
عن الفضل بن شاذان، بإسناده عن أبي جعفر (ع).

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠ ح ٢١٢ و ج ٥٣ ص ١٠٤ ح ١٣٠، سرور أهل الإيمان: ص ١١٣ ح ٩٤ وراجع
تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٢٥٢ ح ١٨٦٤.

مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
يَكْرَهُ مَعَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً. قُلْتُ: وَمَا يَصْنَعُ بِهِنَّ؟ قَالَ: يُدَاوِينَ
الْجَرَحَى وَيُقْمِنَ عَلَى الْمَرْضَى، كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: فَسَمِّهِنَّ لِي؟
فَقَالَ: الْقِنَوَاءُ بِنْتُ رُشَيْدٍ، وَأُمُّ أَيْمَنَ، وَحَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ، وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ،
وَزُبَيْدَةُ، وَأُمُّ خَالِدِ الْأَحْمَسِيِّ، وَأُمُّ سَعِيدِ الْحَنْفِيَّةِ، وَصَبَانَةُ الْمَاشِطَةُ، وَأُمُّ خَالِدِ
الْجُهَنِّيَّةِ.^٢

١٦٠٥. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ... يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا
[الْمَدِينَةَ] عَلَى سُنَّةِ مُوسَى خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، حَتَّى يَقْدَمَ مَكَّةَ... وَيَجِيءُ وَاللَّهُ ثَلَاثُمِئَةً
وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فِيهِمْ خَمْسُونَ امْرَأَةً، يَجْتَمِعُونَ بِمَكَّةَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، قَزَعًا
كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ
اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».^٣

١٦٠٦. المعجم الأوسط: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ
أَبِي لَيْلَى، قَالَ: نَا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
حُسَيْنٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَسِيرُ مَلِكُ الْمَشْرِقِ إِلَى مَلِكِ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَسِيرُ مَلِكُ الْمَغْرِبِ إِلَى مَلِكِ
الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُهُ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ جَيْشًا فَيَسْبِي نَاسًا
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَيَعُودُ عَائِدًا بِالْحَرَمِ، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ كَالطَّائِرِ الْوَارِدَةِ الْمُتَفَرِّقَةِ،
حَتَّى يَجْتَمِعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِئَةً وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ، فِيهِمْ نِسْوَةٌ، فَيَظْهَرُ عَلَى كُلِّ جَبَّارٍ وَابْنِ جَبَّارٍ،

١. في نسخة من المصدر: «يكن» بدل «يكر».

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٨٤ ح ٤٨٠.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤ ح ١١٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٣ ح ٨٧ وراجع تمام الحديث في هذه

الموسوعة: ص ١٧٠ ح ١٣٨٩.

وَيُظْهِرُ مِنَ الْعَدْلِ مَا يَتَمَنَّى لَهُ الْأَحْيَاءُ أَمْوَاتَهُمْ، فَيَحْيَا سَبْعَ سِنِينَ، فَإِنْ زَادَ فَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، ثُمَّ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِمَّا فَوْقَهَا.^١

١٠ / ٤

الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي بَيَانِ أَسْمَاءِ أَنْصَارِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْطَانِهِمْ

١٦٠٧. الملاحم والفتن : فيما ذكره أبو صالح السليلي في كتاب الفتن، من عدد رجال المهدي عليه السلام بذكر بلادهم، فقال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ الرَّافِعِيِّ^٢، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ طَارِقٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:

خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام خُطْبَةً، فَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَخُرُوجَ مَنْ يَخْرُجُ مَعَهُ وَأَسْمَاءَهُمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو خَالِدٍ الْكَلْبِيُّ^٣: صِفْهُ لَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أَلَا إِنَّهُ أَشَبَّهُ النَّاسَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَحُسْنًا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى رِجَالِهِ وَعَدَدِهِمْ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: أَوْلَهُمْ مِنَ الْبَصْرَةِ وَآخِرُهُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ.

وَجَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يُعَدُّ رِجَالَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام وَالنَّاسَ يَكْتُبُونَ، فَقَالَ:

رَجُلَانِ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَهْوَازِ، وَرَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِ مُكْرَمٍ^٤، وَرَجُلٌ مِنْ

١. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٣٤ ح ٥٤٣٧.

٢. في نسخة: «أبو النصر علي بن حميد الرافعي».

٣. في نسخة: الحلبي.

٤. عسكر مُكْرَمٍ - بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء، وهو مفعول من الكرامة -: هو بلد مشهور من نواحي

خوزستان (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٢٣).

مَدِينَةَ تُسْتَرَ^١، وَرَجُلٌ مِنْ دُورَقِ^٢، وَرَجُلٌ مِنَ الْبَاسِيَانِ^٣ وَاسْمُهُ عَلِيٌّ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَشَمٍ^٤، اسْمُهُ: أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ، وَرَجُلَانِ مِنْ عُصَمَانَ: مُحَمَّدٌ وَالْحَسَنُ، وَرَجُلَانِ مِنْ سِيرَافٍ^٥: شَدَّادٌ وَشَدِيدٌ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ شِيرَازَ: حَفْصٌ وَيَعْقُوبُ وَعَلِيٌّ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ إِصْفَهَانَ: مُوسَى وَعَلِيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ وَغُلْفَانُ، وَرَجُلٌ مِنْ إِيذَجٍ^٦ وَاسْمُهُ يَحْيَى، وَرَجُلٌ مِنَ الْمَرَجِ الْعَرَجِ^٧ وَاسْمُهُ دَاوُدُ، وَرَجُلٌ مِنَ الْكَرْخِ^٨ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَرُوحَسٍ^٩ اسْمُهُ قَدِيمٌ، وَرَجُلٌ مِنْ نَهَاوَنْدَ وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَرَجُلَانِ مِنَ الدِّينُورِ^{١٠}: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الصَّمَدِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ هَمْدَانَ: جَعْفَرُ وَإِسْحَاقُ وَمُوسَى.

وَعَشْرَةٌ مِنْ قُمَّ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى أَسْمَاءِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ اسْمُهُ دُرَيْدٌ، وَخَمْسَةٌ مِنَ الدَّنَنِ^{١١} وَأَسْمَاؤُهُمْ عَلَى أَهْلِ الْكَهْفِ، وَرَجُلٌ

١. تُسْتَرُ: أعظم مدينة بخوزستان، وهو تعريب شوشتر (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٩).
٢. دُورَقُ: بلد بخوزستان (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٨٣).
٣. باسيان: قرية بخوزستان، وباشتان: موضع بإسفرايين (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٢٢).
٤. بَشَمٌ: موضع بين الري وطبرستان، شديد البرد (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٢٨).
٥. سِيرَافٌ: مدينة جبلية على ساحل بحر فارس (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٩٤).
٦. إِيذَجٌ: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان - وهي الآن تعرف بـ «إيذه» - (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٨٨، فرهنگ معين: ج ٥ ص ٢٠٦). وفي نسخة: «أبدح».
٧. الْمَرَجُ: هي الأرض الواسعة فيها نبت كثير، وهي في مواضع كثيرة، كل مرج منها يضاف إلى شيء (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٠٠). والعرج: قرية في نواحي الطائف [ومواضع أخرى...] (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩٨). والله العالم.
٨. الْكَرْخُ: في مواضع كلها بالعراق، منها: كرخ البصرة وكرخ بغداد و... الكرخ محلة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٢٢ و ٤٤٧).
٩. كَذَا فِي الْأَصْلِ بَدُونِ تَنْقِيظٍ، وَفِي نَسْخَةٍ: «بَرُوجَرْدٌ».
١٠. دِينُورٌ: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخاً (معجم البلدان: ج ٢ ص ٥٤٥).
١١. اسم بلد بعينه، قال أبو زياد الكلبي: دنن ماء قرب نجران (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٧٨).

مِن آمَلٍ، وَرَجُلٌ مِّنْ جُرْجَانَ، وَرَجُلٌ مِّنْ هَرَاةٍ^١، وَرَجُلٌ مِّنْ بَلْخِ^٢، وَرَجُلٌ مِّنْ قَرَاخِ^٣، وَرَجُلٌ مِّنْ عَانَةَ^٤، وَرَجُلٌ مِّنْ دَامَغَانَ، وَرَجُلٌ مِّنْ حَرْحَسِ^٥، وَثَلَاثَةٌ مِّنَ السَّفْسَارِ^٦، وَرَجُلٌ مِّنْ سَاوَةَ، وَرَجُلٌ مِّنْ سَمَرْقَنْدَ، وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِّنَ الطَّالْقَانِ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَفِي خُرَاسَانَ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، وَلَكِنْ رِجَالٌ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، وَرَجُلَانِ مِّنْ قَزْوِينَ، وَرَجُلٌ مِّنْ فَارِسَ، وَرَجُلٌ مِّنْ أَبْهَرَ^٧، وَرَجُلٌ مِّنْ بُرْجَانَ^٨ مِّنْ جَمُوحَ، وَرَجُلٌ مِّنْ سَاجِ^٩، وَرَجُلٌ مِّنْ صَرِيحِ^{١٠}، وَرَجُلٌ مِّنْ أَرْدَبِيلَ، وَرَجُلٌ مِّنْ ثَرِيلِ^{١١}، وَرَجُلٌ مِّنْ تَدْمَرَ^{١٢}، وَرَجُلٌ مِّنْ إِرْمِينِيَّةَ، وَثَلَاثَةٌ مِّنَ المَرَاغَةِ، وَرَجُلٌ مِّنْ خَوِي، وَرَجُلٌ مِّنْ سَلْمَاسِ^{١٣}، وَرَجُلٌ مِّنْ

١. هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٩٦). وهي اليوم في أفغانستان.
٢. بَلْخُ: مدينة مشهورة بخراسان (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٧٩). وهي اليوم في أفغانستان وتبعد ٢٠ كيلومتراً عن مزارشريف.
٣. قَرَاخِ: اصطلاح بمعنى بُستان، وفي بغداد عدّة محالّ عامرة يقال لكل واحد منها قراح، إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف باسمه، مثل قَرَاخِ بن رزين وغيره (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣١٥).
٤. عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت، يعدّ في أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات بقرب حديثة النورة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٧٢).
٥. وفي نسخة: «سرخس». وسرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان، كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٠٨).
٦. وفي نسخة: «سيار». وسيار: رمل نجدية كانت به وقعة (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٩٢).
٧. أبهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمدان (معجم البلدان: ج ١ ص ٨٢).
٨. بُرْجَانَ: بلد من نواحي الخزر (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٧٣).
٩. ساج: مدينة مشهورة بين كابل وغزني (معجم البلدان: ج ٣: ١٧٠). وفي نسخة: «شاخ».
١٠. جزيرة صريح: تقع إلى الغرب من سرنديب أو من بلاد الصين (حدود العالم من المشرق إلى المغرب، معجم البلدان: ج ١ ص ٣٤٥).
١١. في نسخة: «مراد».
١٢. تدمر: مدينة قديمة مشهورة في بَرِيَّة الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٧).
١٣. سَلْمَاسِ: مدينة مشهورة بأذربيجان (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٣٨).

دبيل^١، ورجل من بدليس^٢، ورجل من نُشور^٣، ورجل من بركري^٤، ورجل من أرجيش^٥، ورجل من منازجرد^٦، ورجل من قاليقلا^٧.
 وثلاثة من واسط^٨، وعشرة من الزوراء^٩، وأربعة من الكوفة، ورجل من القادسيّة، ورجل من سورا^{١٠}، ورجل من الصّراة^{١١}، ورجل من النيل، ورجل من صيداء^{١٢}، ورجل من جرجان، ورجل من القصور^{١٣}، ورجل من الأنبار^{١٤}، ورجل من عُكبرا^{١٥}، ورجل من الحسار^{١٦}، ورجل من تبوك^{١٧}، ورجل من الجامدة^{١٨}، وثلاثة من عبّادان، وستة من حديثه

١. دبيل: موضع يتاخم أعراض اليمامة، وقيل: هو رمل بين اليمامة واليمن، ويطلق على مدينة بآرمينية يتاخم أزان (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٣٨-٤٣٩). وفي نسخة: «أردبيل».
٢. بدليس: بلدة من نواحي إرمينية (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٥٨).
٣. نُشور: من قرى الدينور (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٨٦). وفي نسخة: «نُشور».
٤. بركري: مدينة تقع في محافظة وان شرق تركيا، بينها وبين أرجيش ثمانية فراسخ.
٥. في نسخة: «سرخس».
٦. وفي نسخة: «منارجرد»، ومنارجرد: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٠٢).
٧. قاليقلا: مدينة بآرمينية العظمى (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٩٩). وفي نسخة: «قليقلا».
٨. واسط: مدينة متوسطة بين البصرة والكوفة؛ لأنّ منها إلى كلّ واحدة منها خمسين فرسخاً، بناها الحجّاج بن يوسف الثقفي (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٤٧).
٩. الزوراء: مدينة بغداد.
١٠. سُوراء: موضع يقال هو إلى جنب بغداد، وقيل: بغداد نفسها (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٧٨).
١١. الصّراة: نهران ببغداد (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٩٩). وفي نسخة السّراة: [وهو] الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٠٤).
١٢. صيداء: مدينة في لبنان.
١٣. قُصور: هي قرية في أطراف مدينة أرومية الإيرانية مركز محافظة أذربيجان الغربية.
١٤. الأنبار: مدينة على الفرات في غربيّ بغداد، بينهما عشرة فراسخ. سمّيت بذلك لأنّه كان يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير والقتّ والتين، وقيل غير ذلك (راجع: معجم البلدان: ج ١ ص ٢٥٧).
١٥. عُكبرا: اسم بليدة في نواحي دُجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٤٢).
١٦. وفي نسخة: «الحنّانة». وهي ناحية من غربيّ الموصل (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣١٠).
١٧. تبوك: موضع بين وادي القرى والشام (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٤).
١٨. الجامدة: قرية كبيرة من أعمال واسط، بينها وبين البصرة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٥).

المَوْصِلِ^١، وَرَجُلٌ مِنَ الْمَوْصِلِ^٢، وَرَجُلٌ مِنْ مَعْلَثَايَا^٣، وَرَجُلٌ مِنْ نَصِيبِينَ^٤، وَرَجُلٌ مِنْ أَرْدُنَّ^٥، وَرَجُلٌ مِنْ فَارِقِينَ^٦، وَرَجُلٌ مِنْ لَامَدًا^٧، وَرَجُلٌ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ^٨، وَرَجُلٌ مِنَ الرَّقَّةِ^٩، وَرَجُلٌ مِنْ حَرَآنَ^{١٠}، وَرَجُلٌ مِنَ بَالِسَ^{١١}، وَرَجُلٌ مِنْ مَنبِجٍ^{١٢}، وَثَلَاثَةٌ مِنْ طَرْسُوسَ^{١٣}، وَرَجُلٌ مِنَ الْقَصْرِ^{١٤}، وَرَجُلٌ مِنْ أُذْنَةَ^{١٥}، وَرَجُلٌ مِنْ خَمْرَى^{١٦}،

١. حديثة الموصل: بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى، وفي بعض الآثار: إن حديثة الموصل كانت هي كورة قصبه الموصل (معجم البلدان ٢: ٢٣٠).

٢. المَوْصِلُ: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظر كبيراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٢٣).

٣. معلثايا: بليد، له ذكر في الأخبار المتأخرة قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل. (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٥٨). وفي نسخة: «مغلثايا».

٤. نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٨٨).

٥. في نسخة: «كازرون».

٦. مَيافارقين: أشهر مدينة بديار بكر (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٣٥).

٧. في نسخة: «آمد».

٨. رأس العين: مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٤).

٩. الرَّقَّةُ: مدينة مشهورة على الفرات (معجم البلدان: ج ٣ ص ٥٨). واليوم هي من مدن سوريا المعروفة.

١٠. حَرَآنَ: مدينة على طريق الموصل والشام (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٣٥).

١١. بَالِسَ: بلدة بالشام بين حلب والرقة (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٢٨).

١٢. من منبج إلى حلب يومان (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٠٥). وفي نسخة: «قبيج».

١٣. طَرْسُوسَ: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٨). وفي نسخة: «طَرْطُوسَ»،

وطَرْطُوسَ: بلد بالشام مشرفة على البحر (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٠).

١٤. القصر: يطلق على عدة مواضع، وفي الأعم الأغلب يكون مضافاً كالقصر الأبيض وقصر أبي الخصيب وغيرهما. أنظر: معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٥٤-٣٦٥.

١٥. أُذْنَةُ: يطلق على بلد من الثغور قرب المصيصة، وعلى جبل يقع شرقي جبل توز (معجم البلدان: ج ١ ص ١٣٢-١٣٣). وفي نسخة: «أدنة».

١٦. خمرى: لا توجد في المعجم، وباخمرًا: موضع بين الكوفة وواسط (معجم البلدان: ج ١ ص ٣١٦).

وَرَجُلٌ مِنْ عِرَارٍ^١، وَرَجُلٌ قَوْزُصَ^٢، وَرَجُلٌ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ^٣، وَثَلَاثَةٌ مِنْ حَلَبَ،
 وَرَجُلَانِ مِنْ حِمَصَ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ دِمَشَقَ، وَرَجُلٌ مِنْ سَوْرِيَّةَ، وَرَجُلَانِ مِنْ قِسْوَانَ^٤،
 وَرَجُلٌ مِنْ قَيْمُونَ^٥، وَرَجُلٌ مِنْ اَصُورِهِ^٦، وَرَجُلٌ مِنْ كِرَازَ^٧، وَرَجُلٌ مِنْ أَدْرَحَ^٨،
 وَرَجُلٌ مِنْ عَائِرٍ^٩، وَرَجُلٌ مِنْ لَاكَارَ^{١٠}، وَرَجُلَانِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَرَجُلٌ مِنْ
 الرَّمْلَةِ^{١١}، وَرَجُلٌ مِنْ بَالِسَ، وَرَجُلَانِ مِنْ عَكَارَ^{١٢}، وَرَجُلٌ مِنْ صَوَرَ^{١٣}، وَرَجُلٌ مِنْ
 عَرَفَاتٍ، وَرَجُلٌ مِنْ عَسْقَلَانَ^{١٤}، وَرَجُلٌ مِنْ غَزَّةَ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْفُسْطَاطِ^{١٥}، وَرَجُلٌ مِنْ
 بُسَّ^{١٦}، وَرَجُلٌ مِنْ دِمِيَاطَ^{١٧}، وَرَجُلٌ مِنَ الْمَحَلَّةِ^{١٨}، وَرَجُلٌ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَرَجُلٌ

١. عرار: موضع في ديار باهلة من أرض اليمامة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩٣).
٢. قَوْزُصَ - بالسين في آخره -: مدينة في نواحي حلب وهي الآن خراب (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤١٢).
٣. أنطاكية: قصبة العواصم من الثغور الشامية (راجع: معجم البلدان: ج ٥ ص ٤٢١).
٤. قسوان: لم نعثر على هذا الاسم في المعاجم.
٥. قَيْمُونَ: حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٢٤). وفي نسخة: «قيموت».
٦. كذا في الأصل بدون تنقيط، وفي نسخة: «صور».
٧. وفي نسخة: «كراز».
٨. أدراح: اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء (معجم البلدان: ج ١ ص ١٢٩).
٩. عَائِرٌ: قال الزبير: وهو جبل في المدينة، وقال عمه مصعب: لا يعرف بالمدينة جبل يقال له عير ولا عائر ولا ثور، وفي حديث الهجرة: ثنية العائر عن يمين ركوبة، ويقال: ثنية الغائر، بالغين (معجم البلدان: ج ٤ ص ٧٣). وفي نسخة: «عامر».
١٠. وفي نسخة: «دكار».
١١. الرَّمْلَةُ: مدينة بفلسطين كانت رباطاً للمسلمين (معجم البلدان: ج ٣ ص ٦٩).
١٢. إذا تجاوز بعلبك وصار شرقي طرابلس الشام سمي جبل عكار (تقويم البلدان: ج ٤ ص ٧٤). وفي نسخة: «عكا».
١٣. صور: مدينة في لبنان.
١٤. عَسْقَلَانَ: مدينة بالشام من أعمال فلسطين (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٢٢).
١٥. الفسْطَاطُ: قيل: مدينة بمصر (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٦١).
١٦. بُسَّ: جبل في بلاد محارب بن خصفة، وقيل: ماء لغطفان، وقيل: موضع كثير النخل، وقيل... (أنظر: معجم

مِنْ بَرَقَةَ^١، وَرَجُلٌ مِنْ طَنْجَةَ^٢، وَرَجُلٌ مِنْ أفرَنْجَةَ^٣، وَرَجُلٌ مِنَ الْقَيْرَوَانِ^٤، وَخَمْسَةٌ مِنْ السُّوسِ^٥ الْأَقْصَى، وَرَجُلَانِ مِنْ قُبْرُسَ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ حَمِيمٍ^٦، وَرَجُلٌ مِنْ قَوْسٍ^٧، وَرَجُلٌ مِنْ عَدَنَ^٨، وَرَجُلٌ مِنْ عَلَاقِي^٩، وَعَشْرَةٌ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ مَكَّةَ، وَرَجُلٌ مِنَ الطَّائِفِ، وَرَجُلٌ مِنَ الدَّبْرِ^{١٠}، وَرَجُلٌ مِنَ الشَّيْرَوَانِ^{١١}، وَرَجُلٌ مِنْ

→ البلدان: ج ١ ص ٤٢١). وفي نسخة: «قرميس». وقرميس: لا توجد، وقرمس: بلد بالأندلس (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٣٠).

١٧. دمياط: مدينة في مصر.

١٨. المَحَلَّةُ: بالفتح، والمحلّ والمحلّة الموضع الذي يحلّ به؛ وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية وهي عدّة مواضع (معجم البلدان: ج ٥ ص ٦٣). ولعلّها الحلة.

١. برقة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وأفريقية، واسم مدينتها: انطابلس (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٨٨).

٢. طنجة: بلد على ساحل بحر المغرب (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٣). مدينة مغربيّة تقع شمال المملكة المغربية على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

٣. أفرنجة: مدينة عظيمة مجاورة لرومية في شمال الأندلس (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٢٨).

٤. القيروان: مدينة عظيمة بأفريقيا (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٢٠). مدينة في تونس تبعد حوالي ١٦٠ كيلو متراً عن تونس العاصمة.

٥. السُّوسُ [السُّوش]: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٨٠).

٦. دير حميم: موضع بالأهواز (معجم البلدان: ج ٢ ص ٥٠٦).

٧. قوس: واد من أودية الحجاز (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤١٣).

٨. عَدَنُ: وهو من قولهم: عدن بالمكان إذا أقام به، وبذلك سميت عدن، وقال الطبري: سميت عدن وأبين بعدن وأبين ابني عدنان، وهذا عجب لم أر أحداً ذكر أنّ عدنان كان له ولد اسمه عدن غير ما ورد في هذا الموضع؛ وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن (معجم البلدان: ج ٤ ص ٨٩).

٩. العَلَاقِي: حصن في بلاد البجة في جنوبي أرض مصر، به معدن التبر، بينه وبين مدينة أسوان في أرض فيّاحة (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٤٥). وفي نسخة: «علالي».

١٠. في نسخة: «الدير» و«الدبر»: قال السكوني: هو بين تيماء وجبلي طيء (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٣٧). دَبْرُ: بفتح

أوله و ثانيه: قرية من نواحي صنعاء باليمن (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٣٧). الدّير: بيت يتعبّد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في مصر الأعظم إنما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال، فإن كان في مصر كانت كنيسة أو بيعة، و

زَبِيدٌ^١، وَعَشْرَةٌ مِنْ صِرَا^٢، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَحْسَاءِ، وَرَجُلٌ مِنَ الْقَطِيفِ، وَرَجُلٌ مِنْ هَجَرَ^٣، وَرَجُلٌ مِنَ الْيَمَامَةِ^٤.

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَحْصَاهُمْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثِمِئَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا بَعْدَ أَصْحَابِ بَدْرٍ، يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا فِي أَقَلِّ مِمَّا يُتَمُّ الرَّجُلُ عِشَاءَهُ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ كَذَلِكَ، فَيَقُولُونَ أَهْلُ مَكَّةَ: قَدْ كَبَسْنَا^٥ السُّفْيَانِيَّ، فَيَسْرَبُونَ^٦ أَهْلُ مَكَّةَ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى قَوْمٍ حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَقَدْ انجَلَى عَنْهُمْ الظَّلَامُ وَوَلَّاحَ لَهُمُ الصُّبْحُ، وَصَاحَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضِ النَّجَاةِ، وَأَشْرَفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَقَرَأَهُمْ يُفَكَّرُونَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَالزِّيُّ وَاحِدٌ، وَالْقَدُّ وَاحِدٌ، وَالْحُسْنُ وَاحِدٌ، وَالْجَمَالُ وَاحِدٌ، وَاللِّبَاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا يَطْلُبُونَ شَيْئًا ضَاعَ مِنْهُمْ، فَهُمْ مُتَّحِيرُونَ فِي أَمْرِهِمْ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ تَحْتِ سِتَارَةِ الْكَعْبَةِ فِي آخِرِهَا، رَجُلٌ

→ ربما فرّق بينهما فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى، قال الجوهرى: ودير النصارى أصله الدار (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٩٥).

١١. شيروان: مدينة في شمال شرقي إيران حالياً، وفي محافظة خراسان الشمالية، إلا أنه توجد عدّة مدن صغيرة أخرى بهذا الاسم وفي مناطق مختلفة.

١. زَبِيدٌ - بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت - اسم واد به مدينة يقال لها: الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٣١).

٢. «الصرا» أو «الصراة» اسم لأحد جداول نهر الفرات والتي تنتهي إلى بغداد. وجدير بالذكر أن الوارد في إحدى النسخ هو «مرو».

٣. هجر: قيل: ناحية البحرين كلها هجر (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٩٣).

٤. اليمامة: مدينة متصلة بأرض عمان من جهة المغرب مع الشمال، كان اسمها جسواً، وسميت اليمامة بامرأة. (الروض المعطار في خبر الأقطار: ص ٦١٩).

٥. جاء فلان مُكَبِّسًا: إذا جاء شاداً (لسان العرب: ج ٤ ص ١٩١ «كبس»).

٦. في المصدر «فيشربون»، والظاهر أنه تصحيف. واشرب: مدّ عنقه لينظر (تاج العروس: ج ٢ ص ١٠٦ «شرب»).

أشبهه الناس برسول الله ﷺ، خلقاً وخلُقاً وحُسنًا وجمالاً، فيقولون: أنت المهديُّ؟ فيُخرِجُهُم ويقولُ: أنا المهديُّ، فيقولُ: بايعوا عليَّ أربعينَ خصلةً واشترطوا عشرةَ خِصالٍ.

قال الأحنفُ: بإيِّنا وما تلك الخِصالُ؟ فقال أميرُ المؤمنينَ عليه الصلاةُ والسلامُ: يُبايعونَ عليَّ ألاَّ يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا، ولا يهتكوا حرماً، ولا يشتموا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلاَّ الحقَّ، ولا يركبوا الخيلَ الهماليجَ^١، ولا يتمنطقوا بالذهبِ، ولا يلبسوا الخزَّ، ولا يلبسوا الحريرَ، ولا يلبسوا النعالَ الصَّرارةَ^٢، ولا يُخرَّبوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلموا يتيماً، ولا يُخيفوا سبيلاً، ولا يحتسبوا مكرًا، ولا يأكلوا مالَ اليتيمِ، ولا يفسقوا بغيلاً، ولا يشربوا الخمرَ، ولا ملطوا^٣ [أمانةً]، ولا يُخلفوا العهدَ، ولا يكبسوا طعاماً من بُرٍّ أو شعيرٍ، ولا يقتلوا مستأمنًا، ولا يتبعوا مُنْهزماً، ولا يسفكوا دمًا، ولا يُجهزوا عليَّ جريحٍ، ويلبسونَ الخشنَ من الثيابِ، ويوسِّدونَ التُّرابَ عليَّ الخُدودِ، ويأكلونَ الشعيرَ، ويرضونَ بالقليلِ، ويُجاهدونَ في اللهِ حقَّ جهادِهِ، ويشمَّونَ الطَّيبَ، ويكرهونَ النَّجاسةَ.

ويشُرِّطُ لَهُمَ عَلَيَّ نَفْسِي: ألاَّ يتَّخِذَ حاجِباً، ويمشيَ حيثُ يمشونَ، ويكونَ من حيثُ يريدونَ، ويرضَى بالقليلِ، ويملاً الأرضَ بعونِ اللهِ عدلاً كما ملئتُ جوراً، يُعبَدَ اللهُ حقَّ عبادتِهِ.

يُفْتَحُ لَهُ خُرَّاسَانُ، وَيُطِيعُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَتُقْبَلُ الْجُيُوشُ أَمَامَهُ مِنَ الْيَمَنِ فُرَّسَانُ

١. الهمالج: الحُسنُ السَّيرُ في سرعةٍ وبخترَةٍ (لسانُ العرب: ج ٢ ص ٣٩٣ «هملاج»).

٢. النعال الصَّرارة: هي التي لها صريرٌ - أي صوتٌ - إذا مشى الإنسانُ فيها. قال ابنُ منظور: صرَّ العصفورُ بصيرٍ: إذا صاح. وصرَّ الجندبُ يصرُّ صريراً. وكلُّ صوتٍ شبه ذلك فهو صريرٌ (أنظر: لسانُ العرب: ج ٤ ص ٤٥٠ «صرر»).

٣. كذا في الأصل من دون تنقيط، وفي نسخة: «لا يخونوا».

هَمْدَانَ وَخَوْلَانَ، وَجَدَّهُ يُمِدُّهُ بِالْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَيَشُدُّ عَضُدَهُ بِسُلَيْمَانَ، عَلِيٌّ مُقَدِّمَتَهُ عَقِيلٌ، وَعَلِيٌّ سَاقَتِهِ الْحَارِثُ، وَيُكثِرُ اللَّهُ جَمْعَهُ بِهِمْ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ بِمُضَرَ يَسِيرُونَ أَمَامَهُ، وَيُخَالِفُ بُجَيْلَةَ وَتَقِيفٌ وَنَخَعٌ وَعِلَافٌ، وَيَسِيرُ بِالْجُيُوشِ حَتَّى يَنْزِلَ وَادِي الْفِتَنِ.

وَيَلْحَقُهُ الْحَسَنِيُّ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا، فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا الْأَمْرِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَاتِ عَلَامَةً، هَاتِ دَلَالََةً، فَيُؤْمِي إِلَى الطَّيْرِ فَيَسْقُطُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيَغْرُسُ الْقَضِيبَ الَّذِي بِيَدِهِ فَيَخْضَرُّ وَيَعْشَوْشِبُ، فَيَسَلِّمُ إِلَيْهِ الْحَسَنِيُّ الْجَيْشَ، وَيَكُونُ الْحَسَنِيُّ عَلِيٌّ مُقَدِّمَتَهُ، وَتَقَعُ الصَّيْحَةُ بِدِمَشْقَ: أَنَّ أَعْرَابَ الْحِجَازِ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ.

فَيَقُولُ السُّفْيَانِيُّ لِأَصْحَابِهِ: مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَيُقَالُ لَهُ: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ تَرْكِ^١ وَإِبِلٍ وَنَحْنُ أَصْحَابُ خَيْلٍ وَسِلَاحٍ، فَاخْرُجْ بِنَا إِلَيْهِمْ.

قَالَ الْأَحْنَفُ: وَمِنْ أَيِّ قَوْمِ السُّفْيَانِيِّ؟ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: هُوَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَخْوَالَهُ كَلْبٌ، وَهُوَ عَنبَسَةٌ بِنُ مِرَّةَ بِنِ كَلْبِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُقْتَدِرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، أَشَدُّ خَلْقِ اللَّهِ شَرًّا، وَالْعَنْ خَلْقِ اللَّهِ حَدًّا، وَأَكْثَرُ خَلْقِ اللَّهِ ظُلْمًا، فَيَخْرُجُ بِخَيْلِهِ وَقَوْمِهِ وَرَحْلِهِ وَجَيْشِهِ، وَمَعَهُ مِئَةُ أَلْفٍ وَسَبْعُونَ أَلْفًا، فَيَنْزِلُ بِحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ، وَيَسِيرُ إِلَيْهِ الْمَهْدِيُّ عَنِ يَمِينِهِ جَبْرَائِيلُ وَعَنْ شِمَالِهِ مِيكَائِيلُ، وَعِزْرَائِيلُ أَمَامَهُ، فَيَسِيرُ بِهِمْ فِي اللَّيْلِ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ، وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ، حَتَّى يُوَاقِعَ السُّفْيَانِيَّ عَلِيٌّ بِحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ.

فَيَغْضَبُ اللَّهُ عَلَيَّ السُّفْيَانِيَّ، وَيَغْضَبُ خَلْقُ اللَّهِ لِغَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَرْشُقُهُمُ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَالْجِبَالُ بِصُخُورِهَا، وَالْمَلَائِكَةُ بِأَصْوَاتِهَا، وَلَا تَكُونُ سَاعَةٌ حَتَّى يُهْلِكَ

١. التريكة: المرثع الذي كان الناس رَعَوْهُ؛ إمَّا فِي فِلَاةٍ وَإِمَّا فِي جَبَلٍ. وَالتَّرْكُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبَيْضِ مُسْتَدِيرٌ، شُبِّهَ بِالتَّرْكَةِ وَالتَّرْكِيَّةِ؛ وَهِيَ بَيْضَةُ النِّعَامَةِ الَّتِي يَتْرَكُهَا. وَالتَّرِيكَةُ - أَيْضًا -: بَيْضَةُ الْحَدِيدِ لِلرَّأْسِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا عَلَيَّ التَّشْبِيهِ بِالتَّرِيكَةِ الَّتِي هِيَ الْبَيْضَةُ (أَنْظُرْ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ١٠ ص ٤٠٥-٤٠٦ «ترك»).

الله أصحاب السفينائي كلهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فبأخذه المهدي عليه السلام فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية، ويملك مدينة دمشق، ويخرج ملك الروم في مئة ألف صليب، تحت كل صليب عشرة آلاف، فيفتح طرسوساً بأسنة الرماح، وينهب ما فيها من الأموال والناس، ويبعث الله جبرئيل عليه السلام إلى المصيصة^١ ومنازلها وجميع ما فيها، فيعلقها بين السماء والأرض، ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة، فيقول: أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها والنصراية؟ فيسمع فيها صوت الديوك، ونباح الكلاب، وصهيل الخيل فوق رؤوسهم^٢.

١٦٠٨. دلائل الإمامة: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي: هارون بن موسى بن أحمد عليه السلام، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام قال: والله، لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلاً فرجلاً، ومواضع منازلهم ومراتبهم، وكل ما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام، وكل ما عرفه الحسن عليه السلام فقد عرفه الحسين عليه السلام، وكل ما عرفه الحسين عليه السلام فقد عرفه علي بن الحسين عليه السلام، وكل ما علمه

١. المصيصة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٤٥).

٢. الملاحم و الفتن: ص ٢٨٨ ح ٤١٧ و ص ١٣٢ باب ٧٩.

عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ عَلِمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكُلُّ مَا عَلِمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ عَلِمَهُ وَعَرَفَهُ صَاحِبُكُمْ (يَعْنِي نَفْسَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قُلْتُ: مَكْتُوبٌ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَكْتُوبٌ فِي كِتَابٍ مَحْفُوظٍ فِي الْقَلْبِ، مُتَّبِتٌ فِي الذِّكْرِ لَا يُنْسَى.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي بِعَدَدِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَمَوَاضِعِهِمْ، فَذَاكَ يَقْتَضِي مِنْ أَسْمَائِهِمْ.

قَالَ: فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذْ كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأْتَنِي.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ، أَتَيْتَنَا لِمَا سَأَلْنَا عَنْهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: إِنَّكَ لَا تَحْفَظُ، فَأَيْنَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَكْتُبُ لَكَ؟ قُلْتُ: أَظُنُّ شَغْلَهُ شَاغِلٌ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَتَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِرَجُلٍ فِي مَجْلِسِهِ: أَكْتُبْ لَهُ:

هَذَا مَا أَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْدَعَهُ إِيَّاهُ مِنْ تَسْمِيَةِ أَصْحَابِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعِدَّةٍ مَنْ يُوَافِيهِ مِنَ الْمَفْقُودِينَ عَنْ فُرُشِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، السَّائِرِينَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ عَنِ اسْتِمَاعِ الصَّوْتِ فِي السَّنَةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ ﷻ، وَهُمْ النَّجَبَاءُ وَالْقُضَاةُ وَالْحُكَّامُ عَلَى النَّاسِ:

مِنْ طَارِبَنْدٍ^١ الشَّرْقِيِّ رَجُلٌ، وَهُوَ الْمُرَابِطُ السِّيَّاحُ، وَمِنْ الصَّامَغَانِ^٢ رَجُلَانِ، وَمِنْ أَهْلِ فَرغَانَةِ^٣ رَجُلٌ، وَمِنْ أَهْلِ التَّرْمُذِ^٤ رَجُلَانِ، وَمِنْ الدَّيْلَمِ^٥ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ

١. الظاهر أنها مدينة بما وراء النهر.

٢. الصامغان: كورة من كور الجبل في حدود طبرستان (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٩٠).

٣. فرغانة: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٥٣).

٤. ترمذ: موضع في بلاد بني أسد (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٦).

٥. الديلم: في مواضع: جيل سمو بأرضهم، وهم في جبال قرب جيلان. والديلم: ماء لبني عيس وقيل: بأرض

مَرَوَ الرَّوْدُ^١ رَجُلَانِ، وَمِنْ مَرَوَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ بَيْرُوتَ تِسْعَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ طُوسَ خَمْسَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ الْفَارِيَابِ^٢ رَجُلَانِ، وَمِنْ سِجِسْتَانَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ الطَّالْقَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا، وَمِنْ جِبَالِ الْغُورِ^٣ ثَمَانِيَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ نَيْسَابُورَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ هَرَاةَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ بوسَنجِ^٤ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ الرِّيِّ سَبْعَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ طَبْرِسْتَانَ^٥ تِسْعَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ قُمَّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ قَوْمِسَ^٦ رَجُلَانِ، وَمِنْ جُرْجَانَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ الرَّقَّةِ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ الرَّافِقَةِ^٧ رَجُلَانِ، وَمِنْ حَلَبَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ سَلْمِيَّةَ^٨ خَمْسَةَ رِجَالٍ.

وَمِنْ دِمَشَقَ رَجُلَانِ، وَمِنْ فِلَسْطِينَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَعْلَبَكَّ رَجُلٌ، وَمِنْ طَبْرِيَّةَ^٩ رَجُلٌ، وَمِنْ يَافَا^{١٠} رَجُلٌ، وَمِنْ قُبْرُسَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَلْبِيسَ^{١١} رَجُلٌ، وَمِنْ دِمِيَاطَ رَجُلٌ، وَمِنْ أُسْوَانَ^{١٢} رَجُلٌ، وَمِنْ الْفُسْطَاطِ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ الْقَيْرَوَانَ رَجُلَانِ، وَمِنْ

→ الإمامة (مراد الاطلاع: ج ٢ ص ٥٨١).

١. مرو الروذ: هي مدينة قريبة من مرو الشاهجان، وهي على نهر عظيم (معجم البلدان: ج ٥ ص ١١٢).
٢. فارياب: مدينة مشهورة بخراسان (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٢٨).
٣. جبال الغور: جبال وولاية بين هراة وغزنة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢١٨).
٤. بوسنج: من قرى ترمذ (معجم البلدان: ج ١ ص ٥٠٨).
٥. طبرستان: من البلاد المعروفة بمازندران (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٣).
٦. قومس: كورة كبيرة تشتمل على مدن ومزارع في ذيل جبال طبرستان (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤١٤).
٧. الرافقة: بلد متصل البناء بالرقّة، وهما على ضفة الفرات (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٥).
٨. سَلْمِيَّةُ: قيل: سلمية قرب المؤتفكة، وفي طريقها إلى حمص قبر النعمان بن بشير، وهي بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين، وكانت تعدّ من أعمال حمص (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤٠).
٩. طَبْرِيَّةُ: هي من أعمال الأردنّ، بليدة مُطَلَّة على البحيرة المعروفة بِبُحَيْرَةِ طَبْرِيَّة (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٧).
١٠. يافا - بالفاء، والقصر -: مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا في الإقليم الثالث (معجم البلدان: ج ٥ ص ٤٢٦).

١١. بلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٧٩).

١٢. أُسْوَانُ: وجدته سوان بغير الهمزة: وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في

كُورِ كِرْمَانَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ قَزْوِينَ رَجُلَانِ، وَمِنْ هَمْدَانَ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ مَوْقَانَ^١ رَجُلٌ، وَمِنْ الْبَدْوِ رَجُلٌ، مِنْ خِلَاطٍ^٢ رَجُلٌ، وَمِنْ جَابِرَوَانَ^٣ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ النَّوَاءِ رَجُلٌ، وَمِنْ سِنْجَارَهِ^٥ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ قَالِيْقَلَا رَجُلٌ، وَمِنْ سُمَيْسَاطٍ^٦ رَجُلٌ، وَمِنْ نَصِيْبِيْنَ رَجُلٌ، وَمِنْ الْمَوْصِلِ رَجُلٌ، وَمِنْ تَلِّ مَوْزَنَ^٧ رَجُلَانِ، وَمِنْ الرَّهَاءِ^٨ رَجُلٌ، وَمِنْ حَرَآنَ رَجُلَانِ، وَمِنْ بَاغَةَ^٩ رَجُلٌ، وَمِنْ قَابِسَ^{١٠} رَجُلٌ، وَمِنْ صَنْعَاءَ رَجُلَانِ، وَمِنْ مَازِنَ رَجُلٌ، وَمِنْ طَرَابُلُسَ رَجُلَانِ، وَمِنْ الْقَلْزَمِ^{١١} رَجُلَانِ، وَمِنْ الْقُبَّةِ^{١٢} رَجُلٌ، وَمِنْ وَادِي الْقُرَى^{١٣} رَجُلٌ، وَمِنْ خَيْبَرَ^{١٤} رَجُلٌ، وَمِنْ بَدَا^{١٥} رَجُلٌ، وَمِنْ

→ شرقيه (معجم البلدان: ج ١ ص ١٩١).

١. موقان: هي مدينة بأذربيجان (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٢٥).
٢. خلات: البلدة العامرة المشهورة، وهي قصبه أرمينية الوسطى (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٨٠).
٣. جابروان: مدينة بأذربيجان قرب تبريز (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٠).
٤. نوا: بلدية من أعمال حوران، وقيل هي قصبته، وهي منزل أيوب عليه السلام، وبها قبر سام بن نوح ونوا أيضاً: من قرى سمرقند، على ثلاثة فراسخ منها بقرب وذار (مراصد الاطلاع: ج ٣ ص ١٣٩١).
٥. سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٦٢).
٦. سُمَيْسَاط: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٥٨).
٧. تلّ موزن: بلد في العراق بين رأس عين وسروج (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٥).
٨. الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٠٦).
٩. باغة: مدينة بالأندلس (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٢٦).
١٠. قابس: مدينة بين طرابلس وسفاقس على ساحل بحر المغرب (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٨٩).
١١. الْقَلْزَمُ: بلدة على ساحل بحر اليمن (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٨٧).
١٢. الْقُبَّةُ: قُبَّةُ الْكُوفَةِ وهي الرحبة بها (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٠٨).
١٣. وادي القُرَى: هو وادي بين المدينة والشام، من أعمال المدينة، كثير القرى (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٤٥).
١٤. خَيْبَرُ: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ، وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٠٩).
١٥. بدا - بفتح أوله، مقصور، على مثال قفا وعصا -: موضع بين طريق مصر والشام (معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع: ج ١ ص ٢٣٠). بدا - بالفتح والقصر -: واد قرب أيلة، من ساحل البحر، وقيل: بوادي القري، وقيل: بوادي عذرة قرب الشام (مراصد الاطلاع: ج ١ ص ١٧٠).

الجَارِ رَجُلٌ.

وَمِنَ الْكُوفَةِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنَ الْمَدِينَةِ رَجُلَانِ، وَمِنَ الرَّبَذَةِ^٢ رَجُلٌ، وَمِنَ خِيَوَانَ^٣ رَجُلٌ، وَمِنَ كَوْثِي رَبَا^٤ رَجُلٌ، وَمِنَ طِهْنَةَ^٥ رَجُلٌ، وَمِنَ تَيْرِمَ^٦ رَجُلٌ، وَمِنَ الْأَهْوَاذِ رَجُلَانِ، وَمِنَ إِصْطَخَرَ^٧ رَجُلَانِ، وَمِنَ الْمُوَلْتَانِ^٨ رَجُلَانِ، وَمِنَ الدَّيْبِلِ^٩ رَجُلٌ، وَمِنَ صِيدَائِيلَ^{١٠} رَجُلٌ، وَمِنَ الْمَدَائِنِ ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ، وَمِنَ عُكْبَرَا رَجُلٌ، وَمِنَ حُلْوَانَ^{١١} رَجُلَانِ، وَمِنَ الْبَصْرَةِ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ.

وَأَصْحَابُ الْكَهْفِ وَهُمْ سَبْعَةٌ رِجَالٍ، وَالتَّاجِرَانِ الْخَارِجَانِ مِنْ عَائَةِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ وَغُلَامُهُمَا وَهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، وَالْمُسْتَأْمِنُونَ إِلَى الرُّومِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ أَحَدٌ عَشَرَ رَجُلًا، وَالتَّازِلَانِ بِسَرَنْدِيبَ^{١٢} رَجُلَانِ، وَمِنَ سَمَنْدَرَ^{١٣} أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَالْمَفْقُودُ مِنْ

١. الجَاؤُ: مدينة على ساحل بحر القلزم [البحر الأحمر]، بينها وبين المدينة يوم وليلة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٢).

٢. الرَّبَذَةُ: من قرى المدينة على ثلاثة أيام (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤).

٣. خِيَوَانَ: مدينة باليمن (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤١٥).

٤. كَوْثِي رَبَا: في العراق وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٨٧).

٥. طِهْنَةُ: اسم لقرية بالصعيد في مصر (معجم البلدان: ج ٤ ص ٥٢).

٦. تَيْرِمَ: موضع بالبادية (معجم البلدان: ج ٢ ص ٦٦).

٧. إِصْطَخَرُ: هي من أكبر مدن فارس في زمن ما قبل الإسلام وما بعده. وبين إصطخر وشيراز اثنا عشر فرسخاً - حوالي ٧٠ كيلومتراً - (أنظر: معجم البلدان: ج ١ ص ٢١١ و فرهنگ معین - بالفارسيّة -: ج ٥ ص ١٣٥).

٨. مَوْلَتَانِ: بلد في بلاد الهند (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٢٧).

٩. الدَّيْبِلُ: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٩٥).

١٠. لم نعر على هذا الاسم في المعاجم.

١١. حُلْوَانَ: في عدّة مواضع: حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد، وحلوان قرية من أعمال مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين، وحلوان بليدة بقوهستان نيسابور (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٩٤).

١٢. سَرَنْدِيبُ: هي جزيرة عظيمة بأقصى بلاد الهند (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢١٦).

١٣. سَمَنْدَرُ: مدينة بأرض الخزر بناها أتوشروان (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٥٣).

مَرَكِبِهِ بِسَلَاهِطٍ^١ رَجُلٌ، وَمِنْ شِيرَازٍ - أَوْ قَالَ: سِيرَافٍ، الشَّكُّ مِنْ مَسْعَدَةَ - رَجُلٌ،
وَالهَارِبَانِ إِلَى سَرْدَانِيَّةٍ^٢ مِنَ الشَّعْبِ^٣ رَجُلَانِ، وَالْمُتَخَلِّي بِصِقْلِيَّةٍ^٤ رَجُلٌ، وَالطَّوَّافُ
الطَّالِبُ الْحَقُّ مِنْ يَخْشِبَ^٥ رَجُلٌ، وَالهَارِبُ مِنْ عَشِيرَتِهِ رَجُلٌ، وَالْمُحْتَجُّ بِالْكِتَابِ
عَلَى النَّاصِبِ مِنْ سَرَخَسِ رَجُلٌ.

فَذَلِكَ ثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا بَعْدَ أَهْلِ بَدْرِ، يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ
وَاحِدَةٍ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَيَتَوَافُونَ فِي صَبِيحَتِهَا إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، لَا يَتَخَلَّفُ
مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَيَنْتَشِرُونَ بِمَكَّةَ فِي أَرْقَتِهَا يَلْتَمِسُونَ مَنَازِلَ يَسْكُنُونَهَا، فَيُنْكِرُهُمُ
أَهْلُ مَكَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا بِرِفْقَةٍ دَخَلَتْ مِنْ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ لِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ وَلَا
لِتِجَارَةٍ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّا لَنَرِي فِي يَوْمِنَا هَذَا قَوْمًا لَمْ نَكُنْ رَأَيْنَاهُمْ قَبْلَ
يَوْمِنَا هَذَا، لَيْسُوا مِنْ بَلَدٍ وَاحِدٍ وَلَا أَهْلَ بَدْوٍ، وَلَا مَعَهُمْ إِبِلٌ وَلَا دَوَابٌّ!

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ وَقَدِ ارْتَابُوا بِهِمْ، إِذْ يُقْبَلُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ
النَّاسِ، حَتَّى يَأْتِيَ رَأْسَهُمْ فَيَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ لَيْلَتِي هَذِهِ رُؤْيَا عَجِيبَةً، وَإِنِّي مِنْهَا
خَائِفٌ، وَقَلْبِي مِنْهَا وَجِلٌ. فَيَقُولُ لَهُ: أَقْصُصْ رُؤْيَاكَ.

فَيَقُولُ: رَأَيْتُ كُتْبَةً^٦ نَارٍ انْقَضَتْ^٧ مِنْ عَنَانِ السَّمَاءِ، فَلَمْ تَزَلْ تَهْوِي حَتَّى انْحَطَّتْ

١. سَلَاهِطٌ: بَحْرٌ عَظِيمٌ فِيهِ جَزِيرَةٌ سِيلَانُ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٣ ص ٣٥٧).

٢. سَرْدَانِيَّةٌ: جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٣ ص ٢٠٩).

٣. شَعْبٌ: اسْمُ مَوَاضِعَ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ: الشَّعْبُ مَاءٌ بَيْنَ الْعُقْبَةِ وَالْقَاعِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْعُقْبَةِ وَجَبَلِ
بِالْيَمَامَةِ. وَبِالْفَتْحِ: جَبَلٌ بِالْيَمَنِ وَبِضْمِ أَوَّلِهِ: وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ يَصُبُّ فِي وَادِي الصَّفْرَاءِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ:
ج ٣ ص ٣٤٧).

٤. صِقْلِيَّةٌ: مِنْ جَزَائِرِ بَحْرِ الْمَغْرِبِ مُقَابِلَةَ إِفْرِيْقِيَّةِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٣ ص ٤١٦).

٥. لَمْ نَعثرْ عَلَى هَذَا الْاسْمِ فِي الْمَعْجَمِ.

٦. الْكُتْبَةُ: الدَّفْعَةُ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٣ ص ١٥٤٢ «كَب»).

٧. انْقَضَتْ الطَّائِرُ: اخْتَاتَ وَهُوَ فِي طَيْرَانِهِ يَرِيدُ الْوُقُوعَ، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا هَوَى مِنْ طَيْرَانِهِ لَيْسَقُطَ عَلَى شَيْءٍ (لِسَانُ
العَرَبِ: ج ٧ ص ٢١٩ «قَضُض»).

عَلَى الكَعْبَةِ، فَدَارَتْ فِيهَا، فَإِذَا هِيَ جَرَادٌ ذَوَاتُ أَجْنِحَةٍ خُضِرِ كَالْمَلَا حِفِّ، فَأَطَافَتْ بِالكَعْبَةِ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ تَطَايَرَتْ شَرْقاً وَغَرْباً، لَا تَمُرُّ بِبَلَدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ، وَلَا بِحِصْنٍ إِلَّا حَطَمَتْهُ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا مَذْعُورُ القَلْبِ وَجِلٌّ.

فَيَقُولُونَ: لَقَدْ رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الأَقِيرِ لِيُعَبِّرَهَا، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، فَيَقْصُّ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَيَقُولُ الأَقِيرُ: لَقَدْ رَأَيْتَ عَجَباً، وَلَقَدْ طَرَقَكُمْ فِي لَيْلَتِكُمْ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللهِ، لَا قُوَّةَ لَكُمْ بِهِمْ. فَيَقُولُونَ: لَقَدْ رَأَيْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا عَجَباً، وَيُحَدِّثُونَهُ بِأَمْرِ القَوْمِ.

ثُمَّ يَنْهَضُونَ مِنْ عِنْدِهِ وَيَهْمُونَ بِالْوُثُوبِ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ مَلَأَ اللهُ قُلُوبَهُمْ مِنْهُمْ رُعباً وَخَوْفاً، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ يَتَأَمَّرُونَ بِذَلِكَ: يَا قَوْمِ، لَا تَعْجَلُوا عَلَى القَوْمِ، إِنَّهُمْ لَمْ يَأْتَوْكُمْ بَعْدُ بِمُنْكَرٍ، وَلَا أَظْهَرُوا خِلَافاً، وَلَعَلَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي القَبِيلَةِ مِنْ قَبَائِلِكُمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ مِنْهُمْ شَرٌّ فَأَنْتُمْ حِينِيذٍ وَهُمْ، وَأَمَّا القَوْمُ فَإِنَّا نَرَاهُمْ مُتَسَكِّينَ وَسِيْمَاهُمْ حَسَنَةٌ، وَهُمْ فِي حَرَمِ اللهِ (تَعَالَى) الَّذِي لَا يُبَاخُ مَنْ دَخَلَهُ، حَتَّى يُحْدِثَ بِهِ حَدَثاً، وَلَمْ يُحْدِثِ القَوْمُ حَدَثاً يَوْجِبُ مُحَارَبَتَهُمْ.

فَيَقُولُ المَخْزُومِيُّ، وَهُوَ رَئِيسُ القَوْمِ وَعَمِيدُهُمْ: إِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَهُمْ مَادَّةٌ لَهُمْ، فَإِذَا التَّأَمَّتْ إِلَيْهِمْ كُشِفَ أَمْرُهُمْ وَعَظُمَ شَأْنُهُمْ، فَتَهْضِمُوهُمْ وَهُمْ فِي قَلْبِهِ مِنْ العَدَدِ وَغُرْبَةِ فِي البَلَدِ، قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَادَّةُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَأْتَوْكُمْ مَكَّةَ إِلَّا وَسَيَكُونُ لَهُمْ شَأْنٌ، وَمَا أَحْسَبُ تَأْوِيلَ رُؤْيَا صَاحِبِكُمْ إِلَّا حَقًّا، فَخَلَّوْا لَهُمْ بَلَدَكُمْ وَأَجِيلُوا الرَّاْيَ، وَالْأَمْرُ مُمَكِّنٌ.

فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: إِنْ كَانَ مَنْ يَأْتِيهِمْ أَمْثَالُهُمْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ لَا سِلَاحَ لِلْقَوْمِ وَلَا كُرَاعٍ^١ وَلَا حِصْنَ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ، وَهُمْ غُرْبَاءُ مُحْتَوُونَ، فَإِنْ أَتَى جَيْشٌ لَهُمْ

١. الكُرَاعُ: اسم لجميع الخيل (النهاية: ج ٤ ص ١٦٤ «كرع»).

نَهَضْتُمْ إِلَى هَؤُلَاءِ أَوْلَاءَ، وَكَانُوا كَثْرَبَةَ الظَّمَانِ.

فَلَا يَزَالُونَ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَنَحْوِهِ حَتَّى يَحْجُزَ اللَّيْلُ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ يَضْرِبُ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ وَعُيُونِهِمْ بِالنَّوْمِ، فَلَا يَجْتَمِعُونَ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَأَنَّهُمْ بَنُو أَبِي وَأُمَّ، وَإِنْ افْتَرَقُوا عِشَاءَ التَّقْوَا غُدْوَةً، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^١.

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ غَيْرُهُمْ؟

قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّ هَذِهِ (الْعِدَّةَ) الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هُمُ النَّجْبَاءُ وَالْقُضَاءُ وَالْحُكَّامُ وَالْفُقَهَاءُ فِي الدِّينِ، يَمَسُحُ بَطُونَهُمْ وَظُهُورَهُمْ فَلَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ حُكْمٌ.^٢

١٦٠٩. دلائل الإمامة: أبو حَسَّانَ سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْكَرْخِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْكُوفِيُّ، عَنِ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عِدَّةِ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَهُ بِعِدَّتِهِمْ وَمَوَاضِعِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ قَالَ: عُدْتُ إِلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا قِصَّةُ الْمُرَابِطِ السَّائِحِ؟

قَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَبْنَاءِ دَهَاقِينِهَا^٣، لَهُ عَمُودٌ فِيهِ سَبْعُونَ مَنًّا لَا يُقْلَهُ غَيْرُهُ، يَخْرُجُ مِنْ بَلَدِهِ سَيَّاحًا فِي الْأَرْضِ وَطَلَبِ الْحَقِّ، فَلَا يَخْلُو بِمُخَالَفٍ إِلَّا أَرَاخَ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّهُ يَنْتَهِي إِلَى طَارَبَنْدٍ، وَهُوَ الْحَاكِمُ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالتُّرْكِ، فَيُصِيبُ بِهَا رَجُلًا مِنَ النَّصَابِ يَتَنَاوَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُقِيمُ بِهَا حَتَّى يُسْرَى بِهِ.

وَأَمَّا الطَّوَّافُ لِطَلَبِ الْحَقِّ، فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَخْسَبِ، قَدْ كَتَبَ الْحَدِيثَ، وَعَرَفَ

١. البقرة: ١٤٨.

٢. دلائل الإمامة: ص ٥٥٤ ح ٥٢٦.

٣. الدِّهْقَانُ - بِكسر الدال وضمها - : رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦١٦ «دهقن»).

٤. أقل الشيء: إذا رَفَعَهُ وَحَمَلَهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٦٥ «قلل»).

الاختلاف بين الناس، فلا يزال يطوف في البلاد يطلب العلم حتى يعرف صاحب الحق، فلا يزال كذلك حتى يأتيه الأمر، وهو يسير من الموصل إلى الرها، فيمضي حتى يوافي مكة.

وأما الهارب من عشيرته ببلخ، فرجل من أهل المعرفة، لا يزال يعلن أمره. ويدعو الناس إليه وقومه وعشيرته. فلا يزال كذلك حتى يهرب منهم إلى الأهواز، فيقيم في بعض قرأها حتى يأتيه أمر الله فيهرب منهم.

وأما المحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس، فرجل عارف، يلهمه الله معرفة القرآن، فلا يلقى أحداً من المخالفين إلا حاجه، فيثبت أمرنا في كتاب الله.

وأما المتخلي بصقلية، فإنه رجل من أبناء الروم، من قرية يقال لها قرية يسلم، فینبوا من الروم، ولا يزال يخرج إلى بلد الإسلام، يجرول بلدانها، وينتقل من قرية إلى قرية، ومن مقالة إلى مقالة حتى يمن الله عليه بمعرفة الأمر الذي أنتم عليه، فإذا عرف ذلك وأيقنه أيقن أصحابه، فدخل صقلية وعبد الله حتى يسمع الصوت فيجيب.

وأما الهاربان إلى السردانية من الشعب رجلاًن: أحدهما من أهل مدائن العراق، والآخر من جباناً^٢، يخرجان إلى مكة، فلا يزالان يتجران فيها ويعيشان حتى يتصل متجرهما بقرية يقال لها: الشعب، فيصيران إليها، ويقیمان بها حيناً من الدهر، فإذا عرفهما أهل الشعب آذوهما وأفسدوا كثيراً من أمرهما، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخي، إننا قد أوذينا في بلادنا حتى فارقنا أهل مكة، ثم خرجنا إلى الشعب، ونحن نرى أن أهلها نائرة علينا من أهل مكة، وقد بلغوا بنا ما ترى، فلو سرنا في البلاد حتى يأتي أمر الله من عدل أو فتح أو موت يريح. فيتجهزان ويخرجان إلى برقة، ثم

١. نبا الشيء عني ينبو: أي تجافى وتباعد (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٠٠ «نبا»).

٢. جباناً: ناحية بالسواد بين الأنبار وبغداد (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٩).

يَتَجَهَّزَانِ وَيَخْرُجَانِ إِلَى سَرْدَانِيَّةَ، وَلَا يَزَالَانِ بِهَا إِلَى اللَّيْلَةِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا أَمْرٌ قَائِمًا عَلَيْنَا.

وَأَمَّا التَّاجِرَانِ الْخَارِجَانِ مِنْ عَانَةَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَهُمَا رَجُلَانِ: يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مُسْلِمٌ، وَلِلْآخَرِ سُلَيْمٌ، وَلَهُمَا غُلَامٌ أَعْجَمِيٌّ يُقَالُ لَهُ: سَلْمُونَةُ، يَخْرُجُونَ جَمِيعًا فِي رِفْقَةٍ مِنَ التُّجَّارِ، يُرِيدُونَ أَنْطَاكِيَّةَ، فَلَا يَزَالُونَ يَسِيرُونَ فِي طَرِيقِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْطَاكِيَّةَ أُمِيالٌ، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ فَيَنْصِتُونَ نَحْوَهُ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا شَيْئًا غَيْرَ مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِمْ ذَلِكَ الَّذِي دُعُوا إِلَيْهِ، وَيَذْهَبُونَ عَنْ تِجَارَاتِهِمْ، وَيُصْبِحُ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ مِنْ رِفَاقِهِمْ - وَقَدْ دَخَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ - فَيَفْقِدُونَهُمْ، فَلَا يَزَالُونَ يَطْلُبُونَهُمْ، فَيَرْجِعُونَ وَيَسْأَلُونَ عَنْهُمْ مَنْ يَلْقَوْنَ مِنَ النَّاسِ، فَلَا يَقَعُونَ لَهُمْ عَلَى أَثَرٍ، وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُمْ خَبْرًا، فَيَقُولُ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ تَعْرِفُونَ مَنَازِلَهُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ. ثُمَّ يَبِيعُونَ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنَ التَّجَارَةِ وَيَحْمِلُونَهَا إِلَى أَهَالِيهِمْ، وَيَقْتَسِمُونَ مَوَارِيثَهُمْ، فَلَا يَلْبَثُونَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى يُوَافُونَ إِلَى أَهَالِيهِمْ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُوهُمْ.

وَأَمَّا الْمُسْتَأْمِنَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الرُّومِ، فَهِيَ قَوْمٌ يَنَالُهُمْ أذىً شَدِيدٌ مِنْ جِيرَانِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَمِنَ السُّلْطَانِ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ بِهِمْ حَتَّى أَتَوْا مَلِكَ الرُّومِ فَيَقْضُونَ عَلَيْهِ قِصَّتَهُمْ، وَيُخْبِرُونَهُ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنْ أذىٍ قَوْمِهِمْ وَأَهْلِ مِلَّتِهِمْ، فَيُؤْمِنُهُمْ وَيُعْطِيهِمْ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَلَا يَزَالُونَ بِهَا حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُسْرَى بِهَيْمِ فِيهَا، يُصْبِحُ جِيرَانُهُمْ وَأَهْلُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا بِهَا قَدْ فَقَدُوهُمْ، فَيَسْأَلُونَ عَنْهُمْ أَهْلَ الْبِلَادِ فَلَا يُحْسِنُونَ لَهُمْ أَثْرًا، وَلَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ خَبْرًا، وَحِينَئِذٍ يُخْبِرُونَ مَلِكَ الرُّومِ بِأَمْرِهِمْ وَأَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا. فَيُوجِّهُ فِي طَلَبِهِمْ، وَيَسْتَقْصِي آثَارَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ، فَلَا يَعُودُ مُخْبِرٌ لَهُمْ بِخَبْرٍ، فَيَغْتَمُّ طَاغِيَةُ الرُّومِ لِذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، وَيُطَالِبُ جِيرَانَهُمْ بِهِمْ، وَيَحْبِسُهُمْ وَيُلْزِمُهُمْ إِحْضَارَهُمْ، وَيَقُولُ: مَا قَدَّمْتُمْ عَلَى قَوْمِ آمَنْتُهُمْ وَأَوْلَيْتُهُمْ جَمِيلًا؟ وَيُوْعِدُهُمْ

الْقَتْلَ إِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهِمْ وَيَخْبَرِهِمْ، وَإِلَى أَيْنَ صَارُوا، فَلَا يَزَالُ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ فِي أَذِيَّةٍ وَمُطَالَبَةٍ، مَا بَيْنَ مُعَاقِبٍ وَمَحْبُوسٍ وَمَطْلُوبٍ.

حَتَّى يَسْمَعَ بِمَا هُمْ فِيهِ رَاهِبٌ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ، فَيَقُولُ لِبَعْضِ مَنْ يُحَدِّثُهُ حَدِيثَهُمْ: إِنَّهُ مَا بَقِيَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْلَمُ عِلْمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ غَيْرِي وَغَيْرُ رَجُلٍ مِنْ يَهُودِ بَابِلَ. فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ فَلَا يُخْبِرُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ الطَّاعِنَةَ، فَيُوجِّهُ فِي حَمَلَةٍ إِلَيْهِ، فَإِذَا حَضَرَهُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتَ، وَقَدْ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ، فَاصْدُقْنِي؛ إِنْ كَانُوا مُرْتَابِينَ قَتَلْتُ بِهِمْ مَنْ قَتَلْتَهُمْ، وَيَخْلُصُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ التُّهْمَةِ.

قَالَ الرَّاهِبُ: لَا تَعْجَلْ - أَيُّهَا الْمَلِكُ - وَلَا تَحْزَنْ عَلَى الْقَوْمِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُقْتَلُوا وَلَنْ يَمُوتُوا، وَلَا حَدَّثَ بِهِمْ حَدَّثٌ يَكْرَهُهُ الْمَلِكُ، وَلَا هُمْ مِمَّنْ يُرْتَابُ بِأَمْرِهِمْ وَنَالَتَهُمْ غِيْلَةً^١، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ حُمِلُوا مِنْ أَرْضِ الْمَلِكِ إِلَى أَرْضِ مَكَّةَ إِلَى مَلِكِ الْأُمَمِ، وَهُوَ الْأَعْظَمُ الَّذِي لَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِهِ، وَتُحَدِّثُ عَنْهُ وَتَعِدُّ بِظُهُورِهِ وَعَدْلِهِ وَإِحْسَانِهِ.

قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَقُولَ إِلَّا حَقًّا، فَإِنَّهُ عِنْدِي فِي كِتَابٍ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِمِئَةِ سَنَةٍ، يَتَوَارَثُهُ الْعُلَمَاءُ آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ. فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ: فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، وَكُنْتَ فِيهِ صَادِقًا فَأَحْضِرِ الْكِتَابَ، فَيَمْضِي فِي إِحْضَارِهِ، وَيُوجِّهُ الْمَلِكُ مَعَهُ نَفْرًا مِنْ ثِقَاتِهِ، فَلَا يَلْبَثُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِالْكِتَابِ فَيَقْرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ صِفَةُ الْقَائِمِ (ع) وَاسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ، وَعِدَّةُ أَصْحَابِهِ وَخُرُوجُهُمْ، وَأَنَّهُمْ سَيَظْهَرُونَ عَلَى بِلَادِهِ.

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَيَحْكُ، أَيْنَ كُنْتَ عَنْ إِخْبَارِي بِهَذَا إِلَى الْيَوْمِ؟ قَالَ: لَوْلَا مَا

١. قُتِلَ غِيْلَةً: أَي فِي خُفْيَةٍ وَاغْتِيَالٍ؛ هُوَ أَنْ يُخَدَعُ وَيُقْتَلَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَرَاهُ فِيهِ أَحَدٌ (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٣ «غيل»).

تَخَوَّفْتُ أَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيَّ الْمَلِكِ مِنَ الْإِثْمِ فِي قَتْلِ قَوْمِ أُبْرِيَاءَ مَا أَخْبَرْتُهُ بِهَذَا الْعِلْمِ،
حَتَّى يَرَاهُ بِعَيْنِهِ وَيُشَاهِدَهُ بِنَفْسِهِ.

قَالَ: أَوْ تَرَانِي أَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَا يَحُولُ الْحَوْلُ حَتَّى تَطَّأَ خَيْلُهُ أَوَاسِطَ بِلَادِكَ،
وَيَكُونُ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ أُدْلَاءَ عَلَيَّ مَذْهَبِكُمْ.

فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ: أَفَلَا أَوْجَّهَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرٍ مِنْهُمْ، وَأَكْتُبُ إِلَيْهِمْ كِتَابًا؟ قَالَ
لَهُ الرَّاهِبُ: أَنْتَ صَاحِبُهُ الَّذِي تُسَلِّمُ إِلَيْهِ، وَسَتَّبَعُهُ وَتَمَوْتُ فَيُصَلِّي عَلَيْكَ رَجُلٌ مِنْ
أَصْحَابِهِ.

وَالنَّازِلُونَ بِسَرَنْدِيبَ وَسَمَنْدَرَ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مِنْ تُجَّارِ أَهْلِ فَارِسَ، يَخْرُجُونَ عَنِ
تِجَارَاتِهِمْ فَيَسْتَوِطِنُونَ سَرَنْدِيبَ وَسَمَنْدَرَ حَتَّى يَسْمَعُوا الصَّوْتَ وَيَمْضُونَ إِلَيْهِ.

وَالْمَفْقُودُ مِنْ مَرَكِبِهِ بِشَلَاهِطَ رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، تَخْرُجُ مِنْ شَلَاهِطَ قَافِلَةً،
فِيهَا هُوَ، فَبَيْنَمَا تَسِيرُ فِي الْبَحْرِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِذْ نَوْدِي، فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَرَكِبِ عَلَيَّ
أَرْضٍ أَصْلَبَ مِنَ الْحَدِيدِ، وَأَوْطَأَ مِنَ الْحَرِيرِ، فَيَمْضِي الرُّبَانَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ، فَيُنَادِي:
أَدْرِكُوا صَاحِبَكُمْ فَقَدْ غَرِقَ. فَيُنَادِيهِ الرَّجُلُ: لَا بَأْسَ عَلَيَّ إِنِّي عَلَيَّ جَدِّدٌ^١. فَيَحَالُ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَتُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، فَيُؤَافِي الْقَوْمَ حَيْنِئِدِ مَكَّةَ، لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ^٢.

١٦١٠. دلائل الإمامة: بالإسناد الأول^٣: أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام سَمَّى أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ
فِي مَا بَعْدُ، فَقَالَ عليه السلام:

١. الجَدِّدُ: أَي الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ (النهاية: ج ١ ص ٢٤٥ «جدد»).

٢. دلائل الإمامة: ص ٥٦٢ ح ٥٢٧.

٣. أي: أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبي هارون بن موسى بن أحمد، عن أبي علي الحسن بن محمد
النهاوندي، عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز، عن محمد بن زياد،
عن أبي عبد الله الخراساني، عن أبي الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، عن أبي حسان سعيد بن جناح، عن
مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير.

أَمَّا الَّذِي فِي طَارِبَنْدِ الشَّرْقِيِّ: بُنْدَارُ بْنُ أَحْمَدَ مِنْ سِكَّةِ تُدْعَى بِازَانَ، وَهُوَ السِّيَاحُ الْمُرَابِطُ. وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ رَجُلَانِ: يُقَالُ لَهُمَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَيُوسُفُ بْنُ صَرِيَا، فَيُوسُفُ عَطَّارٌ مِنْ أَهْلِ دِمَشَقَ، وَإِبْرَاهِيمُ قَصَّابٌ مِنْ قَرْيَةِ سُوَيْقَانَ. وَمِنْ الصَّامَغَانِ: أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْخَيْطِاطُ مِنْ سِكَّةِ بَزِيْعٍ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ التَّاجِرُ مِنْ سِكَّةِ النَّجَّارِينَ.

وَمِنْ أَهْلِ سِيرَافَ: سَلَمُ الْكُوسَجُ الْبَزَّازُ مِنْ سِكَّةِ الْبَاغِ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ كَرِيمِ الدَّهْقَانَ، وَالْكَلْبِيُّ الشَّاهِدُ مِنْ دَانِشَاهَ. وَمِنْ مَرُورُودَ: جَعْفَرُ الشَّاهِ الدَّقَّاقُ، وَجَوْرُ مَوْلَى الْخَصِيبِ. وَمِنْ مَرُورَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَهُمْ: بُنْدَارُ بْنُ الْخَلِيلِ الْعَطَّارُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الصَّيْدَانِيُّ. وَعَرِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَامِلِ، وَمَوْلَى قَحْطَبَةَ، وَسَعْدُ الرَّومِيُّ، وَصَالِحُ بْنُ الرَّحَّالِ، وَمُعَاذُ بْنُ هَانِي، وَكُرْدُوْسُ الْأَزْدِيُّ، وَدُهَيْمُ بْنُ جَابِرِ بْنِ حُمَيْدِ، وَطَاشِفُ بْنُ عَلِيِّ الْقَاجَانِيُّ، وَقَرَعَانُ بْنُ سُويْدِ، وَجَابِرُ بْنُ عَلِيِّ الْأَحْمَرِ، وَحَوْشَبُ بْنُ جَرِيرِ.

وَمِنْ بَاوْرَدَا تِسْعَةُ رِجَالٍ: زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُحَدَبِ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ قَارِبِ، وَسَحِيقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخَنَاطُ، وَعَلِيُّ بْنُ خَالِدِ، وَسَلَمُ بْنُ سُلَيْمِ بْنِ الْفُرَاتِ الْبَزَّازُ، وَمَحْمُودُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَرِيرُ بْنُ رُسْتَمِ بْنِ سَعْدِ الْكَيْسَانِيُّ، وَحَرْبُ بْنُ صَالِحِ، وَعُمَارَةُ بْنُ مَعْمَرِ، وَمِنْ طُوسَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ: شَهْرَدُ بْنُ حُمَرَانَ، وَمُوسَى بْنُ مَهْدِيٍّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ طَلِيْقٍ مِنَ الْوَادِ - وَكَانَ الْوَادُ مَوْضِعَ قَبْرِ الرَّضَا عليه السلام - وَعَلِيُّ بْنُ السَّنْدِيِّ الصَّيْرَفِيُّ.

وَمِنْ الْفَارِيَابِ: شَاهُويَهْ بْنُ حَمْرَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ كَلْثُومَ مِنْ سِكَّةِ تُدْعَى بِأَبِ الْجَبَلِ. وَمِنْ الطَّالْقَانَ أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ رَجُلًا: الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الرَّازِيِّ الْجَبَلِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عُمَيْرٍ، وإبراهيمُ بنُ عمرو، وسَهْلُ بنُ رِزْقِ اللَّهِ، وجَبْرِيلُ الحَدَّادُ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي عَلِيٍّ
الوَرَّاقُ، وَعُبَادَةُ بنُ جُمهورٍ، ومُحَمَّدُ بنُ جِيهَارٍ، وزَكَرِيَّا بنُ حَبَّةَ، وبَهْرَامُ بنُ سَرِحٍ،
وجَمِيلُ بنُ عامِرِ بنِ خَالِدٍ^١، وخَالِدٌ وكَثِيرٌ مَوْلَى جَرِيرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ قُرْطِ بنِ سَلَامٍ،
وفَزَارَةُ بنُ بَهْرَامٍ، ومُعَاذُ بنُ سَالِمِ بنِ جُلَيْدِ التَّمَّارِ، وحَمِيدُ بنُ إِبْرَاهِيمِ بنِ جُمُعَةَ
الغَزَّالِ، وعُقْبَةُ بنُ وَفْرِ بنِ الرَّبِيعِ، وحَمَزَةُ بنُ العَبَّاسِ بنِ جُنَادَةَ مِن
دارِ الرِّزْقِ، وكائِنُ بنُ حَنِيدِ الصَّائِعِ، وعَلَقَمَةُ بنُ مُدْرِكٍ، ومَروانُ بنُ جَمِيلِ بنِ
وَرَقَاءَ، وظُهورُ مَوْلَى زُرَّارَةَ بنِ إِبْرَاهِيمِ، وجُمهورُ بنُ الحُسَيْنِ الرَّجَّاجِ، ورياشُ بنُ
سَعْدِ بنِ نَعِيمٍ.

وَمِن سِجِسْتَانَ^٢: الخَلِيلُ بنُ نَصْرِ مِن أَهْلِ زَنْجٍ، وتُرْكُ بنُ شَبَهٍ، وإِبْرَاهِيمُ بنُ
عَلِيٍّ. وَمِن غُورِ ثَمَانِيَّةِ رِجَالٍ: مَحْجُ بنُ خَرَبُودَ، وشَاهِدُ بنُ بُنْدَارٍ، وداوُدُ بنُ جَرِيرٍ،
وخَالِدُ بنُ عَيْسَى، وزِيَادُ بنُ صَالِحٍ، وموسَى بنُ داوُدَ، وعَرَفُ الطَّوِيلُ، وَأَبْنُ كُرْدِ.
وَمِن نَيْسَابُورِ ثَمَانِيَّةَ عَشَرَ رَجُلًا: سَمْعَانُ بنُ فَاخِرٍ، وَأَبُو لِبَابَةَ بنُ مُدْرِكٍ،
وإِبْرَاهِيمُ بنُ يوسُفَ القَصِيرِ، ومَالِكُ بنُ حَرْبِ بنِ سُكَيْنِ، وزرودُ بنُ سوكنِ،
ويَحْيَى بنُ خَالِدٍ، ومُعَاذُ بنُ جَبْرِئِيلِ، وَأَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ زُفَرَ، وعَيْسَى بنُ موسى
السَّوَّاقِ، وَيَزِيدُ بنُ دُرُوسَتَ، ومُحَمَّدُ بنُ حَمَّادِ بنِ شَيْتِ، وجَعْفَرُ بنُ طَرْخَانَ، وعَلَّانُ
ماهُويهِ، وَأَبُو مَرِيَمَ، وعَمْرُو بنُ عُمَيْرِ بنِ مُطَرِّفِ، وبليلُ بنُ وهايدينِ هَرْمَرْدِيَارِ^٣.
وَمِن هَرَاةِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا: سَعِيدُ بنُ عُثْمَانَ الوَرَّاقِ، وماسحِرُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ نَيْلِ،
والمَعْرُوفُ بِعَلَّامِ الكِنْدِيِّ، وَسِمْعَانُ القَصَّابُ، وهَارُونَ بنُ عِمْرَانَ، وصَالِحُ بنُ جَرِيرِ،
والمُبَارَكُ بنُ مَعْمَرِ بنِ خَالِدِ، وَعَبْدُ الأَعْلَى بنُ إِبْرَاهِيمِ بنِ عَبْدَةَ، ونَزْلُ بنُ حَزْمِ،

١. تكرر اسم خالد في المتن مرتين، وهو نوع من الإدراج والتصحيف، ويؤيده عدد الأسماء الواردة.

٢. سجستان: من بلاد فارس، وهي جنوبي هراة (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٩٠).

٣. عدد الأسماء لا يبلغ ثمانية عشر اسماً، واحتمال التصحيف في الاسمين أو الثلاثة الأخيرة وارد جداً.

وصالح بن نعيم، وآدم بن علي، وخالد القواس.

ومن أهل بوسنج أربعة رجال: طاهر بن عمرو بن طاهر المعروف بالأصلح، وطلحة بن طلحة السائح، والحسن بن الحسن بن مسمار، وعمرو بن عمر بن هشام.

ومن الرّي سبعة رجال: إسرائيل القطان، وعلي بن جعفر بن خرزاد، وعثمان بن علي بن درخت، ومسكان بن جبل بن مقاتل، وكردين بن شيبان، وحمدان بن كر، وسليمان بن الديلمي.

ومن طبرستان أربعة رجال: حرشاد بن كردم، وبهرام بن علي، والعبّاس بن هاشم، وعبد الله بن يحيى.

ومن قم ثمانية عشر رجلاً: غسان بن محمد بن غسان، وعلي بن أحمد بن برة بن نعيم بن يعقوب بن بلال، وعمران بن خالد بن كليب، وسهل بن علي بن صاعد، وعبد العظيم بن عبد الله بن الشاه، وحسكة بن هاشم بن الداية، والأخوص بن محمد بن إسماعيل بن نعيم بن طريف، وبليل بن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن أحمد بن جرير، وموسى بن عمران بن لاحق، والعبّاس بن زفر بن سليم، والحويد بن بشر بن بشير، ومروان بن علابة بن جرير، المعروف بابن رأس الزق، والصقر بن إسحاق بن إبراهيم، وكامل بن هشام^١.

ومن قومس رجلان: محمود بن محمد بن أبي الشعب، وعلي بن حمويه بن صدقة من قرية الخرقان.

ومن جرجان اثنا عشر رجلاً: أحمد بن هارون بن عبد الله، وزرارة بن جعفر،

١. من الواضح وقوع تصحيفات عديدة في العبارة، فلا تبلغ الأسماء ثمانية عشر، كما أن بعض الأسماء طويل جداً وفوق الحد المتعارف؛ وعلى سبيل المثال فمن المحتمل أن تكون «بن» بين «بره» و«نعيم»، أو «سعد» و«طلحة» ألفاظاً إضافية.

وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَطَرٍ، وَحَمِيدُ بْنُ نَافِعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ حَوِيَّةَ، وَعَلَّانُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمِيدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمْرٍو، وَعَلِيُّ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ مَحْمُودٍ، وَسَلْمَانُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَالْعُرْيَانُ بْنُ الْخَفَانِ الْمُلَقَّبُ بِحَالِ رُوتَ، وَشُعْبَةُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمُوسَى بْنُ كُرْدَوَيْهِ.

وَمِنْ مَوْقَانَ رَجُلٌ، وَهُوَ: عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَاجُورٍ. وَمِنَ السَّنْدِ رَجُلَانِ: سَيَّابُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَنَصْرُ بْنُ مَنْصُورٍ يُعْرَفُ بِنَاقِشْتِ. وَمِنْ هَمْدَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ: هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدٍ، وَطَيْفُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَيْفُورٍ، وَأَبَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَعَتَّابُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُمُهورٍ. وَمِنْ جَابِرِوَانَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ: كُرْدُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَعَاصِمُ بْنُ خَلِيدِ الْخَيَّاطِ، وَزِيَادُ بْنُ رَزِينٍ. وَمِنَ النَّوَا رَجُلٌ: لُقَيْطُ بْنُ الْفُرَاتِ. وَمِنْ أَهْلِ خِلَاطٍ: وَهْبُ بْنُ خَرْبَنْدِ بْنِ سَرُورِينَ.

وَمِنْ تِفْلَيْسَ خَمْسَةُ رِجَالٍ: جَحْدَرُ بْنُ الزَّيْتِ، وَهَانِي الْعُطَارِدِيُّ، وَجَوَادُ بْنُ بَدْرِ، وَسُلَيْمُ بْنُ وَحِيدٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ عُمَيْرٍ.

وَمِنْ بَابِ الْأَبْوَابِ^١: جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وَمِنْ سِنْجَارَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُرَيْقٍ، وَسُحَيْمُ بْنُ مَطَرٍ، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنُ زُرَيْقِ بْنِ صَدَقَةَ، وَهَبْلُ بْنُ كَامِلٍ.

وَمِنْ قَالِقْلَا: كُرْدُوسُ بْنُ جَابِرٍ. وَمِنْ سُمَيْسَاطَ مُوسَى بْنُ زُرْقَانَ. وَمِنْ نَصِيبِينَ رَجُلَانِ: دَاوُدُ بْنُ الْمُحَقِّقِ، وَحَامِدُ صَاحِبُ الْبُورِي.

وَمِنْ الْمَوْصِلِ رَجُلٌ: يُقَالُ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ صَبِيحٍ مِنَ الْقَرْيَةِ الْحَدِيثَةِ. وَمِنْ تَلِّ مَوْزَنَ رَجُلَانِ: يُقَالُ لَهُمَا بَادِصْنَا بْنُ سَعْدِ بْنِ السَّحِيرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ سَوَّارٍ. وَمِنْ بَلَدِ رَجُلٍ: يُقَالُ لَهُ بُوْرُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ شَرَوَانَ. وَمِنْ الرُّهَا رَجُلٌ: يُقَالُ لَهُ

١. باب الأبواب: مدينة على بحر الخزر (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٠٣).

كامل بن عفير. ومن حران: زكريا السعدي.

ومن الرقة ثلاثة رجال: أحمد بن سليمان بن سليم، ونوفل بن عمر، وأشعث بن مالك.

ومن الرافقة: عياض بن عاصم بن سمرة بن جحش، ومليح بن سعد.

ومن حلب أربعة رجال: يونس بن يوسف، وحמיד بن قيس بن سحيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون، ومهدي بن هند بن عطار، ومسلم بن هوار مرد.

ومن دمشق ثلاثة رجال: نوح بن جرير، وشعيب بن موسى، وحجر بن عبد الله الفزاري.

ومن فلسطين: سويد بن يحيى. ومن بعلبك: المنزل بن عمران. ومن طبرية: معاذ بن معاذ. ومن يافا: صالح بن هارون. ومن قرمس^١: رثاب بن الجلود، والخليل بن السيد.

ومن تيس^٢: يونس بن الصقر، وأحمد بن مسلم بن سلم. ومن دمياط: علي بن زائدة. ومن أسوان: حماد بن جمهور.

ومن الفسطاط أربعة رجال: نصر بن حواس، وعلي بن موسى الفزاري، وإبراهيم بن صفيير، ويحيى بن نعيم. ومن القيروان: علي بن موسى بن الشيخ، وعنبرة بن قرطة. ومن باغة: شرحبيل السعدي. ومن بلبيس: علي بن معاذ. ومن بالس: همام بن الفرات.

ومن صنعاء: الفياض بن ضرار بن ثروان، وميسرة بن غندر بن المبارك. ومن

١. قرمس: بلدة بالأندلس (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٣٠).

٢. تيس: موضع بين الكوفة والشام (معجم البلدان: ج ٢ ص ٦٦).

مازِن: عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ غُنْدَرٍ. وَمِنْ طَرَابُلُسَ: ذُو النَّوَرَيْنِ عُبَيْدَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ. وَمِنْ أُبْلَةَ^١ رَجُلَانِ: يَحْيَى بْنُ بُدَيْلٍ، وَحَوَاشَةُ بْنُ الْفَضْلِ. وَمِنْ وَادِي الْقُرَى: الْحُرُّ بْنُ الزَّبْرَقَانِ. وَمِنْ خَيْبَرَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ. وَمِنْ رِبْدَارَ: طَلْحَةَ بْنُ سَعْدِ بْنِ بَهْرَامٍ. وَمِنْ الْجَارِ: الْحَارِثُ بْنُ مَيْمُونٍ. وَمِنْ الْمَدِينَةِ رَجُلَانِ: حَمْرَةُ بْنُ طَاهِرٍ، وَشُرْحَبِيلُ بْنُ جَمِيلٍ. وَمِنْ الرَّبَذَةِ: حَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ.

وَمِنْ الْكُوفَةِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا: رَبِيعَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحٍ، وَتَمِيمُ بْنُ إِيَّاسِ بْنِ أَسَدٍ، وَالْعَضْرُمُ بْنُ عَيْسَى، وَمُطَرِّفُ بْنُ عُمَرَ الْكِنْدِيِّ، وَهَارُونَ بْنُ صَالِحِ بْنِ مَيْمٍ، وَوَكَايَا بْنُ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَوَايَةَ، وَالْحُرُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَاسَانَ، وَقُوْدَةَ الْأَعْلَمِ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَبَكْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ خَالِدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ رِيحَانَ بْنِ حَارِثٍ، وَغَوْثُ الْأَعْرَابِيِّ.

وَمِنْ الْقَلْزَمِ: الْمُرْجِئَةُ بْنُ عَمْرٍو، وَشَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. وَمِنْ الْحَيْرَةِ: بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ. وَمِنْ كَوْثَى رَبَّاءَ: حَفْصُ بْنُ مَرَّوَانَ. وَمِنْ طِهْنَةَ: الْحُبَابُ بْنُ سَعِيدٍ، وَصَالِحُ بْنُ طَيْفُورٍ. وَمِنْ الْأَهْوَازِ: عَيْسَى بْنُ تَمَّامٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ سَعِيدِ الضَّرِيرِ يَعُودُ بَصِيرًا. وَمِنْ الشَّامِ: عَلْقَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. وَمِنْ إِصْطَخَرَ: الْمُتَوَكَّلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهَشَامُ بْنُ فَاخِرٍ. وَمِنْ الْمُؤَلَّتَانِ: حَيْدَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. وَمِنْ النَّيْلِ: شَاكِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. وَمِنْ الْقَنْدَابِيلِ^٢: عَمْرُو بْنُ فَرَوَةَ.

وَمِنْ الْمَدَائِنِ ثَمَانِيَةٌ نَفَرٌ: الْأَخْوَيْنِ الصَّالِحِينَ^٣ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَيْ الْمُنْدَرِ، وَمَيْمُونُ بْنُ الْحَارِثِ، وَمُعَاذُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْرُوفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَرَسِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ طَلْحَةَ، وَنَصْرٌ، وَمَنْصُورٌ.

١. أُبْلَةَ: بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج وهي أقدم من البصرة (معجم البلدان: ج ١ ص ٧٧).

٢. قندابيل: مدينة بالسند (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٠٢).

٣. كذا في المصدر، والصحيح: «الأخوان الصالحان».

وَمِنْ عُكْبَرَا: زَائِدَةُ بْنُ هِبَةَ. وَمِنْ حُلْوَانَ: مَاهَانَ بْنُ كَثِيرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ.
وَمِنْ الْبَصْرَةِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَعْطَفِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَلِيحٍ، وَحَمَّادُ بْنُ جَابِرٍ.
وَأَصْحَابُ الْكَهْفِ سَبْعَةٌ نَفَرٌ: مَكْسَلْمِينَا وَأَصْحَابُهُ. وَالتَّاجِرَانِ الْخَارِجَانِ مِنْ
أَنْطَاكِيَّةَ: مُوسَى بْنُ عَوْنٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حُرٍّ، وَغُلَامُهُمَا الرَّومِيُّ.

وَالْمُسْتَأْمِنَةُ إِلَى الرَّومِ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا: صُهَيْبُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَجَعْفَرُ بْنُ حَلَالٍ،
وَضِرَارُ بْنُ سَعِيدٍ، وَحُمَيْدُ الْقُدُوسِيِّ، وَالْمُنَادِي، وَمَالِكُ بْنُ خَلِيدٍ، وَبَكْرُ بْنُ الْحُرِّ،
وَحَبِيبُ بْنُ حَنَانٍ، وَجَابِرُ بْنُ سُفْيَانَ. وَالتَّازِلَانِ بِسَرَنْدِيبَ، وَهُمَا: جَعْفَرُ بْنُ زَكَرِيَّا،
وَدَانِيَالُ بْنُ دَاوُدَ.

وَمِنْ سِنْدْرَا أَرْبَعَةٌ رِجَالٍ: خَوْزُ بْنُ طَرْخَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَشَاهُ بْنُ بُزُرْجَ،
وَخُرُّ بْنُ جَمِيلٍ. وَالْمَفْقُودُ مِنْ مَرَكِبِهِ بِشَلَاهِطَ: اسْمُهُ الْمُنْدِرُ بْنُ زَيْدٍ. وَمِنْ سِيرَافَ
- وَقَيْلَ: شِيرَازَ، الشَّكُّ مِنْ مَسْعَدَةَ -: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلْوَانَ. وَالتَّاهَرِيَانِ إِلَى سَرْدَانِيَّةَ:
السَّرِيُّ بْنُ الْأَغْلَبِ، وَزِيَادَةُ اللَّهِ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ. وَالْمُتَخَلِّي بِصِقْلِيَّةَ: أَبُو دَاوُدَ الشَّعْشَاعُ.
وَالطَّوَّافُ لِطَلَبِ الْحَقِّ مِنْ يَخْشَبَ: وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَاعِدِ بْنِ عُقْبَةَ. وَالتَّاهَرِبُ مِنْ
بَلَخَ مِنْ عَشِيرَتِهِ: أَوْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ. وَالْمُحْتَجُّ بِكِتَابِ اللَّهِ عَلَى النَّاصِبِ مِنْ سَرْحَسَ:
نَجْمُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ دَاوُدَ. وَمِنْ فَرَّغَانَةَ: أزدجَاهُ بْنُ الْوَابِصِ. وَمِنْ التَّرْمُذِ: صَخْرُ بْنُ
عَبْدِ الصَّمَدِ الْقَنَابَلِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ قَادِرٍ.

فَذَلِكَ ثَلَاثُمِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا بَعْدَ أَهْلِ بَدْرٍ^١.

الفهرس التفصلي

القسم العاشر: علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام

٩ الفصل الأول: العلامات المحتومة
٩ ١/١ خروج السفينائي
٩ ١-١/١ خروج السفينائي من المحتوم
١٢ ٢-١/١ مواصفات السفينائي
١٦ ٣-١/١ زمان خروج السفينائي
١٦ أ- شهر رجب
١٧ ب- أيام اختلاف بني فلان
١٨ ج- خروج السفينائي والخراساني واليماني في سنة واحدة
١٨ د- خروج السفينائي والإمام المهدي في سنة واحدة
١٩ ٤-١/١ مكان خروج السفينائي
٣٣ ٥-١/١ مدة ملك السفينائي
٣٥ ٦-١/١ قتال السفينائي مع الإمام المهدي عليه السلام
٣٧ ٧-١/١ هزيمة جيش السفينائي أمام رايات سود
٣٩ ٨-١/١ الخسف بجيش السفينائي بالبيداء
٤٣ ٩-١/١ قتل السفينائي
٤٦ ١٠-١/١ التوادد

- ٢ / ١ الخسف بالبيداء ٥٤
- أ - ما يدل على أنّ الخسف من العلامات المحتومة لقيام المهديّ ٥٤
- ب - ما يدل على أنّ الخسف من علامات الساعة ٥٥
- ج - ما يخبر عن الخسف بالبيداء فقط ٥٥
- ٣ / ١ قتل النفس الزكيّة ٥٨
- ١ - ٣ / ١ قتل النفس الزكيّة من المحتوم ٥٨
- ٢ - ٣ / ١ ما ورد في مكان قتل النفس الزكيّة وزمانه ٦١
- ٤ / ١ خروج اليمانيّ ٦٥
- ١ - ٤ / ١ خروج اليمانيّ من المحتوم ٦٥
- ٢ - ٤ / ١ مبدأ قيام اليمانيّ ٦٦
- ٣ - ٤ / ١ تقارن قيام اليمانيّ والسفيانيّ ٦٧
- ٤ - ٤ / ١ راية اليمانيّ أهدى ٦٧
- ٥ / ١ النداء السّماوي ٦٨
- ١ - ٥ / ١ النداء السّماوي من المحتوم ٦٨
- ٢ - ٥ / ١ زمان النداء ٧١
- أ - شهر رمضان ٧١
- ب - شهر رجب ٧٢
- ج - شهر محرّم ٧٥
- د - يوم عاشوراء ٧٥
- ٣ - ٥ / ١ سماع كلّ من في الأرض النداء بلسانهم ٧٦
- ٤ - ٥ / ١ مضمون النداء ٧٧
- ٥ - ٥ / ١ صدى النداء السّماويّ ٨٠
- ٦ - ٥ / ١ النداء الشّيطانيّ إلى جانب النداء السّماويّ ٨٢
- أ - التباس النداء بين ٨٢

٨٦	ب - من يعرف النداء الصادق	
٨٨	ج - ارتياب المبطلين	
٨٩	جوامع العلامات المحتومة	٦ / ١
٩٣	إمكان البدء في العلامات حتى المحتومات	٧ / ١
٩٣	تذييل	
٩٥	الفصل الثاني : ما لم يوصف من العلامات بالمحتوم	
٩٥	إفاضة العلم من قم إلى سائر البلاد	١ / ٢
٩٧	قيام الدعاة الكذبة	٢ / ٢
٩٩	ذهاب الإسلام الحقيقي	٣ / ٢
١٠١	الحيلولة دون الكعبة	٤ / ٢
١٠٣	كثرة الاختلاف والزلازل	٥ / ٢
١٠٤	اختلاف الشيعة	٦ / ٢
١٠٨	شمول أهل العراق خوف لا قرار لهم معه	٧ / ٢
١٠٩	تتابع الفتن	٨ / ٢
١١٤	شمولية الظلم والجور	٩ / ٢
١١٦	البلايا السياسية والاقتصادية والنفسية	١٠ / ٢
١١٨	كثرة الهرج والقتل	١١ / ٢
١٢٧	موت عبد الله	١٢ / ٢
١٢٨	موت أحمر وموت أبيض	١٣ / ٢
١٢٩	ذهاب ثلثي الناس	١٤ / ٢
١٣٠	وقوع النار في الحجاز، وجري الماء في الكوفة والنجف	١٥ / ٢
١٣١	الخشوف والكسوف في شهر رمضان	١٦ / ٢
١٣٣	آية سماوية	١٧ / ٢
١٣٤	هذه العلامات	١٨ / ٢

٤٦٠ موسوعة الإمام المهدي عليه السلام / ج ٥

- ١٨٩ دراسة في علامات الظهور
- ١٨٩ معنى العلامة
- ١٩٠ وظائف علامات الظهور
- ١٩٠ ١. معرفة الحق
- ١٩١ ٢. التعريف بالمدّعين الكذّابين
- ١٩١ بيليوغرافيا علامات الظهور
- ١٩١ القسم الأول: كتب الغيبة
- ١٩٢ ١. كتاب الغيبة للنعمانّي
- ١٩٢ ٢. كمال الدين وتمام النعمة
- ١٩٣ ٣. الغيبة للطوسي
- ١٩٤ ٤. الفتن
- ١٩٥ القسم الثاني: الكتب الحديثية
- ١٩٦ القسم الثالث: تأليفات المعاصرين
- ١٩٧ عدد علامات الظهور
- ١٩٨ فهرس إجمالي لعلامات الظهور
- ٢٠١ اختلاط علامات الظهور ببعض المفاهيم الأخرى
- ٢٠١ ١. الملاحم
- ٢٠١ ٢. الفتن
- ٢٠٢ ٣. أشراف الساعة
- ٢٠٢ اختلاط أشراف الساعة بعلامات الظهور
- ٢٠٤ أقسام علامات الظهور
- ٢٠٤ ١. العلامات المحتومة وغير المحتومة
- ٢٠٥ ٢. العلامات المحتومة
- ٢٠٦ احتمال البداء في العلامات

٤٦١ الفهرس التفصيلي
٢٠٧ أهمّ علامات الظهور
٢٠٧ ١. خروج السفينائي
٢٠٨ ١/ أ- السفينائي في أحاديث الفريقين
٢٠٩ ١/ ب- التباس في أحاديث السفينائي
٢١٠ ١/ ج- خروج سفينائيين مختلفين
٢١١ ٢. الخسف بالبيداء
٢١٢ ٣. قتل النفس الزكية
٢١٣ ٤. قيام السيّد الحسيني
٢١٥ ٥. النداء من السماء
٢١٨ ٦. قيام اليماني
٢١٩ ٧. قيام الخراساني
٢٢٢ ٨. انتشار علوم أهل البيت <small>عليهم السلام</small> من مدينة قم
٢٢٣ ٩. طلوع الشمس من المغرب
٢٢٤ تطبيق علامات الظهور
٢٢٩ خروج الدجال
٢٢٩ أ. الدجال في فقه اللغة
٢٣٠ ب- الدجال في المسيحية
٢٣٠ ج- الدجال في أحاديث أهل السنة
٢٣١ د- الدجال في أحاديث الشيعة
٢٣٢ هـ- ماهية الدجال
٢٣٢ و- هل هو من علامات القيامة أم الظهور؟
٢٣٢ تذييل:
٢٣٥ الفصل الثالث: الرجعة
٢٣٥ ١/ ٣ رجعة عددٍ من الأموات

٢٣٧	رجعة النبي <small>عليه السلام</small> وأهل بيته <small>عليهم السلام</small>	٢ / ٣
٢٣٩	رجعة عددٍ من الأنبياء وأوصيائهم	٣ / ٣
٢٤٣	رجعة الشهداء	٤ / ٣
٢٤٤	رجعة عددٍ من المؤمنين	٥ / ٣
٢٤٨	رجعة بعض الكفار	٦ / ٣
٢٤٩	دعاء من يحب الرجعة عند قيام الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	٧ / ٣
٢٥١	دراسة في رجعة بعض الأموات عند قيام الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	
٢٥٢	الرجعة والتشيع	
٢٥٣	تاريخ بحث الرجعة	
٢٥٦	حدوث الرجعة في التاريخ	
٢٦٠	الراجعون عند الظهور	
٢٦١	الحكم من الرجعة	
٢٦٢	١. مكافأة الصالحين ومعاقبة المجرمين	
٢٦٢	٢. تقوية الأمل وإعداد المنتظرين	
٢٦٢	٣. إيجاد فرصة عمل لعدد من الأخيار	
٢٦٤	أدلة إثبات الرجعة	
٢٦٤	الأدلة القرآنية على الرجعة	
٢٦٤	الآية الأولى :	
٢٦٦	الآية الثانية :	
٢٦٨	الآية الثالثة :	
٢٧٠	الآية الرابعة :	
٢٧٢	الآية الخامسة :	
٢٧٣	الأدلة الحديثية على الرجعة	
٢٧٤	١. مشابهة هذه الأمة للأمم السالفة	

٤٦٣	الفهرس التفصلي
٢٧٤	٢. بيان أصل الاعتقاد بالرجعة
٢٧٥	٣. نوعان من الموت
٢٧٥	٤. خصائص أهل الرجعة
٢٧٦	٥. تفويض خيار الرجعة إلى المؤمن
٢٧٦	٦. محاربة الدجال
٢٧٦	٧. أسماء وعلامات أهل الرجعة
٢٧٦	٨. رجعة الأنبياء والأولياء
٢٧٧	٩. الإقرار والشهادة بحقائبة الرجعة
٢٧٧	١٠. أول من يرجع
٢٧٨	سائر أدلة الرجعة
٢٧٩	أدلة وشبهات مخالفي الرجعة
٢٨٤	الجواب:
٢٨٥	اقتران الرجعة بقيام الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>

القسم الحادي عشر: قيام الإمام المهدي عليه السلام

٢٩٣	الفصل الأول: زمان قيام الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٩٣	١ / ١ يقوم بغتةً مثل الساعة
٢٩٧	٢ / ١ يقوم بعد يأس الناس عن قيامه
٣٠٠	٣ / ١ يصلح الله أمره في ليلةٍ واحدةٍ
٣٠٣	٤ / ١ يقوم في آخر الزمان
٣٠٩	دراسة في كيفية ارتباط آخر الزمان بظهور الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٣١٠	أحاديث آخر الزمان
٣١٢	استنتاج من أحاديث آخر الزمان
٣١٣	مفهوم أول الزمان

٣١٥	أحداث آخر الزمان
٣١٧	٥ / ١ يقوم في وترٍ من السنين
٣١٨	٦ / ١ الأخبار الواردة في يوم قيامه
٣١٨	أ- يوم عاشوراء
٣١٩	ب- يوم النيروز
٣٢١	ج- يوم الجمعة
٣٢٢	د- يوم السبت
٣٢٣	هـ- بعد العشاء
٣٢٥	توضيح للأخبار المختلفة عن يوم القيام
٣٢٧	٧ / ١ النهي عن التوقيت وتكذيب المؤقتين
٣٣١	توضيح لأحاديث النهي عن التوقيت
٣٣٨	التوقيت على مرّ التاريخ
٣٣٩	التوقيت في المجتمع الشيعي
٣٣٩	١. سنة ٩٦٣ هـ
٣٤٠	٢. سنة ١١٥٥ هـ
٣٤١	٣. سنة ١٢١٤ هـ
٣٤٢	٤. سنة ١٣٢٩ هـ
٣٤٢	٥. سنة ١٣٣٥ - ١٣٣٨ هـ
٣٤٢	٦. سنة ١٣٤٧ هـ
٣٤٣	٧. سنة ١٣٤٧ هـ
٣٤٣	٨. سنة ١٤٠٠ هـ
٣٤٣	٩. يوم السبت العاشر من المحرم سنة ١٤٢٩ هـ
٣٤٤	١٠. يوم السبت العاشر من المحرم سنة ١٤٣٧ هـ
٣٤٤	التوقيت في المجتمع السني

الفهرس التفصلي ٤٦٥

١. سنة ١٠٤٢ هـ و ١٣٣٧ هـ ٣٤٤

٢. القرن الثاني عشر ٣٤٤

٣. سنة ١٢٠٤ هـ ٣٤٥

٤. سنة ١٢٢٦ هـ و ١٣٣٨ هـ و ١٣٤٦ هـ ٣٤٦

٥. سنة ١٣٢٥ هـ و ١٣٤٠ هـ ٣٤٦

٦. سنة ١٣٣٥ هـ و ١٣٣٧ هـ ٣٤٧

٧. سنة ١٤٣٠ هـ كحدّ أعلى ٣٤٨

٨. سنة ٢٠٢٢ م (١٤٤٣ هـ) ٣٤٨

مؤلفات في موضوع النهي عن التوقيت ٣٤٨

ما يستند إليه الوقّاتون ٣٥١

دراسة علميّة للمستندات ٣٥٢

٨ / ١ هل وقع البداء في وقت القيام؟ ٣٥٤

توضيح للروايات المتعلقة بالبداء في وقت القيام ٣٥٩

الفصل الثاني: مكان قيام الإمام المهديّ عليه السلام ٣٦٣

توضيح للأخبار الواردة عن مكان القيام ٣٦٧

الفصل الثالث: شمائل الامام المهديّ عليه السلام عند الظهور ٣٧٣

١ / ٣ شيخ في منظر الشبان ٣٧٣

٢ / ٣ صفة جسمه ٣٧٤

٣ / ٣ صفة درعه ٣٧٦

٤ / ٣ صفة لباسه ٣٧٨

الفصل الرابع: أنصار الإمام المهديّ عليه السلام ٣٨١

١ / ٤ أنصاره من الأنبياء عليهم السلام ٣٨١

٢ / ٤ أنصاره من الملائكة ٣٨٦

٣ / ٤ أنصاره من أهل الرّجعة ٣٩٠

- أ- عدّة من أتباع الأنبياء السابقين ٣٩٠
- ب- عدّة من أتباع خاتم الأنبياء عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام ٣٩١
- ٤ / ٤ أنصاره من البلاد والأقوام المختلفة ٣٩٥
- أ- أهل قم ٣٩٥
- ب- رجال من طالقان ٣٩٦
- ج- عدّة من النوبة ٤٠٠
- د- عدّة من خراسان ٤٠٠
- هـ- قوم من المشرق ٤٠٢
- و- عدّة من أهل العراق والشام ومصر ٤٠٣
- ز- عصب من العجم وقبائل من العرب ٤٠٥
- ٥ / ٤ عدّة ممن لا خلاق لهم ٤٠٦
- توضيح في نصره من لا حظّ لهم من الخير للثورة المهدويّة ٤٠٩
- ٦ / ٤ خصائص أنصار الإمام عليه السلام ٤١١
- أ- شباب لا كهل فيهم ٤١١
- ب- قوّة القلب وشدّة البدن ٤١٢
- ج- رهبان بالليل اسدّ بالتهار ٤١٤
- د- هذه الخصائص ٤١٥
- ٧ / ٤ عدد الخواصّ من أنصاره ٤١٨
- ملاحظة ٤٢٣
- ٨ / ٤ عدد عموم أنصاره ٤٢٣
- ٩ / ٤ دور النساء في نصره الإمام عليه السلام ٤٢٦
- ١٠ / ٤ الأخبار الواردة في بيان أسماء أنصار الإمام عليه السلام وأوطانهم ٤٢٨